القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة التاسعة والعشرون العدد 8932 الخميس 31 آب (أغسطس) 2017 – 9 ذو الحجة 1438هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 29 - Issue 8932 Thursday 31 August 2017

ناجي العلي: ثقافة احتجاج عابرة للأجيال 13

تيم حسن إلى الدراما المصرية مجددا مع «عائلة الحاج نعمان» 15

تصفيات كأس العالم: منافسات على بطاقات التأهل 19

حول أوهام الحل السلمي مع نظام الكيميائي والبراميل 23

اليوم العالمي للاختفاء القسري: 85 ألفا في سوريا... سياسة ممنهجة في مصر... ومخاوف من عودة الظاهرة للمغرب

■ عواصم – وكالات: دعت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحقوقية، أمس الأربعاء، إلى تشكيل لجنة مستقلة للتحقيق في مصير آلاف المفقودين، وتحديد أماكن المقابر الجماعية في سوريا، بينما وثقت شبكة حقوقية اختفاء 85 ألفاً قسراً في سوريا.

وذكرت «رايتس ووتش» في بيان «لا بد على الفور من إنشاء مؤسسة تكلف بالتحقيق في مصير وأماكن وجود المفقودين، والوصول إلى رفات المجهولين والمقابر الجماعية في سوريا».

وتأتي دعوة المنظمة بمناسبة اليوم العالمي الذي خصصته الأمم المتحدة لضحايا الاختفاء القسري في 30 آب/ أغسطس. وأشارت المنظمة إلى أن «لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة حول سوريا كشفت تفشي استخدام الحكومة السورية للإخفاء القسري ما قد يرقى إلى جرائم ضد الإنسانية». وترى المنظمة أن على الداعمين الدوليين للعملية السياسية ضمان إنشاء هذه اللجنة وإلزام الأطراف الذين يساندونها بالكشف عن مصير المفقودين. وقالت مديرة قسم الشرق الأوسط في المنظمة سارة ليا ويستون «لن تتمكن سوريا من المضي قدما إذا أخفقت المفاوضات في التصدي بالقدر المناسب لفظائع الاحتجاز والاختفاء». وأشارت المنظمة إلى أن لجنة التحقيق «يجب أن تكون لها ولاية واسعة تسمح لها بالتحقيق، بما يشمل استعراض جميع السجلات الرسمية ومقابلة أي مسؤول». وتم اعتقال عدة نشطاء سلميين وبخاصة في بداية النزاع ولا يزال بعضهم يقبع في السجون، حسب منظمات حقوقية عدة.

من جهتها وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان (غير حكومية) اختفاء 85 ألفا و36 شخصا قسريا لدى الجهات الفاعلة في سوريا، منذ بدء الصراع في مارس/ آذار عام 2011. وقالت الشبكة الحقوقية، في تقرير أصدرته الأربعاء، بمناسبة اليوم الدولي لمساندة ضحايا الاختفاء القسري، واطلعت عليه الأناضول، إن «الاعتقالات التعسفية التي تم توثيقها خلال السنوات السبع الماضية، كانت تتمُّ عبر الحواجز أو المداهمات، من دون مذكّرات اعتقال، ويُحرم خلالها المعتقلون من التواصل مع أهلهم أو محاميهم، ولا تعترف السلطات بوجودهم لديها».

وأعلن مركز «الشهاب لحقوق الإنسان»، أمس الأربعاء، أن عدد حالات الاختفاء القسري في مصر منذ 2013 حتى أغسطس / آب الجاري، بلغ نحو 5500 حالة، منها 44 مختف قسريا تم قتلهم خارج نطاق القانون.

وأطلق المركز، حملة لوقف الإخفاء القسري، وتسليط الأضواء حول هذه الجريمة التي تمارس بحق المصريين، بمناسبة اليوم العالمي للاختفاء القسري، وتتضمن الحملة اصدارات خاصة بجريمة الاختفاء القسري في مصر.

وأوضح أن هذه الجريمة الخطيرة أصبحت ممنهجة في مصر وتمارس بشكل يومي، داعيا إلى التكاتف للوقوف في مواجهة هذه الجريمة ومحاسبة من يقترفها.

وعن وضع الاختفاء القسري في مصر، أشار المركز إلى أن عدد المختفين قسريا خلال 4 سنوات وصل إلى 5500 حالة، بحسب تقارير المنظمات الحقوقية، تشمل كافة الأعمار في المجتمع المصري، مع تغلب نسبة الشباب بشكل عام، فضلا عن شمول الجريمة لكافة المهن والاتجاهات السياسية وغير السياسية، مما يؤكد أن هناك نهجا متصاعدا للظاهرة واستمرارا لضرب عرض الحائط بالقوانين المحلية والاتفاقات والمعاهدات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان في مصر، من قبل السلطات التي اتخذت الخطف والإخفاء القسري وسيلة قمع وتخلص من أي معارض، حسب المركز.

وتصل عشرات الشكاوى يوميا للمنظمات الحقوقية تفيد بتعرض مواطنين مصريين للإخفاء القسري على يد رجال الأمن، مع تأكيد ذويهم على عدم توصلهم إلى مكان احتجازهم، حتى أصبحت الظاهرة متكررة منذ 3 يوليو/ تموز 2013، الذي أطيح فيه بحكم الرئيس الأسبق محمد مرسي المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين.

وطالب حقوقيون مغاربة بالكشف عن مصير ما تبقى من حالات اختفاء قسري عرفها المغرب في فترة ما يعرف بسنوات الرصاص (1961– 1994).

ودعا المنتدى المغربي من أجل الحقيقة والإنصاف لمتابعة الكشف عما تبقى من ضحايا الاختفاء القسري في المغرب، وعن أماكن دفنهم وتحديد هوياتهم، وذلك تزامنا مع اليوم العالمي لمناهضة الاختفاء القسري، الذي يوافق الـ30 من شهر آب/ أغسطس من كل سنة.

وقال إن «الانتهاكات التي رافقت أحداث الريف تؤكد أن احتمال عودة شبح انتهاكات الماضي ما زال قائما، بسبب التلكؤ المنهجي للحكومات المتعاقبة في تنفيذ توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة. كما بيّنت تلك الانتهاكات الأخطار المحدقة بمجمل العملية السياسية، التي انطلقت منذ 1999».

ودعا المنتدى الحكومة المغربية إلى «الإسراع بوضع استراتيجية وطنية للحد من الإفلات من العقاب، مندمجة ووفق منهج تشاركي، وإصلاح منظومة العدالة والسياسات الأمنية»، إضافة إلى المطلب الجديد القديم وهو الاعتذار الرسمي والعلني للدولة.

وقال موقع «هسبرس» إن الجدل لا يزال قائما بين الحركة الحقوقية والمجلس الوطني لحقوق الإنسان باعتباره وصيا على ملف الاختفاء القسري. وتؤكد عائلات المختطفين في المغرب أن عدد الحالات التي لم يتم بعد الكشف عن مصيرها يبلغ 66 حالة، بينما تشير الجهات الرسمية إلى أن 7 حالات هي التي لا تزال عالقة، وهم من مجهولي المصير ولا تعرف أماكن وجود جثثهم.

وقال إدريس اليزمي، رئيس المجلس الوطني لحقوق الإنسان (رسمي): إنه يضع اللمسات الأخيرة على تقرير سيجيب عن الملفات المتعلقة بالاختفاء القسري كلها، وجبر الضرر بكل أشكاله، الفردي والجماعي، ومن ضمنها ملف الزعيم المهدي بن بركة، مؤسس اليسار المغربي الحديث الذي اختطفته واغتالته المخابرات المغربية يوم 29 تشرين الأول/ اكتوبر 1965 في العاصمة الفرنسية باريس، إلا أن مصير جثمانه لا يزال مجهولا لليوم.

رئيس لجنة الأمن والدفاع في البرلمان لـ«القدس العربي»: مدير إحداها متهم بقضايا فساد وتجنيد مرتزقة

العراق: الشركات الأمنية واجهة لاستخبارات دولية وتضم ضباطا سابقين في «الموساد»

بغداد ـ «القدس العربي» من مشرق ريسان:

كشفت لجنة الأمن والدفاع في مجلس النواب العراقي، أمس الأربعاء، عن أن «أغلب الشركات الأمنية العاملة في العراق هي واجهات لوكالات استخباراتية أجنبية، فيما أكدت أن مالك شركة «بلاك ووتر» الأمريكية متهم بتجنيد «مرتزقة».

وقال رئيس اللجنة، النائب حاكم الزاملي لـ«القدس العربي»، «نحن (اللجنة) شرعنا قانوناً خاصاً لتنظيم عمل الشركات الأمنية في العراق، يحدد أعداد أفرادها وسلاحها وعجلاتها، واللوحات التعريفية والمقرات، فضلاً عن تحركاتها، لكن وزارة الداخلية لم تنفذ هذا القانون حتى الآن».

وأكد الزاملي أن «أغلب الشركات الأمنية العاملة في العراق هي واجهة لوكالات استخبارية أجنبية (...) أغلبهم كانوا ضباطا في CIA (وكالة الاستخبارات الأمريكية)، وبعضهم ضباط في جهاز الموساد الإسرائيلي، والبنتاغون (وزارة الدفاع الأمريكية)».

وحسب المصدر «لا يمكن لأحد العمل في هذه الشركات ما لم تكن لديه خلفية أمنية». ولفت إلى إن «هذه الشركات نفذت الكثير من الخروقات الأمنية في البلاد، منها حادثة بلاك ووتر» في العاصمة بغداد.

وتابع: «اندمجت هذه الشركة مع شركة (أولوف غروب) وأخذت مشروع الطريق الدولي السريع الذي يربط الأردن بالعراق».

وطبقاً للزاملي فإن «مدير أحدى الشركات الأمنية متهم بقضايا فساد وتجنيد مرتزقة من جنوب أمريكا للقتال في اليمن، فضلا عن كونه ضابطا سابقا في الجيش الأمريكي ويمتلك معلومات استخبارية، وهذا موثق في ملف لدينا».

ووجهت لجنة الأمن والدفاع البرلمانية كتاباً رسمياً إلى القائد العام للقوات المسلحة، تطالبه فيه بـ«ضرورة الانتباه لهذه الشركات ووضع ضوابط لعملها، ومنع إعطائهم الحرية، حتى وإن كان هناك ضغط وفرض دولي للتعاقد مع هذه الشركة (...) يجب أن يعلم مجلس النواب ولجنة الأمن والدفاع بهذه العقود»، لكن من دون ورود أي إجابة. حتى وقت إعداد التقرير، طبقاً للزاملي.

عناصر من القوات العراقية في بلدة العياضية شمال تلعفر أمس

وزير التعليم الإسرائيلي يدعو لخطف قادة «حماس»

الناصرة ـ «القدس العربي» من وديع عواودة:

قدم وزير التعليم الإسرائيلي نفتالي بينيت، رئيس حزب البيت اليهودي المتطرف، درسا في ممارسة الدول أسلوب القرصنة، بدعوته لخطف بعض قادة حركة «حماس» لمبادلتهم بأسرى.

وقال لموقع «والا» الإخباري، أمس، إنه تم اتخاذ قرار بعدم تحرير «مخربين»، في إشارة إلى الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال. واعتبر أنه ينبغي الاهتمام بألا يكون احتجاز جنود إسرائيليين مجديا لـ«حماس».

وذكرت تقارير صحافية إسرائيلية، أول من أمس، أن الحكومة الإسرائيلية ترفض التوصل إلى صفقة تبادل أسرى مع «حماس»، لأن الحركة لا تحتجز جنديا إسرائيليا على قيد الحياة، وإنما تحتجز جثتي جنديين إسرائيليين، قتلا خلال العدوان على غزة عام 2014، ومواطنا يهوديا من أصل أثيوبي، ومواطنين عربيين يعتقد أن أحدهما ربما لا يريد العودة إلى إسرائيل.

وقال بينيت إن الطريق الصحيحة هي «تشديد ظروف اعتقال الأسرى، وعدم تحرير جثث» مخربين»، الذين يجب أن يدفنوا في مقابر مجهولة، وأن تستخدم ورقة مساومة مقابل حماس». كذلك دعا لمبادرات عسكرية من أجل المس بحماس والحصول على «أوراق مساومة». وتابع «لقد عرفنا كيف ننفذ ذلك في سنوات الخمسين وخطفنا أردنيين، وفي سنوات السبعين خطفت سرية هيئة الأركان العامة ضباطا سوريين في لبنان، ويجب إعادة روح المبادرة والروح الهجومية».

وفي الحديث معه انضم بينيت لهجوم زميلته بقيادة حزبه وزيرة القضاء، أييليت شاكيد ضد المحكمة العليا الإسرائيلية لتقييدها عملية طرد الحكومة للمتسللين من أفريقيا للبلاد عبر سيناء. واعتبر بينيت أن «لا أحد يقول إن المحكمة العليا ليست صهيونية، لكنها تشدد بصورة مطلقة على حقوق الفرد وتفضلها على المصالح القومية».

السجن 7 سنوات لـ 9 ضباط مصريين قتلوا 4 من أسرة واحدة

■ القاهرة ـ «القدس العربي» – من تامر هنداوي: قضت محكمة جنايات المحلة الدائرة الرابعة، أمس الأربعاء، بالسجن المشدد 7 سنوات لـ9 ضباط في قضية قتل 4 من أسرة واحدة في الغربية، في القضية 7647 لسنة 2015 جنايات مركز سمنود، المقيدة برقم 318 لسنة 2015 كلي شرق طنطا.

وكانت النيابة أحالت المحكومين للجنايات، واتهمتهم بأنهم يوم 5 مارس / آذار 2013، قتلوا المجني عليه إبراهيم عبد الرحمن القاضي «48 سنة»، ونجله هشام «22 سنة»، وزوجته سونيا الرفاعي عبد الله الرفاعي «44 سنة»، وأشرف محمد رزق شندي، في كمين أمني على طريق المحلة ـ بشبيش.

وتعود الواقعة إلى عام 2013، حينما أعدت الأجهزة الأمنية في الغربية، وقوات الشرطة، كميناً أمنيًا لضبط تشكيل عصابي يتزعمه مسجل خطر يدعى «الشنيرة»، وفور مرور سيارة مشابهة لسيارة مطلوبين أمنيا، أطلق أفراد الكمين الرصاص من أسلحتهم تجاههم، ما أدى إلى مصرعهم جميعا. «وشهدت ساحات مجمع محاكم ونيابات المحلة الكبرى في محافظة الغربية، أمس الأربعاء، حالة من الاستنفار الأمني فرضته الأجهزة الأمنية، حيث تم الدفع بتشكيلات من قوات الأمن المركزي والمدرعات ودوريات الشرطة لتأمين فعاليات جلسة النطق بالحكم على المتهمين.

الناطق باسم القصر الملكي المغربي يتعرض لعملية احتيال

■ الرباط ـ «القدس العربي»: تعرض الناطق الرسمي باسم القصر الملكي المغربي لعملية نصب تم الكشف عنها أخيرا، ما أدى لاعتقال السيدة التي كانت تقوم بعملية النصب. فقد أحالت الفرقة الوطنية للشرطة القضائية على وكيل الملك (النائب العام) في الرباط، النصابة المسنة التي تحترف النصب والاحتيال باسم القصر الملكي، مع انتحال ألقاب شخصيات مغربية سامية.

وقالت صحيفة «الصباح» إن السيدة التي لم يكشف عن اسمها، كانت تربط الاتصال هاتفيا بعبد الحق المريني الناطق الرسمي باسم القصر الملكي، وتأمره بتنفيذ أوامرها عن طريق ادعاء لقب شخصية سامية.

وكانت المعنية تشغل مهمة في جمعية نسائية ترأسها إحدى الأميرات، واكتسبت خلالها دراية بمهام الأميرات وبطريقة مراسلتهن للوزراء والجنرالات ومديري المؤسسات العمومية، وحصلت على هاتف الناطق الرسمي باسم القصر، ثم شرعت بإصدار أوامرها له بتوظيف شباب في الأمن والجيش والدرك، وحل مشاكلها في مؤسسات عمومية.

تصاعد ردود الفعل العراقية المستنكرة لانتقالهم إلى الحدود

قوات التحالف تستهدف قافلة لتنظيم «الدولة» قادمة من حدود لبنان

عواصم ـ «القدس العربي» ووكالات:

في تطور لافت قالت وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاغون» إنه تم استهداف قوافل لتنظيم «الدولة الإسلامية» داخل سوريا كانت متوجهة من لبنان إلى منطقة البوكمال على الحدود مع العراق، الأمر الذي أربك عملية إتمام صفقة بين «حزب الله» اللبناني وتنظيم «الدولة»، تقضي بانتقال مقاتلين للتنظيم من الحدود اللبنانية – السورية إلى الحدود العراقية – السورية، والتي لاقت ردود فعل عراقية وكردية مستنكرة وغاضبة لانتقالهم إلى الحدود مع العراق.

وقال بيان «البنتاغون» أمس، «إن التحالف لم يقصف القافلة بشكل مباشر، فطبقاً لقوانين النزاعات المسلحة، قام التحالف بتخريب الطريق المتجه شرقاً باتجاه البوكمال (السورية الحدودية مع العراق) لمنع المزيد من عمليات النقل لمقاتلي داعش إلى المنطقة الحدودية مع شركائنا العراقيين». وأضاف «وقصفنا مركبات معينة ومقاتلين تم تشخيصهم بوضوح على أنهم مقاتلون لداعش».

وتابع «التحالف سيتحرك ضد داعش أينما ومتى ما كان قادراً على عدم إيذاء المدنيين». وأكد على أن «التحالف ليس طرفاً في أي اتفاق بين حزب الله اللبناني والنظام السوري وداعش». وشدد على أن «داعش هو خطر عالمي، وتحويل الإرهابيين من مكان لآخر ليصبحوا مشكلة لجهة أخرى، ليس حلاً دائماً».

وتصاعدت، أمس، ردود الفعل العراقية والكردية، الرافضة لاتفاق وقف إطلاق النار بين جماعة «حزب الله» اللبنانية، وتنظيم «الدولة» (داعش)، الذي يتضمن انتقال عناصر الأخير من الحدود اللبنانية – السورية إلى الحدود العراقية ـ السورية.

فقد أكد رئيس البرلمان العراقي، سليم الجبوري رفض أي اتفاق من شأنه أن يعيد (تنظيم الدولة) إلى العراق أو يقربه من حدوده، «وهذا يعني العودة إلى المربع الأول». وأضاف أن «العراق لن يدفع ضريبة اتفاقات أو توافقات تمس أمنه واستقراره».

بينما ذكرت رئاسة إقليم كردستان شمالي العراق، في بيان، أن «جلب هذه القوة (تقصد مسلحي الدولة) من لبنان إلى الحدود العراقية، محل شك، ونحن نراقب الوضع ونحقق فيه بجدية بالغة، ونرى أنه تكرار للسيناريو الذي نفذ عام 2014، وأصبح سببًا في حدوث مأساة في العراق والمنطقة».

كما شدد المتحدث الرسمي باسم الحكومة العراقية سعد الحديثي، على أن «أي اتفاقات أو تفاهمات تجري بين أطراف النزاع في سوريا أو في دول المنطقة يجب أن تراعي وتأخذ بنظر الاعتبار أمن وسلامة باقي الدول ومن ضمنها العراق».

وحسب موقع «النشرة» اللبناني أشار الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، إلى ان «الاتفاق قضى بنقل عدد من مسلحي داعش وعائلاتهم من أرض سورية إلى أرض سورية أي من القلمون الغربي السوري إلى دير الزور السورية، وليس من أرض لبنانية إلى أرض عراقية حيث أن غالبية مقاتلي القلمون الغربي السوري من السوريين ولم يكن قد بقي منهم في الأرض اللبنانية إلا أفراد قليليون جداً»، لافتاً الى ان «الذين تم نقلهم ليسوا أعداداً كبيرة، وأن 310 من المسلحين لن يغير شيئاً في معادلة المعركة في محافظة دير الزور التي يوجد فيها كما يقال عشرات الآلاف من المقاتلين».

(تفاصيل ص 4)

المغرب: محكمة استئناف ترفض الإفراج عن طفل معتقل على خلفية حراك الريف

■ الرباط ـ «القدس العربي»: يقضي عبد الرحمن العزري، أحد الأطفال المعتقلين على خلفية الحراك الشعبي، أيامه في إصلاحية السجن المدني في الناظور، بعدما اعتقلته قوات الأمن إثر مشاركته في المسيرة التي أعقبت جنازة جاره عماد العتابي في الحسيمة، يوم 9 آب/ أغسطس الجاري، ويصفه والده بأنه أصغر معتقل في الحراك، فيما يعتبره الناشط البارز في الحراك، المرتضى اعمراشا أصغر معتقل سياسي في الشرق الأوسط.

ورفضت محكمة الاستئناف في الحسيمة، طلبا لعائلة العزري الذي يبلغ 14 سنة، من قضاء عيد الأضحى بالقرب من عائلته في الحسيمة بحكم سنه، حيث اعتقل عبد الرحمان، الذي يدرس في أولى إعدادي، يوم جنازة عماد العتابي الذي توفي في المستشفى العسكري في الرباط، بعد إصابته بضربة على مستوى الرأس يوم مسيرة 20 تموز/ يوليو أدخلته في إثرها في غيبوبة. ويوجد حاليا القاصر عبد الرحمن، الذي شوهد يوم جنازة عماد العتابي يبكي بشدة على وفاة ابن حيه، في إصلاحية السجن المدني في الناظور، وانتشرت صور له داخل الإصلاحية.

تخفيضات لأسعار المواشي وبرامج احتفالية منوعة للكبار والصغار

قطريون يعزفون عن السفر في إجازة عيد الأضحى تحديا للحصار

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من إسماعيل طلاي:

للعيد الثاني على التوالي، قررت شريحة واسعة من القطريين الامتناع عن السفر، وقضاء إجازة عيد الأضحى في ربوع الدوحة، تناغماً مع موقف أمير قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، الذي أعلن في وقت سابق رفضه السفر ما دام شعبه تحت الحصار.

ليس ثمة في الدوحة ما يوحي بأن الحصار قد نجح في انتزاع الفرحة من وجوه ساكني قطر، من مواطنين ومقيمين. وإن كانت الدوحة تشهد انخفاضا في الحركة، بحكم سفر المقيمين إلى بلدانهم لقضاء إجازة الصيف، فإن عيد الأضحى لهذا العام، تماما مثل عيد الفطر المبارك، ميّزه عزوف شريحة واسعة من القطريين عن السفر لقضاء إجازة الصيف، وإجازتي العيدين، تجاوباً مع خطوة مماثلة اتخذها أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، الذي رفض السفر خارج الدوحة وشعبه تحت الحصار.

ومنذ بداية الأزمة في 5 يونيو/ حزيران الماضي، انبرى قطريون للترويج لحملة الولاء والتكاتف مع القيادة القطرية، وتجديد البيعة للأمير تميم، وسرعان ما تجاوب القطريون مع حملة واسعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي تحثُّ على قضاء إجازة الصيف والعيد في الدوحة، إلى أن يرفع الحصار. وتتنافس الفنادق والأسواق الشعبية على استقطاب الجماهير، وفي ظل تلك الأجواء تجاوبت السلطات القطرية مع مواقف مواطنيها والمقيمين على أرض قطر، معلنة عن حزمة ضخمة من البرامج الاحتفالية بمناسبة عيد الأضحى. وتسابقت الفنادق والمجمعات التجارية لإعلان تخفيضات مغرية، من أجل استقطاب القطريين والمقيمين، وإضفاء أجواء احتفالية على إجازة الأضحى، أنست ساكني قطر أجواء الصيف الحارة. وإلى جانب الفعاليات الختامية لمهرجان صيف قطر التي تتزامن واحتفالات عيد الأضحى، أقيمت خيمة كبيرة مكيفة في سوق واقف التراثي في الدوحة، تضم الكثير من الألعاب للصغار، والمسابقات بهدف إدخال البهجة على الجميع في هذه الأيام المباركة، خاصة أن سوق واقف يعد أحد أهم الوجهات السياحية في الدوحة.

ويصاحب مهرجان عيد الأضحى عدد من الفعاليات الثقافية والفنية، منها الفنون التشكيلية من رسم ونحت وخط عربي وغيرها، ويقدمها منتسبو مركز سوق واقف للفنون كفعاليات مباشرة أمام الجمهور وزائري السوق، فضلاً عن عروض للفنون الشعبية القطرية، وعروض فنية على المسرح.

وبدورها، استكملت إدارة سوق الوكرة التقليدي استعداداتها لاستقبال الأسر والعائلات على شاطئ الوكرة للسباحة، وبرمجة العديد من الفعاليات التي تقدمها إدارة السوق في خيمة كبيرة، تتضمن العديد من الأفكار والألعاب الإبداعية المتنوعة والمحفزة على إطلاق المهارات الفردية، مثل: الرمي والتصويب نحو الهدف.

إسرائيل تعتقل زجالا شعبيا فلسطينيا وأفراد فرقته لذكره اسم منفذ عملية «حلميش» في «دحيّة»

رام الله ـ «القدس العربي»:

أفاق الفلسطينيون أمس على خبر اعتقال جيش الاحتلال الإسرائيلي لفرقة شعبية موسيقية من بيت ريما وكفر عين، القريبتين من رام الله. وحسب ما قالته مصادر لـ «القدس العربي» فإن الاحتلال اعتقل الفنان الشعبي محمد البرغوثي وعازف الأورغ ناجي الريماوي من بيت ريما، ومسجل الصوت نزال البرغوثي من كفر عين. وجاء الاعتقال على خلفية أغنية شعبية، وهي عبارة عن وصلة زجل شعبية معروفة باسم «الدحيّة» ذكر فيها الفنان محمد عملية مستوطنة «حلميش «ومنفذها الأسير عمر العبد.

ومنذ تنفيذ عمر العبد للعملية في الحادي والعشرين من يوليو/ تموز الماضي، التي قتل فيها ثلاثة مستوطنين، وقوات الاحتلال تلاحق كل من يكتب عن العملية أو يتغنى بها على وسائل التواصل الاجتماعي، أو في المناسبات والأعراس الفلسطينية. وكانت قد اعتقلت أفراد عائلة منفذ العملية، ووجهت لبعضهم تهم التحريض وعدم منع ابنهم من تنفيذ العملية وصدرت أحكام بالسجن ضدهم.

وفي سياق الاعتقالات فإنه يستدل من معطيات نادي الأسير الفلسطيني ان عدد الفلسطينيين الذين تم اعتقالهم في بداية شهر آب/أغسطس من دون محاكمة، هو الأكبر منذ بداية السنة. وأكدت مصادر في الجيش الاسرائيلي هذه المعطيات التي تشير الى انه تم خلال النصف الأول من شهر أغسطس/ آب إصدار 47 أمر اعتقال إداري جديد، بينما تم خلال شهر يونيو/ تموز الماضي اصدار 20 امرًا، وفي يونيو/ حزيران 19. ومع احتساب أوامر الاعتقال الإداري التي تم تجديدها خلال النصف الاول من آب/أغسطس، يبلغ عدد اوامر الاعتقالات الإدارية خلال هذه الفترة 84 أمرا مقابل97 في كل شهر تموز/يوليو، و61 في كل شهر يونيو/ حزيران، و98 في مايو/ أيار، و62 في إبريل/ نيسان و111 في مارس/ آذار. وفي المجمل العام يصل عدد المعتقلين الإداريين في اسرائيل الى 400 معتقل فلسطيني بدون محاكمة.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

نقل إليها عناصر مدربة ويدافع عنها بسبب موقعها الاستراتيجي القريب من الحدود السورية

«الدولة» يستشرس للحفاظ على العياضية ويقتل 5 من الجيش العراقي في هجوم انتحاري

الموصل ـ «القدس العربي»

رغم أن القوات العراقية المشتركة، تمكنت من تحرير معظم مناطق تلعفر، بوقت قياسي، لم يتجاوز أياما عدة، لكن معركة ناحية العياضية التابعة للقضاء، التي تخوضها حالياً، تبدو صعبة، خصوصاً وأن تنظيم «الدولة» (داعش) نقل إليها عناصر مدربة، ويتمسك بها لموقعها الاستراتيجي، القريب من الحدود السورية.

وقُتل 5 عناصر من الجيش العراقي، أمس إثر هجوم انتحاري في ناحية العياضية.

وقال النقيب في الفرقة 16 في الجيش، سبهان محمد، للأناضول، إن «5 من عناصر الجيش قتلوا إثر هجوم انتحاري بسيارة مفخخة استهدفت القوات العراقية المتقدمة لتحرير ناحية العياضية، شمال غربي قضاء تلعفر».

وأفاد الرائد عز الدين الأندلسي، مسؤول وحدة المتابعة العسكرية في قيادة العمليات المشتركة، بأن القوات العراقية «استعادت السيطرة على قرابة 60 % من ناحية العياضية».

وأشار إلى أن قوات بلاده سيطرت أيضا على الطريق العام للناحية، متوقعًا أن يتم إكمال تحريرها بالكامل، خلال يومين.

وذكرت هيئة «الحشد الشعبي»، في بيان، أن «القوات الأمنية أحكمت سيطرتها على العياضية شمالي تلعفر»، مبينا أن القوات أغلقت جميع الثغرات التي قد تستخدمها عناصر داعش للهروب من العياضية.

وأضاف أن «المواجهات بين القطعات الأمنية وعناصر داعش اشتدت بالتزامن مع تقدم القوات باتجاه مركز العياضية شمال تلعفر»، مشيرا إلى قيام عناصر التنظيم باعتماد أسلوب القنص والتحصن داخل المنازل.

مصدر عسكري عراقي خاص، ذكر لـ«القدس العربي»، أن «القوات العراقية حررت معظم مدن تلعفر بشكل سلس، دون أن تواجه مقاومة تذكر من مسلّحي تنظيم الدولة، واختفى معظم مقاتلي التنظيم منها فجأة».

وأضاف أن «مقاتلي الدولة انسحبوا منذ أيام من مركز مدينة تلعفر، ولم يتركوا خلفهم أي شيء يدل على سيطرتهم لمدة ثلاث سنوات، إذ نزعوا أعلام دولتهم كما فجروا مقراتهم العسكرية، وأزلوا المحاكم الشرعية من وسط المدينة، ونقلوا مخازن أسلحتهم الثقيلة والخفيفة إلى سوريا عبر طريق الحرادنية، هذا فضلا عن إحراقهم لمئات الوثائق والكتب المهمة».

وأشار المصدر، هو ضابط في الجيش العراقي الفرقة التاسعة، طلب عدم الإشارة إلى اسمه، إلى أن «التنظيم أبقى أعدادا كبيرة من مقاتليه مدربة بشكل احترافي في ناحية العياضية شمال مدينة تلعفر والقرى المحيطة بها، آخر معاقله، ويبدي مقاومة شديدة للاحتفاظ بها لأهمية موقعها الاستراتيجي وقربها من الحدود السورية العراقية».

وأوضح أن «عناصر الدولة مازالوا يهاجمون القوات الأمنية العراقية لإعاقة تقدمهم من خلال شن عمليات فردية مباغتة بعربات ملغمة يقودها إنتحاريون بأحزمة ناسفة أو عمليات القنص».

وأكد أن «انسحاب تنظيم الدولة بهذه السرعة من تلعفر دون قتال خلافا لما حدث في معارك أخرى، أبرزها معركة الموصل لايدل على موت التنظيم فهو أسلوب تكتيكي حديث لإعادة هيكلة عناصره وقادته العسكريين، ووضع خطط معارك جديدة لحرب عصابات طويلة الأمد، وهدفه الأساسي هو الابتعاد عن خوض معارك وجها لوجه لتقليل من وقوع خسائر بين صفوف التنظيم، وفي الوقت نفسه إنهاك القوات العراقية واستنزافها».

وبين أن «المعلومات التي في حوزة قوات الشرطة الاتحادية وقوّات مكافحة الإرهاب، تشير إلى أن تنظيم الدولة مازال نشطا وقادرا على شن هجمات نوعية ويتحشد في جبال مكحول وبلدة العياضية بعد تعزيز جبهاته القتالية بأعداد كبيرة من المقاتلين والانتحاريين، والأسلحة وصلت إليه عن طريق سوريا ومن ثم إلى العياضية في تلعفر لإدامة زخم المعركة».

وكانت مدينة تلفعر، التي تبعد 150 كلم عن الحدود العراقية السورية، تعد أولى مدن العراق التي سقطت مطلع عام 2014 في أيدي مسلحي تنظيم «الدولة»، الذين شنوا في يونيو/حزيران من ذلك العام هجوما واسع النطاق، سيطروا خلاله على مناطق أخرى في شمال البلاد وغربها منها محافظة نينوى وصلاح الدين والحويجة.

وتخوض القوات العراقية منذ 20 أغسطس/آب الجاري عمليات لاستعادة القضاء الواقع على بعد نحو 65 كيلومترًا غربي الموصل. وأعلن الجيش العراقي، الأحد الماضي 27 أغسطس/آب الجاري، تحرير مدينة تلعفر بالكامل من سيطرة «الدولة»، في ظل استمرار العمليات العسكرية لتحرير بعض القرى وناحية العياضية.

والمنطقة التي تستهدفتها الحملة تتألف من مدينة تلعفر، مركز قضاء تلعفر، وبلدتي العياضية والمحلبية التابعتين للقضاء، فضلًا عن 47 قرية محيطة.

عناصر من الجيش العراقي في العياضية

إعادة افتتاح معبر طريبيل بين العراق والأردن رسمياً

الأنبار ـ «القدس العربي»:

أعاد العراق والأردن، أمس الأربعاء، افتتاح المعبر الحدودي الرئيسي طريبيل «الكرامة» رسمياً، لعبور المسافرين وشاحنات البضائع، بعد أن استعادت القوات العراقية السيطرة على الطريق السريع الرئيسي بين بغداد وعمان من قبضة تنظيم «الدولة» (داعش).

وأعلنت الحكومتان العراقية والأردنية، في بيان مشترك أن «في إطار سعيهما وحرصهما الدائم على تعزيز علاقاتهما الثنائية في مختلف المجالات وتعبيراً عن الرغبة المشتركة وإرادة البلدين في تمتين أواصر الأخوة والتعاون لما فيه مصلحة شعبيهما الجارين الشقيقين، وتزامنا مع الانتصارات المظفرة التي تحققها القوات العراقية البطلة في تحرير الأرض وبسط سيادة الدولة وإلحاق الهزيمة بعصابة «داعش» الإرهابية والتي أدت إلى عودة الحياة إلى المدن العراقية والمناطق الحدودية وتكريسا للجهود المشتركة التي قام بها البلدان بما فيها الزيارات المتبادلة على أعلى المستويات، فقد تقرر فتح معبر طريبيل الحدودي اعتبارا من يوم (أمس) الأربعاء».

وأضاف بيان الحكومتين أن «إعادة فتح معبر طريبيل الذي جاء بعد تأمين الطريق الدولي من اعتداءات العصابات الإجرامية سيشكل نقلة نوعية في مستوى العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين عن طريق هذا الشريان الحيوي في مختلف المجالات الإنسانية والاقتصادية، ولا سيما التجارية حيث سيسهل حركة تنقل المواطنين والبضائع في الاتجاهين».

وتعهدت الحكومتان بـ«بذل كل الجهود من خلال تعاونهما المشترك لتحقيق الانسيابية في تنقل المواطنين والشاحنات في الاتجاهين».

وبينتا أن «إعادة فتح هذا المعبر الحيوي سيخدم مصالح الشعبين ويعزز فرص الأمن والاستقرار والتنمية في البلدين الجارين الشقيقين».

وأثر غلق المعبر الوحيد بين العراق والأردن منذ عام 2015 إلى انخفاض الصادرات الأردنية للعراق خلال العام الماضي بنسبة 40 % ، إذ بلغت 695 مليون دولار في 2015، بينما كانت تبلغ 1.2 مليار دولار في 2014.

وحضر إعادة افتتاح المعبر مسؤولون من الأردن والعراق، بينهم وزير الداخلية الأردني، غالب الزعبي، الذي عبر عن الارتياح لإعادة فتح المعبر، أمام حركة البضائع والمسافرين بين البلدين الشقيقين.

ونقل في كلمة له خلال الاحتفال «تحيات الملك الأردني للقيادة والشعب العراقي وتمنياته بالمزيد من التقدم والازدهار والرفاه للشعب العراقي»، مشيرا إلى أن «بواباتنا لم ولن تغلق في وجه أبناء أمتنا».

وأشار إلى أن هذا «الشريان الحيوي شاهد على المدى وسيظل شاهداً على ما يجمعنا، فنحن شعب واحد من أمة واحدة، شكل كل منا ولم يزل العمق الاستراتيجي للآخر، وها نحن نعيد وصل هذا الشريان كي تجري فيه الحياة من جديد، فينتقل الناس وتنساب الحركة من الاتجاهين دون إعاقة أو خوف».

وكان معبر طريبيل قد أغلق منذُ أكثر من عامين جراء سيطرة تنظيم «الدولة» على معظم أراضي الأنبار غرب العراق منذ يونيو/حزيران 2014.

افتتاح معبر طريبيل «الكرامة» بين العراق والأردن

الجبوري: لن ندفع ضريبة اتفاقات أو توافقات تمس أمننا واستقرارنا

مواقف رافضة لنقل مسلحي «الدولة» من لبنان إلى الحدود العراقية

بغداد ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

تصاعدت، أمس الأربعاء، ردود الفعل العراقية والكردية، الرافضة لاتفاق وقف إطلاق النار بين جماعة «حزب الله» اللبنانية، وتنظيم «الدولة» (داعش)، الذي يتضمن انتقال عناصر الأخير من الحدود اللبنانية ـ السورية إلى الحدود العراقية ـ السورية.

وخلال اليومين الماضيين، غادرت حافلات تقل مسلحي «داعش» وعائلاتهم من جرود القلمون الغربي بريف دمشق إلى دير الزور، شرقي سوريا، ضمن اتفاق بين «حزب الله» وحليفه النظام السوري مع التنظيم، يقضي بإجلاء مسلحي «التنظيم »، المتبقين على الحدود مع لبنان، إلى شرقي سوريا باتجاه الحدود العراقية.

وعلى هامش لقائه في العاصمة بغداد مع عدد من عائلات قتلى القوات الأمنية، قال رئيس البرلمان العراقي، سليم الجبوري: «نرفض أي اتفاق من شأنه أن يعيد (تنظيم الدولة) إلى العراق أو يقربه من حدوده، وهذا يعني العودة إلى المربع الأول».

وأضاف أن «العراق لن يدفع ضريبة اتفاقات أو توافقات تمس أمنه واستقراره».

ودعا الحكومة الاتحادية إلى اتخاذ كل التدابير اللازمة لمواجهة تداعيات هذا الاتفاق.

كما طالب لجنة الأمن والدفاع في البرلمان بالتحرك السريع لتقصي الحقائق، وتقديم تقرير مفصل يوضح لمجلس النواب (البرلمان) تداعيات الاتفاق بين «حزب الله» و«الدولة» وانعكاساته على أمن واستقرار العراق.

كذلك قالت رئاسة إقليم كردستان شمالي العراق، في بيان، إن «جلب هذه القوة (تقصد مسلحي الدولة) من لبنان إلى الحدود العراقية، محل شك، ونحن نراقب الوضع ونحقق فيه بجدية بالغة، ونرى أنه تكرار للسيناريو الذي نفذ عام 2014، وأصبح سببا في حدوث مأساة في العراق والمنطقة».

وشدد على أن قوات الإقليم ستتعاون، وتنسق بشكل كامل، مع الجيش العراقي لمواجهة أي مستجدات.

وفي حين أعلن رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، أول أمس، رفضه للاتفاق، شدد المتحدث الرسمي باسم الحكومة العراقية سعد الحديثي، على أن «أي اتفاقات أو تفاهمات تجري بين أطراف النزاع في سوريا أو في دول المنطقة يجب أن تراعي وتأخذ بنظر الاعتبار أمن وسلامة باقي الدول ومن ضمنها العراق».

وأضاف أن «القوات العراقية ستتصدى لأي تهديد أو خطر يطال أراضي البلاد».

وأشار إلى أن قوات بلاده شارفت على إنهاء طرد «الدولة» من مدينة الموصل (شمالي)، وستتوجه لتأمين الحدود العراقية السورية من جهة الموصل، وبعدها لتأمين الحدود العراقية السورية من جهة محافظة الأنبار (غربي). إلى ذلك، كشف عضو لجنة الأمن والدفاع النيابية محمد الكربولي، عن وصول عناصر من تنظيم «الدولة» وعوائلهم الذين تم ترحيلهم من لبنان بموجب الاتفاق اللبناني السوري الأخير، إلى منطقة راوة في محافظة الأنبار، معتبراً أن عبورهم إلى الأراضي العراقية كان «أمرا واردا ومتوقعا».

وقال في حديث لـ«السومرية نيوز» إن «هناك معلومات تشير لوصول بعض زمر داعش وعوائلهم التي تم ترحيلها من الحدود اللبنانية السورية إلى منطقة راوة في محافظة الأنبار»، مبينا أن «الطريق في المناطق الممتدة بين البو كمال بالأراضي السورية، وصولا إلى منطقة الصكرة جنوب غرب قضاء حديثة مفتوح وغير مسيطر عليه».

وأوضح أنه «من خلال الاتصالات مع بعض العوائل في مناطق راوة وصلتنا معلومات بدخول بعض تلك العوائل إلى منطقة راوة».

وأضاف الكربولي، وهو نائب عن الأنبار: «لاتوجد أي مبررات لبقاء عناصر داعش وعوائلهم الذين تم نقلهم ضمن الاتفاق إلى منطقة البو كمال، في تلك المنطقة»، مشيرا إلى أن «انتقالهم إلى داخل المناطق العراقية هو أمر متوقع».

وأكد أن «إرسال تلك الزمر الإرهابية والقاتلة والمجرمة لتلك المناطق الحدودية ضمن الاتفاق المبرم خارجيا، كان خطأ فادحا».

وتابع «كنا نتمنى من الحكومة وفي وقت سابق حسم معارك تحرير تلك المناطق بوقت مبكر والتي نعتقد أنها لو حسمت بوقتها فلن تطول أكثر من أسبوع بعد انهيار صفوف داعش وفقدانهم الرغبة بالقتال نتيجة للخسائر التي تعرضوا لها في مناطق أخرى».

حراك نيابي لاستصدار قرار يلزم الحكومة برفض إجرائه

قوى وكتل سياسية تعترض على قرار ضم كركوك لاستفتاء كردستان

بغداد ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

استدعى قرار مجلس كركوك الذي اتخذ خلال جلسة حضرها الأعضاء الأكراد وقاطعها العرب والتركمان، بضم المحافظة إلى استفتاء استقلال كردستان، سلسلة من ردود الفعل المعترضة.

وقال ائتلاف «متحدون للإصلاح» (يضم أحزابًا سياسية سنية ويتزعمه نائب الرئيس العراقي أسامة النجيفي)، في بيان إن «خطورة قرار مجلس محافظة كركوك تكمن في تحدي أعضاء المجلس من الأحزاب الكردية لسلطة القضاء العراقي».

وأضاف أن «التصويت على هذا القرار بغياب أعضاء مجلس المحافظة من المكونين العربي والتركماني يفقده أي شرعية إلى جانب أنه لا يقع ضمن صلاحية المجلس بأي شكل من الأشكال».

ودعا الحكومة العراقية التي يترأسها حيدر العبادي، إلى التدخل واتخاذ الإجراءات القانونية لمنع الاستحواذ على إرادة شعب محافظة كركوك والاعتداء على حقوق مكوناتها.

كما طالب الائتلاف، البرلمان العراقي والأمم المتحدة بالضغط على مجلس المحافظة من أجل إلغاء القرار «الجائر» حفاظًا على الوحدة الوطنية وحقوق مكونات كركوك من العرب والتركمان إلى جانب الكرد.

كذلك، انتقدت كتلة بدر النيابية قرار مجلس كركوك، محذرة من أن الخطوة تنذر بـ«نشوب حرب أهلية».

وأكد رئيس الكتلة محمد ناجي في تصريح له، أن «الاستفتاء الكردي خطوة غير دستورية ولا يستند إلى سياق قانوني، وهو تصعيد من جانب رئيس الإقليم مسعود بارزاني في العلاقة مع الحكومة المركزية».

وأضاف أن «الإصرار على إجراء الاستفتاء، والإصرار على ضم محافظة كركوك إلى مناطق كردستان وإشراكها في الاستفتاء، أمر مرفوض قطعا من جميع الأطراف السياسية والشعبية دون استثناء وينذر بحرب أهلية وشيكة قريبا لا محالة، وسيخلف صراعات سياسية وتقاطعات لا تحمد عقباها».

وبين أن «جميع الأطراف الحكومية والسياسية والنيابية تعاطت بايجابية مع زيارة الوفد الكردي الأخيرة إلى بغداد، وأبلغناهم بأن لاسبيل لحل جميع الملفات العالقة سوى الحوار والتفاهم وفق الدستور، وأن الصراعات والحرب لتحقيق مكاسب ومنافع شخصية ليست في مصلحة الكرد قبل غيرهم».

وأوضح أن «محافظ كركوك نجم الدين كريم لم يبال بقرارات الحكومة الاتحادية ولا بقرارات القضاء العراقي».

نائب رئيس الجمهورية، نوري المالكي، أمس الأربعاء، اعتبر أن شمول محافظة كركوك بالاستفتاء المقرر إجراؤه في إقليم كردستان، سيجهض جميع الآمال لحل الأزمة مع الإقليم.

وأكد خلال رده عن أسئلة الصحافيين الموجهة له عبر صفحة مكتبه الإعلامي على موقع «فيسبوك»، أن «قرار شمول محافظة كركوك باستفتاء كردستان، سيجهض جميع الآمال المعقودة حول إيجاد حل ينهي الأزمة مع الإقليم».

وأضاف أن هذه الخطوة ستعد «تصعيدية» ومقدمات لمزيد من التحديات والخلافات وربما القتال بين مكونات المناطق التي يدعى النزاع عليها.

ودعا المالكي «الجميع من العقلاء في كردستان وعموم العراق ومجلس النواب والحكومة إلى اتخاذ تدابير عاجلة لتلافي هذا التطور الخطير لحماية وحدة وسلامة مصالح جميع العراقيين وسيادة بلدهم».

في السياق، أكد النائب عن التحالف الوطني، هلال السهلاني، وجود حراك نيابي لجمع التواقيع على طلب رسمي سيتم تقديمه إلى رئاسة مجلس النواب، لاستصدار قرار يلزم الحكومة برفض إجراء الاستفتاء في كركوك والمناطق المتنازع عليها.

وأشار في بيان إلى أن «هناك حراكا نيابيا واتصالات حثيثة بين النواب من ممثلي مختلف الكتل، لغرض المضي في جمع تواقيع وتقديم طلب رسمي إلى رئاسة مجلس النواب، لاستصدار صيغة قرار برلماني ملزم للحكومة برفض إجراء الاستفتاء في كركوك والمناطق الأخرى المتنازع عليها، وعدم التعاطي تنفيذيا وتشريعيا مع اي تبعات بخلاف ذلك».

وأضاف البيان أن «قرار إشراك محافظة كركوك في استفتاء الانفصال، هو مخالفة قانونية ودستورية واضحة للمادتين 1 و (143) من الدستور العراقي، والمادة 23 من قانون المحافظات رقم (36) لسنة 2008»، مبيناً أن «تلك المواد الدستورية تمنع مجالس المحافظات وحكوماتها المحلية من اتخاذ أي قرارات تتعلق بصميم السلطات الاتحادية للدولة العراقية، وبالتالي مجلس المحافظة اتخذ قرارات هي خارج إطار اختصاصه قانونا».

وأكد «عدم وجود أي مسوغ دستوري وقانوني لإجراء الاستفتاء في كركوك والمناطق الأخرى، عدا التصعيد غير المبرر والضغط على الحكومة المركزية من قبل الإقليم».

وحذر السهلاني من «تداعيات قرار إشراك محافظة كركوك في استفتاء انفصال الإقليم، على تمرير الاتفاق بشأن المادتين 52 و 37 المتعلقة بكركوك في قانون انتخابات مجالس المحافظات والأقضية»، مشيرا إلى أن «مناقشة قرار مجلس كركوك بإشراك محافظتهم في استفتاء كردستان ستكون من أولويات جدول أعمال الجلسات المقبلة بعد عطلة عيد الأضحى»، حسب البيان.

وبعد رفض تركيا قرار شمول كركوك باستفتاء كردستان، وصف المتحدث باسم الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي قرار مجلس محافظة كركوك، بأنه «قرار استفزازي ومرفوض وخاطئ».

ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية (إرنا) عنه القول إن الإصرار على إجراء الاستفتاء رغم رفض الحكومة العراقية والأمم المتحدة والعديد من الدول الإقليمية وغير الإقليمية له «لا يدعم الحوار مع بغداد لتسوية القضايا العالقة، بل ويؤثر أيضا على مسيرة دعم انتصارات العراق في محاربة الإرهاب».

وأكد أن الجمهورية الإسلامية «تحذر من تداعيات هذا القرار الخاطئ الذي يعد انتهاكا صارخا لسيادة العراق ووحدة أراضيه، وتؤكد مرة أخرى على ضرورة تمسك جميع الأطراف بالدستور».

وشدد على أن «تسوية الخلافات عن طريق الحوار والآليات القانونية هو الخيار الأفضل للشعب العراقي»، وجدد التأكيد على رفض أي إجراء يؤدي إلى تصعيد الأزمات الجديدة في المنطقة وعلى حدود دول الجوار العراقي.

وتعارض إيران وكذلك تركيا انفصال إقليم كردستان حيث أنهما تخشيان من أن تمتد حركة انفصالية إلى سكانهما الأكراد.

وأيضاً ترفض الحكومة العراقية هذا الاستفتاء، وتقول إنه لا يتوافق مع دستور العراق، الذي أقر عام 2005، ولا يصب في مصلحة الأكراد سياسيًا ولا اقتصاديًا ولا قوميًا.

كما ترفض كل الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وروسيا وإيران والاتحاد الأوربي إجراء الاستفتاء، مشددة على ضرورة الحفاظ على وحدة أراضي العراق.

وتتصاعد تحذيرات دولية لأكراد العراق من احتمال إشعال فتيل أزمة جديدة في المنطقة، في وقت تتواصل فيه الحرب على تنظيم «الدولة».

ونتائج استفتاء الشهر المقبل غير ملزمة، ما يعني أن المشاركين فيه إذا صوتوا بـ«نعم»، فلن يفضي ذلك مباشرة إلى إعلان الانفصال عن العراق، حيث يعتزم زعماء الإقليم الكردي التفاوض مع بغداد للوصول إلى اتفاق انفصال.

مجلس ديالى يرفض إجراء الاستفتاء في المحافظة

■ ديالى ـ الأناضول: أعلن مجلس محافظة ديالى العراقية (شرق)، أمس الأربعاء، رفضه إجراء استفتاء الإقليم الكردي الشمالي، المقرر يوم 25 سبتمبر/ أيلول المقبل، في أي من المناطق المتنازع عليها في المحافظة، مشددًا على أنها «ذات غالبية عربية».

ويعتبر قضاء خانقين، شمالي شرقي ديالى، من المناطق المتنازع عليها بين إقليم شمالي العراق والحكومة الاتحادية في بغداد، وتطالب أطراف كردية بإجراء الاستفتاء في هذا القضاء ليحدد سكانه إن كانوا يريدون انفصاله أو استمرار تبعيته لبغداد.

وقال نائب رئيس مجلس محافظة ديالى، محمد الحمداني، إن «مجلس المحافظة يرفض مشاركة أي من المناطق المتنازع عليها في ديالى بالاستفتاء الكردي».

ومضى قائلا إن «قضاء خانقين يضم مناطق عديدة ذات غالبية عربية، لذا فإن مشاركة المناطق المتنازع عليها في ديالى في الاستفتاء الكردي ستخلق أزمة كبيرة.. هذه المناطق لا يمكن بأي حال أن تنضم إلى إقليم شمال العراق».

ويصر الأكراد على إجراء الاستفتاء في محافظات الإقليم الثلاثة، وهي أربيل، ودهوك، والسليمانية، إضافة إلى مناطق متنازع عليها بين أربيل وبغداد، منها بعض مناطق ديالى، ومحافظة كركوك (شمال)، التي تسيطر عليها «البيشمركه»، وهي قوات الإقليم الكردي، المتمتع بحكم ذاتي منذ عام 1991.

عشرات الشكاوى تصل يومياً للمنظمات الحقوقية عن تغييب مواطنين من قبل الأمن

5500 مختف قسراً في مصر منذ 2013 بينهم 44 قتلوا خارج القانون

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أحيا نشطاء وحقوقيون مصريون، أمس الأربعاء، اليوم العالمي للاختفاء القسري، بالتدوين والتذكير بتفاصيل ضحايا الاختفاء القسري في مصر.

وأعلن مركز «الشهاب لحقوق الإنسان» أن عدد حالات الاختفاء القسري في مصر منذ 2013 حتى أغسطس / آب الجاري، بلغ نحو 5500 حالة، منها 44 مختف قسريا تم قتلهم خارج نطاق القانون.

وأطلق المركز، حملة لوقف الإخفاء القسري، وتسليط الأضواء حول هذه الجريمة التي تمارس بحق المصريين، بمناسبة اليوم العالمي للاختفاء القسري، وتتضمن الحملة اصدارات خاصة بجريمة الاختفاء القسري في مصر.

وأوضح أن هذه الجريمة الخطيرة أصبحت ممنهجة في مصر وتمارس بشكل يومي، داعيا إلى التكاتف للوقوف في مواجهة هذه الجريمة ومحاسبة من يقترفها.

وعن وضع الاختفاء القسري في مصر، أشار المركز إلى أن عدد المختفين قسريا خلال 4 سنوات وصل إلى 5500 حالة، بحسب تقارير المنظمات الحقوقية، تشمل كافة الأعمار في المجتمع المصري، مع تغلب نسبة الشباب بشكل عام، فضلا عن شمول الجريمة لكافة المهن والاتجاهات السياسية وغير السياسية، مما يؤكد أن هناك نهجا متصاعدا للظاهرة واستمرارا لضرب عرض الحائط بالقوانين المحلية والاتفاقات والمعاهدات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان في مصر، من قبل السلطات التي اتخذت الخطف والإخفاء القسري وسيلة قمع وتخلص من أي معارض، حسب المركز.

وتصل عشرات الشكاوى يوميا للمنظمات الحقوقية تفيد بتعرض مواطنين مصريين للإخفاء القسري على يد رجال الأمن، مع تأكيد ذويهم على عدم توصلهم إلى مكان احتجازهم، حتى أصبحت الظاهرة متكررة منذ 3 يوليو/تموز 2013، الذي أطيح فيه بحكم الرئيس الأسبق محمد مرسي المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين.

وقالت منظمة «العفو الدولية» في تقرير، بدا جليا أن توقيع مصر على اتفاقية الاختفاء القسري لن يثني رجال الشرطة عن جرائمهم الحالية في إخفاء المواطنين قسريا، وذلك لأن بعد المعاهدات الدولية التي وقعت عليها مصر سابقا جرمت تلك الظاهرة، والتي تجرمها كذلك القوانين المصرية، التي ظلت حبرا على ورق ولم تدخل حيز التنفيذ، حيث وقعت مصر في عام 1982 على العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، الذي نص في عدد من بنوده على حفظ كرامة وحرية المواطن وتجريم القبض عليه دون سند قانوني، أي أن السلطات المصرية اعترفت بتجريم الظاهرة وتعهدت بعدم ممارستها، وهو ما يكذبه الواقع المصري. ولفت مركز «الشهاب» إلى بعض السيناريوهات التي يواجهها المختفون قسريا في مصر، منها عدم العودة إلى المنزل بعد ظهورهم حيث يعرضون على نيابات ترفض تسجيل تفاصيل اختطافهم وإخفائهم لشهور وتعرضهم للتعذيب.

وأوضح أن بعض المختفين قد يصابون بأمراض مستديمة، إذ سُجلت حالات أصيبت بشلل كلي ونصفي، وأخرى بعجز في أداء الوظائف الجسدية، كالنطق والحركة، بسبب ما لاقاه المختفون قسرا أثناء اختطافهم.

وحسب المركز يتم تلفيق قضايا للمخفيين لا صلة لهم بها، وإنما لإظهار قوة السلطات في تقديم متهمين لجرائم كبرى لم تستطع الدولة فعليا الوصول لمرتكبيها الحقيقيين، مثل قضية اغتيال النائب العام هشام بركات، وقضايا في محافظتي المنصورة وكفر الشيخ حكم فيها على المتهمين بالإعدام.

وأشار إلى أن المختطف ربما يلقى مصير الموت إما تحت وطأة التعذيب أو لتوريطه في تهم ملفقة بعد قتله لكي لا يتمكن من إنكارها، مثل حالة الطالب «إسلام عطيتو» الذي اختطف من لجنة امتحانه وتم تصفيته بالرصاص الحي وإشاعة انتمائه لتنظيم إرهابي، حيث تلته عشرات الحالات المشابهة.

وبدأت التدوينات عن الإخفاء والمختفين قسريا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، منذ أيام، واستمرت حتى أمس الأربعاء، بالتزامن مع اليوم العالمي للاختفاء القسري، حيث تصدر وسم باسم اليوم موقع التغريدات القصيرة.

وكتبت الناشطة رضوى مدحت عبر «تويتر»: «ماصوني» فين؟ أكثر من عامين مرا على اختفائه. وسخر الناشط مجدي عمارة قائلا: الحمدلله ليس لدينا اختفاء قسري في مصر، أصبح لدينا فقط قتل وتعذيب قهري.

وطالبت المبادرة المصرية للحقوق الشخصية، الحكومة المصرية بالتوقيع والتصديق على الاتفاقية الدولية الخاصة بالاختفاء القسري والتحقيق في شكاوى أهالي الأشخاص المختفين قسريًا، ومنع حالات الاختفاء القسري ومكافحة إفلات مرتكبي جريمة الاختفاء القسري من العقاب، وذلك في الذكرى السابعة لـ«اليوم العالمي للاختفاء القسري».

ودعت 10 منظمات حقوقية، أمس، السلطات المصرية إلى إلغاء قرارها بتجديد حبس «حنان بدر الدين»، المدافعة عن حقوق الإنسان والعضو المؤسس في «رابطة أسر المختفين قسريًا»، وطالبت هذه المنظمات بالإفراج عنها فوراً ومن دون قيد أو شرط، إذ مضى على حبسها أكثر من 3 أشهر، لا لسبب إلا لمعاقبتها على دفاعها عن حقوق من اختفوا قسرا.

وفي 6 مايو/أيار الماضي، قبضت الشرطة على «حنان بدر الدين عبد الحفيظ عثمان» أثناء زيارتها لأحد ضحايا الاختفاء القسري بعد نقله إلى «سجن القناطر»، شمالي القاهرة، حيث لا يزال محتجزا؛ وكان غرضها من الزيارة الحصول على معلومات بشأن زوجها المختفي قسراً منذ 27 يوليو/تموز 2013.

وعقب انتهاء الزيارة اعتقلها المسؤولون الأمنيون في السجن وصادروا حقيبتها، التي كانت تحوي ورقة كتبت عليها ملاحظة بخط اليد تتضمن معلومات حول مكان وجود زوجها، واتهمها ضباط السجن بمحاولة تهريب أوراق وأشياء ممنوعة، بما في ذلك ذاكرة بيانات، إلى السجن.

وفي 7 مايو/أيار، نقلت حنان إلى «قسم شرطة القناطر» ثم إلى وكيل النيابة العامة في جنوب بنها، الذي أمر بتوقيفها إلى حين انتهاء «الأمن الوطني» من تحقيقاته. وفي اليوم التالي ادعى تقرير «الأمن الوطني» أنها عضو في «جماعة الإخوان المسلمين» المحظورة، وفي اليوم نفسه، أصدر أعضاء النيابة العامة قرارا ضدها بالحبس الاحتياطي لمدة 15 يوماً حتى يتمكنوا من التحقيق في تهمة انتمائها إلى جماعة محظورة، وتواصل تجديد حبسها الاحتياطي منذ ذلك الوقت.

وكان خالد محمد حافظ عز الدين، زوج حنان، قد اختفى قسريا في 27 يوليو/تموز 2013 أثناء مشاركته في اعتصام احتجاجي.

أرشيفية لعناصر من الشرطة المصرية يلقون القبض على أحد المتظاهرين

انتقادات أممية لوضع حرية الرأي والتعبير في مصر

نيويورك (الأمم المتحدة)

«القدس العربي» ـ من عبد الحميد صيام:

أعرب المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بحرية التعبير، ديفيد كاي، والمقررة الخاصة المعنية بحقوق الإنسان ومكافحة الإرهاب، فيونولا ني ألوين، أمس الأربعاء، عن قلقهما البالغ لدى الحكومة المصرية بشأن الاعتداءات المستمرة على حرية التعبير.

وأبدى خبراء حقوق الإنسان، قلقهم الشديد، إزاء التقارير التي تحدثت عن توسيع قائمة المواقع الإلكترونية التي أغلقت أو أوقفتها السلطات بسبب «نشر الاكاذيب» ودعم الإرهاب، بحسب وكالة أنباء الشرق الأوسط التي تديرها الدولة.

وقال الخبراء إن «الوضع الصحافي وحرية التعبير والوصول الى المعلومات في مصر أصبحت تمر في أزمة منذ عدة سنوات وتتخذ أشكالا عديدة، بما في ذلك الاحتجاز والمضايقة غير القانونيين للصحافيين والناشطين».

وأضافوا أن «حرمان جميع المصريين من الوصول إلى المواقع الإلكترونية بجميع أنواعها، وخاصة المواقع الإخبارية، يحرم جميع المصريين من المعلومات الأساسية من أجل المصلحة العامة». وأفادت التقارير بأن السلطات المصرية منعت الوصول إلى المواقع الإلكترونية لما لا يقل عن 21 وكالة أنباء، بما في ذلك مصادر معلومات معروفة مثل مدى مصر ورصد والوطن والنسخة العربية من صحيفة «هافنغتون بوست»، فضلا عن المواقع الإلكترونية لمنظمات حقوق الإنسان مثل «مراسلون بلا حدود»، والشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، ومؤسسة الكرامة.

غير أن المقررين الخاصين أضافا أن عدم وجود سجل عام وشفافية بشأن إغلاق المواقع، وعدم وجود إنذار مسبق أو لاحق، يجعل من الصعب التحقق من العدد الإجمالي.

وأوضحوا أن «الحد من المعلومات، كما فعلت الحكومة المصرية، من دون أي شفافية أو تحديد طبيعة هذه الأكاذيب أو علاقة المعلومات بالإرهاب يبدو وكأنه قمع أكثر من مكافحة الإرهاب».

وحث المقرران الخاصان وغيرهما من خبراء الأمم المتحدة في مجال حقوق الإنسان الحكومة المصرية، في السابق، على إطلاق سراح الصحافيين، ورفع جميع القيود المفروضة على حرية تنقلهم. وأضاف المقرران: «نريد أن نغتنم هذه الفرصة ونذكر السلطات أيضا بقلقنا الشديد لحقوق جميع المحتجزين استنادا إلى كتاباتهم أو أعمالهم في الفضاء العام».

وعين ديفيد كاي في منصب المقرر الخاص لحق حرية الرأي والتعبير من قبل مجلس حقوق الإنسان في آب/أغسطس 2014، أما فيونولا ني ألوين فقد عينت في منصب المقرر الخاص لحماية حقوق الإنسان أثناء مكافحة الإرهاب، في شهر آب/أغسطس الحالي.

مصر تدرج 296 شخصا ينتمون لجماعة الإخوان المسلمين على قائمة الإرهاب

■ القاهرة ـ د ب أ: قررت محكمة جنايات القاهرة إدراج أسماء 296 متهما ينتمون لجماعة «الإخوان المسلمين» على قائمة «الإرهابيين».

وجاء في حيثيات الحكم، الذي نشرته الجريدة الرسمية أمس الأربعاء، «أنه ثبت للمحكمة من تحقيقات النيابة العامة وما دلت عليه تحريات الأمن الوطني وما أقر به المتهمون بالتحقيقات من انضمامهم لأحد الكيانات التنظيمية التابعة لجماعة الإخوان التي تعد من الكيانات الإرهابية لتأسيسها على خلاف أحكام القانون بغرض الدعوة إلى تعطيل أحكام الدستور والقوانين، ومنع مؤسسات الدولة والسلطات العامة من ممارسة أعمالها، والاعتداء على الحرية الشخصية للمواطنين والحقوق العامة، والإضرار بالوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي بأن هدفت لتغيير نظام الحكم بالقوة»، حسب الموقع الرسمي للتلفزيون المصري.

وأضافت المحكمة: «يعد المتهمون بتلك الدعوى من الإرهابيين لتولي البعض منهم القيادة في جماعة الإخوان الإرهابية التي أدرجت بقائمة الكيانات الإرهابية وانضمام البعض الآخر إليها مع علمهم بأغراضها ووسائل تحقيقها وإمداد البعض الآخر لها بالأسلحة والذخائر والمفرقعات والأموال والمهمات والأدوات وإيواء عناصرها تحقيقا لأغراض الجماعة مع علمهم بما تدعو إليه».

وبعدما أدرجت الحكومة جماعة الإخوان المسلمين على قائمة الكيانات الإرهابية، نفت الجماعة التهمة، واتهمت السلطات المصرية بالقمع.

وحسب القانون المصري يُمنع المدرجون على قوائم «الإرهاب» من مغادرة البلاد، وتكون أصولهم عرضة لأن يتم تجميدها، وبالنسبة لمن هم خارج البلاد فتوضع أسماؤهم على قوائم الترقب ويمكن أن يتم القبض عليهم حال عودتهم.

الخارجية المصرية تنفي إنشاء مراكز لـ«إيواء اللاجئين» بتمويل ألماني

القاهرة ـ «القدس العربي»:

نفى مركز معلومات مجلس الوزراء المصري، أمس الأربعاء، ما تردد بشأن توقيع اتفاق بين مصر وألمانيا لتوطين اللاجئين، في إطار توقيع القاهرة وبرلين ورقة للتعاون الثنائي في مجال الهجرة.

وأكد في بيان، أنه تواصل مع وزارة الخارجية، التي نفت صحة تلك الأنباء، مؤكدة أن السياسة المصرية ترفض إنشاء مراكز لإيواء اللاجئين أو توطين رعايا دول أجنبية على أراضيها، وهي المحددات التي يستند عليها الموقف المصري في التعامل مع هذه القضايا منذ فترة طويلة من دون تغيير.

وأشارت الوزارة في بيانها لمركز معلومات مجلس الوزراء، إلى أن توقيع مصر وألمانيا ورقة للتعاون الثنائي في مجال الهجرة، لا يتضمن أي بند ينص على إقامة مركز لإيواء اللاجئين في مصر، وأن الورقة تعكس مدى توافق الرؤيتين المصرية والألمانية بشأن التعامل مع ظاهرة الهجرة غير الشرعية مع التركيز على البعد التنموي ودعم الشباب.

قالت الوزارة في بيانها: «ستوفر ألمانيا كذلك دعما ماليا يتم توجيهه لرفع القدرات المصرية في مجال تأمين الحدود ومنع مكافحة الهجرة غير الشرعية، والتصدي لجرائم الاتجار بالبشر، والتعامل مع شبكات الجريمة المنظمة عبر الحدود».

وأكدت وزارة الخارجية أن التوقيع على الورقة يمثل خطوة إضافية في مساعي البلدين لتعزيز أوجه الشراكة الاستراتيجية بينهما في المجالات المختلفة، مشيرة إلى أن مجالات التعاون المتضمنة في الورقة لا تقتصر على الجانب الأمني فقط، وإنما تتناول كل أبعاد ظاهرة الهجرة غير الشرعية، موضحة أن الورقة نصت أيضا على تقديم ألمانيا منحة مالية قدرها 28 مليون يورو في مجال التعليم والتدريب الفني، وتقديم ضمانات استثمارية للقطاع الخاص الألماني للعمل في الأسواق المصرية وقطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ما يساعد على توفير فرص عمل للشباب.

صور لأسوار خرسانية بارتفاع 7 أمتار حول «العاصمة المصرية» الجديدة

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

تداول نشطاء مصريون على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، صورا لأعمال بناء سور بارتفاع 7 أمتار حول العاصمة الإدرايية الجديدة التي تبنيها الحكومة المصرية على طريق القاهرة ـ السويس.

وانتقد نشطاء تشييد أسوار بهذا الارتفاع، معتبرين أنه يشبه الجدار العازل الذي تشيده إسرائيل، مؤكدين أن الحكومة ترغب في تأمين العاصمة الجديدة وتحصينها بشكل غير مسبوق.

ونشر القيادي العمالي كمال خليل، صورا للسور على صفحته الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي، متسائلاً عن تكلفة إنشائه.

وعلق على الصور الذي نشرها قائلاً: «كم تبلغ تكلفة الجدار العازل لمستوطنة العاصمة الإدارية الجديدة، ما الجدوى من بناء هذا السور، ولمصلحة من يجري الإنفاق على قواعد وأساسات وأعمدة وحوائط خرسانية وبوابات حديدية وعمالة وأبراج حراسة وكاميرات مراقبة، في سور يمتد بطول أكثر من 100 كيلومتر وبارتفاع 7 أمتار؟».

وتابع: «مليارات أخرى ستضيع هباء كما ضاعت غيرها من دون عائد، بينما الفقر والمجاعة تطحن الملايين». وكان محمد أبو الغار، الرئيس السابق للحزب المصري الديمقراطي، علق على انتشار صور مباني العاصمة الإدارية الجديدة قائلا: «الحقيقة أمر غريب أن تكون هناك دولة ظروفها الاقتصادية غاية في الصعوبة ويكون عندها وزارة عدل وزراعة وتجارة ودفاع وتذهب لبناء مبان أخرى».

وتساءل رئيس الحزب المصري الديمقراطي السابق، هل هذه هي الطريقة الأمثل لاستثمار فلوس المصريين؟!

إلى ذلك، نفى محمد عبد المقصود، رئيس جهاز العاصمة الإدارية الجديدة، ما تردد بشأن بناء سور ضخم حول العاصمة الجديدة.

وقال في تصريحات صحافية: «هذا كلام عار عن الصحة، مساحة العاصمة الإدارية 180 ألف فدان، فمن المجنون الذي يتصور أنه يمكن بناء سور حول هذه المساحة الضخمة». وأوضح أن السور «قد يكون في منطقة في قلب العاصمة، أو حول محطة للكهرباء أو المياه، أو حول منشأة ما».

وزير الخارجية السوداني: تمصير حلايب لن يجعلها مصرية

■ الخرطوم ـ د ب أ: اتهم وزير الخارجية السوداني، إبراهيم غندور، جهات، لم يسمها، بالسعي إلى تعكير علاقات السودان ومصر، وأقر بأن العلاقات ليست «سمناً على عسل»، ولكنه أكد حرص القيادة السياسية في البلدين على الدفع بالعلاقات نحو الأمام وحل أي إشكالات.

وقال في مقابلة مع قناة «الشروق» السودانية أذاعتها الليلة الماضية إن «هناك الكثير من الانشغالات بين السودان ومصر تشمل قضايا المياه وتداخلات المواطنين في الدولتين وقضية حلايب».

وشدد على أن «تمصير حلايب لن يجعلها مصرية بأي حال». وأشار إلى أن قضية حلايب إن لم تحل ستظل «خميرة عكننة».

ونفى انزعاج السودان من الجولات التي يقوم بها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في أفريقيا، خاصة دول الجوار السوداني، معتبراً أن تلك «الجولات تندرج في إطار سعي مصر إلى استعادة نفوذها الأفريقي».

وقال إن مصر تدرك حقيقة الوثائق السودانية التي تؤكد «سودانية حلايب». وأضاف أن السودان جاهز لأي خيار تختاره مصر لحل القضية، محذّراً من بقاء حلايب كـ«شوكة في خاصرة علاقة البلدين».

وأقر بتعرض السودانيين لمضايقات والتعامل بعنف في مصر، وقال إن «ذلك يسبب لنا إزعاجاً وهو أمر غير مقبول»، مشيراً إلى أن لجنة التشاور السياسي بين الدولتين مضت نحو حلحلة الكثير من الخلافات خاصة التأشيرات والمعابر.

وزير الخارجية السوداني ابراهيم الغندور

الناشط السوداني مضوي إبراهيم يتعهد بعد الإفراج عنه بالاستمرار في النضال الحقوقي

■ الخرطوم ـ أ ف ب: أكد الناشط الحقوقي السوداني البارز مضوي ابراهيم آدم، أمس الأربعاء، بعد إطلاق سراحه بموجب عفو رئاسي، استمراره في النضال الحقوقي، وقال إن الدفاع عن حقوق الإنسان «ليس جريمة».

ومضوي إبراهيم أدم، أستاذ الهندسة في جامعة الخرطوم، كان اعتقل من قبل الأمن السوداني في كانون الاول/ديسمبر 2016، واحيل إلى القضاء بتهمة التجسس لصالح سفارات أجنبية.

وقال أدم الفائز بعدد من الجوائز العالمية لدفاعه عن حقوق الإنسان في السودان لفرانس برس في منزله في أم درمان على الضفة الغربية لنهر النيل: «الأمر المهم الذي أؤمن به هو أن الدفاع عن حقوق الإنسان ليس جريمة».

وأضاف «حقوق الإنسان في السودان لا تنتهك بواسطة السلطات فقط ولكن أيضا بواسطة المجموعات المسلحة وعلينا مواجهة كل الذين ينتهكون حقوق الإنسان».

واعتقل جهاز الأمن والمخابرات مضوي من داخل جامعة الخرطوم كجزء من هجمة على المعارضين والناشطين للقضاء على مظاهرات ضد الحكومة عقب زيادتها لأسعار المنتجات البترولية.

وأطلق سراحه أول أمس الثلاثاء، بعفو من الرئيس عمر البشير مع خمسة ناشطين، كانت النيابة العامة اتهمتهم (إضافة إلى مضوي) بـ«إدارة منظمة إجرامية والتجسس والقيام بأعمال استخباراتية لصالح سفارات أجنبية»، إضافة إلى «نشر أكاذيب «حول استخدام (القوات الحكومية) أسلحة كيميائية « أثناء قتالها المتمردين في منطقة نزاع.

وأكد ابراهيم أن النيابة العامة «لا تمتلك أدلة» ضده.

وقال المدافع عن حقوق الإنسان، الذي نفذ إضرابا عن الطعام أثناء سجنه «لقد هول الأمر ولم يعد أمامهم طريق سوى تدخل مباشر من الرئيس»، السوداني عمر البشير.

وتعرض الناشط الحقوقي، الذي ينشط في الدفاع عن حقوق الإنسان خلال الثلاثة عقود الأخيرة من الاعتقال عدة مرات، كما أغلقت السلطات عام 2009 منظمته التي تعمل في مجال التنمية.

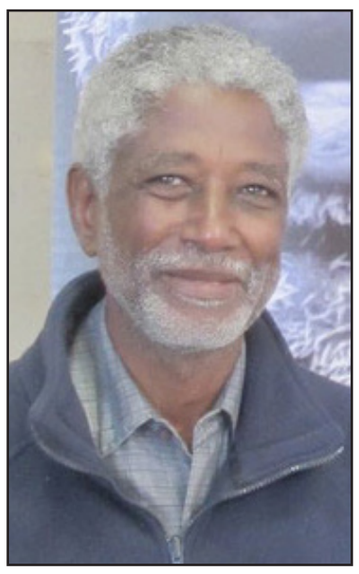

مضوي ابراهيم آدم

شبكة حقوقية توثق اختفاء 85 ألفاً قسراً في سوريا... شكري ودي ميستورا يبحثان استئناف «جنيف»

معارك عنيفة بين قوات النظام وتنظيم «الدولة» وسقوط عشرات القتلى في الرقة

■ عواصم – وكالات: أسفرت معارك عنيفة بين القوات النظامية وتنظيم الدولة الإسلامية في محافظة الرقة الواقعة شمال سوريا خلال الساعات الـ24 الأخيرة عن مقتل 64 عنصراً من الطرفين المتنازعين، حسبما افاد المرصد السوري لحقوق الإنسان أمس في وقت وثقت شبكة حقوقية اختفاء نحو 85 ألف شخص قسراً في سوريا.

وتأتي المواجهات فيما يسعى الجيش السوري للتقدم في محافظة الرقة للوصول إلى دير الزور المجاورة، آخر محافظة تقع تحت سيطرة التنظيم المتطرف في سوريا. وأدت المعارك المستعرة منذ الثلاثاء إلى مقتل 38 جهادياً من تنظيم الدولة و 26 عنصراً من القوات النظامية، حسب المرصد.

وتصل بذلك حصيلة قتلى الطرفين إلى 145 عنصراً خلال ستة ايام من المعارك الجارية في قرى تقع على ضفاف نهر الفرات في شرق محافظة الرقة والقريبة من محافظة دير الزور (شرق). واشار التنظيم في بيان الثلاثاء إلى «معارك عنيفة لساعات» مؤكداً مقتل العشرات من القوات النظامية.

وأوضح مدير المرصد رامي عبد الرحمن لوكالة فرانس برس «ان النظام يريد تأمين قاعدته الخلفية في محافظة الرقة من أجل التقدم نحو دير الزور». وتمكنت القوات النظامية والموالية لها، في آب/اغسطس من الوصول إلى اطراف مدينة معدان، آخر معاقل التنظيم في ريف الرقة الشرقي والمتاخمة لدير الزور، الا ان التنظيم قام بهجوم معاكس وتمكن من اعادتهم وما تزال المعارك مستمرة منذ ذلك الحين.

ويخوض الجيش السوري بدعم روسي عملية عسكرية ضد التنظيم المتطرف في ريف الرقة الجنوبي، وهي عملية منفصلة عن حملة قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من واشنطن لطرد الجهاديين من مدينة الرقة، معقلهم الابرز في سوريا. وبعد أكثر من شهرين ونصف من المعارك داخل الرقة، باتت قوات سوريا الديمقراطية تسيطر على نحو 60 في المئة من المدينة التي فر منها عشرات آلاف المدنيين.

ويهدف الجيش السوري من خلال عملياته هذه إلى استعادة محافظة دير الزور من الجهاديين عبر ثلاثة محاور: جنوب محافظة الرقة، والبادية جنوبا، فضلاً عن المنطقة الحدودية من الجهة الجنوبية الغربية.

أعمدة الدخان تتصاعد في شرق الرقة إثر غارة للنظام

المفقودون

من جهتها وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان (غير حكومية) اختفاء 85 ألف و36 شخصاً قسرياً لدى الجهات الفاعلة في سوريا، منذ بدء الصراع آذار/مارس عام 2011.

وقالت الشبكة الحقوقية، في تقرير أصدرته، امس الأربعاء، بمناسبة اليوم الدولي لمساندة ضحايا الاختفاء القسري، واطلعت عليه الأناضول، إن «الاعتقالات التعسفية التي تم توثيقها خلال السنوات السبع الماضية، كانت تتمُّ عبر الحواجز أو المداهمات، دون مذكّرات اعتقال، ويُحرم خلالها المعتقلون من التواصل مع أهلهم أو مُحاميهم، ولا تعترف السلطات بوجودهم لديها». وأشارت إلى أن النظام السوري مسؤول عن 90% من عمليات الاختفاء القسري في البلاد، وأنه الطرف الأول الذي بدأ بممارسة عمليات الإخفاء ضد معارضيه منذ آذار/ مارس 2011.

وذكرت أن عمليات الإخفاء القسري توسَّعت مع انتشار المجموعات المسلحة غير الرسمية، التي تُقاتل إلى جانب قوات جيش النظام كالميليشيات الإيرانية، وحزب الله اللبناني، وغيرها.

وأفادت بأن النظام السوري مسؤول عن إخفاء ما لايقل عن 76 ألفاً و656 شخصاً بينهم 1116 طفلاً و4219 سيدة، فيما تقع مسؤولية اختفاق 4 آلاف و698 شخصاً، بينهم 204 أطفال، و182 سيدة على تنظيم «داعش».

ولفتت الشبكة إلى أن ما لا يقل عن 1121 شخصاً، بينهم 7 أطفال و12 سيدة مختفون لدى تنظيم «جبهة فتح الشام» (جبهة النصرة سابقاً).

وفيما يتعلق بتنظيم «ب ي د» الإرهابي، أشارت الشبكة السورية إلى مسؤولية التنظيم عن اختفاق ما لا يقل عن ألف و143 شخصاً، بينهم 22 طفلاً، و33 سيدة. كما أن فصائل المعارضة السورية المسلحة مسؤولة عن إخفاء ألف و418 شخصا، بينهم 178 طفلاً و364 سيدة، حسب التقرير ذاته.

وطالب التقرير الحقوقي مجلس حقوق الإنسان بمتابعة قضية المعتقلين والمختفين قسرياً في سوريا، وتسليط الضوء عليها ضمن الاجتماعات السنوية الدورية كافة، والتعاون والتنسيق مع منظمات حقوق الإنسان المحلية الفاعلة في سوريا.

جدير بالذكر أن الأمم المتحدة اعتمدت في 31 كانون الأول/ ديسمبر 2010، قرارا باعتبار 30 آب/أغسطس من كل عام يوما دولياً لضحايا الاختفاء القسري يُحتفل به اعتباراً من عام 2011، وذلك لتسليط الضوء على هذه الظاهرة ومعاناة ضحاياها.

شكري ودي ميستورا

من ناحية أخرى بحث وزير الخارجية المصري، سامح شكري، مع المبعوث الأممي إلى سوريا ستافان دي ميستورا «مستجدات الأزمة السورية وجهود استئناف المحادثات السياسية في جنيف».

جاء ذلك خلال اتصال هاتفي، أمس الأربعاء، أجراه دي ميستورا مع شكري، وفق بيان للخارجية المصرية. ووفق البيان فإن «دي ميستورا أحاط شكري بمستجدات الأزمة السورية وتقييم الأمم المتحدة للجهود الحالية التي تستهدف توحيد المعارضة السورية وتنسيق مواقفها».

كما تطرق الاتصال إلى «جهود استئناف المحادثات السياسية في جنيف، وكذلك التشاور بشأن طلب الإحاطة الذي يعتزم مبعوث الأمم المتحدة تقديمه أمام مجلس الأمن غدًا تحت الرئاسة المصرية لمجلس الأمن»، دون تفاصيل.

وتتولى القاهرة الرئاسة الدورية لمجلس الأمن خلال آب/ أغسطس الجاري التي بدأت عضويتها «غير الدائمة» به مطلع 2016، وتنتهي في 31 كانون الأول/ ديسمبر 2017. بدوره، أكد وزير الخارجية المصري على دعم بلاده لدور الأمم المتحدة الهام في رعاية المفاوضات بين الأطراف السورية المختلفة.

وشدد على «أهمية تنسيق الجهود الإقليمية والدولية من أجل إطلاق محادثات هامة ومنظمة وواضحة الأهداف، تستهدف التسوية السياسية الشاملة للأزمة السورية».

وعلى مدى أشهر مضت، رعت الأمم المتحدة جولات من المفاوضات بين المعارضة السورية والنظام في مدينة جنيف السويسرية، كانت آخرها «جنيف 7» التي اختتمت في 14 يوليو/تموز المنصرم.

ومنتصف الشهر الجاري، أعلن دي ميستورا أن الأمم المتحدة تخطط لعقد الجولة الجديدة من مفاوضات جنيف خلال سبتمبر/أيلول المقبل.

تمهيداً لحل سياسي وحقن الدماء

عبدالله الثاني وترودو يأملان تطبيق هدنة جنوب سوريا في مناطق أخرى

■ أوتاوا – عمان – وكالات: أمل رئيس الوزراء الكندي والعاهل الأردني بتعميم تجربة وقف إطلاق النار جنوب سوريا في مناطق أخرى تمهيداً لحل سياسي، جاء ذلك خلال لقاء بالعاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، حيث بحثا التطورات الإقليمية في المنطقة، وآليات رفع مستوى التعاون بين البلدين في المجالات المختلفة أعقبها مؤتمر صحافي عقد في مقر البرلمان الكندي، بحسب بيان صادر عن الديوان الملكي الأردني أمس الأربعاء.

وأعرب رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو عن أمله في أن «يتم تطبيق تجربة وقف إطلاق النار جنوب سوريا في مناطق أخرى، تمهيداً لحل سياسي يحقن دماء السوريين ويلبي تطلعاتهم، ويضمن وحدة أراضيهم». وتحدّث ترودو عن العلاقات الأردنية الكندية، والتبادل التجاري في مجالات مختلفة، لاسيما بعد تفعيل اتفاقية التجارة الحرة بين البلدين (أول اتفاقية مع دولة عربية). وأضاف، «اتخذنا خطوات ملموسة لزيادة الدعم المقّدم للأردن الذي يواصل لعب دور محوري في الشرق الأوسط». وزاد «ترودو» القول، «سنزيد مساهمتنا المخصصة لآلية التمويل الميسر العالمية في الأردن»، كما ستُساهم كندا بمبلغ 5.5 مليون دولار لمبادرة الشرق الأوسط لصوت المرأة وقيادتها.

وعبر العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني عن آماله في أن يتسع وقف إطلاق النار السائد في جنوب سوريا ليشمل أجزاء أخرى في البلاد ما يؤدي بالنهاية لاتفاق سلام. وصمد وقف لإطلاق النار توسطت فيه الأردن وروسيا والولايات المتحدة في محافظات درعا والقنيطرة والسويداء منذ دخوله حيز التنفيذ في 9 تموز/يوليو الفائت.

وقال في مؤتمر صحافي مع رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو «في سوريا، نأمل أن يتم تطبيق تجربة وقف إطلاق النار بجنوب غرب البلاد في مناطق أخرى، تمهيداً لحل سياسي يضمن وحدة الأراضي السورية ويحقن دماء السوريين».

وأكد العاهل الأردني حرص بلاده على تطوير الشراكة الاستراتيجية مع كندا. داعيًا ممثلي القطاع الخاص في البلدين للاستفادة من اتفاقية التجارة الحرة بين الأردن وكندا. وأضاف «نحن نتطلع إلى التوسع في تعاوننا ضمن مجالات أخرى». وخلال حديثه تطرق الملك عبد الله إلى عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين. وقال إن «إحلال السلام في الشرق الأوسط من خلال حل القضية الفلسطينية، سيؤدي لإيجاد الأرضية المطلوبة لحل الصراعات الأخرى، وسيضع حدًا لاستغلال القضية لصالح المتطرفين».

وتقول الأمم المتحدة ان الأردن يستقبل اكثر من 650 ألف لاجئ سوري، فيما يقول الأردن ان اعدادهم تصل إلى 1,4 مليون لاجئ. ومنذ نهاية 2015، استقبلت كندا نحو 40 ألف لاجئ سوري. وقال العاهل الأردني «لقد رحبت كندا باللاجئين السوريين، ونأمل أن تستمر بتبني هذه السياسة الإنسانية». ودعا الزعيمان رجال الأعمال والشركات في البلدين للاستفادة من اتفاقية التجارة الحرة الموقعة في العام 2012 لتعزيز التجارة بينهما. ولا تزال التجارة الثنائية بين كندا والأردن متواضعة حالياً، إذ سجلت أقل من 200 مليون دولار كندي.

وأكد رئيس الوزراء الكندي حرص كندا على التعاون مع الأردن الذي أثبت جهوده في تحقيق الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط. وأشار إلى «محادثات إيجابية» جرت مع العاهل الأردني حول الالتزام المشترك، للوصول إلى شرق أوسط أكثر ازدهاراً. وعبّر عن فخره بدعم الأدرن في عمله الذي يقوم به نيابة عن المجتمع الدولي.

المعارضة تنفي الاشتباك مع قوة أمريكية شمال سوريا

حلب – «القدس العربي»:

نفى قياديون في المعارضة السورية المسلحة استهدافهم لأي قوة أمريكية قرب مدينة منبج شمالي سوريا، الخاضعة لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية التي تشكل الوحدات الكردية الغالبية العظمى فيها.

واستغرب نائب قائد لواء الشمال التابع للمعارضة السورية المسلحة أنس الشيخ ويس، في تسجيل صوتي نشر على مواقع التواصل: صدور مثل هذه التصريحات من قبل التحالف الدولي، مؤكداً أنه لم يكن هناك أي اشتباك مع عناصر أمريكية قرب منبج.

وقال: إن قرية التوخار قرب منبج تعرضت عصر الثلاثاء الماضي، لإطلاق نار كثيف استهدف المدنيين من قبل نقاط سيطرة قوات سوريا الديمقراطية في الجهة المقابلة للقرية، لكننا لم نرد على هذه الاعتداءات.

وكان المتحدث باسم قوات التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة الكولونيل ريان ديلون، قد صرح الثلاثاء، بأن قوات التحالف ردت بإطلاق النار بعد أن تعرضت لإطلاق نار متكرر قرب مدينة منبج في شمال سوريا، وذلك خلال قيامها بدوريات مراقبة قرب مناطق يسيطر عليها مقاتلون تدعمهم تركيا، وأضاف أن التحالف طلب من تركيا أن تبلغ المقاتلين الذين تدعمهم بأن إطلاق النار على قوات التحالف ليس مقبولاً.

قوات روسية تنتشر في مناطق فاصلة بين الوحدات الكردية والمعارضة السورية شمال حلب

حلب – «القدس العربي»

من عبد الرزاق النبهان:

أعلنت وحدات الحماية الشعبية التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي انتشار قوات روسية في مناطق فاصلة عدة مع فصائل المعارضة السورية المسلحة في شمالي حلب.

وجاء في بيان صادر عن القيادة العامة لوحدات الحماية الكردية التي تشكل القوة الرئيسية في قوات سوريا الديمقراطية واطلعت عليه «القدس العربي»، إن انتشار القوات الروسية في محيط منطقة عفرين والقرى التي تسيطر عليها جاء بناء على اتفاق مبرم بين وحدات الحماية وجيش الثوار من جهة والقوات الروسية المتواجدة في المنطقة من جهة ثانية.

وأشارت إلى أن الاتفاق يقضي بأن يقوم المراقبون العسكريون الروس بالانتشار في نقاط عدة في عفرين ومنطقة الشهباء لأجل القيام بأعمال المراقبة، لافتاً في الوقت ذاته إلى أن مهمة المراقبين العسكريين المنتشرين إلى جانب مقاتليها ستكون لتوفير الحماية الأمنية في كل من مقاطعتي عفرين والشهباء.

وأكد نائب القائد العام لجيش الثوار المنضوي ضمن قوات سوريا الديمقراطية أحمد السلطان: انتشار قوات شرطة عسكرية روسية على خطوط التماس مع فصائل المعارضة السورية بالاتفاق مع وحدات حماية الشعب، نتيجة الاتفاق الذي جرى بين إيران وتركيا وروسيا بعد الضغوط التي تعرضت لها تركيا بسبب القذائف المكثفة على محيط عفرين ومنطقة الشهباء.

وأضاف لـ «القدس العربي»: لم يكن لديهم النية بانتشار قوات الشرطة الروسية، لكنهم أجبروا عليها بسبب الحشود التركية في الشمال السوري ومحيط مقاطعة عفرين على الشريط الحدودي للقيام بأعمال عسكرية لا يوجد بها طرف رابح في هذا الحرب وفق تعبيره.

وأشار السلطان إلى أن دخول قوات فض النزاع للشرطة الروسية تحمل دلالات من خلال قرب تحرير الرقة من قبل قوات سوريا الديمقراطية وعدم مشاركة الجانب التركي أو الفصائل التي تدعمها تركيا، بالإضافة إلى أنه سيساهم في عدم فتح أكثر من جبهة عليهم، معتبراً أنه الحل الأنسب لهم ولا نية لديهم لدخول أي نقطة من الشمال السوري التي تحت سيطرة فصائل درع الفرات من أجل التفرغ بعد تحرير الرقة للتوجه إلى دير الزور ومحافظة ادلب التي تسيطر عليه الاغلبية تنظيم القاعدة وفق كلامه.

ولفت إلى أن الاتفاق يمنع التقدم للقوات التي تدعمها تركيا، ولكن في الوقت نفسه الاتفاق أتى للدخول وسيبقى الضغط مستمر على هذه المناطق حتى يبرم اتفاق اخر بعدم التدخل التركي على الخطوط التي تتواجد بها القوى العسكرية الروسية، حيث انه يوم أمس ليلا سقطت عدة قذائف بقلب مدينة عفرين، وهذا دليل ان الاتفاق حتى اللحظة لم يكن ساري المفعول.

وتمنى السلطان أن يكون هناك تقارب كردي عربي للاستقرار في جميع سوريا، حيث يرى انه لا يمكن ان يصبح استقرار إلا بالتقارب الكردي العربي بعيدًا عن الأجندات الخارجية ويكون الحل سورياً – سورياً كما قال.

في المقابل قال المتحدث الرسمي باسم غرفة عمليات أهل الديار التابعة للمعارضة السورية المسلحة عبد الغني شوبك: أنه حسب المعلومات التي وردتنا حول دخول القوات الروسية إلى المنطقة كانت عبارة عن جولة في المنطقة المحتلة من ديرجمال إلى تل رفعت إلى احرص في شمالي حلب استمرت لعدة ساعات، حيث تتواجد القوات الروسية الآن في معسكر الشبيبة بقرية كفر جنة، بينما موقفنا واضح تجاه تلك القوات التي هي الآن عدو للشعب السوري وقضيته في تقرير مصيره.

وأكد شوبك في لقائه مع «القدس العربي»: على استمرار العمليات العسكرية في المنطقة، وأن كل تجمع ونقطة عسكرية احتلها حزب pkk الإرهابي هي أهداف عسكرية مشروعة ولسنا مسؤولين عم يحدث من ضرر حول تواجد هذه القوات الروسية بالمنطقة المحتلة، بل على العكس نحملها مسؤولية دعمها لهذا الحزب وقصفه وانتهاكاته المستمرة للمناطق المحررة التي يسقط فيها قتلى وجرحى بشكل دوري.

وهو يأمل في أن «تكون القوات الروسية قد اكتشفت خطأها بدعمها لهذا الحزب الإرهابي الذي يعادي تتطلعات الشعب السوري وأن تسحب قواتها من الأراضي التي تحتلها تلك العصابة لتمكن أهلها من استعادتها كونها حقاً مشروعاً كفلته كل الشرائع السماوية والأعراف والقوانين الدولية».

النظام السوري يعلن السيطرة على مخافر على الحدود مع الأردن

حلب – «القدس العربي»:

أعلنت وزارة الدفاع التابعة للنظام السوري، أمس الأربعاء، سيطرة قواتها على المخافر الحدودية على الحدود السورية الأردنية. وجاء في بيان وزارة الدفاع ، إن قوات النظام تمكنت من قتل وجرح عدد ممن وصفتهم بالإرهابيين، فيما لاذ الباقون بالفرار، وفق تعبيرها.

وكانت قوات النظام السوري مدعومة بميليشيات أجنبية قد سيطرت في شهر آب/ أغسطس الجاري، على مساحات واسعة في البادية السورية، وذلك بعد انسحاب جيش العشائر التابع للمعارضة السورية باتجاه الأراضي الأردنية، في حين لا تزال فصائل المعارضة تحاول استعادة السيطرة على المناطق التي خسرتها.

رئيس الائتلاف السوري المعارض يلتقي أردوغان ويشارك في احتفالات «عيد النصر» في أنقرة

حلب ـ «القدس العربي»:

التقى رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية رياض سيف، رئيس الجمهورية التركية رجب طيب أردوغان امس الأربعاء.

وجاء اللقاء خلال مشاركة سيف في الاحتفالات الرسمية بـ«عيد النصر» في العاصمة التركية أنقرة، وفق دعوة رسمية من رئاسة الجمهورية التركية.

وقدم سيف التهاني للرئيس أردوغان ولعموم الشعب التركي بعيد النصر، مؤكداً على عمق العلاقة بين الشعبين السوري والتركي، والتلاحم الذي عبر عنه الأشقاء في تركيا باستضافتهم قرابة 3 ملايين لاجئ اضطروا لمغادرة سوريا بسبب إرهاب عصابة الأسد. وشدد سيف على أن تركيا من أهم داعمي الشعب السوري، وأبرز من ساندوا الثورة السورية من أجل نيل الحرية والكرامة والخلاص من نظام الأسد الديكتاتوري.

نادي «الفتوة الحر» في تركيا يتبرأ من اللاعب عمر السومة لعودته إلى منتخب النظام

حلب ـ «القدس العربي»:

تبرأ نادي الفتوة الرياضي في مدينة أورفا التركية قبل أيام من اللاعب السوري الدولي «عمر السومة»، الذي عائد للعب في صفوف منتخب النظام ضمن التصفيات الآسيوية المؤهلة لنهائيات كأس العالم لكرة القدم في روسيا.

وجاء في بيان أصدرته إدارة نادي الفتوة الرياضي الحر، وتسلمت «القدس العربي» نسخه منه، تلقينا نبأ التحاق اللاعب عمر السومة بمنتخب يمثل نظام الإجرام بصدمة كبيرة، فأبناء دير الزور لا يليق بهم إلا الشهامة والمروءة والوفاء.

وأكد البيان على أن تمثيل نظام الإجرام هو جريمة أمام الشعب السوري وتضحياته في سبيل الحرية والكرامة، وجريمة لأن ثرى سوريا لا يزال ينزف والشهداء مازالوا يروون بدمائهم الزكية شجرة الحرية.

ونوه البيان إلى أن إدارة نادي الفتوة الحر كانت قد شكرت اللاعب المذكور على هدية قدمها للنادي عندما كان يحسب على الثورة السورية، أما الآن «فإننا أعضاء نادي الفتوة ولاعبيه ورياضيي دير الزور الأحرار نتبرأ من اللاعب المذكور».

ويرى الإعلامي الرياضي السوري حسام خطاب في تصريحه لـ«القدس العربي»: إن اللاعب عمر السومة لديه موهبة لا يختلف عليها اثنان، حيث انه من أفضل المهاجمين على المستوى العربي والاسيوي اليوم بعد النتائج الباهرة التي حققها وتصدره لقائمة الهدافين واحرازه جائزة هداف الدوري السعودي لموسمين متتاليين وتحقيق الدوري السعودي مع نادي الأهلي.

واستغرب خطاب موقف عمر السومة بعودته لمنتخب النظام الذي تسبب في تقليب الرأي العام المؤيد للثورة السورية عليه، بعدما ما كان من أوائل اللاعبين والنجوم الذين أعلنوا تأييدهم للثورة السورية في بطولة غرب اسيا عام 2012 عندما رفع علم الثورة وتوجه للمنصة التي تتواجد فيها الجماهير السورية المؤيدة للثورة السورية، حيث ان عودته للمنتخب بعد ست سنوات جعلت تقبل المسألة صعبة جداً من قبل المؤيدين للثورة السورية.

ويعتقد خطاب ان عودة السومة إلى منتخب النظام واللعب أمام قطر تحديداً لديها دلالات سياسية ربما ترتبط بقرار سعودي من جهات سعودية مثل ناديه او اتحاد كرة القدم السعودي بسبب العلاقة المتوترة حالياً بين دول الخليج ودولة قطر.

وأضاف، إن اختيار هذا التوقيت بالذات وأهمية عودة عمر السومة بالنسبة للمنتخب السوري كمهاجم جيد ومتميز له علاقة بجانب بطلب سعودي ليشارك تحديداً بهذه المباراة، خاصة ان خسارة منتخب قطر تعني الكثير لإبعاده عن المنافسة النهائية على البطاقة الثالثة المؤهلة لملحق تصفيات كأس العالم.

طهران تسير طيرانًا مدنيًا بين أصفهان ودمشق الشهر المقبل

■ طهران – الأناضول: أعلن مسؤول ملاحي إيراني، بدء تسيير رحلات جوية مدنية بين أصفهان (وسط إيران)، والعاصمة السورية دمشق، اعتباراً من مطلع أيلول/سبتمبر المقبل، وفق ما أوردته وكالة مهر الإيرانية للأنباء.

ونقلت الوكالة على لسان حسن أمجدي، مدير عام شؤون مطارات أصفهان، قوله، إن «الرحلات ستنتظم اعتبارًا من 10 أيلول/سبتمبر المقبل، علمًا بأن أكثر من 60 بالمائة من الرحلات الجوية التي تجري في إيران تمر عبر أجواء أصفهان».

وتراجعت حركة الطيران العالمية فوق الأجواء السورية بنسبة 90 بالمائة منذ 2013، مع تصاعد وتيرة الحرب الدائرة بين قوات النظام وجماعات وتنظيمات مسلحة أخرى.

وقالت وزارة السياحة السورية خلال وقت سابق من الشهر الجاري، أن السياحة الوافدة صعدت 25 بالمائة في النصف الأول 2017، مقارنة مع الفترة المناظرة من العام الماضي، إلى 530 ألف سائح.

وتدعم إيران نظام بشار الأسد في سوريا بميليشيات مسلحة، فيما تتهمها دول غربية بتسيير رحلات جوية لنقل الأسلحة والمقاتلين إلى سوريا منذ 2013.

مربّو المواشي في سوريا يعلّقون آمالهم على المنظمات الإغاثية لبيع أضاحيهم

■ إدلب – الأناضول: لم يعد أمام مربي الأغنام والأبقار في سوريا إلا انتظار المنظمات الإغاثية لبيع أضاحيهم التي يشهد سوقها ركوداً كبيراً بسبب ارتفاع أسعارها جراء الحرب الدائرة في البلاد.

ويعاني قطاعا الزراعة وتربية المواشي في سوريا من تراجع حاد بسبب استمرار الصراع في البلاد، ما أدى لارتفاع أسعار المواشي بنسبة 30 بالمائة، مقارنة بأسعار العام الماضي.

ومع اقتراب عيد الأضحى المبارك، وصل سعر الغنم في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، إلى 110 آلاف ليرة سورية (ما يعادل نحو 232 دولاراً)، في حين كان سعرها خلال العام المنصرم، بحدود 85 ألف ليرة (ما يعادل 174 دولاراً).

تحريك استراتيجي جديد في المنطقة... واليمين الإسرائيلي مع محور «حصار قطر»

معبرا طريبيل ونصيب... القصة أبعد من مجرد تشغيلهما: الأردن يتفاعل أكثر مع موسكو ويقترب من طهران وأردوغان بحذر

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

النبوءة التي تتحدث عن وقوف «إجباري» للأردن على محطة التفاعل مع إيران بعد إعادة افتتاح معبر طريبيل الحدودي مع العراق ونمو التسريبات عن إعادة تشغيل معبر نصيب مع سوريا لها ما يبررها سياسياً الآن.

هذه الخطوات «المهمة جداً» في سياق تفعيل وتنشيط الخيارات الاقتصادية الأردنية التي أصبحت «شبه معدومة» تقريباً عندما يتعلق الأمر بالحلفاء الخليجيين.

يمكن ببساطة ملاحظة أن هذا التحول السياسي برز إلى سطح الأحداث مباشرة بعد تطورين في غاية الأهمية في «الدبلوماسية» الأردنية تمثلا في استقبال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الدافئ في عمّان أولاً، ثم تدشين وتفعيل غرفة مراقبة الهدنة في جنوب سوريا في العاصمة عمّان إشراف روسي وموافقة أمريكية ثانيا.

ليس سراً اليوم أن الخيار الدبلوماسي الأردني بدأ «يتعدد ويتنوع».

وليس سرًا أن الأردن يتجه نحو مساحة مضطرة للتفاهم وفي بعض الأحيان للتفاوض مع إيران ولو عبر وسيط ومع تركيا من دون وسيط خلافاً لاتجاهات بوصلة محور الحصار الخليجي على قطر الحليف للأردن.

هنا حصريا قرأ المراقبون الرسالة الأردنية مبكرا، فعمّان تتجه نحو «تطبيع مرحلي» للعلاقات الحدودية مع العراق وسوريا بصورة تجعل التحاور مع إيران ولو عن بعد محطة أساسية للأردنيين وفي التوقيت نفسه الذي تتبنى فيه أبو ظبي فكرتها الجديدة عن «الاستعمار الإيراني والتركي لسوريا».

هذا ما حصل مؤخراً فعلاً في الخريطة السياسية حيث يتحدث مسؤولون أردنيون همساً وبكثرة عن الاستعصاء الخليجي في مساعدة الأردن مالياً واقتصادياً، وأكثر من ذلك عن «اتصالات» تثير الريبة لأطراف خليجية مع اليمين الإسرائيلي «تخذل» الوصاية الأردنية على المسجد الأقصى في الوقت الذي انقلب فيه يمين إسرائيل بمؤسساته تماما على الشريك الأردني السياسي والسلمي.

بمعنى آخر؛ تقديم الأردن لتنازلات حيوية لطرف إقليمي قوي مثل إيران أصبح مظهرًا لافتًا في الدبلوماسية الأردنية التي تسعى لأن يبدل في خياراتها استئناف العمل والحركة في معبري نصيب وطريبيل حيث الطرف القوي في سوريا والعراق الذي يقابل الأردن هو إيران حصرياً.

عمّان دخلت منذ أسابيع في مرحلة تنويع سياسية وأمنية مختلفة لها علاقة بالحفاظ على أمنها الحدودي مع الجبهة الجنوبية لسوريا.. الطرف المقابل في هذه الجبهة كان موسكو التي يوجد لها اليوم في عمق اجتماعات واتصالات عمّان «لجنة عسكرية وأمنية» تنسق الجهود ومن دون اعتراض من إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

ذلك وضع استراتيجي مستجد في الدبلوماسية الأردنية لأن موسكو التي يزيد منسوب نمو اتصالها مع الأردن هي التي قدمت على الأرض «ضمانات ناجحة» لإبعاد المليشيات الإيرانية عن حدود درعا مع الأردن ولأكثر من 70 كيلو متراً وتماماً للمسافة التي طلبها الأردن عسكرياً وأمنياً.

موسكو بوتين أيضاً تعلن أمام بنيامين نتنياهو «خصم الأردن الأبرز مرحليا» تحالفها القوي مع إيران وتقدم لعمّان يوميا ضمانات على أنها «تسيطر» على النفوذ الإيراني أو تستطيع التعامل معه والتأثير فيه.

في المقابل طرح أردوغان عندما زار الأردن على عمّان صيغة «إيران كالزوجة.. شر لا بد منه» لا بل اقترح أيضا إجراء وساطة وجهود لاحتواء حدة المخاوف الإيرانية من إيران وهي في الأصل ليست ذاتية حسب مسؤول بارز في الحكومة الأردنية بل متعلقة دوما بالعامل السعودي.

معنى الكلام أن الأطراف الفاعلة كلها اليوم في المنطقة مثل تركيا وروسيا تتعامل مع نفوذ إيران في العراق وسوريا باعتباره «أمراً واقعاً» وتحصيلاً حاصلاً.

وهي أطراف تنشد التقارب مع الأردنيين وتعرض عليهم سلسلة تعاونات استثمارية واقتصادية وأمنية بصورة تبعدهم أكثر عن محور دول حصار قطر الخليجي الذي لم يعد متضامناً مع الاحتياجات الأردنية ولا ضامناً للمساعدة في معالجتها، بل يتقارب مع اليمين الإسرائيلي بالتوازي على حساب «تهميش» دور الأردن، خصوصاً الوصاية الهاشمية.

الأردن أكثر ما يقلقه هو تحالف بين بعض دول الخليج الصديقة واليمين الإسرائيلي. وأهمية موسكو بالنسبة للأردنيين اليوم تنحصر في أنها توفر ملاذات آمنة لاستراتيجية الدفاع الأردنية عن المصالح الذاتية وتدعم بقوة تفاهمات أدت فعلاً وخلال الأيام القليلة الماضية لتحييد الشغب الإيراني على مشروع إعادة فتح معابر نصيب وطريبيل مع العراق وسوريا.

فتح المعابر وعودة حركة النقل والتجارة بعد إغلاق دام عامين قد يشكل «قفزة نوعية» ومهمة في محاولة فتح مساحات جديدة أمام قطاعي النقل والتجارة وحركة الترانزيت في الأردن خصوصاً بعدما أكملت السعودية مناكفاتها بافتتاح معبر بري بينها وبين العراق على حساب ميناء العقبة الأردني.

بهذا المعنى يمكن القول بأن تشغيل معبر طريبيل أمس الأربعاء رسميًا خطوة تمهد لتشغيل شقيقه مع سوريا معبر نصيب.

وهي في الأحوال جميعها ليست مجرد خطوة تجارية أو حدودية لأن طهران في المشهد وكذلك موسكو وأنقره وبصورة تعني أن بوصلة الدبلوماسية الأردنية تتبدل ضمن سياق استراتيجي جديد تماماً قد يعقبه الكثير من المطبات أو الانفراجات.

حديث عن سحب 50 دبابة أمريكية احتجاجاً على وقف معركة فجر الجرود

عون للبنانيين: لا تدعوا التراشق بالتهم ينسيكم الانتصار... وأهالي العسكريين يطالبون بإعدام المتهمين من «داعش» في سجن رومية

بيروت– «القدس العربي»

من سعد الياس:

بعد يومين على اعلان الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله الانتصار على تنظيم الدولة الإسلامية في الجانب السوري من الجرود، وفيما الخيبة تسود بعض الأوساط في لبنان من ترك مسلحي داعش يغادرون بصفقة مع حزب الله والنظام السوري من دون محاكمة، أطلّ الرئيس اللبناني العماد ميشال عون محاطاً بوزير الدفاع يعقوب الصرّاف وقائد الجيش العماد جوزف عون ليعلن انتصار لبنان على الإرهاب وليهديه إلى جميع اللبنانيين.

اما أهالي العسكريين فسيتسلمون رفات ابنائهم لكنهم يطالبون بإعدام المتهمين من داعش في سجن رومية وأعرب بعضهم عن ارتياحهم لغارة التحالف الدولي لعرقلة وصول قافلة داعش إلى دير الزور.

إذاً، في الوقت الذي استبق حزب الله الدولة اللبنانية وليحتفل بالانتصار اليوم في منطقة بعلبك، أعلن الرئيس ميشال عون انتصار لبنان على الإرهاب، داعياً «اللبنانيين ألا يتركوا اجواء التشنجات السياسية والتجاذبات والتراشق بالتهم التي سادت في الايام الأخيرة تنسيهم انجاز الانتصار الذي تحقق».وقال «عندما انتقلت إلى قيادة الجيش في اليرزة يوم السبت في 19 آب، وخاطبت الضباط والعسكريين على الجبهة، قلت لهم اننا ننتظر اعلان الانتصار على الارهاب. اليوم اعلن انتصار لبنان على الارهاب، وأهدي هذا النصر إلى جميع اللبنانيين الذين من حقهم ان يفاخروا بجيشهم وقواهم الامنية. أهنئ قيادة الجيش على هذا الانجاز، وأحيّي العسكريين صانعي هذا النصر».

«أنحني أمام الشهداء»

واضاف رئيس الجمهورية «أنحني أمام الشهداء الذين سقطوا في ساحة الشرف، واولئك الذين كانوا لسنوات خلت طليعة الشهداء الذين سقطوا بغدر الجماعات الإرهابية نفسها. اقول للعسكريين خصوصا، كم كنا نتمنى ان نحتفل مع رفاقكم المخطوفين، لكن عزاءنا الوحيد اننا وجدناهم، خصوصاً ان معرفة مصيرهم كانت احد اهم اهداف المعركة. سنكون معهم في وداعهم ولبنان سيبقى وفيا لهم ولشهادتهم. تحية إلى أهالي المناطق الحدودية الذين صمدوا ايضاً في ارضهم وواجهوا الإرهاب ومنهم من ذهب ضحيته.

الى ابناء هذه المناطق أقول ان الاهتمام بكم سيكون مباشراً والانماء سيكون هدفنا لتعزيز صمودكم وثباتكم بالأرض. اليوم اقول للبنانيين وللعالم اجمع، لبنان انتصر على الإرهاب وكان نصره كبيرا ومشرفا. هذه البقعة التي كانت بؤرة للارهاب، ومنطلقاً للعمليات الانتحارية عادت إلى حضن الوطن بفضل الجيش. اثبت الجيش اللبناني في هذه المعركة النظيفة انه الجيش القوي، الجيش الوحيد الذي استطاع هزيمة داعش وطرده من ارضنا، وتميّز بهذه المعركة بمستوى القتال المهني الذي لفت انظار العالم. إلى اللبنانيين اقول لا تدعوا اجواء التشنجات السياسية والتجاذبات والتراشق بالتهم التي سادت في الأيام الأخيرة تنسيكم انجاز الانتصار الذي تحقق. اعلموا جيداً ان جيشكم الوطني حقق ما عجزت عنه حتى الان جيوش ودول ما زالت تصارع الإرهاب والإرهابيين، ومن واجبنا جميعاً كمسؤولين واحزاب وشرائح اجتماعية مختلفة، حماية هذا الانتصار، وتثميره بالتقارب الوطني، والبناء عليه للتطلع إلى المستقبل، ومواصلة حماية لبنان من انعكاسات ما يجري من حولنا، والانكباب على المشاريع الاقتصادية والانمائية، لملاقاة تطلعات اللبنانيين وآمالهم».

قائد الجيش

ثم ألقى قائد الجيش كلمة جاء فيها «قبل ان ابدأ بشرح مسار العملية العسكرية، اعلن اليوم، باسم لبنان والعسكريين والشهداء الابرار، وباسم ابطال الجيش اللبناني العظيم، انتهاء عملية «فجر الجرود». هذه العملية التي بدأت فجر السبت 19 الشهر الحالي، كانت من اجل تحقيق هدفين: الأول طرد الإرهابيين من الاراضي التي كانوا موجودين فيها في جرود رأس بعلبك والقاع والفاكهة، والثاني هو معرفة مصير العسكريين. وبدأت المعركة بمرحلة تحضيرية شملت تضييق الخناق على المسلحين. وكانت الساعة صفر يوم السبت، شملت مرحلتها الأولى احتلال مجموعة من الاهداف. وكان الإرهابيون في وجهنا، فإما ان يُقتلوا وإمّا ان يفرّوا باتجاه الاراضي السورية. والمناورة التي قمنا بها من جهتنا، كانت من الغرب باتجاه الشرق بمعنى ان الحدود اللبنانية–السورية كانت تحت سيطرتهم، ونحن لم تكن لدينا سيطرة عليها، بالقوى، فقمنا بتضييق الخناق عليهم من جهات ثلاث. ومع انتهاء المرحلة الأولى، انتقلنا إلى المرحلة الثانية مع مجموعة اهداف ثانية، ومنها إلى المرحلة الثالثة. وبقيت لدينا المرحلة الرابعة والأخيرة التي كنا قد خططنا لها ان تبدأ يوم الاحد من خربة داود إلى وادي مرطبيا. وكانت بالنسبة الينا المرحلة الاصعب لأن طبيعة الأرض مختلفة، وهي جبلية، وكنا نعلم ان الإرهابيين زرعوا فيها الكثير من العبوات، وكافة قواهم امّا هربت باتجاه الاراضي السورية او تجمّعت في هذه البقعة. وظهر لنا عائق ثان وهو وجود عائلاتهم المدنية. ونحن كمؤسسة عسكرية نتقيّد بالقوانين الدولية وشرعة حقوق الإنسان، لذلك نعمل على تحييد المدنيين بقدر ما نستطيع.»

اضاف قائد الجيش «بدأنا هذه المرحلة يوم الخميس– الجمعة. وشهد يوم السبت قصفاً مدفعياً على اهداف مركّزة، كي نتمكّن قدر المستطاع من تحييد المدنيين وعدم الحاق الاذى بهم. وصباح الاحد عند السابعة، كان امر الانطلاق بالساعة صفر لانتهاء المرحلة الرابعة والأخيرة. اتصل بي اللواء عباس ابراهيم واطلعني ان الإرهابيين وافقوا على وقف اطلاق النار بشرط معرفة مصير العسكريين. فكنّا امام خيارين: إمّا مواصلة المعركة وعدم معرفة مصيرهم، او القبول بالامر ومعرفة هذا المصير بالاضافة إلى الاخذ بعين الاعتبار انّ ارواح العسكريين على الجبهة هم امانة في اعناقنا. فاذا كان بامكاننا ربح معركة من دون ان نخوضها يكون ذلك بمثابة الانجاز الأساسي».

وتابع «لقد سمعنا كثيراً في الايام الماضية، هذا التساؤل: لماذا لم يواصل الجيش المعركة؟ انا أفهم عاطفة الناس واقدّر محبتهم، لكن هناك مسؤولية في عنقنا. ومن الاساس اذا كان في امكاننا ربح المعركة بكاملها من دون ان نخوضها، يكون ذلك بمثابة انجاز لنا.»وقال: «وصلنا إلى هنا، وهناك رفات تم انتشالها. والهدف الثاني للمعركة، بالنسبة اليّ لم يتحقق بانتظار نتائج فحوصات الـ DNA. ومع صدور هذه النتائج، اعتبر عندها ان الهدف الثاني قد تحقق. لكن العمليات العسكرية، وفق المفهوم العسكري، قد انتهت. وانا اليوم اعلن انتهاء هذه العمليات، خاصة ان وحدات الجيش المنتشرة في المنطقة دخلت بالامس إلى خربة داود ووادي مرطبيا، وقامت بعمليات تفتيش وتأكدت من خلوها من اي وجود للمسلحين».

وختم قائد الجيش «من الناحية العسكرية، اشتركت في هذه المعركة فرق عدة، من القصف الجوي إلى سلاح المدفعية والقوى التي تناور على الأرض. وخطة المناورة التي وضعناها هي التي اثرت عليهم وفاجأتهم، إذ كانوا يتوقعون الهجوم من مكان فدخلنا عليهم من مكان آخر، كما استخدمنا الخدعة معهم، وحشدنا من جهات ثلاث ولم نجعلهم يعلمون من أين كان الجهد الرئيسي. وعنصر المفاجأة هذا هو الذي جعلهم «يهرّون». لذلك لم نر من توقيفات، فلا أسرى لدينا، فامّا يقتل المسلح او يفر باتجاه الاراضي السورية. في النهاية لا يسعني الا ان اقول امراً واحداً: انا احيي ارواح الشهداء الذين سقطوا على ارض المعركة، متمنياً للجرحى الشفاء العاجل. بالأمس استشهد لدينا عسكري كان يخضع للعلاج في المستشفى نتيجة اصابته بحروق، فأصبح عدد شهدائنا سبعة. لا يمكنني الّا ان احييهم وانحني امامهم، واكرر تمنياتي بالشفاء العاجل للجرحى، على امل الانتهاء من هذا الملف وتحقيق الهدف الثاني قريباً ان شاء الله. لقد حقق الجيش الانتصار وبزغ فجر الجرود».

تزامناً، وفيما واصلت وحدات الجيش تعزيز مراكزها المُستحدثة في المواقع المحررة في الجرود وتوسيع انتشارها شرقاً مثبّتةً بذلك السيادة اللبنانية على الحدود، اشارت معلومات إلى «ان نتائج «DNA» لستة جثامين ثبتت انها تعود لستة من العسكريين الذين كانوا مخطوفين لدى تنظيم «داعش»، ليبقى اثنان ينتظران نتائج الفحوصات لتحديد هويتيهما.

وفي ما خص جثّة الجندي عباس مدلج الذي اعدمه تنظيم الدولة منذ أكثر من سنتين من دون تسليم جثته، اشارت المعلومات إلى ان الرفات التي اكتشفت يُعتقد انها تعود له، لكن صدور نتائج فحوص الحمض النووي سيأخذ وقتاً لان الجثة متضررة لانها كانت في العراء.

ويستعد الجيش بعد الإعلان الرسمي لإقامة احتفال يوم الخميس في 7 أيلول/سبتمبر المقبل بعد ان يُقيم تشييعاً رسمياً للعسكريين الشهداء الثمانية في وزارة الدفاع في اليرزة.

في هذه الأثناء، نقلت صحيفة «النهار» عن مصادر دبلوماسية من الولايات المتحدة الأمريكية «أن دوائر القرار المسؤولة في واشنطن عن متابعة تطور الموقف في منطقة الشرق الأوسط، تلقّت بسلبية قرار وقف معركة «فجر الجرود» في السلسلة الشرقية للبنان قبل الوصول إلى الخواتيم التي كانت مرسومة لها، تحديداً قبل بلوغ وحدات الجيش اللبناني الحدود الدولية المرسومة مع سوريا، وتحريرها من مسلحي تنظيم داعش بمعزل عن التنسيق مع حزب الله وجيش النظام السوري. وتشير إلى عواقب فورية للموقف الأمريكي، وأخرى على مدى أبعد، من بينها سحب 50 دبابة حديثة كانت الادارة الأمريكية سلّمتها إلى الجيش اللبناني ضمن كمية ضخمة من الأسلحة المتطورة والذخائر».

الرئيس ميشال عون متوسطاً وزير الدفاع وقائد الجيش أمس

إسرائيل تحاول إقناعه بتشديد الرقابة على «حزب الله»

مجلس الأمن الدولي يجدد اليوم ولاية اليونيفيل في جنوب لبنان دون تغيير رغم الضغوط الأمريكية

نيويورك (الأمم المتحدة) «القدس العربي»

من عبد الحميد صيام:

يجتمع أعضاء مجلس الأمن اليوم للنظر في مشروع قرار تقدمت به فرنسا للتجديد لسنة أخرى ولاية «قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان» (يونيفيل) ولغاية 31 تموز/يوليو 2018 دون تعديل على الولاية الأساسية لليونيفيل بناء على مطالبة من الولايات المتحدة وإسرائيل. فقد رفضت مجموعة الدول الأوروبية المساهمة في اليونيفيل تعديل ولاية القوة والاستمرار في ولايتها الحالية دون تعديل في مهماتها. فقد علمت «القدس العربي» أن الدول المساهمة في القوة قد عقدت اجتماعاً مغلقاً في مقر الأمم المتحدة وقررت ألا تطالب بأي تعديل أساسي على ولاية البعثة في المرحلة الحالية.

وكان السفير الإسرائيلي، داني دانون، قد وزع رسالة على الصحافة المعتمدة، وصلت «القدس العربي» نسخة منها يطالب فيها مجلس الأمن بتعديل ولاية «اليونيفيل» لتشمل تشديد الرقابة على تحركات «حزب الله» في جنوب لبنان من خلال القرار المتوقع أن يتبناه مجلس الأمن لتجديد ولاية القوة اليوم. كما تبت السفيرة الأمريكية في الأمم المتحدة، نيكي هيلي، نفس الموقف وطالبت بتعزيز دور «اليونيفيل» في جنوب لبنان ليشمل مسألة التحقق من عمليات نقل الأسلحة الإيرانية إلى عناصر من «حزب الله» المنتشرين في منطقة يونيفيل.

وأكدت مصادر فرنسية هنا في مقر الأمم المتحدة أن الموقف الفرنسي، المتبني لمشروع القرار، رفض أي تعديل على ولاية البعثة لأن أي تعديل قد يؤدي إلى وضع عراقيل أمام عمل البعثة الميداني المنصوص عليه في قرار مجلس الأمن 1701. وقد لقي الموقف الفرنسي تأييداً من العديد من أعضاء مجلس الأمن بمن فيهم مندوبو إيطاليا ومصر والسنغال الذين أكدوا رفضهم أي مساس في ولاية اليونيفيل، كما أن دولاً أخرى مساهمة بوحدات عسكرية في اليونيفل قد أيدت الموقف نفسه مثل إندونيسيا والبرازيل.

وقد ذكر الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، في رسالة وجهها لمجلس الأمن أن وزير الخارجية اللبناني، جبران باسيل، قد وجه إليه رسالة طلب منه تجديد ولاية اليونيفيل عاما إضافيا من دون أي تعديل في ولايتها. ومن المنتظر أن يكون بحث مجلس الأمن مشروع القرار في جلسة مقررة من بعد ظهر امس الأربعاء ويصوت بالإجماع على قرار يجدد ولاية البعثة لسنة أخرى دون تعديل على الولاية.

وقد حصلت «القدس العربي» على مسودة مشروع القرار في صيغته غير النهائية والتي قد يطرأ عليها بعض التعديلات البسيطة. وهذه بعض الفقرات كما وردت في المسودة:

بناء على طلب من الحكومة اللبنانية يقرر المجلس تمديد التفويض لقوات الأمم المتحدة المؤقتة العاملة في لبنان لمدة عام بناء على الطلب عبر رسالة وجهها وزير الخارجية اللبناني إلى الأمين العام للأمم المتحدة في 1 آب/أغسطس 2017 وعلى ضوء الرسالة التي وجهها الأمين العام لرئاسة المجلس في 4 آب/أغسطس 2017 طالبة التمديد. ومع الحسم بأن الوضع في لبنان يستمر في تشكيل تهديد للسلام والأمن الدوليين فإن مجلس الأمن الدولي:

– يقرر تمديد الولاية الحالية لقوات «اليونيفيل» حتى 31 آب/أغسطس 2018؛

– ينوه بالدور الإيجابي لليونيفيل مع القوات المسلحة اللبنانية والذي ساعد بخلق بيئة استراتيجية جديدة في جنوب لبنان، والترحيب بتوسيع الأنشطة المنسقة بين اليونيفيل وبين القوات المسلحة اللبنانية، وطلب المزيد من توطيد التعاون.

يؤكد المجلس التزامه المستمر والقوي بالتفويض الحالي لقوات اليونيفيل وطلب التطبيق الكامل للقرار 1701 الصادر عن مجلس الأمن الدولي.

– يكرر مناشدته لإسرائيل وللبنان لدعم وقف دائم لإطلاق النار ولحل طويل الأمد يرتكز على المبادئ والعناصر التي وضعها القرار 1701.

– يعيد التأكيد على ضرورة وفاعلية واستدامة إنتشار القوات المسلحة اللبنانية في جنوب لبنان والمساحات المائية الخاصة بلبنان بطريقة سريعة للتطبيق الكامل لأحكام القرار 1701، ويطلب من الأمين العام للأمم المتحدة أن يضمّن تقاريره المقبلة تقييما مستمرا للتقدم الحاصل في هذا الخصوص ويطلب التزاما متجددا لليونيفيل وللقوات المسلحة اللبنانية بالحوار الإستراتيجي، الذي يهدف إلى الإستمرار بتوفير التحليلات حول إمكانات القوات البرية والبحرية، ووضع مجموعة من المعايير التي تعكس العلاقة المترابطة بين القدرات والمسؤوليات التي تضطلع بها اليونيفيل، وجها لوجه مع القوات المسلحة اللبنانية، مع وضع مهلة زمنية محددة لكي تتم بلورتها بشكل مشترك في مهلة لا تتعدى الأشهر الستة بعد اقرار هذا القرار وذلك من قبل القوات المسلحة اللبنانية ومن قبل الأمين العام للأمم المتحدة، بهدف إتاحة المجال للقوات المسلحة اللبنانية بالتقدم في تطبيق المهام الموكلة اليها في القرار 1701، والتأكيد بأن هذا التقدم في هذا المجال هو هدف رئيسي لمهمة اليونيفيل.

– يرحب في هذا الإطار بنيّة الحكومة اللبنانية بنشر فرقة نموذجية في منطقة عمليات اليونيفيل بغية السير قدما بتطبيق القرار 1701 (2006) وبنشر سلطة الدولة اللبنانية كما ذكرت المراجعة الإستراتيجية لعامي 2016 و2017.

– يشجع على دعم دولي متواصل للقوات المسلحة اللبنانية إستجابة لخطة التطوير التي وضعتها القوات المسلحة اللبنانية، وأيضا من خلال سياق مجموعة العمل الدولية عبر المزيد من المساعدة في المناطق التي تحتاج فيها القوات المسلحة اللبنانية للدعم بما فيها محاربة الإرهاب وحماية الحدود.

– يرحب بالتزام حكومة لبنان بنشر سفينة تقوم بدوريات في البحر كما هو مذكور في المراجعة الإستراتيجية لليونيفيل» لعامي 2016 و2017 ، وفي هذا الخصوص يناشد اليونيفيل والقوات المسلحة اللبنانية لتسريع عملية نشر قدرات البحرية اللبنانية بغية التوصل إلى اختتام عمل القوات البحرية بهدف انهاء عمل هذا المكون لليونيفيل قبل 31 كانون الأول 2018، ويرحب بالمساعدة الدولية للبنان من أجل هذا الهدف.

– يناشد بقوة جميع الأفرقاء من أجل احترام وقف الأعمال العدائية من أجل تجنّب أية خروق للخط الأزرق ولاحترامه بكليته وبغية تحقيق التعاون الكامل مع الأمم المتحدة واليونيفيل.

– يرحب بالدور البنّاء الذي تلعبه آلية اللجنة الثلاثية بتسهيل التنسيق وتخفيض التوترات، ما أسهم بنشر الإستقرار على طول الخط الأزرق وببناء الثقة بين الفرقاء، ويعبر في هذا الخصوص عن دعمه القوي لجهود اليونيفيل للتعاون مع الفريقين من أجل تسهيل الإتصال والتنسيق والترتيبات العملانية على الأرض ولاستمرارها في توفير إمكانية للثلاثية لكي يناقش الأطراف أوسع مروحة من المواضيع.

– يقرر مجلس الأمن الدولي أنه يترتب على اليونيفيل تقوية حضورها المرئي في جنوب لبنان، وتحقيق تقدم استباقي في تطبيقها لتفويضها، بما يتضمنه ذلك من تعزيز الدوريات وتفعيل عمليات التفتيش، وكذلك التأكد بأن بقعة عملياتها خالية من أية مجموعة مسلحة أو موجودات أو أسلحة غير تلك الموجودة مع الحكومة اللبنانية ومع اليونيفيل.

ويكرر بأن اليونيفيل مخوّلة القيام بأي عمل ضروري في مناطق انتشار قواتها وحسب ما تراه متناسبا مع قدراتها للتأكد من أن منطقة عملياتها بما فيها الأملاك الخاصة ليست مستخدمة من أجل أعمال عدائية من اي نوع، بما في ذلك ايضا منع دخول الأسلحة أو نقلها أو وجود سلاح أو معدات مشابهة، كذلك أية استطلاعات وانشطة تجميع استخبارية ولمقاومة اية محاولات لمنعها من القيام بالمهام الموكلة اليها بالقوة ومن بين ذلك محاولة الحدّ من تحرك اليونيفيل.

– يقرر المجلس أنه يترتب على اليونيفيل أن تنقل إلى مجلس الأمن عن البقعة المعينة التي لا يمكنها دخولها والسبب وراء ذلك، وأن تقدم تقارير فورية ومفصلة عن أية قيود على حريتها بالتنقل في جنوب لبنان، وأن تطلب الدخول إلى المناطق حيث تواجه المهمة قيودا مماثلة وذلك للتأكد بأن هذه المناطق غير مستخدمة من اجل أعمال عدائية من اي نوع، ولكي تنقل إلى مجلس الأمن الدولي ولكي تعلم مجلس الأمن الدوليي عن اية حالات أخرى لم تتمكن فيها اليونيفيل من القيام بمهمتها، ولم تتمكن من التحقيق في أية أنشطة عدائية في منطقة عملياتها.

– يحثّ جميع الفرقاء على الإلتزام بدقة باحترام سلامة «اليونيفيل» وبقية أعضاء الأمم المتحدة والتأكد من أن حرية تنقل اليونيفيل محترمة كليا ومن دون أية عوائق أمامها، ما يتوافق مع تفويضها وقواعد الإشتباك ومنها تجنب أية دورة أنشطة تسبب مخاطر لجهازها البشري. وفي هذا السياق يناشد لمزيد من التعاون بين اليونيفيل والقوات المسلحة اللبنانية وخصوصا في ما يتعلق بالدوريات المنسقة والمشتركة، ويرحب بالتزام السلطات اللبنانية بحماية تحركات اليونيفيل ويكرر مناشدته للإنتهاء السريع للتحقيق الذي أطلق في هجومات 27 ايار/مايو و26 حزيران/يونيو و9 كانون الأول/ديسمبر عام 2011 بغية إحضار المرتكبين إلى العدالة.

– يشجع جميع االفرقاء على التعاون الكامل مع مجلس الأمن الدولي ومع الأمين العام للأمم المتحدة لتحقيق تقدم ملموس في اتجاه وقف دائم لإطلاق النار ولحل طويل الأمد كما تصوره القرار 1701 (2006) وبجميع المواضيع المتعلقة بتطبيق قرارات مجلس الأمن الدولي: 1701 (2006)، 1680 (2006)، 1559 (2004)، وكل قرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة.

– يحث حكومة إسرائيل للإسراع في سحب قواتها العسكرية من شمالي الغجر من دون أي تأخير بالتنسيق مع اليونيفيل، التي عملت على تعجيل التزام إسرائيل ولبنان من أجل تسهيل هذا الإنسحاب.

– يعيد التأكيد على كل الدول من أجل الدعم الكامل واحترام الوضع القائم بين الخط الأزرق ونهر الليطاني كبقعة خالية من اي مسلحين أو تجهيزات وأسلحة غير تلك التي تملكها الحكومة اللبنانية واليونيفيل.

– يرحب بالجهود التي قامت بها اليونيفيل لتطبيق سياسة الأمين العام حول عدم التسامح المطلق مع اي استغلال جنسي للتأكد من الإلتزام الكامل لجهازها البشري مع قواعد الأمم المتحدة للسلوك، ويطلب من الأمين العام الأستمرار باتخاذ أي تدبير مناسب في هذا الخصوص وإعلام مجلس الأمن بكل جديد، ويحث كل الفرق المشاركة من الدول على اتخاذ تدابير وقائية وتأديبية للتأكد من أن اية أعمال مماثلة سوف يتم التحقيق فيها واتخاذ إجراءات عقابية في حال تبين أن جهازها البشري له علاقة بها.

–يأخذ علما بالمراجعة الإستراتيجية للأمين العام لعامي 2016 و2017 الخاصة باليونيفيل مطالبة بأمور عدة بينها تخفيض عدد الجهاز البشري، توطيد عمليات الدعم مع مكتب المنسق الخاص للبنان والفريق الخاص بالبلد، وتعديلات لتجهيزات التي تملكها بعض الوحدات، وتخفيضات في مجال التنقل الجوي.

– يطلب من الأمين العام للأمم المتحدة أن يستمر بكتابة التقارير للمجلس حول تطبيق القرار 1701 (2006)، كل 4 أشهر، أو في اي وقت حسب ما يراه مناسباً.

– يشدد على أهمية إنجاز سلام شامل ومستدام في الشرق الأوسط، على قاعدة كل القرارات ذات الصلة بما فيها القرارات: 242 (1967) والقرار 338 (1973) والقرار 1515 (2003) والقرار 1850 (2008).

10 اتهامات ووثائق تؤكد تورط ثيوفيلوس في بيع الأراضي لليهود

300 شخصية فلسطينية تتقدم بدعوى ضد البطريرك الأرثوذكسي في القدس ... والنائب العام يقبلها

رام الله – «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

علمت «القدس العربي» أن النائب العام الفلسطيني أحمد براك قبل النظر بدعوى مقدمة من أكثر من ثلاثمئة شخصية فلسطينية من مختلف أطياف المجتمع الفلسطيني، من مسلمين ومسيحيين بطوائفهم المختلفة وفعاليات وشخصيات فلسطينية ومؤسسات ضد بطريرك الروم الارثوذكس ثيوفيلوس، لتورطه في بيع الأراضي الفلسطينية وعقارات تابعة للكنيسة للمستوطنين اليهود وجهات إسرائيلية تدعم المستوطنين.

وحسب المعلومات التي حصلت عليها «القدس العربي» فإن هناك لائحة اتهامات من عشرة بنود، ووثائق قدمها أصحاب الدعوى تحوي 200 صفحة تؤكد تورط البطريرك اليوناني الذي يحمل الجنسية الأردنية كذلك ببيع وتسريب أراض فلسطينية وممتلكات كنسية للمستوطنين اليهود.

وكان أكثر من عشرين محاميا فلسطينيًا قد قدموا شكوى لدى النائب العام ضد بيع وتسريب أراضي الوقف المسيحي في فلسطين للاحتلال، والجمعيات الاستيطانية من قبل بطريرك الروم الأرثوذكس ثيوفيلوس

وأكد نائل الحوح نائب نقيب المحامين الفلسطينيين خلال اعتصام أمام مكتب النائب العام، دعا إليه المجلس المركزي الأرثوذكسي لفلسطين والأردن «ان هذه الدعوى تأتي ضد رئيس الطائفة مع تأكيدنا واحترامنا لجميع الطوائف المسيحية»، فمدينة القدس المحتلة تتعرض لعملية سلب ونهب وتسريب للأراضي التي هي ملك للشعب الفلسطيني.

واعتبر أن «الفلسطينيين مسلمين ومسيحيين شركاء في هذا الوطن، ويرفضون عمليات السلب والنهب التي تتعرض لها المدينة المقدسة، وهناك جرائم ترتكب وهذه الأعمال تعد من أخطر ما تتعرض له القدس». وأوضح «أن 33 بالمئة من أراضي القدس ملك للكنيسة، ومن واجبنا الوطني والقومي الوقوف في وجه هذه المخططات»، داعيا الأردن ومصر، ونقابة المحامين في كلا البلدين، للوقوف والتصدي لكل محاولات بيع الأراضي، لما لهم من دور هام في الدفاع عن هذه القضية.

وطالب الحوح الحكومة الفلسطينية بسحب الاعتراف برئيس الطائفة ثيوفيلوس لأنه يقوم بأعمال إجرامية تعد بمثابة خيانة وطنية، كما طالبها برفع العلم الفلسطيني فوق كنيسة المهد في بيت لحم، لأنها فلسطينية عربية. وأضاف «من حقنا تقديم أي أحد للمحكمة بغض النظر عن صفته ومكانته، وهذا متهم بالخيانة، لدينا توجه بدعوى أخرى، فنحن لا نعترف بأي سيادة إسرائيلية على القدس المحتلة، ومن واجب القضاء الفلسطيني أن يرفع دعاوى ضد أي إجراء، لبيع الأراضي الفلسطينية للعدو وإبطالها».

وتحدث نبيل المشحور نائب رئيس المجلس المركزي في الأردن، فقال إنه «منذ عام 1991 ونحن نتابع مسألة البطريركية الأرثوذكسية والآن وفي ظل ما لدينا من معلومات، هناك شكوى مقدمة من 309 فلسطينيين ممن ينتمون لفلسطين، يطالبون فيها النائب العام باتخاذ إجراءات للتحقيق ودعوة كل من له علاقة في بيع وتسريب الأراضي، وسماع البينات والشهود». وأضاف «ان كل فلسطيني يخضع للقانون الذي نؤمن بسيادته، ومن واجبنا الحفاظ على أرض الوطن في ظل ممارسات لا تعتبر من قيم الشعب العربي الفلسطيني».

وكشف أغلب خوري ممثلا الشباب العربي الأرثوذكسي، لـ«القدس العربي» عن ان الخطوة المقبلة ما بعد القضية أمام القضاء هي وضع القضية في إطارها الوطني، حيث كان الخطأ في السابق هو اعتبار القضية مسيحية فقط، وبالتالي اتخذنا قرارًا بعقد المؤتمر الوطني لدعم القضية الأرثوذكسية تحت عنوان «الوقف الأرثوذكسي قضية أرض، وطن وهوية» على أن يعقد في أواخر شهر سبتمبر/ ايلول».

وأكد أن «أكثر الصعوبات التي تواجه هذا الحراك هو القانون 27 للعام 1958 الصادر عن مجلس النواب الأردني وهو الذي يحكم العلاقة بيننا وبين البطريركية اليونانية». وأضاف «لا نريد مسرحية تشرين أخرى التي تبدل الطربوش بآخر».

وكشف أن الطموح من هذه القضية هو عزل البطريرك ثيوفيلوس، وبعد ذلك «سنطالب بعدم انتخاب بطريرك جديد وإنما تشكيل لجنة من ثلاثة مطارنة بينهم واحد على الأقل من المطارنة العرب، على أن تكون فترة انتقالية لعدة سنوات نقوم خلالها بفحص ما بيعٍ وما بقي لنا، ونعيد إصلاح البطريركية إداريا وماليًا، وكذلك العمل بالتزامن على تغيير القانون الأردني خاصة بعد التواقيع التي جمعت من الكتل البرلمانية في المجلس التشريعي الفلسطيني والعريضة الموقعة من النواب الأردنيين».

البطريرك الأورثوذكسي ثيوفيلوس ... ولقاء بين النائب العام ونقابة المحامين حول اتهام البطريرك ببيع الأراضي الكنسية للمستوطنين (القدس العربي)

بيان صادر عن المجلس المركزي والشباب العربي الأرثوذكسيين

رام الله ـ «القدس العربي»:

تلقت «القدس العربي» نسخة عن البيان الصادر عن المجلس المركزي الأرثوذكسي والشباب العربي الأرثوذكسي، ضد بطريريك الطائفة ثيوفيلوس، واتهامه ببيع وتسريب أراضي الكنيسة في القدس ويافا ومار الياس وغيرها من مدن فلسطيني عام 1948، للمستوطنين اليهود. وفي يلي نص البيان:

القدس الشريف على ضوء ما تم توثيقه من مستندات تقطع الشك باليقين على قيام بطريركية الروم الأرثوذكس المقدسية ممثلة في البطريرك ثيوفلس الثالث ومجمعه ومستشاريه بالقيام ببيع أملاك وأوقاف الكنيسة الأرثوذكسية في أراضي فلسطين التاريخية بما فيها عقارات وأوقاف كنسية داخل حدود مدينة القدس، فقد تقدم اليوم (309) شخصيات معنوية واعتبارية بشكوى لدى عطوفة النائب العام لدولة فلسطين الدكتور (احمد براك) فحواها ضرورة التحقيق في هذا الملف القانوني والوطني، وإحالة المتهمين والمتورطين للمحاكمة لدى المحاكم المختصة في تهم بيع عقارات للعدو خلافا للقانون ذات الصلة، والإضرار بالاقتصاد الوطني ، ومخالفات صريحة لا لبس فيها في تطبيق قانون بطريركية الروم الأرثوذكس، ونقض كافة التعهدات والالتزامات الخطية، وإثارة الفتن والنعرات وتهم أخرى بلغ عددها أربع عشرة تهمةً ، وقد تبنى مجلس نقابة المحامين الفلسطينيين هذه الشكوى، وأعلنوا استعدادهم لمتابعتها لدى كافة المحافل ، ويذكر أن مجلس نقابة المحامين الفلسطينين هم جزء أساس من هيئة المحامين التي توكلت عن المشتكين والبالغ عددهم (21) محاميا ، وان من ضمن هيئة المحامين المحامي نبيل مشحور نائب رئيس المجلس المركزي ، والمحامي شكري العابودي الناطق الإعلامي باسم المجلس.

وقد شارك عدد كبير من الشخصيات والفعاليات الوطنية التي تمثل الطيف الوطني الفلسطيني الوقفة أمام مكتب النائب العام لدى تقديم الشكوى، وبدوره فإن المجلس المركزي والشباب العربي إذ يثمن دور كل من شارك وتضامن ووقع على كل من الوكالات للمحامين ، كما يثمنون دور عطوفة النائب العام على قبوله الشكوى والتي أعطيت رقم (2017/4585) نيابة رام الله ، والذي وعد بالمعالجة القانونية لهذه الشكوى المتعلقة بأوقاف وطنية . إننا في المجلس المركزي نثمن دور كافة الأطراف والجهات الوطنية التي شاركت ودعمت هذا التوجه والذي يعد سابقة تاريخية في نضالات العرب الأرثوذكس ضد الظلم الواقع والمستمر على الرعية العربية الأرثوذكسية، كما نؤكد أن شكاوى وقضايا مماثلة سيتم تقديمها أمام القضاء في الدول ذات العلاقة في الأيام والأسابيع القادمة. كما يؤكد المجلس المركزي الأرثوذكسي على استمرار الحراك الشعبي والقانوني لإلغاء كافة صفقات البيع والتأجير التي عقدها البطريرك ثيوفيلوس ومجمعه ومستشاريه ومحاكمة كل من تورط في هذه الجرائم لتستعيد «أم الكنائس» دورها الروحي والوطني. المجلس المركزي الأرثوذكسي والشباب العربي الأرثوذكسي.

ليبرمان: سيتم إخلاء سوسيا وخان الأحمر من الفلسطينيين

عساف لـ«القدس العربي» ردًا على ليبرمان: لن نرحل و«سوسيا» قرية تاريخية أقدم من الاحتلال

رام الله – «القدس العربي»:

كشف وزير الجيش الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان ان وزارته تستعد لإخلاء بلدتين فلسطينيتين قيمتا في المنطق،» متذرعًا بأن سكانهما لا يملكون تراخيص بناء قانونية، والبلدتان هما سوسيا والخان الأحمر.

وحسب قوله فإن عمل الطاقم سينتهي قريبا تمهيدا للإخلاء خلال عدة أشهر. وادعى ان البلدتين تحظيان بدعم مباشر من قبل تنظيمات دولية ومن قبل الاتحاد الأوروبي، بل أقيمت في الخان الأحمر مدرسة تحولت الى رمز بالنسبة للمجتمع البدوي في المنطقة «ج» بمساعدة تنظيم إيطالي غير حكومي. وهاجم ليبرمان تدخل الاتحاد الأوروبي في البناء الفلسطيني في المنطقة «ج» ومحاولة منع إخلاء المباني.

وأضاف «هناك أكثر من 400 التماس على طاولة المحكمة العليا، حوالى 120 ضد البلدات وحوالى 300 ضد هدم البيوت الفلسطينية غير القانونية. وفي كل الحالات جاء التمويل من الاتحاد الأوروبي، ومن قبل مختلف أنواع الجهات التابعة له. يجب البحث عن حل أساسي أكثر. 420 التماسا يتطلب النظر فيها عشرات السنوات، ولا توجد لدينا القوى البشرية المطلوبة لمعالجتها».

ورد وليد عساف رئيس هيئة مقاومة الجدار والاستيطان على تصريحات ليبرمان بالقول «لن نرحل، وسوسيا قرية فلسطينية تاريخية موجودة قبل وجود الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، وفي حال تم هدمها سنبنيها من جديد كما بنينا من قبل عين الرشاش والمسكوب وقانا وغيرها من المناطق المهددة».

وكشف في حديث لـ«القدس العربي» أن اليومين الماضيين شهدا تجمعًا للمستوطنين أمام التجمع البدوي الفلسطيني في الخان الأحمر وتظاهروا مطالبين سلطات الاحتلال بهدم التجمع والمدرسة التي تخدم هذا التجمع. وأكد وجود تظاهرة فلسطينية معاكسة في المكان ذاته نظمتها الهيئة تضامنًا مع السكان وضد المستوطنين اليهود ومخططاتهم.

وأضاف «بالنسبة لنا لدينا خطة جاهزة لبناء كل ما يتم هدمه وسنقاوم أي عملية هدم، هذا حقنا وهذه أرضنا وإن تم الهدم بالقوة العسكرية سبني الخان الأحمر وسوسيا من جديد وفي كل مرة يتم الهدم».

وفيما يتعلق بالاستيطان قال إنه قد تمت في 2017 المصادقة على أكبر عدد من الوحدات في المستوطنات منذ 15 سنة.

وليد عساف

وأضاف: «الأمريكيون لا يحبون هذا، لكنه مع الإدارة الحالية لا يتحول الأمر الى ازمة دبلوماسية، لقد فحصنا كل معطيات الاستيطان منذ عام 2000 وحتى 2017، من جورج بوش وباراك اوباما وحتى الآن. لم يحدث أبدا وجود مثل هذه الطفرة من البناء في المستوطنات. وبالنسبة لعدد المباني التي صودق على تسويقها، فقد تم منذ بداية 2017 المصادقة على البدء ببناء 3400 وحدة إسكان وبالنسبة لكل مراحل التخطيط فإن هذا يعني زيادة 7000 وحدة أخرى».

وباستثناء ذلك اضاف ليبرمان «نحن نتعامل مع الكثير من المشاكل السابقة مثل خريطة هيكلية لـ 70 بؤرة نعمل على تنظيمها و300 وحدة في بيت إيل شمال. أضيفوا الى ذلك أيضا عمونة ونتيف هأبوت وأمورأ أخرى».

واوضح ان وزارة الجيش تدعم تنظيم 70 بؤرة بنيت في الضفة من دون تراخيص، لكنه قال إن هذا ليس مطروحا للتنفيذ بشكل فوري. وبالنسبة للحل في بؤرة نتيف هأبوت التي اقيمت بشكل غير مرخص، ويفترض إخلاء 13 من بيوتها وفقا لقرار المحكمة العليا، قال ليبرمان إنه يجري فحص بديلين لإعادة بنائها في المنطقة.

وأضاف ان دولة الاحتلال تأمل في أن تسمح المحكمة العليا في مسألة نصف البيوت التي تقوم أجزاء منها على أراض فلسطينية خاصة، بقص الأجزاء غير القانونية من هذه البيوت فقط، وترك البيوت قائمة.

وادعى ليبرمان انه حسب معطيات وزارته، فقد انخفضت العمليات الهجومية في الضفة والقدس خلال فترة ولايته، «منذ يونيو/ حزيران 2016 وحتى الأول من أغسطس/ آب 2017، وقعت حوالى 128 عملية، وحين اقارن ذلك بالأشهر التي سبقتها، نجد انه وقعت خلالها 235 عملية. وحسب تعريف وزارة جيش الاحتلال فإن العملية تعني الدهس، او استخدام سكين وليست تلك التي يتم العثور عليها في جيب شخص، واستخدام النيران الحية».

وتطرق وزير الجيش الى العمارة التي استولى عليها مستوطنون بالقرب من الحرم الابراهيمي في الخليل، التي يسود النزاع حول ملكيتها بين المستوطنين والفلسطينيين. وقال ليبرمان إن المستشار القانوني للحكومة ابيحاي مندلبليت امر بإخلاء العمارة، وان إمكانية المماطلة في الموضوع محدودة. وتابع «لدينا في الدولة يخضع وزير الجيش أيضا للمستشار القانوني للحكومة. لقد حول وجهة نظر قاطعة.

نحن نحاول التوصل الى تفاهمات. اعتقد ان الكثير من ادعاءات المستوطنين صحيحة، ولكن عندما يقول المستشار القانوني انه يجب الإخلاء، فأنا يمكنني التلكؤ والتوصل الى ترتيبات للإخلاء، لكن لا يوجد مفر. التطبيق لا يخضع للمعبي».

«بتسيلم»: مستوطنون يهدّدون سيدة من الخليل بالاغتصاب وجيش الاحتلال يقتحم مقر المكتب القانوني التابع للجنة

رام الله – «القدس العربي»:

كشف مركز «بتسيلم» الاسرائيلي لحقوق الإنسان أن مستوطنين يهودا من مستوطنة «كريات أربع» المقامة على أراض مصادرة شرق الخليل هددوا سيدة من المدينة بالاغتصاب، ووجهوا عبر مكبرات الصوت الإهانات والشتائم إلى سكّان آخرين في حي «الحرايق» وسبوا وأهانوا دين الإسلام.

وأفاد مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان بتسيلم أن متطوعة لدى المركز وثّقت أجزاء من الحدث، عبْر نافذة منزلها و»عندما لاحظ المستوطنون أنها تصورهم، أخذوا في مخاطبتها موجهين إليها التهديدات بالاعتداء عليها، ورشقوها بوابل من الشتائم والإهانات بألفاظ نابية تضمنت أوصافًا لعنف جنسي شديد. ورغم أن التهديدات التي أسمعوها كانت صريحة وعينية، والشتائم التي تم توثيقها وصلت حد التحرش الجنسي الشديد، فإن قوات جيش الاحتلال التي كانت حاضرة في المكان ظلت تقف جانبًا ومكنت بذلك المستوطنين من مواصلة مضايقة السكان دون أي عائق». وتشير بتسيلم الى أنه «في واقع الحياة تحت الاحتلال، حيث اعتداءات المستوطنين على السكان الفلسطينيين أصبحت عادة يمارسونها في ظل حماية قوات الاحتلال، فإن تهديد امرأة فلسطينية والجماعة التي تنتمي إليها علنا بالاعتداء والتحرش الجنسي الفظ والمتواصل، يمران دون أي تدخل من قبَل قوات الاحتلال».

واستمرارا للاعتداءات والمضايقات في مدينة الخليل، اقتحمت قوة من جيش الاحتلال مقر المكتب القانوني التابع للجنة إعمار الخليل والكائن في سوق اللبن بالبلدة القديمة من الخليل. وذكر موظفو المكتب أن جنود الاحتلال طلبوا توضيحاً حول طبيعة عمل المكتب ومن الجهة المسؤولة عن إدارته وما إذا كان يوجد إذن خاص يسمح بموجبه بالعمل في هذه المنطقة. وافاد مدير عام لجنة إعمار الخليل عماد حمدان أن عمال لجنة إعمار الخليل وطواقمها الإدارية والهندسية والفنية تتعرض لكثير من المضايقات سواء في توقيف العمل بمشاريع الترميم أو في إعاقة أعمالهم اليومية أو في اقتحام مكاتبها والمخازن التابعة لها. وتصاعدت حدة المداهمات والاقتحامات من قبل جيش الاحتلال لبيوت الفلسطينيين ولمقار العديد من المؤسسات والمكاتب الحكومية الكائنة في البلدة القديمة، حيث شهدت الأيام الأخيرة مداهمة جنود الاحتلال لمقر وزارة الداخلية في البلدة القديمة وإغلاق مقر مفتشي بلدية الخليل وإيقاف أعمال الترميم التي تنفذها لجنة إعمار الخليل في بيت باسم المحتسب وفي مسجد سوق الوكالة وسط السوق القديم.

إسرائيل تعلق قرارا بحظر عمل صحافي في قناة «الجزيرة»

■ القدس المحتلة ـ رويترز: تراجعت إسرائيل عن قرار إلغاء اعتماد صحافي في قناة تلفزيون الجزيرة القطري، قائلة إنه أوضح أن التصريحات التي أدلى بها العام الماضي لا تمثل تأييدا لما وصفته إسرائيل بالعنف الفلسطيني.

وكان إلياس كرام وهو من عرب 1948، قد قال لمحطة تلفزيونية مقرها تركيا العام الماضي إن دوره كصحافي في الأراضي المحتلة التي يسعى الفلسطينيون لإقامة دولة فيها جزء لا يتجزأ من «أعمال المقاومة».

وقال المكتب الصحافي للحكومة الإسرائيلية إن كرام أوضح خلال جلسة استماع عُقدت في 21 أغسطس/ آب أن تلك التصريحات لا تمثل دعما أو تعاطفا مع العنف. وأضاف في رد على تفسيره وبعد مشاورات مع مسؤولي الأمن أنه جمد لمدة ستة أشهر قرار إلغاء اعتماد كرام، وأنه سيراجع تقاريره الإخبارية خلال هذه الفترة . وامتنع متحدث باسم قناة الجزيرة في الدوحة عن التعليق، ولكنه قال إن بيانا سيصدر في وقت لاحق.

وكانت لجنة حماية الصحافيين ومقرها نيويورك قد أدانت القرار الأصلي الذي اتخذته إسرائيل قبل أسبوعين .وبعثت اللجنة برسالة إلى المكتب الصحافي للحكومة الإسرائيلية قالت فيها إنها لا تستطيع أن تجد «أي تبرير لمضايقة كرام أو دليل على تحريض الجزيرة على العنف».

وبالنسبة لكثير من الإسرائيليين والفصائل الفلسطينية التي تحارب إسرائيل يعد تعبير «المقاومة» مرادفا للهجمات المسلحة. ويقول الفلسطينيون الذين يؤيدون عملية السلام مع إسرائيل التي تؤدي إلى إقامة دولة، إن هذا التعبير يمكن أن يشير إلى الاحتجاجات التي لا تتسم بالعنف مثل إضراب السجناء عن الطعام.

وتعهد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بالعمل على إغلاق الجزيرة في إسرائيل، متهما إياها بالتحريض على العنف.

وكان وزير الاتصالات الإسرائيلي أيوب قرا قد قال في وقت سابق من أغسطس/ آب الحالي إنه يجري إعداد خطط لإلغاء الاعتماد الصحافي لصحافيي قناة الجزيرة وإغلاق مكتبها في القدس وإزالة بث القناة من باقات مزودي خدمات البث المحلي والفضائي.

بيد أن إغلاقا من هذا القبيل ليس وشيكا فيما يبدو. وقال مسؤول إسرائيلي إن تنفيذ معظم الخطوات المقترحة يتطلب عملية قانونية.

وقالت الجزيرة في يوليو/ تموز إن إسرائيل تؤيد موقف الدول العربية الأربع، السعودية والإمارات ومصر والبحرين، التي قطعت العلاقات الدبلوماسية والتجارية مع قطر.

كما تواجه الجزيرة رقابة حكومية في مصر التي سجنت في 2014 ثلاثة من العاملين في الشبكة لسبعة أعوام وأغلقت مكاتبها. وأطلقت القاهرة سراح اثنين لكن لا يزال الثالث محبوسا.

تفقد الحدود على متن مروحية إسرائيلية ورفض لقاء ذوي أسرى القطاع

غوتيريش يدعو لدولة فلسطينية بوجود غزة وإنهاء الحصار... وأهل غزة يستقبلونه بالاحتجاجات

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

دعا الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، الفلسطينيين إلى ضرورة إتمام عملية المصالحة والوحدة، وعبر عن أمله في أن يرى قطاع غزة جزءا من الدولة الفلسطينية التي تعيش برخاء، وذلك بعد أن رفض لقاء ذوي أسرى غزة في السجون الإسرائيلية، الذين استقبلوه بتظاهرة غاضبة أمام معبر «إيرز» الذي مر منه للقطاع، بعد أن عقد لقاء مع عوائل إسرائيلية تقطن في مناطق الحدود التي تفقدها على متن مروحية عسكرية إسرائيلية.

وأكد خلال كلمة ألقاها أمام الصحافيين في إأدى المدارس التي تديرها وكالة غوث اللاجئين»الأونروا، على ضرورة حل المشاكل التي يواجهها سكات قطاع غزة، مطالبا المجتمع الدولي بتقديم «الدعم الإنساني». وعبر عن أسفه لما شاهده من «أوضاع إنسانية» صعبة يعيشها سكان غزة، وقال «غزة تريد حلولًا لمشاكلها، ولذلك أطالب المجتمع الدولي بالدعم الإنساني».

وطالب الأمين العام بإنهاء الانقسام السياسي الفلسطيني، مؤكدا أنه يدمر القضية الفلسطينية، ودعا الفلسطينيين للعمل تحت «مظلة منظمة التحرير الفلسطينية. وقال إنه يأمل في أن تقوم دولة فلسطينية «تعيش إلى جانب إسرائيل بسلام وأمان»، مضيقا «أحلم بأن أعود يوما إلى غزة وأراها جزءا من الدولة الفلسطينية». وشدد على ضرورة تحسين حياة الشعب الفلسطيني.

وأكد على ضرورة إطلاق عملية سياسية ذات مصداقية، تصل في النهاية إلى تطبيق «حل الدولتين»، والالتزام بقرارات الأمم المتحد. وشدد على ضرورة عدم اتخاذ أي إجراءات تدمر الثقة بين الفلسطينيين والإسرائيليين. وطالب أيضا برفع الحصار الإسرائيلي المفروض على سكان قطاع غزة، حيث قال إن القطاع يعيش أزمة إنسانية حادة ومعاناة حقيقية.

وأعلن عن تبرع الأمم المتحدة بمبلغ مالي قدره أربعة ملايين دولار لدعم موظفي وكالة «الأونروا» وبرامجها الطارئة في قطاع غزة.

وكان غوتيريش قد وصل الى قطاع غزة عبر حاجز بيت حانون «إيرز» قادما من إسرائيل، في زيارة استمرت لوقت قصير، التقى خلالها مسؤولين من «الأونروا» ومنظمات دولية، بعد أن أجرى جولة في مرافق تابعة للأمم المتحدة.

ودخل غزة من معبر بيت حانون «إيرز» شمال القطاع، وسط اعتراض كبير للموكب الذي أقله من قبل أهالي الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، لرفضه عقد لقاء معهم.

ورفض الأمين العام الوقوف للحظة أمام بوابة المعبر من الجهة الفلسطينية التي تجمهر فيها أهالي الأسرى، للاستماع إلى مطالبهم وشكوى أبنائهم المعتقلين، وشق الموكب طريقه بصعوبة بين الأهالي، الذين تعالت صيحاتهم في وجه الأمين العام.

وحمل الأهالي لافتات تنتقد الصمت الدولي، حيال ما يجري بحق أبنائهم في سجون الإسرائيلية. وسقطت والدة أحد الأسرى مغشيا عليها، بعد أن مر موكب الأمين العام من دون عقد لقاء معهم.

وكان غوتيريش قد التقى بعد إلحاح شديد عوائل أسرى من الضفة الغربية، وذلك بعد أن التقى عوائل جنود إسرائيليين وقعوا في قبضة حركة حماس، خلال الحرب الأخيرة على غزة.

وقبل وصول الأمين العام لغزة، طالبته لجنة الأسرى للقوى الوطنية والإسلامية بعقد لقاء مع أهالي الأسرى في السجون الإسرائيلية، بعدما التقى عوائل الجنود الإسرائيليين المفقودين.

وكانت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قد انتقدت اهتمام الأمين العام للأمم المتحدة بالجنود الإسرائيليين الأسرى في غزة، دون اهتمامه بمعاناة الأسرى في سجون الاحتلال. وقالت إن عدم زيارته السجون للقاء قيادة الحركة الأسيرة، وعدم اللقاء مع عائلات الأسرى «يعود إلى كونه عاجزا ورهينة لإرادة أمريكا والاحتلال».

وطالبت حركة حماس الأمين العام، ببذل كل الجهد الممكن لرفع الحصار عن القطاع، واعتماد «البرامج الإغاثية والتنموية» وتمويلها لإنقاذ القطاع من المأساة الإنسانية التي يعيشها. ورحب الناطق باسم الحركة فوزي برهوم في تصريح صحافي بالزيارة، معتبرة إياها «إشارة للأهمية التي يحتلها القطاع في معادلة الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي». وقال «إن زيارة غوتيريش تعبر عن خطورة الأوضاع الإنسانية التي يعيشها سكان قطاع غزة في ظل الحصار الذي يفرضه الاحتلال على غزة لأكثر من 11 عاما». وأضاف «من المؤسف جدا أن يستمر هذا الحصار بغطاء من المجتمع الدولي ومن خلال الرباعية الدولية».

وأكد على ضرورة أن يلتقي الأمين العام في هذه الزيارة بعوائل الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال والمرضى المحرومين من السفر والعلاج وأصحاب البيوت المدمرة وضحايا العدوان الإسرائيلي والحصار.

وشدد على ضرورة إنهاء معاناة مليوني فلسطيني يعيشون في أكبر سجن في العالم، ونبه إلى ضرورة «ممارسة الضغط» بكل أشكاله على دولة الاحتلال، لوقف انتهاكاتها بحق المقدسات الإسلامية والمسيحية وبحق الشعب الفلسطيني، والعمل الفوري على وقف انتهاكات الاحتلال بحق أسرانا في السجون.

وكان الأمين العام قد جاب قبل وصوله القطاع، منطقة الحدود الفاصلة بين غزة والمناطق الإسرائيلية، على متن مروحية عسكرية للجيش الإسرائيلي، وبرفقة مسؤولين عسكريين وسياسيين منهم نائب رئيس هيئة الأركان الجنرال أبيب كوخافي، إضافة الى سفير إسرائيل لدى الأمم المتحدة داني دانون.

وذكرت القناة الإسرائيلية السابعة، أن السفير دانون ونائب رئيس هيئة الأركان، قدما للأمين العام شرحا حول «التحديات الأمنية» مع قطاع غزة، والخطر القادم من جهة حركة حماس، التي اتهمت بالعمل على مهاجمة الإسرائيليين. وزعم السفير الإسرائيلي أن حماس تستغل المساعدات الدولية لتنمية «الإرهاب».

وحطت الطائرة الإسرائيلية في منطقة قريبة من الحدود، وهناك قام غوتيريش، بجولة ميدانية جرى ترتيبها من قبل إسرائيل، وتضمنت الدخول في «نفق هجومي». وأبلغ المسؤولون الإسرائيليون الأمين العام أن النفق اكتشف مؤخرا، ويعبر من قطاع غزة لإسرائيل.

تلميذات في مدرسة تابعة للأونروا في غزة يستمعن لمؤتمر صحافي لأمين عام الأمم المتحدة غوتيريش أثناء زيارة قصيرة لقطاع غزة أمس (رويترز)

فتح تطالب تركيا بالضغط على حماس لإنهاء الانقسام وتحقيق المصالحة

غزة ـ «القدس العربي»:

طالب عزام الأحمد، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، تركيا بضرورة «ممارسة نفوذها» للضغط على حركة حماس، من أجل إنهاء الانقسام والعودة للشرعية، وتحقيق المصالحة الوطنية. وقال في تصريحات للإذاعة الفلسطينية الرسمية، في ختام زيارة الرئيس محمود عباس والوفد المرافق له للعاصمة التركية أنقرة، إن الجانب التركي يقف بقوة من أجل إنهاء الانقسام الفلسطيني وتحقيق المصالحة.

وأكد أحد أعضاء الوفد الفلسطيني الذي زار أنقرة،، أن تركيا لديها علاقات جيدة مع جميع الأطراف الفلسطينية المعنية، وأضاف «من الضروري أن تمارس نفوذها في علاقاتها من أجل إنهاء هذه القضية، بسبب عدم استجابة حماس لما وقعت عليه من اتفاقات».

وشدد الأحمد على ضرورة أن تكون الخطوة الأولى، «حل اللجنة الإدارية» التي شكلتها حماس مؤخرا.

يشار إلى أن الأحمد قال خلال زيارة أنقرة، إن الرئيس أردوغان طرح أفكارا مهمة للخروج من الأزمة فيما يتعلق بغزة والمصالحة. وأوضح أن الرئيس التركي سيرسل خمسة ملايين دولار لغزة، لسداد ثمن وقود محطة الكهرباء بالاتفاق مع السلطة الفلسطينية.

يذكر أن قطاع غزة يعاني من أزمة كهرباء خانقة، حيث يصل التيار للسكان لمدة أربع ساعات يوميا فقط.

وكان الرئيس عباس أنهى زيارة لتركيا دامت ثلاثة أيام، بحث خلالها مع قادة أنقرة عدة ملفات سياسية، لها علاقة بالتحركات القائمة لدفع عملية السلام، وخطة التحرك الفلسطينية المقبلة في الأمم المتحدة، وأخرى تتعلق بالمصالحة الداخلية، إضافة إلى تطوير العلاقات الثنائية.

وقال الأحمد إن اجتماعا للجنة الوزارية الفلسطينية التركية المشتركة سيعقد في مدينة رام الله قبل نهاية العام الحالي لبحث التعاون في كافة المجالات.

وأشار المسؤول في حركة فتح إلى إن الرئيس التركي، قال إن بلاده ستقدم منحه بقيمة 10 ملايين دولار لبناء 300 منزل هدمت في العدوان الإسرائيلي الأخير على غزة. وأكد أن الزيارة لها أهمية خاصة في ظل العلاقات الفلسطينية التركية، لافتا إلى أن تركيا تقف مساندة للفلسطينيين، ولها دورها البارز على المستوى الإقليمي في المنطقة.

وقال إن الوضع السياسي وعملية السلام والوضع في المسجد الأقصى والقدس، كانت في مقدمة القضايا التي نوقشت خلال اللقاءات في أنقرة.

وأشار إلى أن الرئيس عباس أطلع نظيرة التركي على آخر الاتصالات والجهود المبذولة في عملية السلام، وأنه أبلغ أردوغان أن الإدارة الأمريكية لم تقدم حتى الآن مقترحات محددة وعملية لخطة السلام.

وأكد أن هناك «تفاهما كاملا» بين الجانب التركي والفلسطيني حول الأسس التي وضعها الجانب الفلسطيني، لانطلاق أي عملية سلام جديدة. وجدد الموقف الفلسطيني تجاه انطلاق أي مفاوضات سلام جديدة، والقائم على ضرورة وقف الاستيطان بشكل كامل ووجود التزام أمريكي إسرائيلي بحل الدولتين.

يشار إلى أن الرئيس عباس استقبل قبل زيارة تركيا، مبعوثي الإدارة الأمريكية الذين زاروا المنطقة، وبحث معهم سبل انطلاق عملية سلام جديدة.

وقال عقب لقائه أردوغان، إنه يعول على دور تركيا التي ترأس الدورة الحالية للقمة الإسلامية لتطبيق قراراتها الخاصة في القدس، وشكر تركيا على وقوفها بحزم ضد الإجراءات الإسرائيلية في الأقصى وثمن دعمها الاقتصادي لفلسطين.

وأكد أن إنهاء الانقسام يتطلب إلغاء اللجنة الإدارية وتمكين الحكومة من ممارسة مهامها في قطاع غزة وتنظيم الانتخابات.

وأكد أردوغان مواصلة بلاده جهودها في المحافل الدولية كافة من أجل الاعتراف بدولة فلسطين، مشيرا إلى أن طريق السلام في المنطقة يمر من خلال إقامة دولة فلسطينية مستقلة.

عزام الأحمد

اعتبرتها انقلابا على المصالحة

فصائل المقاومة في غزة ترفض عقد المجلس الوطني بالتركيبة القديمة

غزة ـ «القدس العربي»:

رفضت فصائل المقاومة الفلسطينية عقد جلسة للمجلس الوطني الفلسطيني بتركيبته السابقة. وقالت إن عقدها يمثل «انقلابا» على اتفاقيات المصالحة.

وأكدت عقب اجتماع لها عقدته في مكتب حركة حماس في غزة، أن «إصرار الرئيس محمود عباس على عقد جلسة للمجلس الوطني بهيئته القديمة يمثل انقلابا على اتفاقيات المصالحة، وضربة للإجماع الوطني، وكافة الجهود التي بذلتها الفصائل التي كان آخرها لقاء وتوصيات بيروت للتحضير لجلسة توافقية».

وناقشت الفصائل آخر المستجدات السياسية على الساحة الفلسطينية، ورفضت خلالها عقد جلسة للمجلس الوطني في مدينة رام الله، كونها تعقد «تحت حراب الاحتلال». وأكدت أن ذلك يؤكد عدم جدية الرئيس في تحقيق المصالحة، وأنه بعقد الجلسة في رام الله وفق التركيبة القديمة للمجلس الوطني «يعزز ويكرس الانقسام»، وأن الخطوة تعني كذلك «استمراره في التفرد بالقرار وبالشأن الفلسطيني أجمع».

وحذرت من أن يكون هدف عقد الجلسة «تمرير تنازلات خطيرة تمس حقوق وثوابت شعبنا الفلسطيني انسجاماً مع الرؤية الأمريكية وصفقة القرن».

ودعت كل الفصائل الفلسطينية لـ «التصدي لسياسات رئيس السلطة، التي قالت إنها «لا تخدم شعبنا وتطلعاته والضغط لعدم عقد هذه الجلسة التي لا تمثل شعبنا ولن تكون نتائجها ملزمة له».

وكانت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، قد قررت عقب اجتماعها الأخير برئاسة الرئيس محمود عباس، بناءً على توصيات اللجنة التحضيرية، برئاسة رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون، مواصلة المشاورات والحوار بين القوى السياسية والشعبية والمجتمعية لعقد المجلس الوطني بأسرع وقت ممكن.

وشكلت رئاسة المجلس الوطني لجنة للتشاور مع الفصائل، إضافة إلى لجنة شكلتها اللجنة المركزية لحركة فتح، تضم قيادات كبيرة، من أجل إجراء اتصالات تهدف لعقد جلسة المجلس الوطني الجديد.ويريد الرئيس عباس عقد جلسة للوطني في مدينة رام الله، وتبددت الآمال لعقد هذه الجلسة قبل منتصف اسبتمبر/ ايلول المقبل، ويتردد أن هناك عدة صيغ لعقد الجلسة حال رفضت حركة حماس والجهاد الإسلامي المشاركة، منها عقده وفق التركيبة القديمة.وتطلب حماس أن يجري عقد الوطني بتركيبة جديدة، تقوم على انتخاب الأعضاء في الأماكن التي يسمح بها ذلك، والتعيين بالتوافق في الأماكن التي يصعب فيها إجراء الانتخابات.

معطيات رسمية عشية عيد الأضحى

1.2 مليون مسلم في إسرائيل ثلثهم أطفال ومحمد هو الاسم الأكثر انتشارا

الناصرة ـ «القدس العربي»:

عشية عيد الأضحى المبارك الذي يصادف غدا، تشير معطيات الدائرة المركزية للإحصاء في إسرائيل إلى أن عدد المسلمين فيها، بما في ذلك القدس المحتلة، وصل في عام 2016 إلى 1,534,000 نسمة، بينهم نحو 320 ألفا في القدس المحتلة التي تعتبرها جزءا من سيادتها. وأشارت المعطيات إلى أن عدد المسلمين ارتفع خلال عام 2016 بـ 36 ألف نسمة، ما يشير إلى أن نسبة الزيادة السكانية لا تزال ثابتة في السنوات الثلاث الأخيرة، والبالغة 2.4% في السنة وهي أعلى بقليل جدا من نسبة الزيادة لدى اليهود.

وحسب معطيات الدائرة المركزية للإحصاء، فإن القدس هي المدينة التي يعيش فيها أكبر عدد من المسلمين، حيث يصل عددهم إلى 320 ألفا، يشكلون ما نسبته 36.2% من سكان المدينة، و21% من مجمل عدد السكان المسلمين داخل إسرائيل، ويلي القدس مدينة رهط في النقب، التي يصل عدد سكانها إلى 64.3 ألف مسلم. وتظهر المعطيات أن نسبة الخصوبة (معدل عدد الولادات للمرأة الواحدة) لدى المسلمين تراجعت من 4.7 مولود للمرأة الواحدة عام 2000 إلى 3.29. ولا يزال هذا المعطى أيضا الأعلى في البلاد، مقارنة مع اليهود والعرب المسيحيين والعرب الدروز.

ويعتبر فلسطينيو الداخل والمسلمون منهم على وجه الخصوص مجتمعا شبابيا، حيث تصل نسبة الأطفال دون سن 14 عاما إلى 35% (534.3 ألف)، بينما تصل نسبة المسنين فوق جيل 65 عاما إلى 3.9% (59.8 ألف). كما تظهر المعطيات أن نسبة المسلمين غير العاملين تصل إلى 6.7%، وهي نسبة أعلى بكثير من مثيلتها لدى اليهود والعرب المسيحيين التي تصل إلى 4.5%، وأقل بقليل من مثيلتها في وسط العرب الدروز التي تصل إلى 6.2 %. وفي مجال التعليم العالي، وحسب القاموس الطائفي الإسرائيلي، هناك ارتفاع في عدد الحاصلين على ألقاب أكاديمية لدى المسلمين، حيث ارتفعت النسبة من 7.3% في العام 2015 إلى 7.7% في عام 2016، علما أن نسبة الحاصلين على ألقاب جامعية لا تزال منخفضة بشكل ملموس مقارنة بنسبة الأكاديميين عامة في البلاد، والبالغة 18.8%. وبحسب توزيع النفقات، تبين أن 23% من نفقات المسلمين تنفق على الغذاء، مقارنة بـ 15.5% لدى اليهود. وتصل نسبة النفقات على السكن لدى المسلمين إلى 19.7% من مجمل النفقات، مقارنة بـ 25.5% لدى اليهود. ويبلغ حجم إنفاق اليهود على الصحة، والتربية والثقافة ضعفي النسبة لدى المسلمين. وبسبب اختلاف شروط المعيشة والثقافة توجد حواسيب منزلية بنسبة 64.7% لدى المسلمين، مقابل 82.4% لدى اليهود.

وفي مجال الإنترنت، تشير المعطيات إلى أن 37.8% فقط من المسلمين مرتبطون بشبكة الإنترنت، مقابل 78.8% في وسط اليهود. وتظهر المعطيات أيضا أن جمهور المسلمين يشاهد التلفزيون عن طريق الصحون اللاقطة (ستالايت)، حيث تصل نسبتها إلى 89.5%، بينما يصل جمهور المشتركين في شركات الكوابل إلى 4.6% فقط. وفي وسط اليهود فإن الوضع معاكس، حيث تصل نسبة المرتبطين بالكوابل إلى 67.9%، بينما تصل نسبة مستخدمي الصحون اللاقطة إلى 4.8%. ويأتي هذا الفارق الكبير بفضل الامتداد العربي والثورة الكبيرة في الاتصالات والقنوات الفضائية وانصراف فلسطينيي الداخل عن القنوات الإسرائيلية

الجيش الإسرائيلي ينفذ «مناورات عسكرية» على حدود غزة

غزة ـ «القدس العربي»:

شرع جيش الاحتلال الإسرائيلي يوم أمس بإجراء «مناورات عسكرية» في المناطق القريبة من حدود قطاع غزة.

وذكرت تقارير إسرائيلية أن المناورات الجديدة تأتي ضمن الخطة السنوية للمناورات التي أعدها الجيش.

ومن المقرر أن تستمر حتى مساء اليوم الخميس، حيث يلاحظ حركة نشطة للدوريات العسكرية في مناطق «غلاف غزة».

وكثيرا ما قامت قوات الاحتلال بإجراء مناورات عسكرية في عدة مناطق داخل إسرائيل، منها ما كان في مناطق الوسط، وأخرى في مناطق الجنوب القريبة من حدود غزة. وجرى التدرب على احتمال اندلاع حرب جديدة، وتعرض المدن الرئيسية للصواريخ، وكذلك جرى التدرب عسكريا، على احتمال دخول مقاتلي غزة إلى مناطق الغلاف، من خلال أنفاق هجومية، لشن هجمات وخطف جنود.

وكانت لجنة عسكرية قد دعت ضمن ما عرف بـ«استخلاص العبر» الجيش إلى تكثيف تدريباته العسكرية، بعد انتهاء الحرب الأخيرة ضد غزة صيف العام 2014.

إلى ذلك تفقد المبعوث الأمريكي الخاص بعملية السلام جيسون غرينبلات ، يوم أمس، المعابر الحدودية لقطاع غزة.

وجاءت الزيارة للوقوف عن قرب على نشاطات تلك المعابر، خاصة بعد زيارته منطقة معبر الجلمة قرب جنين شمال الضفة الغربية.

ونقلت صحيفة «معاريف» العبرية، أن المبعوث الأمريكي الذي التقى الثلاثاء أمين عام الأمم المتحدة، ألمح إلى أن بلاده معنية بإيجاد مخطط سلمي جديد، على أساس الوضع الاقتصادي، ضمن خطة تشمل البنية التحتية والمياه والكهرباء.

أثار غضب المغاربة و«أسيسكو» تستنكر وتصفه بـ «المستفز» وتدعو الدول والمنظمات إلى التنديد

«الإرهاب ولد في المغرب» عنوان على غلاف مجلة «جون أفريك» الفرنسية

الرباط – «القدس العربي»

من فاطمة الزهراء كريم الله:

أثار غلاف مجلة «جون افريك» الفرنسية في عددها الأسبوعي، الذي ضم ملفا عن المغاربة المنتمين للخلية الإرهابية التي أعدت ونفذت اعتدائي برشلونة وكامبرليس، قبل أسبوعين، غضبا في المغرب حيث اعتبر عدد من رواد مواقع التواصل الإجتماعي أن ما أقدمت عليه المجلة إهانة للمغاربة جميعهم وإدانة جماعية لهم بتهمة الإرهاب.

وتضمَّن غلاف المجلة، ألوان العلم المغربي (الأحمر والأخضر) والنجمة الخماسية، مع عبارة تقول: (الإرهاب ولد في المغرب). وأرفقت المجلة صور الشباب الذين يحملون الجنسية الأوروبية، من أصول مغربية، ينتمون للخلية الإرهابية المتورطة في الهجومين الإرهابيين برشلونة وكامبرليس في إسبانيا إضافة إلى العبارة المستفزة.

واستنكرت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «اسيسكو» ما جاء في الغلاف واصفة إياه بالـ «المستفز». وقالت في بيان لها: إن « ما قامت به المجلة عمل غير مهني، يتضمن اتهاما ظالما لشعب بلد له تاريخ حضاري عريق وحاضر مزدهر، ومشهود له عالميا بنهج سياسة حكيمة ورائدة في محاربة التطرف والعنف والإرهاب»، موضحة، إن مقترفي العمليات الإرهابية في الدول الأوروبية ولدوا ونشأوا فيها، وتلقوا تعليمهم في مدارسها، ولا علاقة للمغرب وثقافته بهم وبانحرافهم.

ودعت المنظمة، الدول الأعضاء بها والمنظمات الحقوقية والجمعيات المهنية للصحافيين داخل العالم الإسلامي وخارجه، إلى التنديد بما قامت به المجلة. معتبرة، أن عملها هذا يمثل إساءة لدولة لها مكانة محترمة في الساحة الدولية، وخرقا سافرا لمواثيق الصحافة والإعلام والنشر المتعارف عليها دوليا.

وفي الوقت الذي لم يتم تسجيل أي تفاعل رسمي مع سلوك المجلة الفرنكوفونية، التي يعتبرها كثيرون مجلة "مدللة" لدى المسؤولين المغاربة وعدد كبير من كبريات الشركات في البلاد، سحبت شركة الخطوط الملكية المغربية (الناقل الالرسمي المغربي) كافة نسخ العدد الأخير من المجلة الفرنسية من على رحلاتها، وقال مسؤول في الشركة إن شركة الطيران المغربية، وبعد إطلاع مستخدميها على الغلاف المذكور، قررت سحب عدد "جون أفريك" من طائراتها والصالونات التابعة لها والمنشآت التي تديرها كافة بعد أن كانت هذه المجلة ضمن الباقة الرئيسية للمجلات والجرائد المقدمة للزبائن.

وانتقد عدد من المثقفين ورواد مواقع التواصل الإجتماعي المغاربة غلاف المجلة، معتبرين أنه «يسيء إلى الشعب المغربي»، و«إدانة جماعية للمغاربة بتهمة الإرهاب».

ووصف عالم الإجتماع المغربي، محمد ناجي، في تدوينة له على موقع «فيسبوك»، المجلة بأنها صارت على خطى مجلة «شارلي إيبدو» الفرنسية التي دأبت على مهاجمة المسلمين، التي اشتهرت بالرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

وأعاد الجدل الذي أثاره عنوان المجلة الفرنسية النقاش من جديد حول الطريقة التي تعاملت بها وسائل الاعلام الدولية مع تورط شبان مغاربة في الاعتداءات الارهابية وسبق لصحيفة «الغارديان» البريطانية أن نشرت مقالا بعنوان «الإرهابيون المغاربة بتنظيم الدولة الاسلامية: تهديد على أبواب أوروبا»، مشيرة الى أن 1600 مغربي سافروا للقتال في العراق وسورية، ما يجعلهم أكثر المقاتلين العرب مع التنظيم الإرهابي».

ونشرت صحيفة «الكونفيدونسيال» الإسبانية تقريرا بعنوان «الحضور الدائم للمغاربة في الأحداث الإرهابية»، اعتبرت فيه أن المغاربة يمثلون 40 من مئة من أصل 178 إرهابيا المعتقلين في إسبانيا منذ 2013 للاشتباه في صلتهم بأنشطة إرهابية، مؤكدة أن المغاربة يوجدون على رأس المتورطين في الأعمال الإرهابية.

ونشرت صحيفة «لوموند» الفرنسية مقالا للسوسيولوجي الفرنسي المخضرم فرهاد خسروخاور أكد فيه أن الجهاديين صنفان: الأول يتشكل من أفراد معزولين، تائهين، والآخر من مجموعات منظمة ومدربة. وإذا كان الصنف الأول يضم جنسيات متنوعة فإن الثاني يتميز بحضور قوي للمغاربة، وجلهم من الفئة الأمازيغية المقموعة من طرف النظام في المغرب».

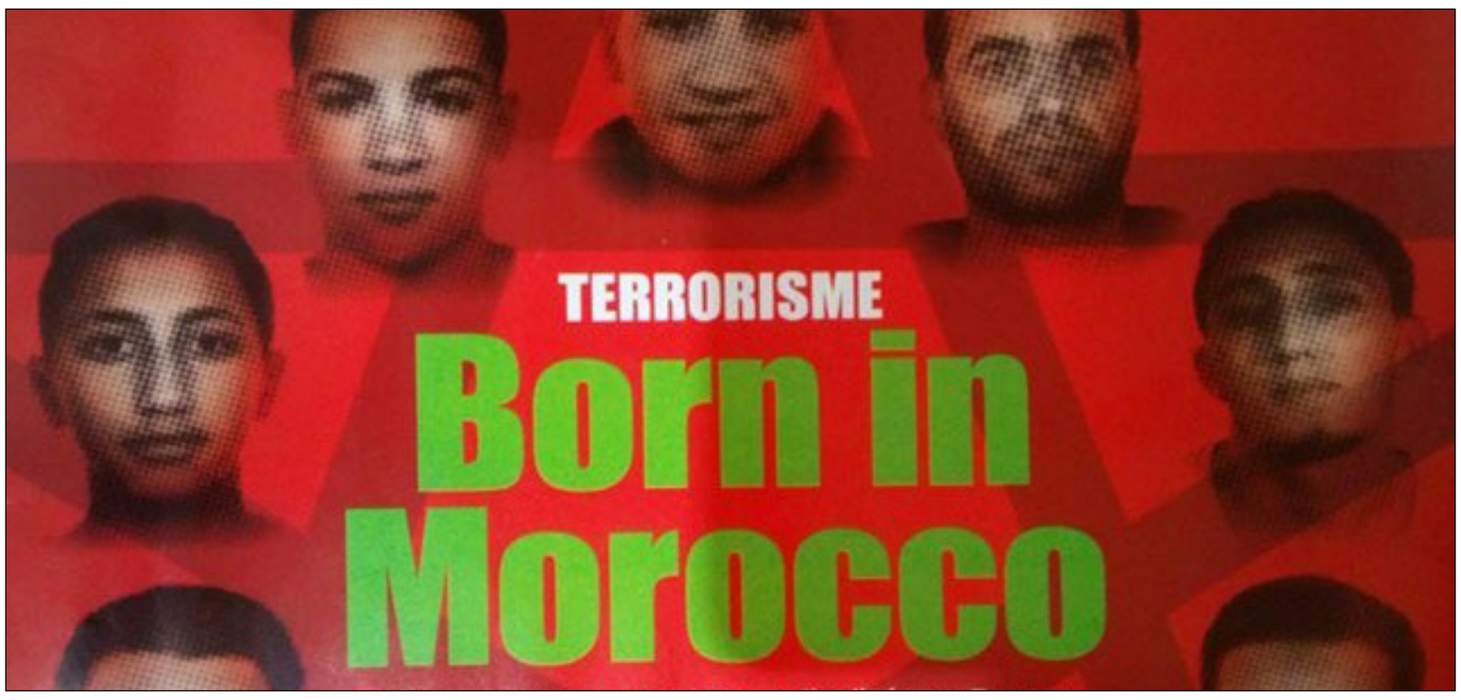

غلاف مجلة «جون افريك»

وقال محمد الزهراوي أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاضي عياض بمراكش لـ«القدس العربي»: إن «ما ذهبت إليه المجلة الفرنسية وباقي المنابر الإعلامية في أوروبا عندما تم التركيز على الانتماء الجغرافي لمنفذي العمليات الإرهابية في كل من إسبانيا وفنلندا، هي مجرد محاولات لتغليط الرأي العام في تلك الدول، على اعتبار أن أولئك الأفراد هم نتاج التنشئة والتربية بتلك البلدان، حيث أنهم وإن كانت أصولهم مغربية فقد نشأوا وترعرعوا في تلك البلدان.

وأضاف: إن «التركيز على أصول منفذي الهجمات الإرهابية هو نوع من الهروب إلى الخلف للتغطية على عجز تلك البلدان وفشلها في إدماج واعتماد مقاربات وسياسات فعالة وناجعة يمكنها أن تحد من ظاهرة الإرهاب. ويمكن القول إن هذا الفشل مرتبط بخلفيتين اثنتين: الاولى، غياب استراتيجية لتلك الدول لإدماج الجيل الثالث من المهاجرين خاصة ذوي الأصول الإسلامية، من خلال مراعاة الخصوصيات الثقافية واعتماد مقاربات متعددة لاسيما في الجوانب الدينية. والثانية، يضيف الزهراوي: تتمثل في عدم نجاعة المقاربات الأمنية المعتمدة.

وقال إدريس لكنبوري، الباحث المتخصص في الجماعات الإسلامية والفكر الإسلامي: «لا يمكن القول إن الإرهاب ولد في المغرب في وقت أبان فيه هذا البلد في أكثر من مرة جديته في محاربة الإرهاب والتطرف وعزمه على التعاون مع الكثير من الدول الأوروبية في هذا المجال. وأضاف بأن الظاهرة باتت اليوم ظاهرة عالمية وإقليمية لا محلية، ولا تقتصر على بلد معين».

ناشطون: تشكل تطورا خطيرا في مسلسل محاكمات المعتقلين وستؤجج الاحتجاجات

محكمة الجنايات في الحسيمة تصدر أحكاما قاسية في حق 9 نشطاء في حراك الريف

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

صبت أحكام قاسية أصدرتها محكمة في مدينة الحسيمة ضد ناشطين في الحراك الشعبي، زيتًا على نار الاحتجاجات المستمرة في الريف المغربي منذ أكثر من 10 أشهر، في انتظار الأسبوع المقبل لمعرفة تكييف النيابة العامة لدى محكمة الاستئناف في الدار البيضاء للائحة الاتهام ضد قادة الحراك، تبقى الأنظار متجهة إلى محاكمات ناشطي الحراك بعد أن خابت أماني المحتجين بإمكان إصدار عفو ملكي عن المعتقلين.

وأصدرت غرفة الجنايات الابتدائية في استئنافية الحسيمة الثلاثاء، أحكاما تراوحت بين سنة واحدة و20 سنة سجنا نافذا في حق 9 نشطاء في حراك الريف.

وقضت بالسجن النافذ لمدة 3 سنوات في حق كل من فريد آيت عمر أوعيسى وصلاح شعبوت وعبد الحي أحدوش وعابد بنيوسف، كما أدانت بالسجن النافذ لمدة سنتين 3 نشطاء وهم انور أمجوط وسعيد المرابط وشاكر العيادي، فيما أدانت الناشط وضيف الكموني بسنة واحدة سجنا. وأدانت المحكمة، الناشط جمال ولاد عبد النبي بالسجن النافذ لمدة 20 سنة.

وأدانت المحكمة الناشط ولاد عبد النبي (18 عاما)، الذي ينحدر من منطقة بني بوعياش نواحي الحسيمة، بعدة تهم ثقيلة أبرزها "إضراب النار في بناية آهلة وفي ناقلات بها أشخاص، المنصوص عليها وعلى عقوبتها في الفصل 580 من القانون الجنائي المغربي، إضافة إلى تهم أخرى من قبيل قطع طريق عمومي وممارسة العنف في حق رجال القوة العمومية نتج عنه جروح، وإتلاف وتعييب أشياء مخصصة للمنفعة العامة، والعصيان المسلح والتحريض وحيازة السلاح في ظروف من شأنها المس بالأمن العام" وينتظر أن يستأنف دفاع المتهم الحكم الصادر عن ابتدائية الحسيمة، لدى استئنافية ذات المدينة في الأيام القليلة المقبلة.

وتابعت باقي النشطاء، بتهم التظاهر غير المرخص والعصيان والتجمهر المسلح وقطع الطريق وتعييب أشخاص مخصصة للمنفعة العمومية، وإهانة أفراد القوات العمومية.

وما إن أصدرت الأحكام الجديدة في حق نشطاء في حراك الريف حتى ثارت ثائرة عدد من النشطاء على صفحات التواصل الإجتماعي، حيث خلفت الأحكام الجديدة استياء عارما بين عدد من متتبعي تطورات حراك الريف، والذي اعتبروها "قاسية ومبالغا فيها، وتطورا خطيرا في مسلسل محاكمات معتقلي حراك اريف".

كما اعتبر عدد من النشطاء، أن هذه الأحكام، خاصة إدانة الناشط جمال ولاد عبد النبي بالسجن النافذ لمدة 20 سنة، بمثابة تهيئة للرأي العام من أجل إصدار أحكام أخرى أكثر تشديدا في حق معتقلي الحراك خاصة القابعين في سجن "عكاشة" في الدار البيضاء، وأبرزهم قائد الحراك الإجتماعي بالريف ناصر الزفزافي.

وعبر متتبعون في هذا السياق، عن تشاؤمهم واستبشارهم شرا، من هذه الأحكام، في ظل أنباء عن وجود وساطات لحل الأزمة، مع قُرب عيد الأضحى الذي يُرتقب أن يرافقه عفو ملكي جديد.

وقررت غرفة المشورة بمحكمة الاستئناف في الدار البيضاء، أمس الأول الثلاثاء، تأخير البت في استئناف النيابة العامة بخصوص جزء من قرار الإحالة في ملف الزفزافي ورفاقه، إلى الأسبوع الأول من أيلول/ سبتمبر المقبل.

وأفاد سعيد بنحماني، عن هيئة دفاع معتقلي حراك الريف، أن غرفة المشورة ارتأت تأخير مناقشة استئناف الوكيل العام في جزء من قرار الإحالة الذي أصدره قاضي التحقيق، إلى السادس من الشهر المقبل وأن الجلسة ستتخللها مناقشة الاستئناف والبت فيه، ليتم الحسم في قرار الإحالة بشكل نهائي، ثم تتواصل المساطر بتعيين جلسة عامة للمحاكمة، وتعيين هيئة الحكم لمباشرة الملف. وقال موقع اليوم 24 إنه بقرار التأجيل في حسم طعن الوكيل العام للملك في قرار الإحالة، يظل مصير الزفزافي ورفاقه معلقا إلى ما بعد البت في الأمر.

وكان قاضي التحقيق بمحكمة الاستئناف في الدار البيضاء، قد أصدر الأمر بالإحالة في ملف ناصر الزفزافي ورفاقه بقرار يتضمن 242 صفحة، بخصوص 32 متهما من نشطاء حراك الريف ضمنهم شخص واحد في حالة سراح.

ويتضمن قرار الإحالة ثلاث مجموعات وهي مجموعة جلول المكونة من 5 معتقلين، ومجموعة المجاوي المتكونة من 20 متهما ضمنهم شخص واحد في حالة سراح، إضافة إلى مجموعة ناصر الزفزافي التي تضم 7 معتقلين، فيما استثنى القرار مجموعة سيليا وأحمجيق وما يليها.

واستأنفت النيابة العامة جزءا من قرار الإحالة، وهو ما نظرت فيه الغرفة الجنحية أمس الأول الثلاثاء، لتؤخره إلى يوم 6 ايلول/ سبتمبر المقبل، علما أن القرار يتضمن متابعة ناصر الزفزافي ورفاقه بالفصلين 201 و202 المثيرين للجدل والمتضمنين لعقوبتي الإعدام والمؤبد.

الحكومة المغربية تخطط لمحاربة الهشاشة والتهميش من خلال توفير نصف مليون فرصة عمل بحلول عام 2020

الرباط –« القدس العربي»

جددت الحكومة المغربية حرصها على وضع آليات وبرامج لتخفيض نسبة البطالة والرفع من مستوى الساكنة الشغيلة، من خلال التركيز على فئات في المجتمع، تهم أساسا حاملي الشهادات والأشخاص في وضعية إعاقة ثم النساء، واستحداث نصف مليون فرصة عمل جديدة بحلول عام 2020.

وأكد رئيس الحكومة سعد الدين العثماني، أن مهمة اللجنة هي تحديد التوجهات الاستراتيجية واعتماد المخطط الوطني في مجال التشغيل، ثم يتم بعد ذلك تتبع المخطط على أرض الواقع. معلنا أنه سيشرع في القريب العاجل في الحوار الاجتماعي مع مختلف الفاعلين والشركاء الاجتماعيين والاقتصاديين. كما أكد ضرورة تركيز الجهود في الأيام المقبلة على دعم الجهات التي لم تستفد من التنمية، مقرا بأن «المركز استفاد بشكل كبير من مختلف فرص الشغل.

وقال العثماني، في الاجتماع الأول للجنة الوزارية للتشغيل المنعقد بالرباط، لتدارس المخطط الوطني للنهوض بالتشغيل: إن «الحكومة ستسعى لسد الخصاص ورفع مستوى الساكنة لمحاربة الهشاشة والتهميش والقلق الاجتماعي من خلال توفير التشغيل، مؤكدا في الوقت ذاته، حرصه على أن يكون هناك تنسيق والتقائية بين مختلف القطاعات الحكومية ومختلف المتدخلين الرسميين ولم لا المتدخلين غير الرسميين في مجال التشغيل. معترفا في الوقت ذاته، بأن «نتائج جهود البلاد خلال العقد الأخير لخفض نسب البطالة لا تزال محدودة، برغم وجود عدد من البرامج المهمة».

ويعتبر ملف البطالة من أهم الملفات الحارقة المطروحة على طاولة الحكومة، خاصة أن المغرب يعيش حالة من الاحتقان وأشكال الاحتجاج، مطالبة بمزيد من الإصلاحات والحلول الجذرية للتقليل من معدلات المعطلين.

و حسب المعطيات الرسمية، فإن نسبة البطالة في المغرب ارتفعت من 10.4 % إلى 10.7 %، في الربع الأول من العام الحالي، مع زيادة عدد العاطلين 63 ألف شخص معظمهم في الوسط الحضري. وكانت قد كشفت بيانات المندوبية السامية للتخطيط، وهي المؤسسة الرسمية المكلفة بالإحصاء، عن أن مجموع العاطلين من العمل بالمغرب تجاوز مليون شخص حتى الربع الأول من العام الجاري ونسبة بطالة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 عامًا بلغت 25.5 من مئة. وأكدت مؤشرات المندوبية السامية للتخطيط، أن نسبة النمو الاقتصادي المغربي للعام الماضي، حيث بلغت نحو 1.2 من مئة، مقارنة مع 4.5 من مئة في العام السابق له.

و حول معضلة البطالة في البلاد، يرى المهدي الفقير، الاستشاري في تحليل الأزمات، في تصريح لـ «القدس العربي» أن تخفيض نسبة البطالة، مرتبط ببعض الإصلاحات الهيكلية الشاملة التي تبدأ أولا من تحسين جودة التعليم إلى إصلاح مدونة الشغل.

ويشار إلى أن الدولة المغربية كانت قد أحدثت ما يقارب 109 آلاف فرصة عمل بين الربع الأول من 2016 والربع الأول من هذا العام. وتشمل هذه الفرص 62 ألف فرصة بالوسط الحضري، و47 ألفًا في الوسط القروي. توزعت في قطاعات الخدمات والبناء والزراعة والصناعة والصناعات التقليدية. وبرغم ذلك لم يخف المغاربة قلقهم من تنامي البطالة، التي تشمل 24% من حاملي الشهادات الجامعية والمهنية، وتوقعت 77,5% من الأسر ازدياد رقعة المعطلين خلال العام المقبل، في حين ترى 6,9 % منها عكس ذلك.

54 شابا صحراويا من تندوف يضربون عن الطعام في مطار مدريد للحصول على اللجوء السياسي

مدريد – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

طلب 54 شابا صحراويا في مطار مدريد اللجوء السياسي في إسبانيا رافضين التوجه إلى كل من كوبا وفنزويلا للتكوين الأكاديمي والعسكري، ويعتبر هذا الحادث سابقة بالنسبة لجبهة البوليساريو التي تعتمد على البلدين في تطوير أطرها في مختلف المجالات.

ونقلت وكالة الأنباء الإسبانية «إيفي» بوجود 54 صحراويا في مطار باراخاس في مدريد منذ قرابة أسبوعين، حيث تقدموا بطلبات اللجوء السياسي إلى السلطات الإسبانية. ويبدو أن هذه الأخيرة ترفض منحهم اللجوء. وقال ناطق باسم الصحراويين في تصريحات للصحافة: «نحن 54 شابا صحراويا دخلنا في إضراب عن الطعام يوم الاثنين من الأسبوع الجاري من دون طعام ومن دون ماء»، مضيفا أن السلطات الإسبانية التي تمنع الصحراويين الالتحاق بالعاصمة مدريد وتبقيهم في المطار لا يتناولون الطعام ولا الماء.

وقدم 52 من الصحراويين من مخيمات تندوف نحو مدريد عبر العاصمة الجزائر بينما اثنان قدما من كوبا، ويرفض الشبان الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و35 سنة، وفق ما حصلت عليه القدس العربي من معلومات الالتحاق بكوبا وفنزويلا. ويعتبر البلدان رئيسيان في استقبال الصحراويين وتكوين الأطر خاصة كوبا منذ السبعينيات، بينا فنزويلا مع وصول اليسار بزعامة هوغو تشابيس إلى الحكم بداية العقد الماضي. وبرغم أن إسبانيا كانت قوة استعمارية في الصحراء المغربية وتستحضر ملف حقوق الإنسان للصحراويين مع السلطات المغربية إلا أنها تتفادى منح اللجوء السياسي للصحراويين إلا في حالات نادرة منها الذين يلجأون إلى القضاء ويحصلون على أحكام لمصلحتهم، كما حدث مع أحد الصحراويين المتابع في ملف اغتيالات أكديم إزيك التي وقعت سنة 2010. وتفضل إسبانيا تسهيل بطاقة الإقامة للصحراويين أو منحهم الجنسية لأسباب عائلية على منحهم اللجوء السياسي.

ومن شأن هذا الحادث ورفض السلطات الإسبانية منحهم اللجوء، أن يثير ضجة في الأوساط الحقوقية والسياسية في إسبانيا خاصة أن هذه القضية الصحراوية تحظى باهتمام وتعاطف كبيرين وسط الطبقة السياسية والرأي العام خاصة لدى الحركات اليسارية مثل اليسار الموحد وحزب بوديموس والحركات القومية في بلد الباسك وكتالونيا مثل اليسار الجمهوري الكتالاني.

ويبقى الجديد في هذا الملف هو اعتياد الصحراويين القادمين من المغرب تقديم اللجوء السياسي وليس من مخيمات تندوف والجزائر، وهذا يعتبر مؤشرا على التوتر في مخيمات تندوف مع القيادة الجديدة بزعامة إبراهيم غالي.

أسعار الخِراف تتصاعد وسط أزمة غلاء غير مسبوقة

موريتانيا: من الانغماس في السياسة إلى الانشغال بأضاحي العيد

نواكشوط –« القدس العربي»:

خرج الموريتانيون أمس من أوحال السياسة وسكرات الاستفتاء ليندفع الجميع نحو أسواق الماشية لتأمين أضحية العيد الذي سيصادف غدا الجمعة وذلك في ظرف غير مسبوق من الغلاء.

فقد تضافرت عوامل عدة هذه السنة لرفع أسعار الخِراف في الأسواق الموريتانية أولها تأخر موسم الأمطار، وثانيها طلب الحكومة السنغالية من نظيرتها الموريتانية تصدير 750 ألف خروف إلى أسواقها وهو ما رفع سعر الخروف من 100 دولار إلى 350 دولارا. وأوفدت حكومة داكار وزيرة البيطرة أميناتا انجاي إلى نواكشوط الأسبوع الماضي للتباحث حول عدد الخراف الممكن تصديرها إلى السنغال بمناسبة العيد الكبير واختار باعة المواشي العبور بقطعانهم إلى أسواق السنغال لبيعها رابحة بأضعاف أسعارها في موريتانيا.

وتتفاضل الخراف في الأسواق الموريتانية وأغلاها أكباش «أزواد» التي يصل سعر الواحد منها 500 دولار أمريكي، وأكباش «الطوابير» التي يصل سعر الواحد منها 600 دولار.

ويتنافس باعة المواشي كل حسب مهارته وخبرته، ويصاب الزبناء المشترون بالإرهاق والإجهاد بسبب التجوال من سوق إلى سوق ومن قطيع لقطيع.

ويحرص الموريتانيون وجيرانهم السنغاليون على اقتناء الأكباش في عيد الأضحى والتفاخر بها. وبقدر ما كان كبش الأضحية ضخما طويل القرون وتام الصورة أبيض اللون بقدر ما كان لصاحبه مكانة عظيمة يوم العيد.

وإذا كان الموريتانيون يشترون أضاحيهم قبل العيد بيوم أو يومين فإن من السنغاليين من يشترون خروفا صغيرا ويتولون على مدار السنة تربيته بعناية والسهر على تسمينه وربطه داخل المنزل إلى يوم العيد.

ويسود الاعتقاد بأن الكبش المربوط بالمنزل يحفظ أفراد الأسرة من العين لأن سموم عيون الزائرين سيمتصها الخروف عند الدخول. ويتولى صاحب الأضحية العناية تربية أضحيته ومنهم من يخصص لها كل أسبوع حماما بالصابون، أما يوم العيد فإن الأضحية تعطر لكونها مقدمة لفداء نبي الله إسماعيل.

ويعتقد الكثيرون نقلا عن آثار نبوية أن الأضاحي التي يتقرب بها إلى الله تعالى هي مطايا أهلها يوم القيامة، ويردد الكثيرون قول الرسول عليه السلام «عظموا ضحاياكم فإنها على الصراط مطاياكم». ولترسخ عادات الحرص على اقتناء وذبح الأضحية ترتفع أسعار الخراف في أسواق المواشي على مستوى العاصمة نواكشوط التي تنقل إليها آلاف الأكباش من قرى الداخل، أما الأسعار في المدن الداخلية القريبة من مراكز تنمية المواشي فالأسعار معقولة.

ويفضل السنغاليون خراف موريتانيا كونها أضخم من خرفان السنغال الصغيرة وهم يبذلون الغالي والنفيس للحصول عليها.

أما يوم العيد فيذبح المضحون خرافهم وتبدأ أدخنة الشواء تنبعث من المنازل فالكل يسلخ لنفسه ويشوي لنفسه فليس هناك في يوم العيد عمال لتولي هذه المهام إذ أن الجميع في أجواء العيد بعيدا عن مواقع العمل. ومن أغرب عادات الأفارقة في عيد الأضحى أن المضحين لا يأكلون يوم العيد سوى المصارين والكروش أما بقية اللحم فيمنع أكله قبل اليوم الثاني للعيد، ولهؤلاء في هذه العادة تجارب كثيرة منها أن أكل المصارين يوم العيد يورث طول العمر وصحة البدن.

ويصوم المضحون في موريتانيا صباح يوم العيد حتى تذبح الأضاحي فيفطرون وقت الضحى على قطعة من الكبد؛ ويؤكد الفقهاء أن صوم هذه الفترة القليلة من صبيحة يوم العيد يعادل صيام ستة آلاف سنة. هكذا بدت أجواء عيد الأضحى في موريتانيا والسنغال وهكذا يختلط الدين في هذه المناسبة، بالتجارب العجيبة والعادات الغريبة.

قال إن الذين أتوا بالرئيس بوتفليقة إلى الحكم يجب أن يتحملوا المسؤولية اليوم أمام الشعب والتاريخ

الجزائر: وزير سابق يُحمّل قادة الجيش السابقين مسؤولية تأزّم أوضاع البلاد ويدق ناقوس الخطر

الجزائر – «القدس العربي»:

دق نور الدين بوكروح، الوزير الجزائري السابق ومؤسس حزب التجديد، ناقوس الخطر بشأن الوضع الذي تعيشه البلاد، متهما الجنرالات المتقاعدين مسؤولية الحال الذي آلت إليه البلاد، والمستقبل الغامض الذي ينتظر الجزائريين، في حين التزموا هم الصمت، وأداروا الظهر، برغم أنهم مسؤولون عن كل ما حدث، سواء تعلق الأمر بالخيارات التي اتخذها هؤلاء منذ استقلال البلاد،أو حرصهم على إبقاء الشعب خاضعا خانعا لا يفكر إلا في صغائر الأمور، مؤكدا أن هؤلاء هم الذين أتوا بالرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى الحكم، يجب أن يتحملوا المسؤولية اليوم أمام الشعب والتاريخ.

وأصر في مقال منشور على صفحته في موقع فيسبوك بخصوص الجيش والحديث الدائر عن تدخله في السياسة أنه لا يقصد المؤسسة العسكرية العزيزة على قلوب الجزائريين كلهم، ولا يقصد قواتها البرية والبحرية والجوية وفرق المخابرات التابعة لها، إنما يقصد قيادة الجيش، متسائلا إن كانت فعلا المؤسسة العسكرية صامتة، وهل يعني الصمت أن تصم الآذان عن الأصوات المرتفعة كلها من هنا وهناك والمنبهات التي انطلقت من عدة جهات، منذ أن ضرب رئيس الوزراء السابق عبد المجيد تبون إلى عنقه «وتم الحكم لمصلحة» أعمدة العقد الاجتماعي – الاقتصادي» الذي قد يتحول إلى تحالف شيطاني.

واعتبر أنه لا يمكن القول إن الجيش صامت لأنه يعبر عن آراء مختلفة عبر افتتاحيات مجلة الجيش لسان حال المؤسسة، ومن خلال تصريحات قائد أركان الجيش، وآخرها كان في مدينة قسنطينة (400 كيلومتر شرق العاصمة) عندما أكد أن الجيش جمهوري، موضحا أن هذه الكلمة تعني «شيئا الشعب» وأنه توجد عبر العالم جمهوريات شريفة وحقيقية وعريقة، لكن يوجد أيضا جمهوريات ديكتاتورية، جمهوريات وراثية، وجمهوريات مزيفة وجمهوريات تحكمها عصابات، متسائلا: أين الاستحقاق في الإدعاء باحترام «الجمهورية» لمن لا خيار له سوى أن يكون كذلك قانونا ولا يمكنه القول بأنه «ملكي» أو«إمبراطوري»؟

وشدد على أن «الجيش الجزائري بقيادة اللواء قايد صالح تحول إلى جيش الرئيس ووزير الدفاع الذي غير الدستور عدة مرات خلال ولاياته الأربع ليخيطه على مقاسه، بل وليلتصق بجلده كما بعض ملابس الرياضيين والفنانين مضيفا: لقد أغلق علينا «فكره» السياسي ونزواته كمن يغلق لعبة الدومينو في المقاهي الشعبية، باستعمال حيل قوم «السيو» (وهم قبيلة هنود حمر معروفون بخدعاتهم في الحرب وغير الحرب) ويضرب بالمربعات بقوة على الطاولة يكاد يشطرها شطرين... نعم، نحن أربعون مليون مكعبات الدومينو أغلق علينا في الجزائر التي آلت إلى «دوار كبير» تحت حكمه. نحن في طريق مسدود ومأزق لا يسهل النفوذ منه لأنه أصبح عاجزا على الحكم بالمقاييس المعروفة ونحن مقيدون، ولا يمكننا فعل شيء لحماية بلادنا من الأزمة الاقتصادية المتربصة بنا ومن اقتناصه من قبل النسور التي تريده أن يحتضر لتفتك بجيفته».

نور الدين بوكروح

عبد العزيز بوتفليقة

وذكر أنه «إلى غاية العام الماضي، كان يمكن للعسكريين الذين شغلوا مناصب عليا في القيادة وتقاعدوا أن يدلوا برأيهم في مشاكل البلاد، وأن يضيئوا بعض المراحل من الماضي والحاضر من زاويتهم، لكن هذا الحق انتزع منهم أيضا عندما تقرر قانون أن يلتزموا الصمت وإلا تمت متابعتهم ومعاقبتهم، ومنذ ذلك الحين، هجروا الساحة العامة للحفاظ على راحة بالهم وأموالهم، وتركوا الجزائر تواجه مصيرها المدمي للعين مع أنهم هم المسؤولون على المأزق الذي نحن فيه اليوم على الأقل منذ 1988.

وخاطب بوكروح الجنرالات السابقين قائلا: أنتم الجبناء، أيها السادة ،الذين كنتم من قبل كذا وكذا ! أنتم الجبناء وليس المواطنون الذين جعلتم منهم أناسا «مسلمين مكتفين » (مسالمين ومقيدين) ، وتأملون منهم اليوم أن يثوروا لينتقموا لكم لسقوطكم، وما أسقطتكم حرب بل سقطتم لأنكم وجدتم جحا أمكر منكم.

وعاد الوزير السابق إلى الوراء مؤكدا أنه عندما نهض الشعب في أكتوبر/ تشرين الأول 1988 وفي بلاد القبائل سنة 2001، أطلق عليهم النار، وصرعوا كحيوانات الغاب الشرسة التي لا نكن لها رحمة. أين الشرف الذي يتحلى به العسكري، وأين شجاعة الجندي ووفاؤكم للوطن؟ أين ضميركم الوطني؟ كلها كلمات كنتم تتشدقون بها كذبا منذ الاستقلال وإلى اليوم والبلاد على شفى حفرة من الهاوية، والإعصار الذي سيقصف بها على الأبواب ليعيدها إلى حرمانها الذي تكبدته قبل الاستقلال، إلى عهد الباشا والقايد و«الشمبيط» الذين سيتمتعون بأن يسخروه مرة أخرى، وأن يستغلوه و«يكددوه» إلى آخر عظم فيه؟. وواصل بوكروح محاكمته لقادة الجيش السابقين قائلا: أنتم، أيها السادة الذين فررتم من جيش فرنسا، وجعلت منكم الجزائرالمستقلة جنرالات، لا تفروا من هذا البلد الذي أمدكم بأكثر مما أعطيتموه. كونوا شجعان وأخرجوا إلى العلن وقولوا كلمتكم، وإذا لزم الحال، أن تقبلوا بالتضحية من أجل الجيش الشعبي الوطني الذي صنعتموه وصقلتموه، كي لا يكون بعدها وسيلة قمع الشعب بأمر من مستبد أو جهة، أو حتى بأمر مباشر من المافيا والعصابات غدا؟.

وجدد الوزير السابق نور الدين بوكروح تأكيد أنه لا يطالب بانقلاب عسكري، لكنه أكد أن تعفن الأوضاع الحالية المفروضة علينا لا يمكن أن يخرج منها خير، بل ستؤدي بنا إلى تحطيم معنويات الأمة وهدم سلطة الدولة واضطرابات اجتماعية، وبأنه أمام هذه الأخطار ليس الحل الوحيد هو الانقلاب العسكري.

واعتبر أن طريق الحوار لن يكلف البلاد دما وهدرا لوقت شعب مرت عليه آلاف السنين من العذاب وينتظر العدل والإنصاف من المسؤولين عليه وباسمه، موضحا أن الحوار الذي يحبذه المسؤولون في خطاباتهم الرسمية، والذي يعتبر أحد أعمدة الدبلوماسية الجزائرية، هو ما سيسمح لهم بالاستماع إلى صوت الحق والحكمة، ويفتح نفوسهم لتدب فيها الروح الوطنية من جديد، وأن البلاد تحتاج إلى أصوات قوية ووطنية تطلع «من جبالنا ومن صدورنا» وتنادي بالعدل والأمل في مستقبل يجمعنا ولا يفرقنا، في مستقبل نصنعه بأيدينا وأفئدتنا وعبقريتنا.

وزارة الشؤون الدينية الجزائرية تنتقد تقرير الخارجية الأمريكية حول الحريات الدينية

الجزائر – «القدس العربي»:

قالت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية إن تقرير وزارة الخارجية الأمريكية حول الحريات الدينية في الجزائر لسنة 2016، يفتقد إلى الدّقة، حتى وإن كانت بعض فقراته إيجابية بالنسبة إلى الجزائر، إلا أن بعض ما تضمنه التقرير، حسب وزارة الشؤون الدينية، «لا علاقة له بمجال حرية الديانة ولا بحرية ممارسة العبادة، وإنما تتعلق مباشرة بالإخلال بالنظام العام، الذي تُقر القوانين واللوائح الوطنية الذود عنه وحمايته، فضلا عن المواثيق والمعاهدات الدولية».

وجاء تعليق وزارة الشؤون الدينية بخصوص تقرير الخارجية الأمريكية على موقعها الالكتروني، إذ أبدت تحفظها على بعض الفقرات الواردة في التقرير، الذي اتهم الجزائريين بأنهم يكرهون الديانات غير الإسلامية، وأن السلطات تضيق على نشاطاتهم وممارساتهم لشعائرهم، خاصة ما تعلق باستيراد كتب الديانات الأخرى، مثل المسيحية واليهودية.

كما تناول التقرير قضية الطائفة الأحمدية التي أثارت جدلا واسعا خلال الأشهر القليلة الماضية، مؤكدا أن أتباع هذه الطائفة يتعرضون إلى مضايقات أمنية، وأن الكثير منهم تم توقيفهم، علما أن زعيم الطائفة الأحمدية تم توقيفه وحبسه قبل يومين من صدور رد وزارة الشؤون الدينية. وأوضحت وزارة محمد عيسى أن المعلومات التي تضمنها تقرير الخارجية الأمريكية بخصوص الحريات الدينية في الجزائر خانته الدقة والتثبت في بعض الأمور، معربة عن أسفها، لأن من أعدوا هذا التقرير لم يأخذوا الوقت اللازم لجمع المعلومات والتأكد منها، قبل إصدار التقويم.

وذكرت الوزارة أن السلطات الجزائرية ستقوم بالرد رسميا وكتابيا على ما تضمنه التقرير من خلال تقديم ملحوظات تفصيلية، من خلال الجهة المخولة رسميا الرد على ما تضمنه التقرير، وهي وزارة الخارجية، وأن الرد الذي سيتم بعد تشاور بين الوزارتين سيمكن من تقديم صورة أوضح وأدق لفهم واقع الحريات الدينية في الجزائر، ويكفل الدفاع عن مصالح الجزائر وأمنها في المجالات كافة لاسيما أمنها الفكري والديني.

واعتبرت وزارة الشؤون الدينية أنه برغم تحفظها على بعض الفقرات الواردة في تقرير الخارجية الأمريكية، إلا أنها أبدت ارتياحا للنقاط الإيجابية الواردة في الفصل المخصص للجزائر في التقرير، الذي أثنى على جهود الجزائر المبذولة في مجال الحريات الدينية، لاسيما أن تقويم سنة 2016 أصبح أكثر وضوحا ودقة وموضوعية، قياسا بالتقارير السالفة، ويعكس في مجمله واقع تأطير الحياة الدينية. وأكد المصدر ذاته أن «التقرير سمح بالدرجة الأولى برفع الستار عن عديد الإجراءات والتدابير، التي بادرت بها الحكومة الجزائرية في سبيل تدعيم الغاية الكبرى في المجال الديني، والمتمثلة في تعزيز المرجعية الدينية الوطنية، بما يضمن المحافظة على الوسطية والاعتدال وترسيخ القيم الإنسانية كالتسامح والتعايش واحترام الغير، وعدم الجنوح نحو التشدد والتطرف العنيف والإرهاب».

الجزائر تضبط صواريخ مضادة للدبابات قرب الحدود مع مالي

الجزائر – من عبد الرزاق بن عبد الله:

أعلنت وزارة الدفاع الجزائرية ضبط كمية من الأسلحة والذخائر، بينها صواريخ مضادة للدبابات، في مخبأ قرب الحدود الجنوبية مع مالي، صباح أمس الأربعاء. وقالت الوزارة، في بيان: إنه «في إطار مكافحة الإرهاب وحماية الحدود، وفي إثر دورية استطلاع وتفتيش قرب الشريط الحدودي بالقطاع العملياتي لأدرار (حدودية مع مالي)، كشفت فرقة للجيش الوطني الشعبي، صباح اليوم(أمس)، عن مخبأ للأسلحة والذخيرة».

وأوضح البيان أن المخبأ يحتوي على «رشاش عيار 14.5 ملم مزود بقاعدة، وقاذف صاروخي من نوع RPG–7 ، و3 مسدسات رشاشة من نوع كلاشنيكوف، و4 صواريخ مضادة للدبابات، إضافة إلى كمية ضخمة من الذخيرة من مختلف العيارات (66573 طلقة)».

وخلال السنوات الأخيرة أعلنت وزارة الدفاع الجزائرية مرارًا اكتشاف مخابئ للأسلحة عبر الحدود الجنوبية مع مالي والنيجر، والجنوبية الشرقية مع ليبيا. ويقول خبراء جزائرون إن «جماعات إرهابية» تخفي هذه الأسلحة والذخائر عبر هذا الشريط، وتقوم بنقلها إلى داخل الجزائر، عند تراجع الرقابة الأمنية.

وحشدت الجزائر، خلال السنوات القليلة الماضية، عشرات الآلاف من الجنود على حدودها مع مالي والنيجر جنوبا، وليبيا وتونس شرقا، لمنع «تسلل الجماعات الإرهابية وتهريب السلاح» من هذه الدول المضطربة أمنيًا، وفق السلطات الجزائرية. «الأناضول»

وصفت ما حدث بـ «المأساة الوطنية» وأعلنت «حالة القوة القاهرة» في ثلاثة حقول

المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا: مليشيا إجرامية تسببت في خسائر 160 مليون دولار

لندن – «القدس العربي»:

أكدت المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا أن فقد المبيعات النفطية بلغ 160 مليون دولار حتى الآن، وخفض الإنتاج بأكثر من 360 ألف برميل يوميًا، من جراء إغلاق حقول (الشرارة، الفيل، الحمادة) من قبل مليشيا إجرامية غرب ليبيا، وفقًا لما نشرته المؤسسة الوطنية للنفط على موقعها الإلكتروني.

وقال رئيس المؤسسة الوطنية للنفط، المهندس مصطفى صنع الله أمس إن هذه العصابات لا تضر البلاد فحسب بل أيضا أهاليهم، داعيًا مشايخ وأعيان القبائل إلى استئصال هذا السرطان نهائيًا برفع الغطاء الاجتماعي عن هذه المجموعة إذا لم تقم بالفتح من دون قيد أو شرط.

وسردت المؤسسة حوادث إغلاق خطوط أنابيب النفط الخام هذا العام، وقالت: «في 19 أغسطس /آب 2017 قامت المليشيا التي تطلق على نفسها اسم سرية دوريات الريانة بإغلاق صمام الريانة في خط أنابيب النفط الخام (الخط 30) الرابط بين حقل الشرارة النفطي والزاوية بشكل غير شرعي، ما أدى إلى خفض الإنتاج بنحو 283 ألف برميل يوميًا».

وتابعت كما أغلقت تلك المليشيا الخط 18 الرابط بين حقل الحمادة والزاوية في 25 أغسطس/ آب الذي يضخ 8000 برميل يوميًا، كما اقتحمت غرفة التحكم في حقل الفيل في 26 أغسطس 2017، وأوقفت إنتاج 70 ألف برميل يوميًا من الإنتاج.

وأعلنت المؤسسة حالة القوة القاهرة في الحقول الثلاثة التي ما زالت سارية حتى الآن، وقدمت المؤسسة الوطنية للنفط شكوى رسمية إلى النائب العام متضمنة أسماء اثنين من قادة هذه المليشيا، هما أشرف سالم علي القرج وعلي العجمي لبليعزي.

وذكرت أن سرية دوريات الريانة تدعي تبعيتها للفرع الجنوبي لجهاز حرس المنشآت النفطية، إلا أن العميد إدريس بوخمادة آمر جهاز حرس المنشآت النفطية نفى ذلك، وقال: هذه مليشيات مارقة وهي لا تتصرف تحت سلطة جهاز حرس المنشآت النفطية.

ونوهت المؤسسة إلى أن إغلاق خط الشرارة المفاجئ تسبب بتأثيرات كثيرة، من ضمنها أن إغلاق الصمامات بطريقة غير مهنية وغير متوافقة مع أدنى معايير التشغيل في الصناعة النفطية يؤدي إلى تلفها. وكذلك إمكان التسبب في انفجار خط النفط الخام في أية لحظة، الأمر الذي يؤدي إلى ضياع كميات كبيرة من الخام المنتج، مع الأخذ بعين الاعتبار صعوبة وتكلفة صيانة الصمامات وخطوط نقل النفط في ظل الظروف المالية والأمنية الراهنة والأضرار البالغة على المكامن النفطية نتيجة الإقفال الفجائي.

وأضافت: إلى جانب ذلك ستضطر المؤسسة لتزويد مصفاة الزاوية بالنفط الخام عن طريق البحر كي تستمر المصفاة في عملها لتأمين الوقود للاستهلاك المحلي. وتابعت القول: كما أن سمعة ومكانة الخامات الليبية ستتأثر سلبًا في السوق النفطية العالمية، وهذه الأعمال اللامسؤولة تتسبب في ضياع جهود عشرات الآلاف من الوطنيين الليبيين من مختلف شرائح المجتمع لاستعادة الخامات الليبية لمكانتها الدولية كخامات موثوقة ومستقرة.

وعلق صنع الله قائلا: هذه مأساة وطنية كان إنتاجنا يتعافى، ليس بما فيه الكفاية لتحقيق التوازن في الميزانية، ولكن كان بما يكفي ليعطينا الأمل في أن الوضع المالي يمكن أن يستقر، وأن نقلل من استنزاف مدخرات المصرف المركزي لتغطية العجز، ولكن الآن نحن ننزلق إلى الوراء. ويعاني الجميع بسبب هذا العمل الإجرامي. لقد طفح الكيل. ورأى أنه يجب على المجتمعات المحلية تفهم أن مثل هذه العصابات لن تجلب أي خير لأي شخص، ويجب أن نعمل معًا لبناء مجتمع مستقر حيث تحترم مصالح الجميع، أو أن المستقبل سيكون قاتمًا جدًا لنا جميعًا.

وافادت مصادر محلية أن هذه المليشيا المحلية أرادت بعملها هذا الاحتجاج على ما تعتبره «تهميشا» لمنطقتها وانقطاع الوقود عنها. وبعد ان وصفت ما حدث بـ «المأساة الوطنية» أعلنت المؤسسة «حالة القوة القاهرة» في الحقول الثلاثة. وتعني «حالة القوة القاهرة» أن المؤسسة لن تكون مسؤولة عن الاخلال بعقود تسليم نفط مع شركات عالمية.

المؤسسة الوطنية للنفط

توافق بين النهضة والنداء على إجراء تغيير وزاري في تونس

■ تونس – وكالات : أكدت مصادر تونسية مطّلعة، أن المشاورات التي أجراها رئيس الحكومة، يوسف الشاهد، مع الأحزاب السياسية الموقّعة على وثيقة قرطاج، أسفرت عن التوافق رسميا على إجراء تغيير وزاري جزئي لن يمسّ أيّا من الوزارات السيادية، وعلى رأسها وزارة الداخلية، وسيتمّ في غضون أيام قليلة بعد عيد الأضحى المبارك.

وتنتظر رئاسة الحكومة إعلان مكتب مجلس نواب الشعب عن جلسة عامة استثنائية لطرح ملف التعديل الوزاري الذي يشمل 7 وزارات بينها وزارة سيادية.

وتردّد خلال الأيام الماضية حديث عن وجود خلاف كبير بين حركة النهضة وحزب نداء تونس، الحليفين الرئيسيين في الحكم بسبب رفض الأخير بقاء وزير الداخلية في منصبه الهادي مجدوب، واقتراحه اسمين بارزين ليحلّا محلّه.

يذكر أن وثيقة قرطاج وقعتها تسعة أحزاب وثلاث منظمات تونسية، يوم 13 تموز / يوليو 2016، بقصر قرطاج في تونس العاصمة وتضمّنت خطوطا عامة للسياسات الاقتصادية والاجتماعية، وأولويات في عدد من المجالات الوطنية، وعلى قاعدتها تم تشكيل حكومة وحدة وطنية هي الثامنة في تونس بعد الثورة.

بسبب تدهور الوضع البيئي في البلاد

منظمات تونسية تحذر من تأجيل الانتخابات البلدية

■ تونس – د ب أ: حذرت منظمات تونسية الثلاثاء من تأجيل موعد أول انتخابات بلدية بعد الثورة المقررة نهاية العام الجاري، في ظل تدهور الوضع البيئي في البلاد.

ودعت أربع منظمات، معنية بمراقبة الانتخابات وعمل البرلمان والحوكمة في الإدارة، في بيان مشترك صدر الثلاثاء، إلى احترام موعد الانتخابات المقرر في السابع عشر من كانون أول/ ديسمبر المقبل، وذلك «بسبب تدني الأوضاع البيئية والعمرانية والتنموية في أغلب البلديات وعجز المجالس المؤقتة على تسيير الشأن البلدي وتوعية المواطن للمشاركة الفعالة في الشأن المحلي».

وتدفع المنظمات البرلمان إلى مناقشة قانون الجماعات المحلية والموافقة عليه قبل موعد الانتخابات بشهر حتى يتم تفعيل باب السلطة المحلية الذي تضمنه الدستور الجديد الصادر في 2014.

وأشارت المنظمات في البيان إلى أن تنظيم الانتخابات وفق القانون القديم لعام 1975 سيجعل المجالس البلدية المنتخبة مجرد مجالس صورية فاقدة لأي صلاحيات واستقلالية مالية ما يجعلها تحت سلطة الوالي والسلطة المركزية.

ويحدد القانون الجديد ماهية الجماعات المحلية واختصاصاتها وصلاحيتها وكيفية تكوين مجالسها وتحديد مواردها وآليات مراقبتها وفض نزاعاتها. كما يمهد القانون لبدء مسار اللامركزية في البلاد. وتعاني تونس من أزمات بيئية ترتبط بالنظافة العامة وتدني الخدمات البلدية في الكثير من المناطق ما أدى إلى ظهور مشاكل صحية وانتشار واسع للقمامة والبناء غير المرخص. وتعود آخر انتخابات بلدية أجريت في تونس إلى عام 2010 قبل أشهر سقوط حكم الرئيس السابق زين العابدين بن علي في 14 كانون الثاني / يناير 2011 في إثر احتجاجات شعبية. وقالت المنظمات: إن أي تأجيل للموعد الانتخابي سينجر عنه تعطيل لمسار لانتقال الديمقراطي في تونس.

القبض على إرهابي مسلح في مدينة القصرين

■ تونس – د ب أ : نجح مواطنون في مدينة القصرين (وسط غرب تونس) في إلقاء القبض على عنصر إرهابي مسلح من بين المتحصنين في الجبال القريبة.

وألقي القبض على العنصر الإرهابي في وقت متأخر من مساء الثلاثاء حينما غادر جبل «بيرينو» بالقصرين في محاولة لتأمين الغذاء من المناطق السكنية القريبة بعد أن اشتد به الجوع والعطش.

ونقلت وسائل إعلام محلية ومواقع التواصل الاجتماعي صور العنصر الإرهابي وهو مقيد بالحبال بعدما تم ضبط سلاح شطاير ورمانات يدوية وحزام ناسف بحوزته.

وسلم الأهالي في الجهة العنصر الموقوف إلى قوات الحرس الوطني، حسب ما ذكرت قناة نسمة الخاصة اليوم الاربعاء.

وتتحصن عناصر مسلحة في الجبال المحيطة بالقصرين ومن بينها الشعانبي والسلوم وسمامة ، وتعمد من حين لآخر إلى دهم المنازل في المناطق السكنية القريبة لتأمين مؤنتها من الغذاء. كما قتل مسلحون في جبل المغيلة الواقع بين ولايتي القصرين وسيدي بوزيد راعيي غنم إخوة بدعوى تخابرهما مع الجيش.

وعلى مدى العامين الماضيين ، انحسر نشاط المسلحين في الجبال بشكل لافت بعد سلسلة من الضربات منذ 2011، مع تضييق الجيش الخناق من حولهم بفرض مناطق عسكرية مغلقة.

وتقول السلطات إن بضع عشرات فقط من المسلحين ما زالوا متحصنين في تلك الجبال.

وزير الخارجية القطري يؤكد أن بلاده طالبت بحل الأزمة أكثر من 12 مرة

لافروف: الوساطات الكويتية كافية لإنهاء الأزمة... ولا بدّ من حلول توافقية

الدوحة ـ «القدس العربي»

من إسماعيل طلاي:

أكد وزير الخارجية القطري، الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني أن دولة قطر طالبت بالحوار أكثر من 12 مرة، مشدّداً على أن الحوار ليس غاية في حد ذاته، وليس الهدف الجلوس على طاولة الحوار، بل إن الأهم هو رفع الحصار الجائر وغير القانوني على دولة قطر، والخروج بالتزامات متبادلة ملزمة لكل أطراف الأزمة، وليس إملاءات تفرض على دولة قطر.

واتهم الوزير القطري دول الحصار باتباع نهج رفض الحوار، وعدم الرد على رسالة أمير الكويت ومطالب الدول الداعمة للحوار لإيجاد حلّ للأزمة التي تراوح مكانها بعد قرابة 3 أشهر، مؤكداً أن دولة قطر هي الوحيدة التي ردت على رسالة أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح، واقتراحات مبعوث وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون، مقابل تجاهل دول الحصار لنداءات الحوار.

في المقابل، أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف دعم بلاده للوساطة الكويتية لحل الأزمة في إطار مجلس التعاون الخليجي، مؤكدا أن موسكو ليست لديها أي مباردة للوساطة، وترى أن الوساطة الكويتية كافية لحل الأزمة، والمحافظة على وحدة مجلس التعاون، محذّرا من أن المنطقة فيها ما يكفي من أزمات، ولا تحتاج لأزمات جديدة.

جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي مشترك، في ختام زيارة وزير الخارجية الروسي إلى الدوحة، والمحادثات التي أجراها من أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وتلك التي جمعت لافروف بنظيره القطري.

وفي مستهل المؤتمر الصحافي، قال آل ثاني إن محادثاته مع لافروف تطرقت إلى الموقف الروسي الداعي لإنهاء الأزمة الخليجية، والمحافظة على وحدة مجلس التعاون، ودعم الوساطة الكويتية، مشيرا إلى أن «موقف روسيا من الأزمة مرحب به من دولة قطر ونشكر موقف الرئيس الروسي والدولة الروسية الصديقة».

وقال آل ثاني: «اطلعنا وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف على آخر التطورات حول الأزمة الخليجية، التي استمرت لأكثر من 90 يوماً، ونحن في الوضع نفسه ولم نتحرك. كما وضعنا الوزير في صورة التطورات، وخاصة المبادرة الكويتية ورسائل أمير الكويت لكافة الأطراف، يدعو من خلالها لأن يكون الحوار مباشراً وغير مشروط».

وأضاف: «الدولة الوحيدة التي ردت على رسالة أمير قطر هي قطر بعد أيام معدودة، بينما لم ترد أي دولة من دول الحصار، وهو نهج متبع لديهم، يقوم على تجاهل أي دور للوساطة من طرف الكويت والدول الصديقة، خصوصا بعد زيارة مبعوث الولايات المتحدة وتقديمه مقترحات لم ترد عليها دول الحصار».

واستطرد قائلاً: «هو نهج يبين نواياهم في الرغبة في استمرار الأزمة والحصار، والتذرع بالوساطة الكويتية حينما تشجعها دول صديقة للحوار لوضع حل للأزمة. ودولة قطر تدعم وترحب بأي جهد من شأنه أن يكون هناك خط واضح لحل الأزمة دون شروط».

وشدّد قائلاً: «الهدف ليس الحوار، بل رفع الحصار الجائر غير القانوني، وإيجاد حل للأزمة يضمن سلامة دولة قطر وكافة الدول. وقطر ترحب بأي جهود لدعم الوساطة الكويتية، بما فيها الموقف الروسي. والخروج من الأزمة لن يكون إلا بحوار بناء، يصل إلى تسويات والتزامات على كافة الدول، وليس املاءات فيها خرق لسيادة قطر أو القوانين الدولية».

تعاون في مجال الطاقة والتنسيق لمونديال 2018 و2022

إلى ذلك، أشار الشيخ محمد بن عبد الرحمن إلى أن المحادثات مع نظيره الروسي تطرقت أيضا إلى تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، خاصة في مجال الطاقة وزيادة التبادل التجاري والاقتصادي وتعزيز الاستثمارات المشتركة».

وأضاف: تحدثنا أيضا عن التنسيق القائم بشأن احتضان موسكو لمونديال 2018 والدوحة لمونديال 2022، وعامل مشترك بين البلدين، وهناك تعاون وحوار مستمر حول كيفية تنظيم البطولة. ونحن واثقون أن كلا البطولتين ستكون ناجحة في روسيا والدوحة».

وتحدث الوزيران عن السنة الثقافية القطرية الروسية عام 2018، وتطلعهما لاستضافة مزيد من الفعاليات الروسية في قطر وفعاليات قطرية في روسيا، إلى جانب الزيارة السابقة لوزير الدولة لشؤون الدفاع القطري الدكتور خالد العطية إلى روسيا، حيث تم الاتفاق على تعزيز التعاون وتبادل الخبرات في مجال الأمن والدفاع.

وأشار وزير الخارجية القطري إلى استمرار المشاورات السياسية بين البلدين، خاصة القضايا الاقليمية، بدءا من الوضع في فلسطين المحتلة، مشيداً بالجهود الروسية المقدرة من طرف قطر لدعم المصالحة الفلسطينية وتوحيد الفصائل الفلسطينية.

كما ناقش الوزيران عملية السلام في الشرق الاوسط، حيث أكد وزير الخارجية القطري موقف بلاده الداعم للمبادرة العربية، كأس لتحقيق السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين. إلى جانب مناقشة الاوضاع في ليبيا، وتأكيد دعم قطر لاتفاق الصخيرات ودعم حكومة الوافاق الوطني في ليبيا، مقابل الدعم الروسي للحوار بين جميع الأطراف في ليبيا، على أمل أن يسهم في استقرار ليبيا في أسرع وقت.

وتحدث المسؤولان عن آخر التطورات في العراق، واستكمال المعارك ضد داعش ودعكم حكومة العراق في المناطق التي دمرتها الحرب واعادة الأهالي إليها.

وفي الشأن السوري، قال وزير الخارجية القطري إنه تحدث مع نظيره الروسي مطولا بشأن الأزمة السورية، وما يعانيه جراء الحرب، مثمّنا الجهود الروسية الدولية لتحقيق وقف لإطلاق النار في أسرع وقت، وتنظيم مناطق آمنة ودعم أي جهد من شأنه إعادة الاستقرار في المناطق وخفض التوتر. إلى جانب الخيارات العلمية السياسية للحوار الذي يقوده المبعوث الأممي ديمستورا، وتوحيد المعارضة، لإقامة حوار بين المعارضة والنظام.

وقال آل ثاني إن موقف دولة قطر أساسا داعم لعملية انتقال سياسي في روسيا، وندعم الحوار وفق مبدأ جنيف، بما يضمن وحدة التراب السوري واستقلال الدولة السورية، وأن يكون الحل بتطبيق العدالة للشعب السوري.

لافروف: مهتمون بما يحدث في الخليج

وقال وزير الخارجية الروسي إنه أجرى محادثات محادثات واسعة مع أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، ووزير الخارجية القطري، لافتاً إلى تمسك البلدين بالتعاون في كافة الاتجاهات، في إطار الاتفاقات التي تم التوصل إليها خلال زيارة أمير قطر إلى موسكو». داعيا نظيره القطري لزيارة موسكو في الوقت الذي يراه مناسباً.

وعن الأزمة الخليجية، قال وزير الخارجية الروسي إنه أمام التصعيد الحاصل، لا بد من حلول على أساس بحث التوافقات بين الجميع، مجدداً دعم موسكو للوساطة الكويتية، وكافة الجهود الدولية الداعم لها.

وقال: نحن معنيون ومهتمون بما يحدث. ولا بدّ أن يكون مجلس التعاون موحدا لايجاد حلول للمنطقة، ولا حاجة لمزيد من المشاكل».

وأضاف ردا على أسئلة أحد الصحافيين، بشأن وجود مبادرة روسية للوساطة، واستثناء السعودية من جولته الخليجية، قائلاً: «نحن لا نمارس الوساطة، بل ندعم الوساطة الكويتية وحل الأزمة في إطار مجلس التعاون. وهناك عدد كافي من المقترحات التي يمكن على أساسها إطلاق الحوار. ومطلع سبتمبر سأزور السعودية والأردن».

وفي الشق الاقتصادي، أشار لافروف إلى أنه تم تجديد طاقم مجلس الأعمال الروسي القطري الروسي لتعزيز التعاون، موازاة مع اتفاق على استمرار التنسيق في مجال الطاقة والغاز، واهتمام متزايد لتطوير الاستثمارات، وتعزيز التبادلات، بما في ذلك التعاون والتنسيق بشأن مونديالي 2018 و2022.

على الجانب الآخر، أشار إلى أن الأزمات في العراق وسوريا يكون حلها بالحوار، واشراك جميع القوى الطائفية دون تدخل خارجي، مشيداً بموقف قطر الداعم لترقية مناطق خفض التصعيد في سوريا، موازاة مع تقاسم البلدين لتصور مشترك بشأن الأزمة الفلسطينية الإسرائيلية، لافتاً إلى أن ما يجري في رام الله وغزة «غير طبيعي»، ولا بد من العودة للاتفاقات المبرمة سابقا حول الوحدة الفلسطية على أساس منظمة التحرير الفلسطينية والمبادرة العربية للسلام

وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني مرحبا بنظيره الروسي سيرغي لافروف

الأزمة تراوح مكانها بعد 3 أشهر

ورداً على سؤال بشأن تصريح سفير الإمارات في واشنطن عن استعداد دول الحصار لحوار دون شروط، علّق وزير الخارجية القطري، قائلاً: «لم تكن هناك أي دعوة للحوار إذن؟! رغم أننا لا نأخذ دوما تصريحاتهم على محمل الجد، ورأينا عديد التصريحات، ولكنهم لم يردوا على أمير الكويت ودعوته لحوار دون شروط. رغم أن قطر صرحت أكثر من 12 مرة بضرورة حل الأزمة عبر الحوار وتسوية مع احترام سيادة الدول والقانون الدولي، بناء على التزامات تبادلية والتزامات بين الدول».

وأضاف: «عليهم أولا إثبات احترام وساطة أمير الكويت، والرد على رسالة الأمير ومقترحات المبعوث الأمريكي، لكن دول الحصار اتبعت نهج عدم الرد».

وأشار آل ثاني إلى أن «الأزمة تراوح مكانها لفترة تقارب الثلاثة أشهر رغم دعوات الحوار من طرف قطر. ولا بد من التأكيد أن الهدف من الحوار ليس الجلوس على الطاولة فقط، وليس هذا قمة الطموح، بل الهدف هو رفع الحصار عن الشعب القطري».

ونوّه إلى أن «مشكلة دول الحصار مع الشعب القطري، وليست مع حكومة دولة قطر، بفعل الإجراءات الجائرة التي مورست ضد المواطنين القطريين والمقيمين في رمضان. فهناك مشكلة يجب أن تحل ببحث أسباب الأزمة، وما نتج عنها من آثار على شعبنا، وايجاد تسوية، وليس الجلوس للحوار لأجل الحوار فقط».

وتابع قائلاً: «دولة قطر لم تألوا جهدا، وتحركت لدفع وإجبار الدول المحاصرة للتراجع عن إجراءاتها، ووقف انتهاك سيادة دولة قطر. كما أن المنظمات الدولية تقوم بعملها، وهناك إجراءات أتت بنتائج مثل تسهيل الحركة على مستوى البحار ومنظمة الطيران والحالات الإنسانية وغيرها من الإجراءات»، لافتاً إلى أن «دولة قطر اتخذت مسار تحقيق العدالة عبر القنوات الرسمية وستحقق النتائج، ولكن النتائج ستكون على حساب توسيع الهوة بين الشعب القطري والدول المحاصرة».

تأثير الحصار إنساني

وعن الآثار الحقيقية للحصار، قال وزير الخارجية القطري إن «التأثير الرئيسي للحصار كان تأثيرا إنسانيا، تسبّب في فصل العوائل وإبعاد العائلات والطلبة ورجال الأعمال. لكن اقتصاديا الآثار المباشرة كانت في بداية الأزمة، وتمثلت في التكلفة الإضافية التي تحملتها الدولة لتحقيق الاستقرار في التزويد بالبضائع اللازمة، كي لا يتأثر السكان من حيث التزود بالبضائع الاستهلاكية، فتحملت الدولة التكلفة المالية، لكنه كان عاملا محفزا لرجال الأعمال لايجاد بدائل وخيارات أوسع للسكان في دولة قطر، وأتت البدائل بنتائج ايجابية في تطور السوق القطري، بما يمكّن لتصبح الدولة أقل اعتمادا من المحيط القريب منها، والذي جوبهت منه بحصار غير قانوني، وأصبحنا اليوم أكثر انفتاحا على أسواق إقليمية ودولية».

وخلص قائلا: «يجب أن تكون دولة قطر أكثر اعتمادا على نفسها. كما أن عقود الغاز لم تتأثر بالأزمة، وهذا يؤكد أن قطر شريك موثوق به، من حيث إيفائها بالالتزامات الدولية وإمداد العالم بالطاقة، بينما دول الحصار منعت الطيران وخالفت قوانين الاقتصاد المفتوح. كما أن دولة قطر لديها اليوم ثقة أكبر بها وباقتصادها وبيئتها القانونية الجاذبة للاستثمار، والخطوات التي اتخذناها ستكون مسهما مسرعا في عجلة التنمية، ولكنها ليست وليدة الحصار، بل إرادة سياسية موجودة من البداية».

اليمن: وضع عدن يعكس «فشل» التحالف و«عجز» الحكومة

الدوحة ـ من أحمد يوسف:

مرّ عامان منذ إعلان قوات التحالف العربيّ والحكومة اليمنية الشرعية اكتمال تحرير مدينة عدن (جنوب) من مسلحي جماعة «أنصار الله» (الحوثي) والرئيس السابق علي عبد الله صالح.

لكن عدن تعاني اضطرابًا سياسيًا وأمنيًا، وتحولت في الأشهر الماضية إلى ساحة صراع على النفوذ، بين قوى داخلية وخارجيّة متباينة الأجندات، ما أفقد المدينة زخم التحرير، ومميزات إعلانها «عاصمة موقتة» إداريًا.

ووفق المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، في «تقدير موقف» نشره الأحد الماضي، فإن عدن تحظي بأهمية استراتيجية كبيرة في حسابات القوى المتنافسة ضمن المشهد اليمني، ولا سيما التحالف العسكري العربي، الذي تقوده الجارة السعودية، ويضم أعضاء مجلس التعاون لدول الخليج العربية، باستثناء سلطنة عُمان، إضافة إلى باكستان وأربع دول عربية أخرى، هي: مصر، والسودان، والمغرب، والأردن.

التحالف، الذي بدأ عملياته في اليمن يوم 26 آذار/ مارس 2015، ويحظى بغطاء من جامعة الدول العربية، وضع نصب عينيه استعادة الشرعية، ونزع سلاح مسلحي الحوثي وصالح (المدعومين عسكريًا من إيران)، بعد انسحابهم من العاصمة صنعاء، التي اجتاحوها في 21 سبتمبر/ أيلول 2014.

واعتبر المركز العربي، الذي تأسس عام 2010 ومقره الدوحة، أنه «بعد نهاية عملية عاصفة الحزم وانطلاق عملية إعادة الأمل، تبين بفعل عوامل مختلفة، أن الشرعية اليمنيّة عاجزة، ولا تحظى بالدعم لتأمين استقرار أمني وسياسي مستدام في عدن، فضلًا عن وضع عراقيل تحول دون ترميم الحكومة لذاتها».

انحراف المسار

المركز البحثي ذهب إلى أن «عاصفة الحزم» انحرفت عن مسارها، قائلًا إنه «في إطار التنسيق وتقاسم المهمات بين دول التحالف، أنيط بدولة الإمارات مسؤولية الإشراف على عدن وباقي المحافظات الجنوبيّة. وكانت مساهمتها العسكرية فيها هي الأكبر».

وتابع أن «الإمارات حرصت على رسم المشهد بما يوائم توجهاتها السياسيّة والأيديولوجية، واجترحت، في كثير من الأحيان، سياسات تتعارض مع الاتجاهات العامة والأهداف المعلنة لعاصفة الحزم».

وأضاف أن «الإمارات تعمدت استبعاد حزب التجمع اليمني للإصلاح، القريب فكريًا من مدرسة الإخوان المسلمين، وسعت بداية إلى استقطاب السلفيين، خارج الأطر العسكريّة الرسمية، لتشكيل ما سمي بقوات الحزام الأمنيّ، التي أوكلت إليها مهمة تأمين عدن ومحيطها.

وسارت على النهج ذاته في (محافظات) حضرموت (شمال شرق)، وتعز (جنوب غرب)، وشبوة (جنوب)، بتأليف كتائب نخبة تابعة لها، ورفضت ضم هذه التشكيلات إلى الجيش الوطني».

في موازاة ذلك، وفق المركز البحثي، «استثمرت الإمارات في فصيل مسلح تابع للرئيس الجنوبي السابق، علي سالم البيض (21 مايو/ أيار 1994 ـ 7 يوليو/ تموز 1994)، كان يتلقى دعما ماليا وعسكريا من إيران (وتدريبًا من جماعة حزب الله اللبنانية)، ومكنته من مفاصل الأجهزة الأمنية والعسكرية والإدارية في عدن والمحافظات الجنوبية، بعد تعيين رموزه في مناصب حساسة، من أبرزها تعيين عيدروس الزبيدي محافظًا لعدن، وشلال شايع مديرًا للأمن فيها». وأقال الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، في 27 أبريل/ نيسان الماضي، الزبيدي من منصبه.

واعتبر المركز أن «هذا التيار، الذي ينتمي معظم أفراده إلى (محافظة) الضالع (جنوب) و(مديرية) ردفان (بمحافظة لحج ـ جنوب)، أدى دور رأس الحربة في مناهضة الرئيس هادي وحكومته في عدن، وتجلى ذلك في مظاهر مختلفة، منها رفض تنفيذ قراراته، ومقاومة نشر قوات الحماية الرئاسية في المدينة، وبلغت مناكفتهم الرئيس هادي حدًا منعوا به هبوط طائراته في مطار عدن».

تساؤلات يمنية

ووفق المركز البحثي فإنه «يتنامى انطباع لدى قطاعات كبيرة من الشعب اليمني أن تحركات الإمارات في اليمن لا تتوافق مع الهدف الرئيسي للتحالف العربي، وهو إنهاء الانقلاب واستعادة الدولة، بل تسعى أبو ظبي لتحقيق مصالحها الخاصة في السيطرة على المواقع الاستراتيجية والحيوية في اليمن».

وأضاف أن «القوات الإماراتية بعد عامين ونصف العام منذ انطلاق عاصفة الحزم، تسيطر على السواحل اليمنية من المكلا شرقًا إلى المخا غربًا، إضافة إلى جزر سقطرى وميون في باب المندب».

ولم يتسن الحصول على تعليق من الإمارات ولا قيادة التحالف العربي بشأن ما ورد في «تقدير الموقف».

وحذر المركز البحثي من أن «الانقسام والتوتر داخل مدينة عدن يهدد باندلاع مواجهة مسلحة واسعة النطاق في عدن والمحافظات الجنوبيّة، الأمر الذي من شأنه أن ينسف المكتسبات السياسية والعسكريّة التي حققتها عاصفة الحزم، ويساهم في إطالة أمد الحرب، وزيادة المعاناة الإنسانية للشعب اليمني، تزامنًا مع زيادة نسبة الفقر والمجاعة وانتشار الكوليرا والأمراض الأخرى».

وتسببت الحرب المتواصلة في اليمن في مقتل وإصابة عشرات الآلاف، ونزوح قرابة 3 ملايين شخص، وتدهور الأوضاع الإنسانية، حتى بات أكثر من 20 مليون يمني (من أصل حوالي 27.4 مليون نسمة) في حاجة إلى مساعدات إنسانية، وفق الأمم المتحدة.

أجندات مختلفة

وخلص المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات إلى أنه «نتيجة اختلاف أجندات الحلفاء في التحالف العربي، واحتدام التنافس بين الفرقاء المحليين، لم يؤت تحرير عدن ثماره المتوقعة سياسيًا وعسكريًا».

وتابع بقوله إنه «بدل أن تقدم المدينة نموذجًا لمستقبل اليمن، أضحى واقعها المليء بالصراعات والخلافات يستخدم دليلًا على فشل التحالف العربي في تحقيق الأهداف الرئيسية لعاصفة الحزم، ورهانًا على عجز الحكومة الشرعية وإفشال اضطلاعها بمهماتها في إدارة المناطق المحررة».

وشدد على أن «تنامي النزعات الانفصاليّة، الداعية إلى النأي بعدن عن المسار السياسي والعسكري للصراع القائم في اليمن، ساهم في إذكاء الصراعات ذات الطبيعة الجهوية ضمن المحافظات الجنوبية ذاتها، وتحديًدا بين ردفان و(محافظة) أبين (جنوب)».

وختم المركز العربي «تقدير الموقف» بالتحذير من أن «هذا الأمر يهدد وحدة اليمن الجغرافية ونسيجه الاجتماعي، ويدفع به نحو مزيد من الصراع، والفوضى، والتشظي». (الأناضول)

«قطر الخيرية» تنفذ مشاريع إغاثية عاجلة للنازحين في ميانمار

الدوحة ـ «القدس العربي»:

تستعد جمعية قطر الخيرية لتنفيذ مشروعات إغاثية عاجلة للنازحين في ميانمار تتمثل في توزيع سلال غذائية، وإنشاء ملاجئ في ولاية «راخين».

وأوضحت الجمعية في بيان أن هذه الجهود تندرج في إطار حملتها «بورما تستغيث»، لمساعدة النازحين والمشردين في ميانمار الذين يعيشون ظروفا بالغة الصعوبة، بعد إجبارهم على مغادرة مدنهم وقراهم التي أحرقت.

وقالت إن المتضررين من هذه الأحداث في أمس الحاجة للغذاء والمأوى، فضلا عن الملبس والرعاية الصحية، خصوصا في ضوء التطورات التي حدثت في الأيام القليلة الماضية.

وذكرت الجمعية أنها خصصت بشكل عاجل سلالا غذائية تتضمن المواد التموينية الأساسية (الأرز، العدس، الزيت، السكر، الحليب، الشعيرية، ومعلبات الأسماك) لمساعدة حوالي 4700 شخص كمرحلة أولى.

كما ذكرت أنها ستقوم بإنشاء 5 ملاجئ خشبية في راخين، حيث يأوي كل ملجأ منها ثماني عائلات، تستفيد منها 40 أسرة.

ودعت قطر الخيرية المحسنين في دولة قطر، خصوصا في هذه الأيام المباركة (الأيام العشرة من ذي الحجة) إلى المبادرة بالتبرع لصالح حملتها (بورما تستغيث(، لمساعدة المتضررين من الأحداث هناك.

يشار إلى أن هذه ليست المرة الأولى التي تطلق فيها قطر الخيرية حملة لصالح مسلمي ميانمار، فقد سبقتها حملة «بورما... حتى يزول الألم» عام 2012. وفي العام ذاته، نظمت الجمعية اجتماعا تشاوريا حول الوضع الإنساني لمسلمي ميانمار بالتعاون مع منظمة التعاون الإسلامي، كما تعاونت مع المفوضية السامية للاجئين UNHCR، في تنفيذ حملة إغاثة للمتضررين في هذا البلد.

تخوف إيراني من خطة بولتون لانسحاب أمريكا من الاتفاق النووي... وظريف يندد بها

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

ندّد وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، بمشروع السفير الأمريكي الأسبق لدى الأمم المتحدة، جون بولتون، لانسحاب أمريكا من الاتفاق النووي، وعدّه بمثابة هزيمة كبيرة لواشنطن، وأنه سيزيد من عزلتها الدولية.

وجاء في خطة بولتون أن الاتفاق النووي يلزم إيران بوقف جميع نشاطها السري المتعلق ببرنامجها النووي العسكري، وأنه على المجتمع الدولي أن يتأكد من ذلك من خلال تفتيش المواقع العسكرية الإيرانية المشبوهة، ونصح الإدارة الأمريكية بتنسيق مباشر مع الحلفاء بعيداً عن الضجيج الإعلامي لتشكيل جبهة موحدة «لتخلص واشنطن من الاتفاق النووي».

وحسب وكالة «مهر» للأنباء التابعة لمنظمة الدعوة الإسلامية الإيرانية، علّق محمد جواد ظريف على خطة جون بولتون لإلغاء الاتفاق النووي أن هذه الخطة تعد هزيمة كبرى للولايات المتحدة، وأنها ستؤدي إلى تشديد العزلة على أمريكا على الصعيد الدولي. وأشار إلى أنها ليست المرة الأولى التي يدلي بها بولتون بمثل هذا النوع من التصريحات، وقال «لقد شاهد أمريكان نتائج السياسات التي انتهجها بولتون في بداية العقد الماضي، ويجب على بولتون أن يتذكر أنه إذا كانت سياساته ناجحة لما اضطرت أمريكا بعد 10 سنوات الجلوس إلى مائدة المفاوضات مع إيران والتوصل إلى تفاهم». وأردف ظريف بالقول «أعتقد أن الشعب الأمريكي يدرك جيداً فشل السياسات التي ينتهجها بولتون وأشخاص على شاكلته، ولهذا السبب فإنه لا توجد آذان صاغية كثيرة لسماع هذه المقترحات في أمريكا، ومن المؤكد فإن المجتمع الدولي أثبت وسيثبت أكثر أن انتهاج مثل هذه السياسات ستؤدي فقط إلى فرض العلة على الولايات المتحدة، ولن تحقق لهم نتائج جيدة». وأكد أن التهور مرتبط بالتطرف، وأن السياسة المبنية على التهور ولغة القوة قد أثبتت فشلها مراراً حول سوريا، مضيفاً «من المؤكد أن الشعب السوري يدافع عن نفسه، فمنذ 6 سنوات قاوم الشعب السوري أبشع الهجمات التي شنتها الجماعات المتطرفة». وقال «في البداية اعتقد الكثير بأن هذه التحركات ستهزم الشعب السوري في غضون أسابيع، ولكننا نرى بعد مرور 6 سنوات أن الإرهابيين والتطرفين في سوريا قد هزموا».

وختم ظريف قائلاً إن باقي السياسات الهجومية والعدوانية عديمة الجدوى مثلما حصل في السابق، ومن المؤسف أن الكيان الصهيوني يعد مثالاً بارزاً لها في منطقتنا، إذ أن سياسته قائمة على أساس العدوان والاحتلال طيلة العقود السبعة الماضية.

وتجدر الإشارة إلى أنه قبل بضعة أيام نشرت صحيفة «ناشيونال ريفيو» خطة جون بولتون لتخلص أمريكا من الاتفاق النووي.

وطرح السفير الأمريكي الأسبق لدى الأمم المتحدة أن يتم منع السفن والطائرات الإيرانية من استخدام موانئ ومطارات الدول الحليفة للولايات المتحدة، وإنهاء كل أنواع التأشيرات الممنوحة للإيرانيين ودعم قوى المعارضة الإيرانية.

وشدد على أنه يجب على الولايات المتحدة أن تتشاور مع حلفائها مثل فرنسا وبريطانيا وألمانيا وإسرائيل على الفور وبعيداً عن الضجيج، وأن تثبت أن الاتفاق النووي يضر بالمصالح الأمريكية، وأن تجمع الوثائق التي تظهر كيفية انتهاك إيران لالتزاماتها وأن السلوك الإيراني في الإقليم أصبح أسوأ بكثير قياساً مع ما قبل توقيع الاتفاق في تموز/ يوليو 2015. واقترح تدشين حملة دبلوماسية دولية بالتركيز على أوروبا ومنطقة الشرق الأوسط للتأكيد على ضرورة مجابهة مخاطر المدّ الإيراني، وإطلاق حملة لكسب دعم الكونغرس والرأي العام داخل الولايات المتحدة وخارجها. وأكد أن إدارة دونالد ترامب تستطيع أن تخلص الولايات المتحدة من الاتفاق النووي في أقرب فرصة.

ورأى بولتون أنه كما ينص الاتفاق على أن إيران لم تقم بأي عمل بما فيه أي أنشطة سرية يمكن من خلالها أن تطور برنامجها للأسلحة النووية، فإن رفض إيران السماح للمحققين بتفتيش منشآتها العسكرية يوفر أسباباً مهمة لواشنطن في قرارها، خاصة أن هناك علاقة سرية بين إيران وكوريا الشمالية لتطوير الأسلحة النووية.

أردوغان يسعى لإعادة ثقة الشباب في حزب العدالة والتنمية لكسب أصواتهم في الانتخابات المقبلة

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

يقود الرئيس التركي وزعيم حزب العدالة والتنمية رجب طيب أردوغان حملة واسعة من أجل محاولة إعادة ثقة الشباب التركي في الحزب الحاكم في ظل تأكيد استطلاعات الرأي عزوف شريحة واسعة من الشباب عن دعم الحزب الذي يسعى لحسم الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المصيرية المقررة عام 2019.

وعلى الرغم من أن حزب العدالة والتنمية اكتسح جميع الانتخابات منذ عام 2002، إلا أنه بات يشعر بأن حسم الانتخابات المقبلة لم يعد أمراً سهلاً في ظل محاولات المعارضة إعادة ترتيب صفوفها وإجماع عدد كبير من استطلاعات الرأي على تراجع شعبية الحزب في الشارع التركي وذلك عقب تمكنه بصعوبة بالغة من حسم الاستفتاء الأخير الذي جرى أبريل المقبل حول التعديلات الدستورية ونجح فيه الحزب بأغلبية لم تتجاوز الـ1 %.

لكن استطلاعات الحزب الداخلية التي تجري في الأونة الأخيرة بوتيرة متسارعة وبشكل متخصص أكثر ولا تعلن نتائجها إلى العلن، تشير حسب تسريبات إعلامية إلى عزوف شريحة واسعة من الشباب عن التصويت للحزب وأن هذه الشريحة توسعت في الفترة الأخيرة، مقابل زيادة دعم الشباب للمعارضة لا سيما حزب الشعب الجمهوري الأتاتوركي.

وتقليدياً، تلقى حزب العدالة والتنمية دعماً أكبر من شريحة المحافظين والسيدات وكبار السن الذين عاصروا حقب أقدم في السياسية التركية ويعتبرون أن حزب العدالة والتنمية وعلى الرغم من الكثير من الملاحظات التي يحملونها عليه إلا أنه يبقى أفضل من جميع الأحزاب التركية التي فازت في الانتخابات على مر العقود الأخيرة، في حين أن الشباب الذين لم يعارضوا الحقب السابقة يطمحون لأداء أفضل من قبل الحزب أو تجريب غيره في الانتخابات المقبلة.

ومنذ الاستفتاء الأخير، اعتبر كبار قادة الحزب وعلى رأسهم أردوغان بأن خسارة المحافظات الكبرى وعلى رأسها إسطنبول أمر يدعوا للمراجعة الداخلية والمحاسبة، وأعلن فور عودته لقيادة الحزب بموجب التغيير الدستوري بدأ حملة واسعة من أجل التغيير والإصلاح في قواعد الحزب الداخلية معلناً أن تعزيز العنصر الشبابي في قيادة الحزب أهم عناصر حملة التغيير الجارية حاليا.

وإلى جانب التغيير الذي قام به في اللجنة المركزية للحزب أعلى هيئة قياديه فيه، بدأ الحزب بعقد مؤتمرات عامة في جميع المحافظات وإعادة ترتيب صفوف الحزب وذلك من خلال إقحام الشباب في مناصب قيادة الحزب في المحافظات والمناطق وتعزيز دور الأذرع الشبابية والنسائية، وذلك في خطوة تهدف إلى تعزيز ثقة الشباب بالحزب الحاكم.

وسبق ذلك أن ركز أردوغان على إحدى مواد التعديل الدستوري التي تنص على خفض سن الترشح للانتخابات البرلمانية إلى 18 عاماً، مشدداً على أن حزبه يؤمن بدور الشباب وطاقاتهم وأنه سوف يرشح عدداً من الشباب في هذا العمر في الانتخابات البرلمانية المقبلة.

والشهر الماضي، خاطب كبار قادة الحزب بالقول إن من تعب من خدمة الشعب وتقوية أطر الحزب عليه بالتنحي جانباً وإفساح الطريق إلى غيره، وقبل أيام قالت صحف تركية مقربة من الحزب إن أردوغان شدد في اجتماع مغلق مع قيادات الحزب على ضرورة سرعة ضخ الروح الشبابية في أطر وقيادة الحزب في أسرع وقت وإلا فإنه سوف يتخذ بنفسه قرارات بحق المقصرين.

وفي الاستفتاء الأخير، حصل خيار الحزب بالتصويت بـ«نعم» على أقل من 50 % من أصوات الناخبين، وهو ما اعتبر أخطر مؤشر في المدينة التي تحتوي على أكبر كتلة انتخابية في البلاد ويعيش فيها أكثر من 15 مليون نسمة، ويقول أردوغان: «إسطنبول تركيا وتركيا إسطنبول، من ينجح في إسطنبول ينجح في تركيا، ومن يخسر في إسطنبول يخسر تركيا».

وهو يسعى لخلق توليفه معينة تتيح له ضخ عدد كبير من الشباب في قيادة الحزب مع الحفاظ على القيادات التاريخية والخبرات الكبيرة التي تدير الحزب وتمتلك خبرة أوسع من الشباب في تاريخ السياسة التركية والتعامل مع الأزمات المتلاحقة التي تمر بها البلاد.

أرواح مهددة تسكن أبراجا آيلة للسقوط ورجال أعمال يخالفون قوانين البناء ويستولون على المال العام

بؤر فاسدة داخل الجهاز الإداري والمحليات لا تعرف سوى الرشوة والمحسوبية وأزمات اقتصادية يدفع ثمنها المواطن

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

تفاوتت اهتمامات الأغلبية من قضية لأخرى من تلك الأخبار التي امتلأت بها صحف أمس الأربعاء 30 أغسطس/آب، وكانت الأولوية بالنسبة لها بدء صعود الحجاج إلى عرفات اليوم الخميس وأول أيام العيد الجمعة، وأسعار الأضاحي واللحوم، وتأكيدات الحكومة والجيش على طرح كميات كبيرة من اللحوم في المجمعات الاستهلاكية ومنافذ الجيش، بأسعار أقل من السوق، والأماكن التي سيتم فيها قضاء إجازة العيد، واستمرار كل الوزارات في رفع حالة الاستعدادات القصوى لتوفير سبل الراحة والأمن للناس.

وإعلان وزير التموين أنه سيتم خفض سعر كيلو السكر ابتداء من شهر سبتمبر/أيلول على البطاقات التموينية خمسين قرشا، ليكون تسعة جنيهات ونصف الجنيه بدلا من عشرة. وكذلك الاستعدادات لمباراة منتخب مصر مع منتخب أوغندا في العاصمة كمبالا اليوم الخميس، في تصفيات مونديال روسيا العام المقبل. وكان هناك اهتمام بارز بمتابعة ما نشر عن قضية نائبة محافظ الإسكندرية السيدة سعاد الخولي متهمة بتلقي الرشاوى والإضرار بالمال العام، وأثر ذلك على أسرتها وأبنائها. ورفض لمعارضة الأزهر اقتراحات الرئيس التونسي مساواة المرأة مع الرجل في المواريث وزواج المسلمة من غير المسلم، واعتبارها تدخلا سياسيا في شؤون تونس. وتحذير من عودة رشاوى الذهب التي كانت موجودة في عهد مبارك. وضرورة التحري الدقيق عن المرشحين للمناصب العليا قبل تعيينهم وإشادة بأعمال هيئة الرقابة الإدارية في مكافحة الفساد، وسخرية من رشاوى الحج. ومطالبة بالتزام الهدوء مع أمريكا بعد وقفها جزءا من معونتها. وزوج وزيرة الاستثمار رجل الأعمال يؤكد أنه لم يدخل مبنى الوزارة منذ تعيين زوجته وزيرة. وإلى ما عندنامن أخبار متنوعة..

قضية الفساد

ونبدأ بأبرز ما نشر عن قضية سعاد الخولي، حيث ركز أكرم القصاص رئيس التحرير التنفيذي لـ«اليوم السابع» في مقاله اليومي الذي يكتبه تحت عنوان «كأنه» على أشكال الرشوة في المجتمع المصري وقال عنها تحت عنوان «الحج على نفقة الرشوة»: «ومن تابعوا الكثير من قضايا الفساد طوال العقود الماضية سوف يجدون مجالا لهذه الازدواجية التي يجتمع فيها الفساد مع الحرص على أداء المناسك والسنن. كيف يمكن لمرتش أن يكون حريصا على أداء العمرة والحج من مال غير مشروع، خاصة أن فريضة الحج هي «لمن استطاع إليه سبيلا» ولا يمكن بالعقل والمنطق اعتبار السبيل والاستطاعة منها الرشوة، رشوة حج وردت في القضية المتهم فيها وزير الزراعة السابق، الذي حكم عليه فيها بالسجن. فقد شملت الرشاوى مع الأموال والملابس رحلات حج للمرتشي وعائلته وهي رشوة خمس نجوم لأنها تتضمن حجا سياحيا، ومن تابعوا قضية الفساد الشهيرة للمحافظ الراحل الذي كان بطلا لواحدة من أكبر قضايا الفساد، كان الرجل يطلب الرشوة علنا وردت في أقواله: «أنا مخنوق ومحتاج أعمل عمرة»، وحصل صاحبنا على العمرة ليخرج من حالة «الانضغاط النفسي» أن يحصل الفاسد على رشوة رحلة حج أو عمرة هو أمر لا يبتعد كثيرا عن حالة تنتشر بين الفاسدين ممن لا يجدون تناقضا بين تأدية الفرائض والحرص عليها من جهة والاتجار في السوق السوداء، أو الاحتكار أو تجارة العملة حتى لو كانت من عوامل ضرب الاقتصاد والتأثير على الأسعار ونعرف عددا كبيرا من رواد تجارة العملة كانوا يبررون عملهم بأنه يدخل ضمن التجارة حتى لو كانوا يعرفون أنه ضرب للاقتصاد».

الرشوة الحلال!

وفي «الوفد» تطرق علاء عريبي في عموده «رؤى» إلى ما أطلق عليه الرشوة الحلال:

«في ظني أن أخطر أنواع الرشاوى هو الرشوة الحلال، التي يقدمها الحاكم ورئيس الحكومة والوزير والمحافظ والمدير ورجل الأعمال، وفي أبسط تعريف لها، هي الرشوة التي تصدر بقانون وتخضع للوائح والرقابة المالية. وخطورة هذا النوع من الرشاوى لا يقتصر على الراشي والمرتشي وإهدار مال عام، بل لأنه أداة قانونية لإفساد النخب، السياسيين والإعلاميين والكتاب والصحافيين والمحامين والأطباء وأساتذة الجامعة والفنانين. الرشوة على نوعين الأول: المادي ويتمثل في قبول مبالغ مالية أو هدايا، والهدية تبدأ من القلم الرصاص حتى قطعة أرض أو شقة. ومعنوي وهو من أخطر أنواع الرشاوى، ويتمثل في المداهنة والنفاق، يداهن فيه الراشي المرتشي بالكلام والأوصاف والمميزات التي لا توجد فيه، وهذا النوع منتشر في كل مؤسسة وهيئة ووزارة، وفي الإعلام والصحافة والقضاء والشرطة، بين جميع فئات الشعب، يداهن أو ينافق الموظف الصغير رئيسه لكي يقربه منه أو يرفعه في الدرجة، والمداهنة أو النفاق يضرب بجذوره في تاريخ البشرية، وينتشر بجميع اللغات فهو غير مكلف ويعتمد على اللفظ أو حلو الكلام، ويترتب عليه الكثير من المفاسد، حيث يقوم المتلقي للرشوة بتقييم من يعملون معه بناء على حلو الكلام، أو الدخول تحت لوائه وطوعه، وليس بناء على كفاءة وقدرات الأشخاص. والمضحك أن هؤلاء يقربون ويرفعون في ما بعد بمن هم أضعف منهم. فليس من المعقول أن يرفع من هو أعلى منه كفاءة أو قدرة. النوع الثاني من الرشوة هو الرشوة الحلال، التي تصرف بقانون وتخضع للوائح والرقابة المالية، وهذه النوعية هي التي أفسدت المجتمع والنخب ووسائل الإعلام. يقدم الرشوة: الوزير والمحافظ ومدير الشركة ورئيس الحكومة ورئيس البنك وغيرهم من المسؤولين ورؤساء الأحزاب ويقدمها أيضا الحكام».

حرب مقدسة

أما زميله رئيس التحرير «الوفد» وجدي زين الدين فقد قال في مقال له عنوانه «الحرب المقدسة ضد الفساد»: «لدينا في مصر أجهزة قوية قادرة على تتبع هذا الفساد، ولديها القدرة الفائقة على اقتلاع جذوره. والقضايا الأخيرة التي ضبطتها مثلاً الرقابة الإدارية تستحق الوقوف أمامها ضاربين لها تعظيم سلام، ولكن ليست سعاد الخولي وحدها الفاسدة، بل هناك آلاف أمثال سعاد، الذين يفسدون في هذا البلد، ولابد من تتبعهم والضرب بيد من حديد عليهم حتى تتطهر البلاد من كل رموز الفساد، الذين يهددون مشروع الدولة الجديدة. الجهاز الإداري والمحليات بداخلها بؤر فاسدة كثيرة لا تعرف سوى الرشوة والمحسوبية وتصدير المشاكل للدولة يومياً أن لم يكن كل ساعة».

مرحلة «خد لك ساتر»

واستمر سيل التعليقات عن موضوع الرشاوى والفساد ففي «الأهرام» قالت ماجدة الجندي: «من فيديوهات نائبة المحافظ فيديو لحوار صحافي، أثناء فترة قيامها بدور المحافظ، والصحافي يسألها عما سوف يكون من إجراءات لوقف المخالفات في البناء والاستيلاء على أراضي الدولة، ما هذه القوة والثقة «المتلفعة» بالوطنية والجسارة، بل والحزم الذي تطالب به نائبة المحافظ، بالضرب على أيدي المخالفين بقوة ودون تهاون. نائبة المحافظ أصرت على أن يدفع كل مخالف غرامة «تضلعه»، من المدهش على الأقل بالنسبة لي ألا يرتجف للفساد جفن وهو «يتحور» بعد ثورتين، وأن يعثر في كل المراحل عما يناسبه من صور، هذه مرحلة «خد لك ساتر»، ساتر بالوطنية ساتر بالدين اتبنى أغنية عليا «ما تقولش ايه ادتنا مصر» و«هد» مصر بعدها إمسك سبحة واسرق الناس. نحن مواجهون طوال الوقت بقيم زائفة لا تتورع عن استخدام كل شيء كواجهة من الدين للوطنية وحتى الإعلام. حربنا مع أنفسنا هي أخطر الحروب وأصعبها كان الله في عون مصر».

قناع الوطنية

ونبقى في «الأهرام» ومقال هشام عبد العزيز في بابه «وجهة نظر»: «كنا لا نقول «ماذا إدتنا مصر» نقول «هندي أيه لمصر» هذه الجملة أريد أن أقولها لمن يعطي لمصر وينتظر المقابل، هذا ما كانت تردده دائما الدكتورة سعاد الخولي نائبة محافظ الإسكندرية في حواراتها التلفزيونية والصحافية مرتدية قناع الوطنية والعطاء، بدون انتظار مقابل. قناع تمكنت من خلاله خداع ثلاثة محافظين على مدى عامين كاملين، اقتنعوا بكفاءتها لدرجة أن الإعلام رشحها لتتولى منصب المحافظ في بعض الفترات عقب استقالة هاني المسيري والتساؤل أين كانوا في متابعة النائب الأول؟ الرقابة الإدارية قدمت درسا عمليا لمختلف الجهات الرقابية والأمنية، بعدم الخداع في الأقنعة التي يرتديها بعض كبار المسؤولين، سواء في تصريحاتهم أو ظهورهم المتكرر في برامج «التوك شو» للاستجابة لآراء المواطنين وكسب رضا وود مقدمي تلك البرامج للإشادة بتفاعلهم مع المواطنين، والهمة والنشاط. الرقابة قدمت درسا لنا جميعا بألا ننخدع بالمظاهر. ضرورة النظر خلف القناع الذي يخفي الكثير. تحية لهؤلاء الأبطال في مطاردة الفساد في ظل رئيس للبلاد يرفض بشدة التستر على فساد أي مسؤول».

بحيرة الفساد

وفي الصفحة الأخيرة من «الأخبار» وفي عموده «في الصميم» قال نقيب الصحافيين الأسبق جلال عارف عن المتورطين الآخرين: «على الجانب الآخر هناك شركاء الجريمة ممن يطلق عليهم «رجال أعمال» الذين قدموا الرشاوى للتستر على جرائمهم في مخالفة قوانين البناء وفي الاستيلاء على المال العام وما خفي حتى الآن ـ كان أسوأ، لأننا أمام أرواح مهددة تسكن أبراجاً آيلة للسقوط، وأمام بحيرة من فساد لا يحسن العوم فيها إلا من فقد الضمير، ومن أتقن لعبة شراء الذمم والتحايل على القانون والسؤال هنا هو: إلى متى تبقى أمام أمثال هؤلاء فرصة الإفلات من العقاب، إذا اعترفوا بجرائمهم كما حدث في قضايا سابقة مماثلة كقضية وزير الزراعة الأسبق؟ ربما كان المستهدف من إباحة هذا الأمر قانونياً هو أن يدرك كل مسؤول فاسد أن أحداً لن يحميه، وأن شركاء في الجريمة سيكونون أول من يعترفون عليه ـ لكن في المقابل ـ فإن كبار الفاسدين يتخذون من هذه الرخصة القانونية وسيلة يمارسون من خلالها، وهم مطمئنون، فإذا أفلتوا بجرائمهم فأهلا وسهلا، وإذا سقطوا فالاعتراف يعطيهم صك البراءة ومعها الفرصة ليمارسوا فسادهم من جديد. بالقطع يحتاج الأمر لإعادة النظر فجريمة الراشي لا تقل عن جريمة المرتشي، بل هي الأسوأ لأنه لا يدفع إلا للتستر على جرائم أفدح ولا يعترف إلا ليستأنف مسيرة الفساد والإفساد من جديد».

حارس فيلا النائبة

وقبل الانتقال إلى قضية أخرى نتوقف مع دينا زكي مراسلة «المساء» في الإسكندرية التي قالت في تحقيق موسع لها: «حالة من الذعر سادت بين رجال الأعمال والمقاولين المتعاملين مع الدكتورة سعاد الخولي نائبة محافظ الإسكندرية بعد أن أعلنت خبر حبسها وثبوت التهم عليها وحبس مجموعة من رجال الأعمال معها، في الوقت الذي بدأ فيه تشكيل لجان واسعة النطاق في عدة أجهزة منها الكسب غير المشروع، والتهرب الضريبي للتحري حول قطاع كبير من رجال الأعمال، لم يأت عليهم الدور بعد في التحقيقات، حيث تشمل المرحلة الأولى 13 رجلا وسيدة أعمال، سيتم تقديمهم إلى النيابة تباعا لتبدأ المرحلة الثانية، لأن الرقابة الإدارية تملك العديد من التسجيلات والمستندات الورقية التي تكشف أبعاد الرشاوى التي كانت تدفع للنائبة، خاصة في مجال المباني المخالفة. ونعود من جديد لنكشف عن مفاجأة التحقيقات التي كان زعيمها عم علي المسؤول عن حراسة فيلا النائبة، الذي تم إخلاء سبيله بعد أن ضبط باقي العاملين داخل الفيلا، ولا يزالون يخضعون للتحقيقات. حتى الآن كشف الحارس عن كميات الهدايا التي كانت تتلقاها النائبة ويقوم هو باستلامها بحكم عمله، منها اللحوم والفواكه والأطعمة والهدايا العينية المختلفة، التي كانت ترسل لها وهي في عملها، ويتصل بها تليفونيا لإبلاغها بما ورد إليها، ومن أرسلها، ما فتح أبوابا جديدة من المعلومات أمام رجال الرقابة الإدارية حول حجم الرشاوى التي كانت تتقاضاها النائبة خاصة من الهدايا النوعية، ولعل من المفاجآت الغريبة قيام إحدى بنات النائبة بمحاولة دخول الفيلا لجمع أغراض شخصية، إلا أن الحراسة المتواجدة قامت بمنعها، نظرا لإغلاق الأبواب بالشمع الأحمر. وقامت مديرية الأمن بتعزيز الحراسة الموضوعة حول فيلا النائبة لمنع دخول أي من أقاربها».

رئيس تونس والمرأة المسلمة

لا تزال المناقشات دائرة، وإن تراجعت كثيرا، بسبب ما طالب به الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي من دراسة اقتراحات بمساواة المرأة مع الرجل في الميراث وزواج المسلمة من غير المسلم ورفض الأزهر ودار الافتاء في مصر له، وهو ما دفع سيد عبد المجيد في «الأهرام» إلى أن يقول في بابه «للعقل فقط»: «نعم للسبسي لا للمؤسسة الدينية»: «بما أن الأزهر مؤسسة رسمية كان عليها توخي الحذر وعدم الانسياق والتعليق على سياسات بلد تربطنا به علاقات احترام متبادل، بما يعد انتهاكا صريحا لسيادته، وما لا نرضاه على أنفسنا يجب أن يكون هذا هو شعارنا مع الآخرين، ثم هناك ملاحظة مهمة، إذا كان الشعب التونسي غير راض عما دعا اليه الباجي السبسي بالمساواة بين الرجل والمرأة، لقام بمظاهرات عارمة ضده، وهو ما لم يحدث، وبالتالي فهم إجمالا موافقون على ما ذهب إليه رئيسهم. نعود إلى الجانب المركزي من إشكال المواريث فلا أحد يجادل أن للذكر حظ الانثيين لسبب بسيط هو أن الرجل هو عماد الأسرة في عالمنا الإسلامي، لكن هذا كان في الماضي. أما الواقع المعاش الآن ومنذ عقود خلت بات مغايرا تماما. لدينا في بلادنا آلاف النساء اللاتي ينفقن على أسرهن ويدفعن ببناتهن للعمل، وهؤلاء بدورهن عندما يخترن شريكا لحياتهن يتشاركن معه في النفقات وتدبير الجهاز بالتساوي دون أن تتحمل أسرهن أي شيء، فبأي عدل تمنح الشابة نصف ما يحصل عليه أخوها. علينا أن نعترف بأن وضع المرأة التونسية هو الأفضل في عموم الوطن العربي، بفضل إصلاحات بورقيبة، بدلا من أن نتخذها نبراسا نحط من شأنها، وهذا لا يليق ولا يسعنا هنا سوى أن نقول نعم للسبسي ولا لمؤسستنا الدينية مع كل الاحترام لها».

«فتنة السبسي وإشكالية التجديد الديني»

وكلام سيد عن الأزهر وتدخله لم يعجب زميله صلاح سالم فكان مقاله في «الأهرام» عنوانه «فتنة السبسي وإشكالية التجديد الديني» ولذلك قال: «وعلى هذا فإن أسخف ما قيل ويمكن أن يُقال في السجال الدائر حول المقترحات الأخيرة للرئيس التونسي الخاصة بالمساواة في الميراث بين الرجل والمرأة، وزواج التونسية من الأجنبي غير المسلم، إنما هو التساؤل عن شأن الأزهر هنا بما يجرى هناك في الزيتونة، وكأن مردده يسأل: ما شأن الأزهر بالإسلام؟ أو شأن مصر بتونس؟ أو شأن كليهما بالعروبة والإسلام فكرا وثقافة؟ غير أن الأسخف منه هو أن يطلب أحد من الأزهر تكفير الرئيس التونسي، كما فعل المدعو وجدى غنيم في تركيا، أو يطالب مصر بموقف عدائي من تونس كما فعلت بعض الأصوات الناعقة كالبوم. ليس من حق الأزهر إلا الإعلان عن رأيه في كل ما يخص الإسلام، ولا يمكن أن يلومه أحدا على ذلك، بل إنه يكون مقصرا في واجبه كمؤسسة وفي حق الإسلام نفسه إن لم يعلن موقفه، بل إنني أظن أن من يهاجمونه اليوم على إعلانه هذا الموقف كانوا سيهاجمونه إن لم يعلنه، متهمين إياه بالتفريط في دوره ومكانته. من حق الأزهر إذن أن يعلن موقفه الرافض لتلك المقترحات، وهو الموقف الذي يشاركه فيه جامع الزيتونة، المعادل التونسي له في حفظ وتعليم التراث الإسلامي وليس دار الإفتاء، التي أسرعت بدون تمحيص واجب إلى قبول مقترحات السبسي، لكن في المقابل لا يملك أكثر من ذلك كي يبقى مؤسسة تعليم وفقه، ولا يتحول إلى مؤسسة كهنوتية تمارس السياسة باسم الدين، فللأزهر الحق في أن يعلن ما يراه الأقرب إلى صحيح الإسلام، وللبرلمانات حق إصدار القوانين التي تراها الأكثر تعبيرا عن مصالح الناس يخاطب الأزهر بآرائه المتدينين، وتخاطب البرلمانات عموم المواطنين. يسعى الأزهر إلى التشريع في إطار المجال الروحي الخاص للفرد، فيما يسعى البرلمان إلى التشريع في المجال العام للمجتمع».

الوزيرة وزوجها

وإلى وزيرة الاستثمار سحر نصر وزوجها رجل الأعمال مجدي طلبة، الذي نشرت له صحيفة «البوابة» أمس حديثا في صفحتها الخامسة اجراه معه أحمد حمدي عن علاقته بها بعد أن أصبحت وزيرة قال ردا على بعض الأسئلة: ـ بصفتك رجل أعمال وهي وزيرة استثمار هل يضعك هذا في خانة الاتهامات دائمًا؟ نلتزم بقرار اتفقنا عليه منذ وجودها في البنك الدولي، وهو أن كلا منا لا يتدخل في عمل الآخر وبعد توليها الوزارة كنا حريصين على تنفيذ اتفاقنا منذ وجودها في البنك الدولي، لأنني معارض لأفكار وسياسات البنك، وأقسم بالله لو جالسين في غرفة مع بعض، وجالها تليفون خاص بشغلها بطلع برة عشان تعرف تتكلم وهي كذلك لو بتكلم في شغل بتطلع من الأوضة. ـ كيف تتعامل مع وزارة الاستثمار ومصالحك الكثيرة فيها؟

لم أدخل مبنى وزارة الاستثمار من يوم تولي سحر نصر المنصب، ولو لي طلب بقدمه زي أي مواطن وأتعرض لهجوم عنيف بسبب وجودها في المنصب، وطلعوا عليّ أني إخوان وعايز أخرج من السوق خلاص أنا اعتبرت كل اللي بيحصل ده نكتة. ـ ما رد فعل الدكتورة سحر على هذا الهجوم؟ اتعودنا خلاص لدرجة أنها تقول لي قبل التعديل الوزاري استحمل شوية هتتشتم وهتتبهدل بقولها ماشي حاضر. ـ كيف حال الوزيرة في المنزل وبين الأسرة؟ الأسرة والمنزل تأثرا بعد توليها المنصب، وهي دائما تقدس العمل والظروف خدمتها لأن الأولاد كبروا ولم تعد تهتم بمشاكلهم، سواء في الجامعة أو أكلهم وشربهم والمسؤوليات العائلية بدأت تقل وكل فرد فيها مشغول بحياته».

الأسعار

وإلى الأسعار خاصة أسعار اللحوم التي قال عنها عبد الناصر سلامة في بابه «سلامات» في «المصري اليوم»: «سوف نظل نتذكر تلك الزفّة عشية المواسم الدينية والأعياد، خصوصاً وقفة عيدي الفطر والأضحى، التي كان يقوم فيها الجزار في القرية بصحبة ذبيحة الغد وعدد من الأطفال مرددين: (من دا بُكرة بجنيه) بعد أن ارتفعت أسعار اللحوم حتى وصلت إلى الجنيه الصحيح، بعد الانفتاح الاقتصادي الذي رفع بقية أسعار السلع الأساسية بمعدل قرش تعريفة وقرش صاغ، اندلعت على إثرها المظاهرات الصاخبة في 18 و19 يناير/كانون الثاني 1977 التي أحرقت الأخضر واليابس في العاصمة وعدد آخر من عواصم المحافظات، ما دعا الرئيس الراحل أنور السادات إلى اتخاذ قرار في نهاية اليوم بإلغاء هذه الإجراءات، بعد أن بالغ المتظاهرون في التعبير بتحويل الاحتجاجات إلى أعمال تخريب غير مسبوقة.

تذكرتُ هذا الماضي الأليم والجميل، في الوقت ذاته حينما تحدثت معي إحدى الشخصيات المرموقة اجتماعياً ووظيفياً وأخلاقياً قائلاً: ذهبت بالأمس لشراء لحوم فوجدت أن الكيلو ما بين 145 و165 جنيهاً فامتنعت عن الشراء، وعدت إلى المنزل وطلبت من زوجتي محاولة الاستغناء مستقبلاً عن أكل اللحوم قدر الإمكان، ذلك أنه لم يعد بالمقدور شراؤها بمثل هذه الأسعار، خاصة أنه لا يوجد في الأفق ما يشير إلى أن هذه الأسعار يمكن أن تنخفض في المستقبل، في ظل الارتفاع المتواصل لأسعار الدولار، أو بمعنى أصح الانخفاض المتواصل لسعر الجنيه. نحن هنا بالتأكيد لا نعني الإشارة إلى سعر اللحوم فقط فما ينطبق عليها ينطبق على الدجاج والطيور عموما، ينطبق أيضاً على الأسماك على كل السلع الغذائية على السكر على الزيت على الشاي على الخبز، على كل ما له صلة بالطعام والشراب أو بالاستهلاك اليومي، نحن لا نتحدث عما أصاب أسعار الكهرباء والمياه والغاز من لوثة، ولا ما أصاب الأدوات الكهربائية ولا السيارات ولا قطع غيار أي شيء من أي نوع، نحن فقط نتحدث عن المواد الغذائية من نموذج أو مثال اللحم الذي خرج عن السيطرة بفعل ارتفاع أسعار الأعلاف ومستلزمات التربية والتسمين عموماً 150 ضعفاً نتيجة تدهور قيمة العُملة المحلية بالدرجة الأولى».

القرش الأبيض لليوم الأسود

فيما قالت أستاذة طب الأطفال الدكتورة هنا أبو الغار في مقال لها عنوانه «القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود» في «الشروق»: «الأزمة الاقتصادية المصرية ألقت ظلالها على الأسرة والفرد المصري وأحس الكثيرون بقيد واقع على معظم طبقات المجتمع، الذي يفرض أسلوب حياة جديدة على الجميع، وهو أمر مقلق في بلد يقع 20 % من مواطنيه تحت خط الفقر، ويعاني 23 % من أطفاله قصر القامة، نتيجة لسوء التغذية المزمن، ويعاني أكثر من 30 % من مواطنيه من الأنيميا نتيجة نقص الحديد في الغذاء. والأزمات الاقتصادية تنتج عن قرارات وممارسات سياسية متتالية يدفع ثمنها الشعوب، وهو ثمن غال خاصة على الفئات الأقل حظا. اللحظات الصعبة في حياة الشعوب فرصة للتعلم (وأنا هنا لا أحاول أن أضفي على العوز والفقر جوا رومانسيا فالفقر يقهر ويذل) فقط أحاول أن أمارس النقد الذاتي على نفسي ومجتمعي، علنا نخرج من المحنة أقوى مما دخلنا. وهنا أتذكر مقولة لجدتي الحكيمة «القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود» وأظن أن الأوان آن نطبقها ليس فقط كثقافة مجتمعية، وإنما أيضا كمسؤولية نحو الوطن والبيئة والكوكب الذي نتعامل معه وكأن خيراته لن تنضب،

وأضرب مثلا بشعب السويد وغيره بأنهم يشترون الفاكهة لا بالكيلو وإنما بالواحدة».

مشاكل وانتقادات

وإلى المشاكل والانتقادات حيث تناول وزير الثقافة حلمي النمنم في مقاله الأسبوعي في «المصري اليوم» حادث منطقة التجمع الخامس الراقية، حيث قام رجل الأعمال إبراهيم سليمان باصطحاب عدد من البلطجية وهاجموا فيلا لواء سابق في الجيش واعتدوا عليه وعلى زوجته وزوجة ابنه، وقال المتهم أمام النيابة أنه لم يكن يعرف أنه لواء وعلق حلمي قائلا:

«بات ضرورياً أن نضع تعريفاً واضحاً ومحدداً لمن هو «رجل أعمال» المتهم نفى أن يكون رجل أعمال، وأن لديه «ماجستير» في القانون، وكأن رجل الأعمال يجب ألا يكون متعلماً أو أن يكون بعيداً عن القانون. أما مسألة أنه لم يكن على علم بهوية المجني عليه فتلك مصيبة أخرى، منطوق الكلام أنه لو كان يعلم أنه «لواء سابق» لما اعتدى عليه، والمعنى أنه لو كان المجني عليه مواطنا آخر لما تردد صاحبنا وأصدقاؤه كما أطلق عليهم، في التنكيل به، وهذا يعنى أنه لا يحترم القانون لذاته ولا يحترم الإنسان لمجرد أنه إنسان ومواطن، بل يحترم الإنسان أو يهابه وفق مهنته. الحادث نموذج لسلوك شاع بين بعض المصريين، وهو أن ينزع المواطن إلى الحصول على ما يتصور أنه حقه بيديه، بعيداً عن القانون وعن مؤسسات الدولة، وشاع هذا السلوك في السنوات الأخيرة، وكان واحداً من الأسباب التي أدت إلى الانفجار وقيام ثورة 25 يناير/كانون الثاني ثم ثورة 30 يونيو/حزيران. الحادث خطير وينطوى على معان كثيرة لعل من أبرزها أن تصور البعض إمكانية إقامة أحياء سكنية نقية اجتماعياً وإنسانياً لا يمكن أن يقع فيها خروج على القانون فكرة وهمية. البلطجية في التجمع الخامس كما هم في بعض الأحياء الشعبية، لأن الاعوجاج والضعف سلوكان إنسانيان. ويقع في كل المناطق وكل الأحياء وفي كل بلاد الدنيا، وكذلك الجريمة والخروج على القانون. الفارق في أمرين الأول هو نسبة ذلك الاعوجاج والخروج على القانون، وهل يصبح ظاهرة وجزءا من الحياة؟ أم أنه مجرد حوادث فردية؟».

تجار الدين وبائعو الوهم

وفي «المصري اليوم» أيضا أثار الأستاذ في كلية طب القاهرة الدكتور طارق الغزالي حرب في مقال له عنوانه «المريض المصري والتدين الشكلي» مشكلة العلاج بالأعشاب وتورط بعض الأطباء فيها، وكذلك مشكلة الكشف الطبي على المنقبات اللاتي يرفض خلع النقاب وقال: «ثالثاً: عدم احترام العلم من المتناقضات الصارخة، الإسلام يحث وبقوة على العلم والعمل والأمان والإتقان والأخذ بالأسباب، كما يأمرنا بالتفكّر والتدبُّر والنظر في آيات الله في الكون من حولنا، ولكن كثيراً من المسلمين يسيرون في عكس هذا الاتجاه نحو كراهية العلم ورفض الدنيا والالتجاء إلى تجار الأعشاب وبائعي الوهم وخرافة ما يسمى «الطب النبوي»، الذي يتكسب منه تجار الدين بالملايين، مستغلين ضعف الثقافة الدينية والصحية وقد عاينت بنفسب الكثير من الأمثلة التي لجأت إليّ بعد هذه التجربة المريرة، وقد زادت حالتهم الصحية سوءاً وأصابتهم المضاعفات الخطيرة. وأخطر ما في هذا الموضوع استغلال بعض الأطباء من ضعاف النفوس هذه الحالة لبيع الوهم واستنزاف الأموال تحت غطاء ديني زائف. رابعاً: النقاب، ليس من حقي أن أتدخل في ما ترتديه النساء، ولكن من ناحية أخرى أرفض تماماً الكشف على المنتقبات، إذا رفضن الكشف عن وجوههن والانصياع للكشف الطبي السليم. والحقيقة أنني لم أتعرض لهذا الموقف إلا في مرات قليلة، حيث رفضت مناقشة الأمر واعتذرت عن عدم إجراء الكشف. وبهذه المناسبة فإنني أدعو زملائي وتلاميذي أن يصروا على إجراء الكشف الذي تعلموه في كلية الطب، ووفقاً للمعايير العملية الدولية المتعارف عليها بغير مناقشة، فما أكثر حالات تضخم الغدة الدرقية التي شاهدتها في مراحل متقدمة فقط نتيجة إهمال الطبيب الكشف على العنق، وتبقى كلمة أوجهها للمريض المصري: لا يوجد إنسان على وجه الأرض لم يتعرض لأحد الاختبارات الإلهية في حياته، فتقبَّل ما أراده الله لك بقلب واثق في رحمة الله واسلك كل الطرق التي كفلها العلم الحديث للتغلب على محن المرض وابتعد عن تجار الدين وبائعي الوهم».

المعونة الأمريكية

وإلى الرسام الموهوب في «المصري اليوم» عمرو سليم الذي كان يسير في الشارع وشاهد مسؤولا يقول أنا مندهش إزاي مستر ترامب يخفض المساعدات الأمريكية فيرد عليه مواطن يسير في الشارع: والله أنا اللي مندهش أنك مندهش!

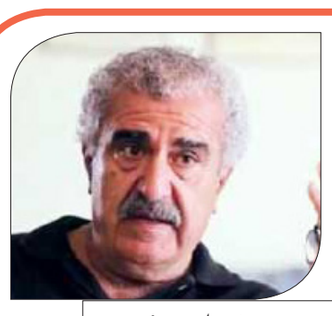

حسن داوود*

سينما في بيت صديقنا وليد!

قال صديقنا وليد إنه عاد من جديد إلى التعلّق بالسينما. التلفزيون الذي أحضره إلى بيته، بقياس 60 إنشا، مزوّد بواحد من تلك البرامج الجديدة، يمكّنه من أن يحضر الفيلم الذي يشاؤه. ونحن عنده، راح يسألنا ماذا نحب أن نشاهد، عارضا علينا أن نختار أيّ فيلم من تاريخ السينما كله. فيلم The Front page قلت متذكرا وولتر ماتاو وجاك ليمون في دورهما صحافيين، أحدهما رئيس تحرير الصحيفة، وثانيهما مراسلها لتغطية جريمة حدثت للتوّ».

هذا هو الفيلم، قال وليد، مشيرا إلى الشاشة التي بدأت تُظهر صور الجينيريك، ثم مشهد الفيلم الأول الذي ما زلتُ مبقيا إياه في ذاكرتي من أكثر من ربع قرن.

شأن الكثير مما أتت به التطبيقات الإلكترونية الحديثة، يكاد يبدو عصيا على التصديق أن يحظى محب السينما بإمكان استعادة كل ما كان أحبه من أفلام. التذكّر الدافئ الذي كنا نستعيد به الوجوه السينمائية في السهرات لم يعد يشبه، مع برنامج وليد، أن نستل شيئا من ماض انطوت صفحته، إذ أن صوفيا لورين، التي تبارزنا جميعنا باختراع الكلام القادر على وصفها، باتت هنا، حاضرة من جديد في تلفزيونه.

قبل ذلك كانت القنوات التلفزيونية المخصّصة حصرا لعرض الأفلام التي ما زلنا نسميها «الأفلام الأجنبية» لا تذهب بعيدا في الرجوع إلى الوراء. الفيلم الذي تجاوز عمره العشر سنوات أو خمس عشرة سنة بات يترك هناك في زمنه، وما تعرضه تلك الأقنية علينا نتاج مرحلة من مراحل التراجع المتزايد عما كنا نسمّيه عالم السينما. ذلك العالم الذي تضاءل، على الصعيد الجغرافي أولا بعد أن صار كل ما تعرضه الصالات أفلاما أمريكية. لم يكن الحال هو هذا لأجيال سابقة من «المترددين إلى السينما» (حسب إيتالو كالفينو الذي كان يحب أن يعرّف نفسه بأنه Movie Goer A) حيث كانت الأفلام ليست أمريكية فقط بل إيطالية وإسبانية وفرنسية إلخ، أقصد الأفلام التي كانت تعرضها الصالات الضخمة في ذلك الحين، وليس صالات العروض الخاصة، النخبوية كما هو الحال الآن. ولنضف إلى هذه، عندنا هنا في بلادنا، الأفلام العربية التي كانت كما لو أنها بلغت مرحلة الحضور الكامل، وليست، كما الآن، تجارب متفرّقة، تسعى من جديد إلى الوقوف على قدميها.

سينما أمريكية فقط. إن شئت أن تشاهد ماذا يفعل الآخرون فعليك أن تنتظر أسابيع الأفلام التي تحييها سينما صوفيل (هنا في لبنان). ذلك يبدي سينما العالم، غير الأمريكي، كأنها سينما هواة، أو سينما من خارج السياق السينمائي الراهن، من خارج المسابقة كما في لغة المهرجانات الكبيرة. أما نحن، سينمائيي الجيل السابق، فنظل أيضا في السهرات، نتذكر الأفلام الفرنسية التي كانت واسعة الحضور، ونقول، في ما خصّ السينما الإيطالية، كيف انهار ذلك العصر الذهبي هكذا، كما لو أن أحدهم أطلق الرصاص على تلك السينما وأماتها. سينما أمريكية إذن، أمريكية فقط. مرتان في الأسبوع على الأقل أفتح ذلك التطبيق على شاشة التلفون الصغيرة لأرى ماذا يُعرض في بيروت هذا الأسبوع. على مدار هذه السنة ظلت أفلام الكارتون مهيمنة. فيلمان منها أو ثلاثة أفلام من أصل ثمانية أفلام جديدة تشترك في عرضها صالات بيروت، محتلة هكذا المرتبة الأولى بين النتاجات الجديدة. ولنضف إلى ذلك «سبايدر مان» أو «باتمان» اللذين يتداولان الحضور، إن غاب أحدهما حضر الآخر، ثم أفلام التسلية التي تعتمد على حوارات بلا معنى لكن مقدّمةً بذكاء. وكل ما يعرض يقع تحت واحد من الأبواب (Drama, Comedy, thriller, Horror, War) كأن من المؤكد أن لا وجود لفيلم متحدٍّ لا يخضع لإحدى هذه التصنيفات.

أي أننا لم نعد في الزمن الذي يمكن فيه لعمل سينمائي أن يشدّ مبتدعا تصنيفا له جديدا. أكون أفكر بالذهاب إلى السينما، لكن تقعدني عن رغبتي قائمة الأفلام تلك. في أحيان أنجذب إلى العنوان الكبير: Dunkirk مثلا، الذي يعرض في الصالات الآن، واعدا نفسي بأني سأشاهد إنتاجا عظيما، طالما أن المخرج استعد لمقاربة إحدى أهم المعارك وأضخمها في الحرب العالمية الثانية. لكن، في الفيلم، نرى كم أن الاسم فضفاض على المسمى، إذ أن ذلك الحدث التاريخي المروّع جرى تصويره سينمائيا كفيلم حربي عادي، لكن يتميّز عن سواه من هذه الأفلام بقوة تصوير ما تحدثه الانفجارات. ولنتصوّر كيف أن معركة قضى فيها مئات الآلاف من جنود الحلفاء يجري تصويرها كمعركة ينتهي معها الفيلم نهاية سعيدة، لأن القليلين الناجين تمكنوا، أو تمكن بعضهم، من الوصول إلى بريطانيا.

ننتظر فيلما كبيرا، لكن لا يأتي. لم تعد السينما طامحة لأن تفكّر العالم، مجابهة قضاياه بسؤالاتها. الرساميل الكبيرة لم تعد مكترثة إلا بالأرباح الكبيرة. السينما من أجل أن نفكّر ونُدهش في وقت واحد معا باتت من مخلفات الماضي. فلنعد إذن إلى سينمانا القديمة. غدا سنشاهد فيلما آخر، إيطاليا هذه المرة، عند وليد. وذلك بانتظار أن نشترك نحن بذلك البرنامج.

* روائي لبناني

الكتابة الصحافية أزاحت الأكاديميين عن عرش النقد الأدبي

تونس ـ «القدس العربي» ـ عبدالدائم السلامي:

لا شك في أن ما يظهر من استغراق الأكاديميين العرب في تعاليهم عن المنجَز الأدبي والاكتفاء منه بقراءة نماذجه المكرسة من جهة، وحاجة المنابر الإعلامية الورقية والإلكترونية إلى متابعات نقدية لما يصدر من كتب إبداعية من جهة ثانية، أمران حفزا الكتابَ والإعلاميين إلى ملء هذا الفراغ بقراءات موسومة بـ«النقد الصحافي» ومثيرة لأسئلة عديدة ارتأينا أن نعرضها على مجموعة من النقاد والأكاديميين العرب لنستأنس بآرائهم فيها، ومنها: ما حجم أدبية تلك القراءات؟ وهل هي كافية للإلمام بكل دَلالات النص المقروء؟ وهل يمكن الاطمئنان إليها في تقريب الكتاب من القارئ؟ وهل يمكن لها أن تملأ الفراغ النقدي الذي سببه غياب الجامعيين عن المنابر الإعلامية؟ ولعل في الإجابات الموالية التي يعرضها هذا التحقيق ما قد يسلط الضوء على جوانب مهمة من أمر النقد الصحافي.

المُنقذ من الركود الثقافي

يذهب الروائي والجامعي المغربي الحبيب الدائم ربي إلى القول إنه «لما ظل النقد الأدبي الأكاديمي كعادته حبيس فئات قليلة منذورة للعزلة ووهم امتلاك المعرفة، فقد كان «النقد الصحافي هو الحل»، وفق منطوق الشعارات السياسوية المرفوعة هنا وهناك في راهن وطننا العربي. والواقع أن النقد الأدبي الصحافي، قد يكون هو الحل حين لا حل موجود. لاسيما أن كثيرا من الباحثين الأكاديميين ظلوا يستنكفون من التعامل مع وسائط الاتصال الحديثة (الورقية والأثيرية) بدعوى الحفاظ على هيبة قد لا يحوزونها أصلا. وهم حين استفاقوا من غفلتهم، بعد لأي، كان الوقت قد فات، ولم يعد من المستساغ، عمليا، نشر دراساتهم وبحوثهم في الجرائد والمجلات والصحف السيارة، كما كان مستساغا مع بدء ظهور هذه الوسائط في سياقاتها التاريخية الشارطة». ويضيف الدائم ربي قوله: «لقد صار قراء اليوم عجولين، نفورين من أي إسهاب أو نزعة تعليمية تبغي تلقين الدروس وإسداء النصائح. وكان في وسع الكتاب والنقاد أن يتكيفوا، بدورهم، مع متغيرات المرحلة، إلا أن أغلبهم لم يفعل. ومعلوم أن الأكاديميين لم يكونوا، قط، مؤهلين لمتابعة حركية التأليف والنشر كي نلومهم على تقصيرهم، خاصة أن فئة عريضة منهم كانت وما تزال لا تنشغل بقراءة النصوص قراءة «علمية»، وما يعنيها ليس هو حصان النقد، وإنما بالدرجة الأولى، عربة المتون التي من شأنها تبرير المناهج النقدية التي يتبنونها، وهي متون يتم البحث عنها ضمن ريبرتوارات مركزية قديمة راسخة أو جديدة ورائجة، علها تمنحهم وتمنح مرجعياتهم ومفاهيمهم قدرا من مصداقية مفتقدة. لهذا فإن «تداول السلطة»، كما في السياسة، قضى بأن يُزاح «الأكاديميون» عن عرش لم ينالوا شرف الجلوس عليه يوما، لأنهم ما غادروا الهامش حتى وهم يشتغلون في العمق، ماداموا لم يؤسسوا لتجارب نقدية ملتصقة بالكتلة القارئة، وكان من الطبيعي أن يخلو المجال لحساب «نقدة صحافيين» أنقذوا المشهد من ركود، على الأقل في سعيهم لملء فراغ لا تقبله الطبيعة ولا الحياة، ومواكبة فيض الإصدارات على تواضعها في عالمنا العربي. وما همت طبيعة هذه المواكبة. هذا إذا ما استحضرنا غياب التخصص في هذا المجال والاستسهال، بحيث يغدو النقد الأدبي الصحافي، أحيانا، تخصصا لمن لا تخصص له، إذ هو انطباعات وتقريظات، وفي أسوأ تجلياته تصفية حسابات، وفي الحالتين يكون الأدب والنقد الخاسريْن الكبيريْن. لكن مزية النقد الصحافي تكمن، على الأقل، في كونه، عكس النقد الأكاديمي، نقدا متحررا من سطوة التكلس المنهجي والضغوط المؤسساتية، سهل الحركة والاستيعاب. علينا أن نستدرك فنقول بأن من التجني الانتصار لهذا النقد الأدبي أو ذاك، فكلاهما ضروري للإبداع ولا تنازع بينهما، ومن ثم فإن وجود أحدهما لا يلغي الآخر بالضرورة. مادام تحليل النصوص يستلزم التعريف بها، وكل تعريف لا ينوب عن الدراسة المفصلة. والخلاصة ألا أحد من هذين المحفلين قد أفلح عندنا، لحد الآن، في خلق «مؤسسة نقدية» لها اعتبارها الإبرائي الفعلي».

وفي هذا الشأن، يذهب الناقد المصري ممدوح فراج النابي إلى اعتبار النقد الصحافي نقدا مليئا بأحكام القيمة، ويقول: «المسألة يجب أن ينظر إليها من زاوية أخرى، أن كثيرًا من الصحف لا توجد فيها مساحات للثقافة، وإذا وجدت فإنها لا تتحمل الكتابات النقدية الجادة، حيث يرى كثير من مسؤولي الصفحات الثقافية، أنها صحيفة سيارة تخاطب الجميع، ومن ثم الكتابات المتخصصة تُنفر القارئ من الصحيفة، لذا يكون التعويل على محرري الصحف في تقديم عروض الكتب، التي هي مع الأسف تكون قراءة سطحية للنصوص، بدون التوغل في أغراضها أو الكشف عن جمالياتها، وفي كثير منها تكون عروضَ عَجَلة بمعنى أن المحرر نظرًا للضغط يكتفي بقراءة قليلة في العمل ثم يقدم شرحه المدرسي عنه، لكن الأمر المحزن حقًا أن بعض الكُتاب من ذوي الرأي قد تعجبهم بعض الأعمال وفي أحايين تُدفع إليهم أعمال من قبل أصدقاء فيكتبون عنها في زاويتهم الأسبوعية أو اليومية، فهل يعتبر هذا نقدًا؟ بالطبع لا، هذه وجهة نظر، لكن الشيء المحزن أن الكُتاب أنفسهم يتوقون لمثل هذه القراءات، خاصة إذا كان الكاتب علا شأنه ومكانته».

وهو يرى أن «ثمة مقولات يروج لها مع الأسف الكُتاب أنفسهم من قبيل أنه لا يوجد نقد يتماشى مع كم الإبداع الذي تقذف به دور النشر صَباحَ مساء، وهذه المقولة فيها من المبالغة الكثير، فالنقد موجود ومتحقق وفي كثير من الأحيان مساير ومواكب للعملية الإبداعية، لكن المشكلة أن هناك كثيرًا من النصوص يجب عدم التوقف عندها لأنها لا تساوي قيمة الحبر المهدور في كتابتها، وعندما يتم التغاضي عنها تقوم القيامة وتُشهر أسلحة التنكيل بالنقد والناقد، الذي له ذائقته في المقام الأول، وهي التي تفرز وتنتخب.

كما أن على الناقد أن يُفرق بين ما يكتبه في صحيفة سيارة وما يكتبه في دورية متخصصة، ومعنى هذا لا يخل بمقاييس وأدبيات المنهج النقدي، ففي الصحيفة السيارة لا يستلزم الناقد بالوقوف أمام مقولات نقدية أو نظريات، بقدر ما يعنيه تقريب العمل للقارئ، بشكل لا يبدو فيه إخلال بالمعايير النقدية. العجيب أن بعض النقاد المتخصصين يحكمون أحكاما قيمة (وفي بعضها قطعية) على النصوص وأصحابها من قبيل (النص المهم، والمبدع الأكبر، والمتفرد...إلخ)، ومثل هذا متكرر في مقالات كثيرة ـ للأسف ـ المشكلة خلقها النقاد المتخصصون، الذين لم يراعوا في كتاباتهم أنهم يقدمون قراءات لقراء مختلفي المشارب الثقافية بالنسبة إلى الجريدة، بعكس من يذهب إلى مجلة متخصصة. لكن هذا لا يمنع من القول إن في النقد الصحافي كتابات جادة ومتعمقة وفي الوقت ذاته تكتب بأسلوب يتماشى مع قارئ الجريدة العادي».

أحكام انطباعية غير مؤسسة

لا تخفي الأكاديمية السورية أسماء معيكل تبرمها من تسمية «النقد الصحافي» وترى أنه يمثل قراءات غير علمية، حيث تقول: «بداية لا بد من تحديد المصطلحات بدقة، إذ لا يصح تسمية المتابعات الصحافية والقراءات التي تنشر حول النصوص الإبداعية بالنقد الأدبي، فللنقد أسسه وقواعده، ومن هنا يمكن وسمها بالقراءات الصحافية، لا النقد الأدبي الصحافي، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن عصر السرعة الذي نعيش فيه، والكم الهائل من الأعمال التي تصدر في كل يوم في دور النشر الورقية، إضافة إلى ما ينشر عبر المواقع الإلكترونية، جعل متابعتها من الأكاديميين أمرا شبه مستحيل، ليس لأنهم متعالون على ذلك المنجز، إنما لأنه يتعذر عليهم متابعته، ولاسيما أن هذا المنجز فيه الغث وفيه السمين، وقد يضيع وقت الناقد في قراءة عمل لا طائل منه. وهنا برز دور القراءات الصحافية التي أدت خدمة مزدوجة للنصوص وللنقاد في آن، بل وللقارئ أيضا. لا يمكن النظر إلى القراءات الصحافية للنصوص الأدبية على أنها قراءات علمية أو موضوعية، لأنها في معظم الأحيان عبارة عن قراءات وصفية، أو ذوقية انطباعية، ومع ذلك فقد قامت بخدمة جليلة لا يمكن نكرانها. إن القراءة الصحافية تقرب النصوص من المتلقي الذي يجد نفسه حائرا أمام الكم الهائل من النصوص التي تنشر في كل يوم، ومن خلال الإضاءة التي تقدمها القراءة الصحافية قد يتحفز المتلقي لقراءة النص أو قد يعرض عنه، وبذلك تؤدي القراءة الصحافية دورا في غربلة النصوص، والخدمة نفسها تقدمها للنقاد والأكاديميين، فمن خلال القراءات الصحافية للنصوص، يتلمسون بدورهم، عبر تلك القراءات، طريقهم لانتقاء النصوص التي تستحق المتابعة بخبرتهم العميقة وذائقتهم النقدية وتجاربهم المخزونة.

وتأكيدا لإيمانها بعدم علمية النقد الصحافي تضيف المعيكل قولها: «إن القراءات الصحافية قراءات سريعة لا تحتمل الخوض في أعماق النصوص ودلالاتها، وربما تمسها مسا خفيا، ولكنها تبقى قاصرة عن الخوض في غمار التجربة النقدية المعمقة التي تحلل النصوص وتفككها وتعيد تركيبها، وفق أسس علمية، لتقف عند دلالاتها بشكل صحيح، ولذلك لا يمكننا أن نركن إلى القراءات الصحافية وحدها فهي عاجزة عن الإلمام بدلالات النصوص وخفاياها، ولكنها من المؤكد أنها تقرب هذه النصوص من القراء بلفت أنظارهم إليها، ودعوتهم إلى قراءاتها. ومن ثم فإنها تقرب الكتاب من القارئ، وتحرض على فعل القراءة الذي نحن في أمس الحاجة إليه. وفي نهاية المطاف، يمكن القول: لا يصح إلا الصحيح، فإذا كانت هذه القراءات الصحافية تؤدي دورا مهما فإنها ستستمر وتزدهر وتتطور، وإن لم يكن الأمر كذلك، وجاءت نتيجة غياب النقد، أو تعالي الأكاديميين، أو تقاعسهم عن متابعة المنجز الإبداعي– إن افترضنا صحة ذلك– فإنها ستنحسر إذا ما قام هؤلاء بدورهم بشكل فعلي».

أما الباحث المغربي عبدالرزاق المصباحي فيرى أنه يجب أن لا نطمئن إلى أحكام النقد الصحافي، ذلك أنه «لا بد من التأكيد على مسألة المغايرة في وظائف النقد الأكاديمي والقراءات الصحافية التي ينبغي أن لا نسميها قراءات نقدية، لأن النقد يقوم على التمييز بين النصوص وتحديد بنياتها الفنية عبر استسعاف منهج معين ومفاهيم دقيقة، وهي صفات لا نجدها في أكثرية القراءات الصحافية التي تعكف، في الأغلب، على وصف الأعمال الأدبية بقراءات محلقة غير مستغورة أو تقديم انطباعات شخصية حولها، أي إنها تندرج ضمن ما يطلق عليه القراءات العاشقة، وهي قراءات لا يفصل فيها الصحافي عن أناه التخييلية، أنا عالمة وناقدة تعي بموضوعها بعمق، بالقياس إلى الدراسات النقدية والأكاديمية التي هذه صفاتها. وبالتالي لا يمكن القول إن القراءات الصحافية يمكن أن تحل محل الدراسات الأكاديمية الرصينة، لأن وظيفتها تنحصر في الإعلان والإخبار والتعريف بالعمل لا غير، لكنها لا تستطيع، بسبب عدم امتلاكها للأدوات النقدية الجادة، على استغوار البنيات الفنية والثقافية للأعمال الأدبية والمقارنة بينها واستخلاص بنيات خطاب عامة تسعف في تطوير نظرية/ نظريات الأجناس الأدبية. ثم إن الدراسات النقدية الأكاديمية تشتغل لحسابها الخاص الذي يكون، في الأعم، مشروعا نقديا خاصا بهذا الناقد والباحث أو ذاك، وبالتالي فأصحابها لا يلامون على عدم اشتغالهم على كل النصوص التي تزخر بها الساحة الإبداعية إما لكثرتها أو لعدم انضوائها ضمن مشروع الناقد أو الباحث. صحيح أن كتابا كثيرين يشتكون من تجاهل أعمالهم من قبل المؤسسة النقدية والأكاديمية ويتهمها بعض القراء بالتعالي، وذلك لا يخص إلا تلك التي تتقعر وتبالغ في استعمال اللغة المفهومية الجافة، لكن هناك، في المقابل، دراسات نقدية موضوعية استطاعت أن تُلين قسوة المفاهيم والمصطلحات النقدية بأن انفتحت على الرافد الشعري وصار المنهج والمفاهيم عبرها أكثر مرونة» ويخلص المصباحي إلى استنتاج صورتُه هي أنه «يمكننا أن نراهن على القراءات الصحافية في تتبع مستجدات الساحة الإبداعية والاقتراب منها، لكننا لا نستطيع، على أي حال، أن نطمئن إلى أحكامها لسبب واضح هو أنها تبقى أحكاما انطباعية غير مؤسسة، وبالتالي فلا فرق بينها وبين النقدات التقليدية المعروفة، ولا ضمانات لنا الآن مع شيوع القراءات الصحافية في الدفع بالعملية الإبداعية وتطويرها، لأن ما يتأسس على الانطباع قد يفتح مسارب كثيرة للأعمال الرديئة البينة رداءتها، بسبب المهادنة من جهة، ولأنها تصير في الصدارة البصرية للمتلقي من جهة أخرى، خاصة أنها، أي القراءات الصحافية، تكون موجزة ومبتسرة وتنشر في المواقع الإلكترونية التي تصاحب أصحاب الهواتف الذكية في تنقلاتهم وفي الجرائد التي تؤنس وحدة رواد المقاهي ومرتادي الحافلات والقطارات.

هذا بالقياس إلى الدراسات الأكاديمية التي تنشرها مجلات علمية رصينة ومحكمة، وهي تخص النخبة في الأغلب والمهتمين المتخصصين ولا تصل إلى عموم القراء.

هذه عموما بعض الفروق بين القراءات الصحفية والدراسات الأكاديمية، وإننا إن نظرنا إلى مسألة اختلاف الوظائف بينهما، فإننا، تلقائيا، سنتخلى عن فكرة إمكانية ملء القراءات الصحافية ما قد يعتبر فراغا تتركه الدراسات النقدية».

أسماء المعيكل

عبدالرزاق المصباحي

الحبيب الدائم ربي

ممدوح فراج النابي

رواية «ذات رحيل» لعفاف الشتيوي: لعبة الحكي أمام المرآة

رياض خليف*

■ تطالعنا رواية «ذات رحيل» لعفاف الشتيوي بانخراط في السرد الجديد وحرص على مغامرة سردية تنهل من مقومات ما يسمى بسرد ما بعد الحداثة، وتصرف أنظارنا مبدئيًا عن الحكاية وما تثيره من أسئلة اجتماعيّة ووجوديّة. فليست كتابة الرواية مجرد كتابة لحكاية جديدة أو صياغة لأخرى قديمة أو تراثية، ولكنها محاولة للكتابة خارج المنوال وصياغة مختلفة للخطاب. ولعل هذه الرواية تنهل من ضروب الكتابة الجديدة، فتطالعنا بلغة تهرب من اللغة اليومية، لغة الاستعمال العادي نحو لغة أدبية تحرص على الاقتراب من عوالم الشعر وتحفل بالمجازات الشعرية، وتنهج نهج الخطاب الشعري بما فيها من حرص على الكتابة بلغة الاستعارات والصور الشعرية. وتركب الرواية موجة السرد على طريقة تيار الوعي، فتطلق العنان للذاكرة والهذيان ويتدفق صوت الذات مرتحلا بين الذاكرة والحاضر ومقتربا من بواطن الشخصيات.

نسجل هذه الخصائص بعجالة، لأنها تلفت المتتبع للخطاب الروائي في هذا العمل، ولكن الظاهرة البارزة التي سنتوقف عندها هي ظاهرة السرد المرآوي... سرد المرآة الذي يسميه البعض سردا نرجسيا...وهو نمط من السرد يقدم خلاله السارد في آن، الحكاية وحكاية الرواية متحدثا حينا عن مرجعه ومواقفه، ومتابعا حينا آخر عملية السرد والكتابة، ومقدما للقارئ ملاحظات نقدية وشروحا مختلفة، جامعا بين وظيفتي الحكي والنقد. وهو ما يجعل «الميتا سردي» ينتشر في مساحات هائلة من الرواية. ولعل الكاتبة قد انشغلت بهذا الأسلوب واشتغلت عليه بعمق في روايتها وهو ما يتجلى في مظاهر مختلفة من الرواية.

التعاقد مع القارئ:

تشتغل الكاتبة على هذا الخطاب المرآوي مشددة على التعاقد مع القارئ حول ورقية الحكاية، محيلة بذلك إلى النقد الشكلاني والبنيوي الذي ينفي المرجع، ويعتبر الشخصيات مجرد كائنات ورقية، على حد تعبير رولان بارت. وبذلك تنقلنا عفاف الشتيوي من روايات تسعى لإيهام القارئ بصحة أحداثها إلى أخرى تتنصل من هذه الصحة، وتتمسك بورقية وخيالية مكوناتها السّردية، وتشهرها في وجه القارئ منذ البداية، منخرطة بدورها في تهميش الحكاية واعتبارها ثانوية فهي تقول: «ليست الشخصيات والمواضيع بذات أهمية... أن تتلفع برذاذ البحر فستغرقك ملوحته ثم تأتي على أوراقك فتمضي بين شد وجذب، متنقلا بشراسة بين تخوم الأسطر». وهي لا تتردد في مكاشفة القارئ بورقية شخصياتها وفضح خياليتها «خيل إليّ إنّه الكائن الورقي الذي انتظر كي أرمّم فصول هذه الرواية الكالحة التي استهلكت سنوات من الصمت». ولكن مكاشفة القارئ لا تتوقف عند هذا الحد، بل تعمد إلى تمكينه من مواكبة لعبة التخييل والكتابة، فهي تصور لحظات الكتابة والسرد، وتتوغل في الحكي عن علاقة الذات بالورق ولعبة السواد والبياض «كان الورق مستلقيا بعريه الفاضح وكنت أملأني ببياضه أتشرب لونه المحايد المخيف، كان من الضروري أن أسويني فأسوّي آخر ما تبقى مني وأقامر بهذا الليل الذي ينا و ئني » . ويتابع القارئ لعبة الكاتبة مع شخصياتها ورواتها وهي لعبة مخاتلة و مختلفة ، فالكاتبة تحاور شخصيا تها حول مواقعهم ومصائرهم في الرواية محدثة خلخلة في مواقع الشخصيات.

التخييل بصوت عال يخرج الحوار عن كونه حوارا بين الذات الكاتبة والورق، إلى حوار بين الرواة والشخصيات، ويتحول السرد مرارا إلى تخييل بالصوت العالي، فالكاتبة تحكي عن تخييل وتحريك شخصياتها وتتحاور معهم عن مصيرهم في الرواية، فهذه شخصية تتابع وضعها داخل الحكاية وتجد نفسها خارجها «قهقه الرجل القميء ثم أمعن النظر في يديها النحيلتين، هاتان اليدان اللتان قذفتا به خارج الحبكة. وها هو يعرض انضمامه إلى شبكة الشخصيات ويصبح إقحامه محل تساؤل حول بنية الرواية. إني أمنحك فاتحة النص على أن تسويني طرفا في القصة؟ ألا يمكن أن تكون الرواية أكثر إحكاما إذا ما سويت من هذا الرجل القميء طرفا ثالثا في القصة». فالشخصية الورقية تصر على تعديل الحبكة، وهي بذلك تشارك السارد والمؤلف في وظيفتهما الأساسية: «هذا الرجل الثمل بحضوركما وغيابكما يريد أن يكون طرفا في القصة، بأية صيغة حتى إذا كانت صيغة بائسة. مصر هو على تعديل الفصول، مصر هو على أن يكون طرفا في هذه القصة». وفي هذا الإطار نفسه، إي الحوار مع الشخصيات يكون إعلام احمد العامري بما ينتظره في الفصل الأخير. «عفوا أحمد العامري أفلت النص وضاعت الحبكة أنت الآن خارج الفصل الأخير للدهشة الجريمة تسويك أنت القتيل القادم عفوا خاتلك النص، بل بالاسم هل ستنتهي بهدوء؟».

خلاصة القول إن الكاتبة تمارس لعبة السرد أمام المرآة فتختلط أسئلة الحكاية بأسئلة الكتابة وبأسئلة الحياة أيضا فليس هذا النص مجرد لعبة كتابة حديثة ولكنه يحمل افقه الاجتماعي ويطرح أسئلته الوجودية التي يجدر الانكباب عليها، وهو نص مخاتل يكشف عن وعي صاحبته بلعبة الكتابة واشتغالها على نموذجها الإبداعي الخاص.

* ناقد تونسي

إعادة فتح الملف بعد 30 عاما على اغتياله

ناجي العلي... ثقافة احتجاج عابرة للأجيال

رام الله ـ «القدس العربي» من رشا حلوة:

مع الذكرى الثلاثين لاستشهاد الفنان الفلسطيني ناجي العلي، التي وافقت يوم 29 آب/ أغسطس 2017، أصدرت وحدة مكافحة الإرهاب في الشرطة البريطانية بيانًا تعلن فيه عن إعادة فتح ملف التحقيق في اغتيال صاحب «حنظلة»، الذي أُطلق عليه الرصاص في لندن يوم 22 تموز/ يوليو 1987، وتدعو كل من لديه معلومة حول القضية أن يقدمها للوحدة ويساعدها بإيجاد القاتل.

مع البيان، ذُكرت تفاصيل جديدة حول القضية، ففي ذاك اليوم وصل ناجي العلي في حدود الساعة الخامسة والربع مساءً بسيارته إلى شارع فرعي بالقرب من مقر عمله في جريدة «القبس الدولي»، وبعد ركنه لسيارته، توجه العلي سيرًا على الأقدام نحو مقر الجريدة، ووفقًا لشهود عيان، كان القاتل قد تابع العلي حوالي 40 ثانية قبل إطلاق النار عليه، ووصفه الشهود أيضًا بأنه صاحب ملامح شرق أوسطية في حوالي الخامسة والعشرين من عمره بشعر أسود سميك، حيث نشرت الشرطة ضمن بيانها أيضًا صورة تقريبية للقاتل، كما يمكن أن يكون شكله بعد ثلاثين عامًا. ومن المعلومات الجديدة المتعلقة بقضية الاغتيال، نشرت الشرطة البريطانية في بيانها أنها عثرت على السلاح المستخدم في العملية قبل 28 عامًا في غرب لندن، أي بعد عامين من الحادثة، وهو مسدس أوتوماتيكي من نوع «توكريف» عيار 7.62 ملم، حيث تبين مطابقته للرصاص الذي أُطلق على ناجي العلي.

كان قد صرح قائد وحدة مكافحة الإرهاب في الشرطة البريطانية، دين هييدن بأن «القتل الوحشي لناجي العلي تسبب في دمار عائلته، وعلى الرغم من مرور ثلاثين عامًا، ما يزال أفراد أسرته يشعرون بالخسارة الفادحة». وأضاف: «يمكن أن يتغير الكثير في ثلاثين عامًا، فمن الممكن أن تتغير الولاءات، وبالتالي فإن الأشخاص الذين لم يكونوا على استعداد للتحدث في ما مضى ربما يبدون اليوم استعدادًا لتقديم معلومات حاسمة».

أسئلة كثيرة طُرحت حول مسألة إعادة فتح ملف اغتيال ناجي العلي بعد ثلاثين عامًا، عن التوقيت الآن وما يحمله على المستويين السياسي والثقافي والإنساني أيضًا، وعن أهمية ناجي العلي، الفنان والإنسان الفلسطيني، الأهمية التي بدأت منذ إنتاجه الفني الثقافي والسياسي الأول، التي زادت بكل مرحلة من مراحل حياته، ومن ثم استشهاده والتي تزداد مع كل مرحلة سياسية وثقافية إلى يومنا هذا، هذه الأهمية المستمدة من تقدير الناس لناجي العلي، ابنه حنظلة، وقصته الحية.

«نعرف جميعنا من قتل ناجي العلي»

في حديث مع الفنان الفلسطيني خالد حوراني، حول إعادة فتح الملف قال: «ناجي العلي لم يمت في حادث طرق أو موت طبيعي، موته هو جزء من حياته وفنه، هذه الدراما تتمم الحضور المأساوي الذي عاشه كلاجئ ومشتت وفنان فلسطيني. بالطبع نشعر ونعرف جميعنا من قتل ناجي العلي، الأداة غير مهمة ولا الفاعل نفسه، قيل طوال الوقت بأن ملامحه شرق أوسطية، لكن الفكرة هي كيف لا تسمح الحياة ببقاء شخص مغاير، يقول رأيه بصراحة وما يفكر به عن مأساة هذا العالم. ناجي العلي عاش في زمنٍ أقل قسوة من الآن، اليوم العالم مجنون أكثر. عاش ناجي العلي في زمن كان من الممكن أن يحصل شيء مقارنة بحياتنا اليوم، وهذه مفارقة كبيرة. هو فنان بقي حيًا رغم مقتله، لأنه أيقونة، سواء اختلف أو وافق معه الناس. ناجي العلي شكّل حالة مهمة بالفن المرتبط بالقضية الفلسطينية، وبالكاركتير السياسي، صنع منصة لأصوات المضطهدين والفقراء، ولم يشكل أحد بديلًا له في ما بعد».

ناجي العلي

كل من رسم ضده ناجي العلي كان فرحًا بموته

المصور والفنان الفلسطيني محمد بدارنة يقول: «أعتقد أن إعادة فتح ملف اغتيال ناجي العلي يُظهر من جديد مركزية ما فعله وقوة ما أنتجه، سواء استغَل هذا الملف من قبل البعض أو لا، هذا يُظهر مركزية ناجي العلي ليس فقط بالحراك الفني والثقافي، إنما في دمج هذا الحراك مع السياسي. قوته هذه، التي تعيد فتح الملف، مستمدة من الناس، فالناس تتفاعل حتى يومنا هذا مع ناجي العلي على أنه لا زال حيًا، وبغض النظر عمن هو قاتله، فكل من رسم ضده ناجي العلي كان فرحًا بموته. بالنسبة لي، كوني مصورا وفنانا وفلسطينيا ولآخرين أيضًا، يشكل ناجي العلي بوصلة نحاول الحفاظ عليها دائمًا، ونحاول أن نستمد قوة الثبات التي كانت لديه والنابعة من البساطة التي طرح فيه القضايا ومن قوة انتمائه لطبقات تحدث باسمها ومن قوة النبوءة لكل الأحداث التي جاءت من بعده، ليس هناك من رسم كاريكاتير لناجي العلي لا يلائم أي فترة من الفترات. تحول ناجي العلي إلى أيقونة في فلسطين وخارجها أيضًا، السؤال الذي يطرح نفسه اليوم، كيف من الممكن أن تتكرر حالة مثله؟ وكيف ممكن أن نواصل الحفاظ على موروث ناجي العلي؟ ليس من الصدفة أن لا من مؤسسة فلسطينية رسمية فعلت شيئًا لناجي العلي على مستوى رسمي، لأنه حتى الآن هنالك خوف منه».

إعادة الاعتبار لإنسانية القضية

في حديث مع الباحثة سهاد ظاهر ناشف، قالت: «عندما قرأت الخبر، رأيت البعد الإنساني للمسألة، فعلى المستوى الإنساني إعادة فتح ملف اغتيال شخص هو إعادة إحياء هذا الشخص وقصته، وبالتالي بالنسبة لي هو إعادة إحياء ناجي العلي، خاصة أن هنالك جيلا يعرف ناجي العلي ويعرف قصته لكنه لا يعرف تفاصيل ما فعل من مجهود.

فمنذ لحظة إعادة فتح الملف، هنالك إعادة لإحيائه وإعادته للوعي الثقافي والسياسي، خاصة أنه تحدث عن الهم السياسي والثقافي معا. وهناك أيضًا نوع من إعادة الاعتبار لإنسان دفع ثمن حياته من أجل القضية، بالإضافة إلى ذلك، إعادة فتح ملف الاغتيال لا يحييه من جديد فقط، بل كأنه يستشهد من جديد، خاصة بالنسبة لأهله وعائلته والمقربين منه والذين ما زالوا على قيد الحياة، إعادة فتح الملف يعيدهم للحظة الاستشهاد، كما هنالك نوع من العودة بالزمن والتجربة، فالمسألة هي إعادة إحياء واستشهاد من جديد في اللحظة نفسها».

«كان اغتياله سياسيًا بامتياز»

أما الباحث والناقد الأدبي الفلسطيني أنطوان شلحت، فيؤكد: «أهم ما قد ينطوي عليه فتح ملف التحقيق في اغتيال الفنان الفلسطيني ناجي العلي هو وضع موضوع العلاقة بين الحقلَيْن السياسي والثقافي على المشرحة. فلقد كان اغتياله سياسيًا بامتياز، سواء تم من طرف الأعداء أو من طرف الخصوم ذوي القربى، وعنى من جملة أشياء أخرى أنه بمدى ما إن الثقافة عمومًا ذات أثر نافذ في الوجود الإنساني فإن السياسيين مجرد كائنات هشة حيالها. وأقصد تحديدًا أولئك السياسيين منهم الذين يمارسون الجانب السطحي النفعي من السياسة ويتسببون بابتذال قيمها السامية على مر العصور. صحيح أن ناجي لم يكن بحاجة إلى إعادة ملف اغتياله لإثبات مكانته الفنية والوطنية العالية التي اكتسبها بجدارة مهنية صرفة، غير أن ما أثاره هذا النبأ من إعادة اهتمام بفنه ودلالاته الثرية وبسيرته الشخصية والعامة أتاح إمكان العودة إلى الكثير من أصول الثقافة التي كان منتميًا إليها حتى استشهاده، والتي تواضعنا على تسميتها ثقافة المقاومة، وكانت في جوهرها العابر للأجيال والأزمان بمنزلة ثقافة احتجاج على جنون الواقع الفلسطيني والعربي، الذي تتحمل أوزاره دولة الاحتلال الإسرائيلية وأنظمة الاستبداد العربية التي ناءت بكلكلها على المشهد السياسي الفلسطيني أيضًا. وكثيرًا ما يوصف اغتيال أي مثقف بأنه قتل لمشروعه، ومشروع ناجي تمثل بالأساس في إعلاء شأن الوطن الفلسطيني، الذي اغتصب وما يزال يُغتصب من دون إغفال الإشارة إلى ما يعتورنا من تقصير إزاء ذلك. كما تمثل مشروعه برفع مستوى النقد الذاتي إلى درجة رش الفلفل على الجرح. وما أحوجنا الآن إلى مثل هذا المستوى لتشخيص حالة الخراب التي نعيشها في سبيل الدفع قدمًا بغاية تجاوزها. هذا ما كانه ناجي العلي المثقف والفنان حيا وهذا ما بقي وسيبقى منه شهيدًا للموقف الحر الذي لا يعترف بأي حدود ولا يقف أمام سدود».

قانون الصحافة الإلكترونية في المغرب

كيف تحول البناة إلى غزاة؟

عبده حقي*

■ منذ منتصف شهر أغسطس/آب الجاري دخل قطاع الصحافة والنشر في المغرب منعطفا تاريخيا حاسما، بتنزيل قانون الصحافة والنشر رقم 88.13 بهدف مواكبة المستجدات والتحولات التي عرفها المشهد الإعلامي بكل أسانيده المرئية والمسموعة والمكتوبة والرقمية، سواء على مستوى الانخراط في ثورة المعلوماتية وتكنولوجيا الاتصال، أو على مستوى مواكبة خطاب الحراك السياسي والثقافي والجمعوي، الذي تعرفه البلاد في ظل عهدها الجديد، خصوصا خلال سنوات انفجار براكين الربيع العربي وثورة الياسمين في تونس في يناير/كانون الثاني 2011 التي حتمت على الدولة مراجعة مقارباتها لمختلف آليات التدبير السياسي والحقوقي، التي توجت بإقرار دستور جديد من أجل الانحناء للعاصفة الثورية العربية، والانتقال بالبلاد إلى منعطف تاريخي ديمقراطي جديد عبر ثورة هادئة وناعمة بأقل الخسائر والأضرار.

لقد عرفت ولادة مدونة قانون الصحافة والنشر عدة مخاضات وتجاذبات بين مختلف الفاعلين والمهتمين والمهنيين، منذ تشكيل أول حكومة بعد تنزيل الدستور الجديد، حيث فتحت عدة أوراش تم تدشينها بتنظيم أول ملتقى وطني للصحافة الإلكترونية في المعهد العالي للإعلام والاتصال يوم 10 مارس/آذار سنة 2012، الذي كنا من بين المشاركين ضمن فعالياته والمساهمين في إحدى ورشاته في مداخلة تحت عنوان (أي قانون لمستقبل الصحافة الإلكترونية في المغرب؟) وهي المداخلة التي صدرت ضمن خمس دراسات أخرى أصدرتها وزارة الاتصال مشكورة في قرص مدمج.

هذا الملتقى الوطني الأول الذي عرّى الغطاء عن جيش جرار وعرمرم من المواقع الإلكترونية المشاركة التي ناهزت 300 موقع وقتئذ، من مختلف مدن وقرى ومداشر المملكة، حتى النائية منها، ما أظهر بشكل ملموس جدية وحجم خطورة هذه الظاهرة الإعلامية الرقمية الجديدة بعد أن أصبحت المعلومة والخبر يأتيان من الهوامش المنسية وليس من المركز التقليدي عبر مصفاتيه الرئيسيتين الرباط والدار البيضاء على الخصوص. ومما لاشك فيه أنه في الوقت الذي كانت تجتاح فيه جيوش هذه المواقع الإلكترونية المشهد الإعلامي البديل، زاحفة في صمت بدوافع عديدة ذاتية وموضوعية وسوسيولوجية، منها النزوع الشبابي الطبيعي لإثبات الذات واكتشاف آفاق نشر جديدة في منصات العالم الشبكي، ووجود فائض من الوقت في زمن العطالة، ومنها أيضا سهولة إنشاء منبر إخباري إلكتروني سيار على الإنترنت، وبأقل تكلفة مادية مقارنة مع الاستثمارات المالية الضخمة التي تتطلبها المنابر الإعلامية في الصحافة المكتوبة على الخصوص، وأخيرا إغراءات عائدات إشهار شركة غوغل أدسنس وغيرها.

في ظل تناسل هذه المواقع كان الفاعلون التقليديون في مجال الإعلام الورقي يستخفون بهذا الوافد الجديد، باعتباره ضربا من لعب (الدراري) لن يطول أمد ضجته، وأن مصيره إلى زوال على غرار عديد من الظواهر التكنولوجية الحديثة، التي تظهر وتختفي غافلين أو متغافلين أن الأمر يتعلق بمصير مادتهم الخام (المعلومة والخبر) وقوتهم اليومي الذي بات في كف عفريت الإنترنت. غير أنه مع مرور الوقت واضطرار عديد من الصحف العالمية العملاقة إلى إطلاق نسخها الإلكترونية وتسريح العشرات من عمالها لترشيد نفقاتها، في ظل وضعها الرقمي الجديد، وصعود دعامات إخبارية إلكترونية مثل مواقع التواصل الاجتماعي وتعاظم سبق انتقال المعلومة والخبر يوما بعد يوم، من السند الورقي إلى السند الإلكتروني، فضلا عن اتساع ثقافة إعلامية رقمية جديدة خاصة بمعالجة المعلومة والخبر وإمكانية نشره في حينه حتى قبل أن تطلع عليه الشمس في المنابر الورقية، كل هذا أدى إلى سحب البساط من تحت أقدام الوسائط التقليدية برمتها، وانتقالها جميعها إلى ما يمكن أن أسميه بـ(المنبر الإعلامي الفائق) أي المنبر الرقمي الذي تلتئم على منصته كل أنواع المعلومة المكتوبة والمسموعة والمرئية والصورية. إذن كل هذا الانقلاب الهائل والمفاجئ في طرق التواصل، فتح شهية العديد من الصحافيين، خصوصا المنتمين للصحافة المستقلة، للمغامرة والانخراط في هذه الدعامة الصحافية الجديدة، معتمدين على تكوينهم الأكاديمي وتجاربهم في المنابر الإعلامية الورقية اليومية والأسبوعية، ودربتهم في مقاربة واقتناص المعلومة ومسالك البحث عن مصادرها في مؤسسات الدولة، أو الجهات النافذة، مقارنة مع أولئك الشباب الهواة، تلك الكائنات النازلة إلى ساحة الإعلام من دون تكوين صحافي أو ثقافة إعلامية واسعة، أو حتى دراية بأبسط طرق تحرير ومعالجة المادة الخبرية، غير ما اكتسبوه ذاتيا من نزر يسير من ثقافة معلوماتية في شؤون الرقمنة والبرمجة وقواعد النشر الإلكتروني.

وإذا كانت فاكهة الصحافة الإلكترونية قد نضجت اليوم، وأن شجرتها قد حققت تراكما جديرا بالاهتمام، وحضورا بارزا في المشهد الإعلامي، كما أنها أصبحت مصدرا مهما للمعلومة وفاعلا كبيرا في التأثير على الرأي العام المحلي والعالمي ـ الجالية المغربية في الخارج ـ وفي بعض الأحيان في صنع هذا الرأي، ما قد يؤدي إلى التأثير على قرارات الحكومة ومختلف مراكز السلطة، فالفضل يعود اليوم بالأساس إلى تظافر وانصهار تجربة السابقين من الشباب المغمورين من رواد الفضاء الأزرق من جهة، ومن جهة أخرى إلى تجربة اللاحقين من بعض الصحافيين الورقيين المستقلين، خصوصا من جيل أواخر التسعينيات، الذين أغنوا المواقع الإلكترونية باحترافيتهم و«دهائهم الإعلامي».

إن نضج هذا التراكم الذي حتّم على الدولة والجهات الوصية اليوم إلى إقرار مدونة للصحافة والنشر، فالفضل يعود إلى العديد من هؤلاء الشباب المستكشفين الأوائل لهذا الكوكب الأزرق، تلك الأغلبية الصامتة التي غبنتها مدونة الصحافة والنشر بعد سنوات أفنتها من عمرها في البحث والاجتهاد المعلوماتي والرقمي، والتأسيس لبنة بعد أخرى لإعلام إلكتروني مغربي يرفع رأسنا عاليا بين الأمم. إن بعض هذه البنود المجحفة التي بدون شك ستكون السبب في الحكم على العشرات من المواقع الإلكترونية بـ«الإعدام» وتكبيل العديد من الطاقات الواعدة في مجال الإعلام الرقمي، إن بعض هذه البنود أقول قد تم تسطير بعضها تارة بمشاورات علنية (ملتقيات ـ استمارات ـ اجتماعات .. إلخ) وتارة أخرى بعضها قد مرر بتحالفات إن لم نقل تواطؤات سرية بين الجهات الوصية ونخبة من الصحافيين الورقيين المستقلين، وكان الهدف الأساسي من فرض «تأشيرة» البطاقة المهنية على مديري المواقع الإلكترونية هو إقصاء هؤلاء الشباب الرواد الأوائل، هؤلاء «الدراري» المتطفلين من أجل السيطرة على سند إعلامي واعد في المستقبل بما أصبح يتيحه من إمكانيات هائلة للسبق الصحافي بواسطة أدوات الخبر المكتوب والمرئي والمسموع مقارنة مع الإعلام الورقي الذي أبان من دون شك عن عجزه العملي في مواكبة الحراك السياسي والاجتماعي والحقوقي إبان الربيع العربي، فضلا عن تعاظم اهتمام شركات الإعلانات والإشهارات المتحركة بهذه الدعامات الإخبارية الجديدة.

وإذا كان الهدف الأساسي إذن من مدونة الصحافة والنشر الجديدة، خصوصا ما ارتبط بقانونها رقم 88.13 المتعلق بالصحافة الإلكترونية، هو ربط المعلومة الرقمية بالمحاسبة القانونية والضبط الأمني لمشهد الإعلام الرقمي، فقد كان من الأولى على الجهات الوصية والنقابات الفاعلة في قطاع الإعلام التفكير في إقرار آليات قانونية تنصف هؤلاء الرواد المستكشفين الأوائل وتمكنهم من مداخل متاحة للاستمرار في اهتمامهم بالنشر الإلكتروني، اعتمادا أساسا على شرعية أقدمية الموقع التاريخية، وأيضا اعتمادا على التزام إدارة الموقع بأخلاقية النشر وخلو أرشيفه من كل أنواع الابتزاز والنصب والتغليط الإعلامي والدفاع عن ثوابت الوطن التي أقرها الدستور (الإسلام والوحدة الترابية والملكية).

إننا لا نختلف في كون أن هذا القطاع قد عرف منذ انفجار الربيع العربي فوضى غير مسبوقة، سواء على المستوى التناسل والتكاثر المريب، أو على المستوى الأخلاقي والتطاول على حقل له قواعده وضوابطه وآثاره الوخيمة على استقرار البلاد والسلم الاجتماعي.. إنها فوضى تتحمل مسؤوليتها بالدرجة الأولى الشركات المختصة في تصميم واستضافة وإطلاق المواقع الإلكترونية، خصوصا إحدى الشركات المشهورة التي قد أزعم أنها أسهمت في خلق أكثر من ثلثي هذه المواقع، بدون ضوابط قانونية ولا معايير أخلاقية سلوكية أو مهنية لمديريها، عدا ما تعلق من أغلفة مالية يستثمرها هؤلاء الشباب المغامرون الباحثون عن أصواتهم الذاتية الضائعة في ضجيج مجتمع فقد بوصلته السياسية والاقتصادية وحتى الأخلاقية إلخ. ومن المؤكد أن قانون مدونة الصحافة والنشر أجابت على العديد من الأسئلة الشائكة المتعلقة بالصحافة الإلكترونية غير أنه يبقى هناك العديد من أسئلة أخرى جوهرية، كم كنا في أمس الحاجة إلى توسيع حلقات المشاورات في حينها مع مختلف الفاعلين، للبحث عن أجوبة ناجعة ودائمة لها، حتى نحافظ على الإرث السابق، لكن ما حدث أن هؤلاء الرواد الأوائل الذين شيدوا صرح هذه الصحافة الإلكترونية اليوم وعبدوا طريقها وخلقوا الملايين من قرائها ومتلقيها، باتوا هم آخر من يعلم أن زمرة الملتحقين الجدد الذين كانوا بالأمس القريب يستخفون بدور الإعلام الرقمي هم من أغلقوا الأبواب على أنفسهم ليستفيدوا اليوم لوحدهم من كعكة الصحافة الإلكترونية الواعدة.

* كاتب مغربي

إصدارات

صدور رواية «الخطيئة» للكاتبة اللبنانية نسرين بلوط

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدرت عن دار ناريمان للطباعة والنشر والتوزيع بالتعاون مع شركة الناشرون للتوزيع، رواية جديدة للكاتبة نسرين بلوط بعنوان «الخطيئة». تدور الرواية في لبنان أيّام الاحتلال العثماني، وتحديدا في مدينة زحلة بين عامي1840 و1875. ويتمحور موضوعها حول مجزرة زحلة التي حدثت عام 1860، بعد سلسلة من الاضطرابات بين الفلاحين والإقطاعيين. وتتطرّق إلى ثورة طانيوس شاهين (استبدل الاسم ببطرس) المحرك اللامرئي لأحداث الرواية، حيث كان الإقطاع يرهق أعناق الفلاحين ويحثّهم للمقاومة والتمرّد.. وتركّز الرواية في معظمها على الراهبة ميرا التي تكون المحور الأساسي في الأحداث. وتدخل في متاهة من التردّد بين بقائها في الدير والخروج إلى الحياة، حيث تتواتر المواقف الإنسانية الصعبة، التي تجبرها على الهرب من الدير والعودة إليه ثلاث مرّات.. والنهاية تكون صادمة نوعا ما للزمن الذي عاشت فيه ميرا وهي تدل على بداية ثورة إنسانية على المذهبية والإقطاعية على حدّ سواء.

ومع ذلك فإن «موسوعة السينما (شيرمر)» مميزة في شكلها وتغطيتها، وعدد مواد الموسوعة 200 مادة. وإذا كانت هذه المقالات تقدم موجزاً لثقافة مدرسية وتعليمية مهمة، في مختلف مجالات الدراسات السينمائية، فإنها تقدم أيضا منظورات ومجادلات جديدة ومتجددة.

وبالإضافة إلى هذه المواد الأساسية، فإن هناك ما يزيد على 230 مادة جانبية توجز ملخصا عن الشخصيات المهمة في تاريخ السينما، وهي تقدم ما هو أكثر من ملخصات حول الحياة المهنية، فهي تحدد مكان إنجازات الشخصية داخل سياقها وسياق المادة الأساسية التي تذكر فيها، بما يقدم منظورا تاريخياً أو نظريا للشخصية.

القومي للترجمة يصدر موسوعة السينما «شيرمر» في ثلاثة أجزاء

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من أحمد القاعود:

صدرت مؤخرا عن المركز القومي للترجمة، الطبعة العربية من موسوعة السينما «شيرمر» من إشراف وتحرير: باري كيث جرانت، وترجمة أحمد يوسف.

تهدف موسوعة السينما «شيرمر» إلى أن تكون عملا مرجعيا في مجال الدراسات السينمائية، وهي مصممة لكي تلبي احتياجات القارئ العام، وطلبة الجامعات والمعاهد، ومعلميها، بأن تقدم نظرة عامة شاملة ومفهومة لتاريخ ونظرية السينما، مع التأكيد على الجانب الأمريكي. وسوف يجد القارئ في الموسوعة الحقائق الأساسية حول تاريخ السينما، وشرحا واضحاً للمفاهيم والخطوط النظرية الأساسية، ودليلا إلى المجادلات المهمة حول هذا الموضوع. والموسوعة تتناول السينما بوصفها فنا، وترفيها وصناعة، وهي لذلك تقدم مواد حول كل الأنماط الفيلمية المهمة، وشركات الإنتاج، وصناعات السينما في البلدان المختلفة، بالإضافة إلى الموضوعات التقنية والصناعية ذات العلاقة، والمسائل الثقافية، والمعالجات النقدية للسينما. ومن المؤكد أن هناك العديد من الأعمال المرجعية والموسوعات الأخرى المتاحة، والموجودة فوق رفوف المكتبات ومحلات بيع الكتب،

«شارع الحرية» لإبراهيم اليوسف في طبعة ألمانية

برلين ـ «القدس العربي»:

صدرت الطبعة الألمانية من رواية «شارع الحرية» لإبراهيم اليوسف، ضمن منشورات دار أوراق للنشر والتوزيع القاهرة وبرينت توت– ألمانيا.

تتناول هذه الرواية» الإشكالية» المكتوبة بتقنيات، عدة، واقع المناطق الكردية في سوريا، منذ بداية الثورة السورية التي انخرط فيها الكرد، وحتى اليوم.

بطل الرواية/ الراوي يعيش خارج الوطن، وتحديدا في بلد أوروبي هو ألمانيا، إنه كاتب ولديه أرشيف كبير للاشتغال عليه، وبات يشعر بحاجة إليه، وأنى له ذلك، وهو بعيد؟ كما أنه يشعر بنوستالجيا تجاه مسقط رأسه. تجاه حبيبته التي أحبها، واضطر إلى أن يبتعد عنها، بعد اكتشاف أمر رسائله إليها، وتدخل الأجهزة الأمنية في مدينته – القامشلي– بإعلام والدها، وتأليب الأسرة عليه. إذ تزوج الأسرة ابنتها – قسرا.

اسم الرواية «شارع الحرية» وهو الشارع الذي قطن فيه الراوي، وله فيه ذكريات كثيرة، بيد أنه غدا فجأة عنوان ثلاث وزارات.

البطل يغامر بالسفر إلى مدينته، من إقليم كردستان، لكنه يضطر للاختفاء عن العيون الكثيرة. حيث توجد جهات كثيرة مسلحة، ورأسه مطلوب من قبلها جميعا، لأنه صاحب موقف. ثمة بعض الفانتازيا في الرواية، وقد أتت على شكل أكثر من ملحق، وهي نفسها تطرح الكثير من الأسئلة، وتشد المتلقي إليها.

تقع الرواية في208 صفحات من القطع المتوسط. لوحة الغلاف للفنان: سردار حسو، وتصميم الغلاف لأحمد بلال– دار أوراق.

العراق والأردن والجزائر تشارك في الدورة الأولى لمهرجان شرم الشيخ الافريقي الأسيوي

African - Asian Festival
المهرجان الأفريقي الأسيوي

القاهرة – «القدس العربي»:

أعلنت إدارة مهرجان شرم الشيخ الأفريقي الأسيوي للسينما والفنون والسياحة، عن اختيار إندونيسيا ضيف شرف دورته الأولى، التي تقام فعالياتها في مصر خلال الفترة من 14 إلى 20 سبتمبر/ أيلول المقبل، برئاسة الفنانة القديرة سهير المرشدي، وذلك بمناسبة مرور 70 عاما على العلاقات الدبلوماسية المصرية – الإندونيسية.

ورشحت خلود هشام الأمين العام للمهرجان، إندونيسيا لتكون ضيف شرف المهرجان، نظرا لخصوصية العلاقات بين البلدين نتيجة الروابط التاريخية والثقافية خلال العصور المختلفة، حيث كانت مصر من أولى الدول، التي اعترفت باستقلال إندونيسيا، الذي أعلن في 1945، كما حرص البلديان على دعم العلاقات الدبلوماسية وفي الوقت نفسه اتسع نطاق العلاقات الثنائية ليشمل أطرا عديدة في المجالات كافة إلى جانب الانفتاح الفني بين البلدين.

ومن المقرر أن يكرم الدكتور حلمي الحديدي، رئيس منظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية، سفير إندونيسيا في القاهرة حلمي فوزي، تقديرا لدوره وجهوده لدعم العلاقات بين البلدين في شتى المجالات، وخاصة في مجالات الثقافة والتجارة والسياحة والاستثمار.

وقررت السفارة الإندونيسية بهذه المناسبة المشاركة بثلاثة أفلام سينمائية متميزة يتم عرضها ضمن فعاليات المهرجان، كما تشارك فرقة الفنون الإندونيسية الشعبية والتي تضم 25 راقصا، بفقرات فنية متميزة تعكس التراث الإندونيسي الأصيل.

ويشارك في فعاليات المهرجان كل من مصر، روسيا، الصين، السويد، النرويج، كينيا، الهند، المغرب، اليابان، كازاخستان، إندونيسيا، الجزائر، كوريا، الإمارات العربية المتحدة، تونس، ليبيا، العراق، الأردن، سنغافورة، الأردن، العراق، بنين، استراليا، جنوب أفريقيا، الدنمارك، تايلاند، كولومبيا، البرازيل والمملكة المتحدة.

وتقام فعاليات الدورة الأولى للمهرجان تحت شعار «مصر آمنة قادرة على مواجهة الإرهاب» تحت رعاية وزارة الثقافة وجامعة الدول العربية ومحافظة جنوب سيناء والمركز الثقافي الروسي والمركز الثقافي الصيني والمركز الثقافي الإندونيسي.

وتكثف إدارة المهرجان ومنظمة الشعوب الأفريقية الأسيوية برئاسة الدكتور حلمي الحديدي وزير الصحة الأسبق، اجتماعاتها حاليا بشكل متواصل للاطمئنان على كافة التحضيرات والترتيبات الخاصة بجميع أنشطة المهرجان مع اقتراب انطلاق فعالياته.

ومن المقرر أن تشهد فعاليات الدورة الأولى للمهرجان إقامة العديد من الأنشطة الثقافية المختلفة، التي من شأنها أن تسهم في تعزيز العلاقات بين مختلف دول القارتين، إلي جانب تبادل الخبرات وتقريب الثقافات العالمية والشعوب مع بعضها البعض، باعتبارها أهم أدوات الحوار التي تساهم في توطيد العلاقات المختلفة، وخاصة الثقافية بين الدول.

واختارت إدارة مهرجان شرم الشيخ الأفريقي الآسيوي للسينما والفنون والسياحة، عددا من كبار صناع السينما في القارتين الأفريقية والآسيوية للمشاركة في لجان تحكيم مسابقتيه «الأفلام الروائية الطويلة والأفلام الروائية القصيرة».

ويرأس لجنة تحكيم مسابقة الأفلام الروائية الطويلة مدير التصوير السينمائي المعروف الدكتور رمسيس مرزوق، ويشارك في عضويتها الناقد كيث شيري، المنتج ميكيل باريش، المنتج براكاش شارما، النجمة زوليلي شابالا، المنتج صبحي سيف الدين، نقيب السينمائيين اللبنانيين.

في حين يرأس لجنة تحكيم الأفلام الروائية القصيرة المخرج إسماعيل مراد، ويشارك في عضويتها المخرج فايق جرادة من فلسطين، المخرج أموس واي من الصين، الممثل فادي اللوند من لبنان والصحافي الجزائري والناقد فيصل شيباني.

إحياء الذكرى التسعين لميلاد الفنان البناني الراحل نصري شمس الدين

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

استذكرت بلدة جون مآثر ابنها الفنان الراحل نصري شمس الدين الذي سطع نجمه في سماء الذاكرة الجميلة والفنّ الأصيل وصدح صوته في فضاء الأغنية اللبنانية تاركاً برحيله إرثاً فنيا غزيراً يشفي قلوب عشاق الفنّ.

واحياءً للذكرى التسعين لميلاد الراحل شمس الدين أقامت بلدية جون وفعاليات المنطقة مهرجاناً تكريمياً برعاية وحضور وزير الثقافة غطاس خوري، تزامن مع قرار اصدار طابع بريدي باسم الفنان من قبل وزارة الاتصالات تكريماً وتقديراً لهذا الفنان الذي ترك بصمة في عالم الفنّ الأصيل.

والقيت في المناسبة كلمات شدّدت على أهمية نشر الثقافة الفنية وأشادت بالراحل، الذي له في كل بيت عائلة ومكانة، وتمّ إطلاق مئة ميدالية محفورة ومذهّبة لنصري شمس الدين تم نفيذها في شركة عبد الله عبسي في علبة فاخرة تحمل شعار وزارة الثقافة وتوقيع نصري، بالاضافة إلى ست بطاقات بريدية لصور نادرة للفنان الراحل ضمن علبة أعدت لهذه المناسبة وزّعت على الحضور، وقدّمت فرقة الفنون في ثانوية الصباح الرسمية في النبطية رقصات فلكلورية، منها حلقات الدبكة على وقع أغاني نصري، كما أنشد الفنان جيلبير جلخ مجموعة من أغانيه بمشاركة الأوركسترا الشرق عربية بقيادة المايسترو اندريه الحاج.

وزير الثقافة غطاس خوري أشاد بمزاياه الفنية ورأى «انجون هذه البلدة الجميلة التي يتعايش فيها ابناؤها ويتشاركون الحياة الواحدة هي المثال الحقيقي للبنان، ومن من لم يستمع لنصري شمس الدين، فهو يفتقد شيئا من هويته الوطنية، هناك شيء بهويتنا يرتبط بأسماء الكبار أمثال نصري ووديع الصافي والرحابنة وغيرهم».

وإذ اعترف بأنّ هذا التكريم أتى متأخرا عاهد الجميع بمزيد من العمل والمشاركة مع رئيس البلدية باقامة مكتبة وطنية موسيقية للفنان نصري في جون ستكون لتعليم التراث الشعبي وسيكون في جون خير سفير لنصري».

النائب محمد الحجار نوّه بالراحل نصري إبن البلدة الجميلة وإبن الإقليم الغني برواده وكباره، الذي ترك مئات الأغاني وشارك في عشرات المسرحيات وقال «عرف لبنان معه وفي عهده المسرح الغنائي الرحباني الجامع للنص والحركة والموسيقى، وكان رائدا له مع كباره في أعمال أشادت بالوطن ومحطاته بالعواطف الراقية بالأمثال والقصص التي نعتز بها».

ووصف نصري بأنه قامة ملأت أفق الفن اللبناني وحققت صلة الرحم بين الغناء والموسيقى والمسرح، مشيراً إلى «أنه المتألق فنيا والشامخ غنائيا والمبدع مسرحيا، والذي أوصل السعادة إلى قلوب الأجيال قبل أن يترجل عن صهوة العطاء وهو في ذروة مجده بعد أن شارك في رسم معالم الأغنية اللبنانية وأصبح علامة فارقة مع باقة الرحابنة الملهمين».

واعتبر أن «الموسيقى والغناء يبعدان المتذوق لهما والمتأثر بهما عن السلبية وعن التطرف بكل أشكاله، بل يدفعانه ربما إلى المحبة وأكيد إلى المشاركة وإلى رقي العواطف والإحساس».

وإذ أبدى الحجار آسفه بان لبنان الرسمي لم يكرّم قبل الآن نصري شمس الدين، مثلما كرّم كبارا آخرين مستحقين مثل وديع وصباح وفيروز أكدّ أن بلدته ومجلس بلديتها وجمعيات وأصدقاء له وأهله ومحبّي فنه يستذكرونه اليوم، وتكرّمه وزارة الثقافة بشخص الوزير غطاس خوري، الذي تمنى عليه، لمناسبة إطلاق وزارة الثقافة الخطة الثقافية للخمس سنوات المقبلة، أن يكون للموسيقى وللغناء الشعبي دور مهم إستيعادي وتشجيعي في هذه الخطة، فكفانا أغاني هابطة لا تمثل التراث ولن تمثل بالأكيد المستقبل الذي نصبو إليه.

وكلمة العائلة ألقاها نجل الراحل مصطفى شمس الدين، الذي شكر كلّ من ساهم باقامة ونجاح هذا المهرجان.

نجوم هوليوود يتبرعون لصالح ضحايا إعصار هارفي

ساندرا بولوك

■ لوس أنجليس – د ب أ: تبرعت الممثلة الأمريكية الشهير ساندرا بولوك بمبلغ مليون دولار للصليب الأحمر من أجل مساعدة ضحايا إعصار هارفي، الذي ضرب ولاية تكساس الأمريكية.

وقالت ساندرا (53 عاما) لمجلة بيبول الأمريكية «إنني ممتنة لقدرتي على فعل ذلك. علينا جميعا أن نؤدي دورنا».

وأضافت أنه على الرغم من أن أمريكا قد تكون منقسمة سياسيا، إلا أنه حان وقت تنحية الخلافات والوقوف سويا لمساعدة الضحايا.

وكانت نجمة تلفزيون الواقع كريس جينر قد أعلنت أنها وبناتها كورتني وكيم وكلوي وكيندال وكيلي سوف يقدمن تبرعا بقيمة 500 ألف دولار من أجل جهود الإغاثة في ولاية تكساس التي ضربها إعصار هارفي.

كما دشن الممثل كيفين هارت حملة على صفحته على موقع انستغرام لمشاركة الصور من أجل حث المشاهير على التبرع بـ25 ألف دولار لجهود الإغاثة.

وأعلن الممثل دواين جونسون «ذا روك» عن تبرعه بمبلغ 25 ألف دولار.

وكتب على صفحته على انستغرام «مواطنو هيوستن حافظوا على قوتكم وإيمانكم. أنا وأسرتي نعلم ما تمرون به. أرسل لكم حبي».

«فوكس نيوز» توقف بثها في بريطانيا

روبيرت موردوخ

■ سان فرانسيسكو – أ ف ب: قررت مجموعة «توينتي فرست سنتشوري فوكس» الإعلامية وقف بث قناتها الإخبارية «فوكس نيوز» في بريطانيا في محاولة لرفع عقبة أمام مشروعها لشراء قنوات «سكاي».

وأشارت المجموعة المملوكة للملياردير الاسترالي روبيرت موردوخ إلى أنها «قررت وقف بث فوكس نيوز في المملكة المتحدة»، مضيفة «فوكس نيوز تركز على السوق الأمريكية وهي موجهة لجمهور أمريكي ولا تستقطب سوى بضعة آلاف من المشاهدين يوميا في بريطانيا. خلصنا إلى أن الاستمرار في بث فوكس نيوز» في هذا البلد «لا يصب في مصلحتنا التجارية».

وكانت «توينتي فرست سنتشوري فوكس» أعلنت في نهاية كانون الأول/ديسمبر عزمها شراء 39 % من مجموعة «سكاي» البريطانية في مقابل 15 مليار دولار، وهي صفقة لم تنجز بعد.

غير أن هذه العملية تثير قلق السلطات البريطانية التي تطلب إجراء تحقيق معمق في هذه المسألة.

وتبدي وزيرة الثقافة البريطانية كارن برادلي قلقا إزاء التأثير المحتمل على التغطيات الإخبارية في حال بات لعائلة موردوخ تحكم كامل بقنوات «سكاي». وتملك مجموعة موردوخ أيضا عن طريق شركة «نيوز كورب» صحيفتين بريطانيتين واسعتي الانتشار هما « تايمز» و« صن».

وترغب السلطات البريطانية أيضا في النظر بتمعن في دعوى جديدة تتهم المجموعة بالنشر المتعمد لمعلومات سلبية عن الديمقراطيين بإيعاز من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

وقناة «فوكس نيوز» المصنفة ضمن وسائل الإعلام المؤيدة بشدة لليمين، هي الأكثر مشاهدة بين القنوات التي تبث عبر الكابل في الولايات المتحدة. ويواجه مسؤولون في القناة اتهامات بالتحرش الجنسي والتمييز العرقي.

يستضيف أبرز نجوم «كوميديا الاستاند آب»

«مهرجان صيف قطر» يسدل الستار بحزمة فعاليات تزامناً مع عيد الأضحى

الدوحة – «القدس العربي»

من إسماعيل طلاي:

أعلن منظمو مهرجان صيف قطر 2017 عن حزمة من الفعاليات والعروض خلال أيام عيد الأضحى المبارك، بالتزامن مع الأسبوع الأخير من المهرجان.

وتتضمن احتفالات العيد باقة متنوعة من الأنشطة الترفيهية والعروض المجانية، إلى جانب النسخة الصيفية من معرض هي للأزياء العربية ومهرجان الدوحة للكوميديا.

وتضاف هذه الفعاليات الخاصة بالعيد إلى عروض الضيافة والترفيه والتسوق المصاحبة لمهرجان صيف قطر، الذي انطلق في الـ25 من يونيو/ حزيران، ويتواصل حتى الـ5 سبتمبر/ أيلول.

وسوف يُسدل الستار على أطول مهرجان في قطر في حفل ختامي كبير يقام يوم الثلاثاء 5 سبتمبر / أيلول على مسرح الواحة في قطر مول، حيث ينطلق بالسحب الكبير الذي يترقبه الجميع عند الساعة 6 مساء، والذي سوف تعقبه عروض ترفيهية وتقليدية مميزة.

وبهذه المناسبة، قال سيف الكواري، مدير العلاقات العامة والاتصال في الهيئة العامة للسياحة: «لا شك أن الأنشطة التي تضاف إلى مهرجان صيف قطر بمناسبة عيد الأضحى المبارك سوف تضاعف أجواء الفرح والبهجة بين أهل قطر وزوارها، كما أنها ستكون مسك الختام لأطول مهرجان تشهده البلاد. لقد كانت الاحتفالات الصيفية تشكل دائماً مكوناً رئيسياً ضمن جهودنا الرامية لتنويع منتجاتنا السياحية والأسواق المصدرة للزوار، فضلاً عن تنشيط قطاعي التجزئة والضيافة عبر رزنامة غنية بالفعاليات المتنوعة».

معرض هي للأزياء العربية

في الموازاة مع احتفالات العيد، يتواصل معرض هي للأزياء العربية في نسخته الصيفية، حيث تنطلق المجموعة الثانية من متاجر الأزياء المؤقتة في «قطر مول» في الطابق الأرضي في الفترة من 30 الشهر الجاري وحتى 5 شهر سبتمبر/أيلول المقبل، يستمتع خلالها عشاق الموضة والأزياء والمتسوقون بتشكيلة منتقاة من الأزياء العصرية ومجموعة من الأسماء القطرية الواعدة في سوق الأزياء في قطر مثل «كيولايبل» و«عبايا–أ–بورتيه» و«ريبيل».

ومن بين المصممين الآخرين سوف يشارك «درزي دفاف» و «نول ديزاينز»، و«بريسم كوتور»، و«عبايات شادن»، و«نيو كونسبت»، و«ستار سهيل»، و«سلكشن ديزاينر»، و«شين ديزاين»، و«دار الريم»، و«الدكان»، و«ميسو ديزاين»، و«ارابيان بورتر».

وبينما يقترب مهرجان صيف قطر من نهايته، ستتاح للمتسوقين في أي من مراكز التسوق المشاركة فرصة أخيرة للاستفادةً من التخفيضات قياسية، إلى جانب فعاليات مختلفة في المدينة الترفيهية التي تعد بمثابة درة التاج في المهرجان والتي تستهوي العائلات بشدة.

وبداية من أول أيام العيد وحتى اليوم الخامس، سوف تحتضن مراكز التسوق المشاركة في مهرجان صيف قطر عروضاً ترفيهية مجانية للمتسوقين والعائلات، تتضمن عروض»توم وجيري» في «دوحة فستيفال سيتي»، ورحلة إلى نيفرلاند مع عروض «بيتر بان». وتشارك في الفعاليات أيضاً فرق ومجموعات الرقص الأكروباتي وعروض السيرك التي تقدم عروضها في مراكز التسوق.

كما برمجت أنشطة خارجية في شاطئ سيلاين وأكوابارك وحديقة أسباير وسوق واقف والحي الثقافي كتارا، أو سوق واقف الوكرة.

كوميديا «الاستاند آب»

وفي اليوم الثالث من أيام العيد، سوف يكون محبو الكوميديا على موعد مع أمسية حافلة بالضحك والفكاهة، مع انطلاق مهرجان الدوحة للكوميديا في نسخته الصيفية الثالثة في الـ3 من سبتمبر/أيلول، والذي يستقطب إلى الدوحة هذه السنة كوكبة من ألمع نجوم كوميديا «الاستاند آب» في العالم.

وقد استطاع المهرجان أن يجتذب أكثر من 12 ألفاً من عشاق الضحك والفكاهة في الدوحة خلال السنوات القليلة الماضية.

وللمرة الأولى يستضيف مهرجان الدوحة للكوميديا أشهر نجوم الكوميديا في الهند وهو فير داس، وكذلك مو عامر، وهو كوميديان أمريكي شهير من أصول عربية والذي استطاع أن يرسخ مكانته كصاحب موهبة أصيلة في فن الكوميديا. كما ينضم إليهم ماز جبراني، ملك الكوميديا في لبنان، ونمر، والفنان القطري الكوميدي حمد العماري.

ولأنهم جاءوا إلى قطر وهم على أهبة الاستعداد لإضحاك الجمهور ونشر أجواء البهجة، فقد عبر هؤلاء الفنانين جميعهم عن بالغ سعادتهم بقدومهم إلى قطر وحماسهم لتقديم عروضهم الكوميدية أمام جمهور يتميز بتنوعه وثرائه الثقافي، وأكدوا أنهم سوف يجعلونها أمسية مشهودة لا تُنسى.

وقال جبراني، مؤسس ما يعرف بـ«محور الشر»، وهو مواطن أمريكي من أصول إيرانية: «إنني أزور قطر وبعض الدول الأخرى في منطقة الشرق الأوسط منذ 2007، وقد انبهرت حقاً بمدى القبول والمكانة البارزة التي أصبح يحظى بها فن كوميديا الاستاندآب في المنطقة، ويبدو أن هذا الفن سيكون له مستقبل زاهر في المنطقة.»

وأضاف حمزة زهر، المدير التنفيذي لشركة «سوشيال استوديو»: «نحن فخورون بتنظيم هذه النسخة الصيفية الثالثة من مهرجان الدوحة للكوميديا، والذي أصبح يحظى بمكانة بارزة في غضون فترة زمنية قصيرة باعتباره أكبر مهرجان للكوميديا في المنطقة.

كما أننا متأكدون أن الجمهور سوف يستمتع بالأمسية ويثمن الجهود التي بذلت من أجل استقطاب ألمع نجوم كوميديا الاستاندآب من شتى أنحاء العالم.

ولا شك أن الثقة التي منحتنا إياها الهيئة العامة للسياحة والمجتمع بصفة عامة تخجل تواضعنا وتزيدنا تصميماً على تقديم أفضل ألوان الترفيه وأكثرها تنوعاً إلى الجمهور القطري في المرات المقبلة.»

الهيئة العامة للسياحة
Qatar Tourism Authority

فير داس

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود أو سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

4	3		2				7	
	8	1						5
9				3	7	1		
	5				9		1	2
				7				
1	4		8				5	
		6	4	9				7
2						5	4	
	9				8		6	1

أبراج

الحمل

يوم عاطفي مميز قد يحمل إليك التغييرات والحسم إيجاباً حسب مبتغاك

الثور

بعض المصاعب المتعلقة بالماضي تبرز اليوم لكنك تتخطاها بسرعة قياسية وكأن شيئاً لم يكن

الجوزاء

قد تنفعل بسبب ما يطرأ على مسألة تخصك والشريك، تتبدّل ربما المواعيد وينتابكما بعض القلق

السرطان

يبدأ اليوم مضطرباً عاطفياً، ما قد يولّد بعض الرتابة في العلاقة أو الإهمال أو اللامبالاة، لكنه ينتهي كما تشتهي

الأسد

الحظ حليفك، يوم مناسب للقيام بالاستثمارات وشراء الأسهم والعقارات

العذراء

بينك وبين نفسك تشعر بأن الأمور الصحية لا تسير على خير ما يرام، ومع ذلك لا تقوم بأي شيء

الميزان

لا تثر المشاكل مع الشريك بسبب تدخلاتك الكثيرة، بل كن هادئاً في نقاشك معه ولا داعي إلى الانفعال

العقرب

تكون هذا اليوم أكثر تسامحاً مع زملاء العمل ولا تطالبهم بالكثير، بل تساعدهم في حل في بعض المشاكل المستعصية

القوس

لا تستمر في أخطائك تجاه الشريك وكن حذراً من التدخلات وأصحاب النيات السيئة

الجدي

لحسن الحظ تعود المياه إلى مجاريها في العمل، ثم تتطور الأمور لكي تعيش مرتاحاً وتعرف ملذات كثيرة تتضاعف وتجعلك مطمئنا وسعيداً

الدلو

.حاول قدر المستطاع التخفيف من وطأة العمل والاهتمام بالوضع الصحي باستمرار

الحوت

يحاول الشريك إقناعك بأن ما تفعله غير صحيح ولكنك لا توافقه الرأي، عليك الانصات لمن يهمه مصلحتك

حل العدد السابق

1	4	9	6	3	2	8	5	7
5	8	3	9	4	7	1	6	2
7	2	6	1	8	5	9	4	3
8	1	7	4	6	3	2	9	5
4	6	2	5	9	8	3	7	1
9	3	5	2	7	1	4	8	6
2	7	1	8	5	9	6	3	4
6	5	8	3	1	4	7	2	9
3	9	4	7	2	6	5	1	8

نيللي كريم ترأس لجنة تحكيم الأفلام القصيرة في «مهرجان الجونة السينمائي»

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

كشف مهرجان الجونة السينمائي عن تفاصيل برنامج دورته الأولى، والتي تقام في مصر في الفترة من 22 إلى 29 سبتمبر/ أيلول المقبل، وذلك خلال مؤتمره الصحافي الأول، الذي عقد في القاهرة بحضور مؤسس المهرجان المهندس نجيب ساويرس ومؤسس الجونة المهندس سميح ساويرس والمدير التنفيذي للشركة المنظمة للمهرجان والمؤسس المشارك عمرو منسي والفنانة بشرى رزة، مديرة العمليات للشركة المنظمة للمهرجان والمؤسس المشارك للمهرجان ومدير المهرجان انتشال التميمي.

كما حضر المؤتمر إثنان من أعضاء اللجنة الاستشارية الدولية للمهرجان التي تضم قائمة رفيعة من الشخصيات السينمائية الدولية، وهما الفنانة يسرا والمخرج يسري نصرالله.وتواجد كذلك من أسرة الفيلمين المصريين «الشيخ جاكسون» و«فوتو كوبي» المشاركين في مسابقة الأفلام الروائية المخرجين عمرو سلامة وتامر عشري والمنتجين محمد حفظي وهاني أسامة وصفي الدين محمود والنجوم وأحمد الفيشاوي وأحمد مالك.

وأعلنت إدارة المهرجان عن المشاركة المصرية بلجان التحكيم، متمثلة في الفنانة نيللي كريم رئيس لجنة تحكيم مسابقة الأفلام القصيرة، والمخرج أسامة فوزي عضوا بلجنة تحكيم الأفلام الروائية الطويلة، والموسيقار تامر كروان عضوا في لجنة تحكيم مسابقة الأفلام الوثائقية الطويلة.

وكشف المؤتمر لأول مرة عن مشاركة فيلم الافتتاح «الشيخ جاكسون» في مسابقة الأفلام الروائية الطويلة لينافس على جائزة نجمة الجونة الذهبية، مع الفيلم المصري الثاني «فوتوكوبي».وكذلك فيلم ختام المهرجان، وهو الفيلم الألماني الأمريكي المشترك «تدفق انساني» للمخرج اي فاي وي.

وتطرق المؤتمر للعناوين الرئيسية لمحتويات نشاط منصة الجونة السينمائية ومحتوى الندوات واللقاءات التي ستنظم ضمن فعاليات المنصة، التي تمثل ملتقاً إبداعيا واحترافياً تأسس بهدف تنمية ودعم المواهب الواعدة من مصر والدول العربية ويتألف من قسمين: منطلق الجونة السينمائي وجسر الجونة السينمائي.

وأكد المهندس نجيب ساويرس في كلمته عن حبه العميق للسينما كفن، مؤكداً أنه من أقدم داعمي مهرجان القاهرة. وأن هذا الحب للسينما هو أحد أسباب حماسه لمهرجان الجونة.وقارن ساويرس بين الجونة وبين مدينة كان الفرنسية التي لم تصبح واحدة من أهم مقاصد السياحة العالمية إلا بعد تبنيها مهرجان كان للسينما والذي أصبح فيما بعد أهم مهرجان للسينما في العالم. وأعرب ساويرس عن أمله في أن تتبع الجونة خطوات كان في ذات المسار.

أعضاء اللجنة الاستشارية للمهرجان خلال المؤتمر الصحافي

نيللي كريم

ورداً على سؤال حول دلالة اختيار شعار الدورة «سينما من أجل الإنسانية» قال إن منطقة الشرق الأوسط أصبحت تشكل إزعاجاً للإنسانية من حيث كونها مصدراً للإرهاب والفقر والهجرة غير الشرعية. وكانت الفكرة وراء اختيار الشعار هي استخدام السينما من أجل إعلاء قيم الإنسانية شارحاً أن الأفلام التي تؤثر بعمق في نفوس المشاهدين هي الأفلام ذات المغزى الإنساني.

وفي سؤاله عن اختيار مدير أجنبي للمهرجان قال ساويرس: «من المقرر لمهرجان الجونة أن يكون مهرجانا عالميا وأن المعيار الوحيد للاختيار هو الكفاءة».

فيما قال المهندس سميح ساويرس «أتمنى أن نقيم مهرجانا جيدا.فالجونة منذ بداياتها كانت مكانا مناسبا لإقامة المؤتمرات لكني لم أفكر فيها كحاضن لمهرجان فني سينمائي.

وحول سؤال عن إمكانيات الجونة من حيث قاعات العرض قال المهندس سميح ساويرس: «حرصنا على إقامة قاعات عرض تناسب الحدث العالمي.كانت في الجونة قاعات سينما بنيت منذ عشر سنوات وكلفت الكثير لكنها أغلقت للأسف.فقمت بشراء المبنى وتولى نجيب تجديده»

وقال عمرو منسي نحن كشركة منظمة لا نتخلى عن الحلم من أجل هذا الوطن.ونتمنى أن نسير على خطى النجاح الكبير الذي تحقق في تنظيم بطولة الجونة للاسكواش ونحقق النجاح نفسه في مهرجان الجونة السينمائي.لأن عوامل النجاح كلها كانت متوفرة من رجلي الأعمال الوطنيين المهندس نجيب ساويرس والمهندس سميح ساويرس.وعاهدت نفسي وفريق عملي من الشباب على أن يكون تنظيم هذا المهرجان على أعلى مستوى».

وأضاف: «إن إدارة المهرجان جاهزة للتسويق عالمياً من خلال الشراكة مع مجلة «فارايتي» الأمريكية وأيضاً من خلال رعاية «يورو نيوز» للمهرجان الذي يستعد لاستقبال ما يقرب من 700 ضيف».

وقالت الفنانة بشرى إن مهرجان الجونة في طريقه لتحقيق بضعة أحلام طالما راودتها باعتبارها أحد المؤسسين المشاركين والمنظمين للمهرجان، ومن ضمن تلك الأحلام إثبات ريادة مصر في صناعة السينما وإصلاح ما أفسدته يد الإرهاب في صورة مصر لدى العالم، وذكرت أن لهذا السبب تحديداً تم اختيار شعار الدورة الأولى ليكون «سينما من أجل الإنسانية».

وحول اختيار موعد المهرجان قال مدير المهرجان انتشال التميمي: «قررنا أن يكون الموعد بعد تورنتو وفينيسيا ليتسنى لنا اختيار بعض من الأفلام التي تعرض في هذين المهرجانين الكبيرين».

وأشار: «إن 90 % من البرنامج عمليا قد اكتمل، وهدفنا استقدام أفلام قوية من تلك المشاركة في مهرجانات القسم الأول من السنة وهي روتردام وبرلين وترايبكا والجزء الثاني هي كان وكارلو في فاري ولوكارنو ونستكمل الاختيار من القسم الثالث من المهرجانات وهي فينسيا وتورنتو وسان سباستيان. ومعظم تلك الأفلام حاصلة على جوائز كبرى في تلك المهرجانات».

وبخصوص الأفلام المصرية والعربية في المهرجان أكد: «نحن سعداء بفيلم الشيخ جاكسون للمخرج عمرو سلامة ليكون فيلم الافتتاح وفي المسابقة الرسمية.أيضا هناك فيلم «فوتو كوبي «لتامر عشري وهو عرض عالمي أول. ونحن نهتم بالطاقات الشابة إلى جانب الأفلام العالمية.أيضا في مسابقة الأفلام الروائية هناك فيلم «القضية «23 للمخرج اللبناني زياد الدويري وهو المخرج العربي الوحيد المساهم هذا العام في المسابقة الرسمية في فينسيا.إضافة إلى «فيلم فولوبيليس» للمخرج المغربي فوزي بن سعيدي وهو الفيلم العربي الوحيد المشارك في قسم أيام فينسيا».

وأشار التميمي إلى أن هناك جوائز إجمالي قيمتها 200 ألف دولار وهناك جدية كبيرة في التعامل مع المهرجان.

وقالت الفنانة يسرا عضو اللجنة الاستشارية للمهرجان: «تشرفت بعرض الإنضمام للجنة الاستشارية لأنني اعتبر الجونة أجمل بقاع العالم.أنا سعيدة بتحول الجونة إلى مركز إشعاع فني وثقافي، مثلما هي مركز سياحي.مصر أعطتنا الكثير ويجب أن نعطيها الكثير. وأتمنى أن تقام مهرجانات مماثلة في كل مناطق مصر الجميلة. وهذا المهرجان ولد كبيراً لأن القائمين عليه مهتمون بصورة مصر في أعين العالم. مصر الفن ومصر الأمن والأمان».

وقالت الملحقة الثقافية في السفارة الأمريكية إن الغرض من المهرجان ليس فقط الحفاوة بصناع الأفلام، ولكن أيضا رعاية المواهب الصاعدة في صناعة السينما والمساعدة على جلب أصواتهم للولايات المتحدة الأمريكية، ومن هنا كان دعم السفارة لتعاون هيئة عرض الفيلم الأمريكي مع منصة الجونة السينمائية لإقامة ورشة سيناريو يشارك فيها 10 من الكتاب الشباب من العالم العربي، مما يشكل فرصة لتعزيز التفاهم والتعاون المشترك.

وحضر المؤتمر د. خالد عبد الجليل رئيس المركز القومي للسينما مندوبا عن وزير الثقافة، ود. عادل المصري، رئيس قطاع السياحة الداخلية، مندوبا عن وزير السياحة، وممثلا السفارة الأمريكية والمركز الدنماركي اللذين يرعيان نشاطين متوازيين بالتنسيق مع المهرجان، وممثلون عن الرعاة والشركاء وهم: شركة أوراسكوم للتنمية، وبروموميديا، ومينتور العربية، ونيوسينشيري، شركة أروما، وفيلم فاكتوري.

ياسمين رئيس في إيطاليا لحضور عرض فيلمها «البحث عن أم كلثوم»

روما – «القدس العربي»:

سافرت الفنانة ياسمين رئيس إلى إيطاليا لحضور العرض الأول لفيلمها «البحث عن أم كلثوم» للمخرجة شيرين نيشات في الدورة الـ74 من مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي، حيث ينافس الفيلم في أيام فينسيا ويعرض ثلاث مرات على مدار أيام المهرجان.

وتتركز أحداث الفيلم حول شخصية كوكب الشرق أم كلثوم، كامرأة تمكنت من تحطيم واختراق كل الحواجز والتوقعات الاجتماعية، الدينية، السياسية والوطنية في مجتمعها الشرقي، وتم تصوير الفيلم في المغرب والنمسا، وهو إنتاج مشترك من شركات ومؤسسات من ألمانيا، النمسا، إيطاليا والمغرب.

ياسمين رئيس

تيم حِسن إلى الدراما المصرية مجدداً مع «عائلة الحاج نعمان»

دمشق – «القدس العربي»:

يشارك الفنان السوري تيم حسن في الدراما المصرية مجدداً، حيث سيطل ببطولة مسلسل «عائلة الحاج نعمان»، عن نص مجدي صابر، وإخراج أحمد شفيق.

يتألف العمل من ستين حلقة تدور أحداثها في أحد الأرياف المصرية، وتتناول بعض العادات والتقاليد المنتشرة هناك.

يشارك البطولة أيضاً كل من أحمد بدير، صلاح عبد الله، صفاء الطوخي، لقاء سويدان، ميرنا نور الدين، مي كساب، شريف خير الله، هبة مجدي.

يشار إلى أن آخر إطلالة لتيم حسن في الدراما المصرية كانت منذ سنتين، في مسلسل «الوسواس»، إخراج حسني صالح.

تيم حسن

«بيت ملايين السنين»... يسجِل تفاصيل أعياد المصريين القدماء

نقوش أثرية في «بيت ملايين السنين»

■ الأقصر(مصر) – من حجاج سلامة: «بيت ملايين السنين» أو مدينة هابو، هو الإسم، الذى يطلق على ذلك المعبد، الذي شيده الفراعنة، في الجزء الجنوبي، من جبانة طيبة، في غرب الأقصر، في صعيد مصر، وبُني في الموضع الذي ظهر فيه الإله آمون رع، لأول مرة قبيل آلاف السنين.

ولا يزال هذا المعبد، الذي شُيدَ لعبادة إله الشمس، محتفظا بكل تفاصيله، حيثً يحتفظ المعبد الذي أقامه الملك رمسيس الثالث، آخر الملوك العظام في مصر القديمة، ببواته المحصنة، وصرحه العظيم، ومجموعة من صالات الأعمدة، والحجرات، وسوره المرتفع المبني بالطوب اللبن .

واستخدم المعبد لعبادة الربة أوزيريس، ودفن به بعض من كبار الكهنة، ومحظيات الإله آمون، بجانب هيكل جنائزي، لزوجات آمون المقدسات، وكان المعبد وما يحيط به من معالم أثرية، كبير الاتساع، حتى أطلق عليه اسم مدينة .

ويتفرد معبد هابو، بين المعابد المصرية، بما يحويه من نقوش ورسوم وصور نقشت ورسمت فوق جدرانه وأعمدته، لتسجل تفاصيل 282 عيدا عرفتها مصر القديمة، وأنه بجانب كونه معبدا للطقوس الجنائزية، فقد كان معبدا للأعياد.

وحسب قول الباحث المصري، أحمد البدري، الباحث في مركز الأقصر للدراسات والحوار والتنمية، فإن أصوات الموسيقى، كانت تصدح بين جنبات المعبد في الأعياد، حيث كانت الموسيقى، فنا مقدسا في المعابد، وكان المصريون القدماء، ينشدون التراتيل في معبد هابو، بمصاحبة القيثارات.

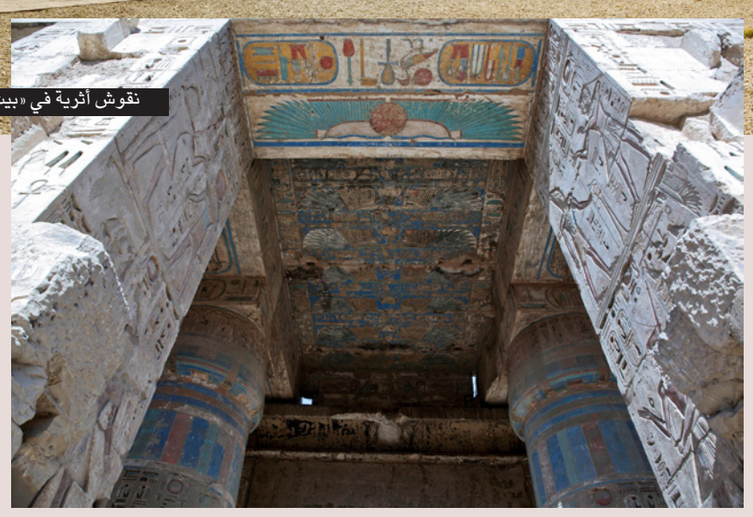

ويقول البدري إنه في أيام الأعياد العظمى، كانت تقوم فرقة موسيقية كاملة من كهنة المعبد، بتقديم العروض الموسيقية، بجانب فتيات يقدمن العروض الراقصة.

وكان معبد هابو، في كل الأعياد، مسرحا لحفلات الموسيقى والرقص، واستخدمت الطبلة والرق والنقر بالأصابع والتصفيق بالايدي، وهز أطواق كبيرة من الخرز، لضبط الإيقاعات الراقصة، حتى يُطرب الناس، من زوار المعبد.

وحسب الأثاري المصري على رضا، فإن معبد هابو بات سجلا زاخرا بتفاصيل أعياد المصريين القدماء، مثل أعياد رأس السنة، وأعياد كل شهرين، وأعياد بدايات الفصول، وأعياد البذر والحصاد والفيضان، والأعياد الملكية مثل عيد التتويج، وعيد اليوبيل، وأعياد الربيع، وأعياد تكريم الآلهة العظام، التي كانت تستمر لعدة أسابيع، وكانت تمثل موسما لحركة تدفق كبيرة للحجاج والعرافين.

وأشار إلى أنه من بين تلك الأعياد عيد بوباسطة، وعيد الأوبت، وعيد حورس، ومواكب أعياد سايس وابيدوس، وعيد الوادي، الذي كان له ساحة وطريقا خاص في منطقة الاهرامات، وكانت تقام به طقوس هذا العيد الجنائزى.

وعيد «الحب ست» وهو عيد كان يقام بمناسبة مرور 30 سنة على وجود الملك في الحكم، ثم تحول لعيد رمزي، يقام كل عام، وكل عامين، بعد أن كان يقام كل ثلاثين عاما، وكان يتضمن، حسب قول الاثارية المصرية الدكتورة منى فتحي، «طقسة» أو رقصة الـ«حب ست» .

وتقول فتحي، إن الملك يرتدي خلال هذا العيد زيه الرسمي، ويحمل كل شعاراته الملكية، وهي رقصة تحتاج لقوة وسرعة في الحركة، وفيها يؤكد الملك على قوته، وقدرته على حكم البلاد، والجلوس على العرش لفترة جديدة مجددا، وعيد «وب رمبت» وهو عيد بداية السنة، وكان يشهد مواكب صاخبة، ويشارك فيه الملك مواطني مملكته في الاحتفال ببداية سنة جديدة.

وتقول منى فتحي إن من أهم الآلهة في مصر القديمة، هو الإله «بس» وهو مصور وله تماثيل في كثير من المعابد والمقابر، وهو إله الأعياد والاحتفالات والسعادة والفرح، في مصر القديمة، وكان رمزا للفرح في أعياد الفراعنة، وكان ينظر له بمثابة رمز جالب للسرور.

وكذلك أعياد الموتى، التي تذهب فيها العائلات إلى الجبانات، لجلب الطعام إلى موتاها، وهي الظاهرة التي توارثها سكان القرى المحيطة بمعبد هابو حتى اليوم، ففي قرى البعيرات والقرنة، وأغلب قرى الأقصر، تخرج العائلات لزيارة الموتى، في صبيحة عيدي الفطر والأضحى، محملة بكحك العيد، الذي يقدم للفقراء من زوار الجبانة.

وهكذا، وكما كان معبد هابو مسرحا لاحتفالات عظيمة في الأعياد الكبرى، فقد كان أيضا بمثابة سجل يروي لزواره، طقوس وتفاصيل أعياد الفراعنة على مر العصور.

(د ب أ)

فضائيات وأرضيات

من قتل ناجي ومن أنقذ العدو من الجريمة؟ «الجزيرة» تعطيك الصندوق وترمي المفتاح في البحر؟

لينا أبو بكر *

أيها المشاهد الكريم، يسرنا أن نعلمك أنهم ضحكوا عليك، وأن القاتل لم يكن يريد أن يقتلك أنت، ما دمت أهم المدعوين لطرقعة الأنخاب، ولكن لسوء حظك يا مسكين، اختفى المشهد الأخير من الأرشيف، وصارت حالك كحال العميان، الذين (رزقهم الله ببنت قلعوا عينها باللحمسة)، أما الرصاصة فظلت بحوزة الورثة، وأما حنظلة فسبق الزمن واخترق الأبد، وهو يسير أمامنا ونحن نتعرقل بظله، وبما انسكب من دم قلمه، محاولين اللحاق به، نسرق مراياه فلا نكتشف وجهه، إنما تنكشف وجوهنا العارية أمامه، نقول له انتظر لقد عرفنا القاتل، ولكننا نسينا اسمه، يصفن قليلا بنا دون أن ينظر إلينا، ويسير قدما، راكلا الطريق بفردة حذائه الحافية، وأنت عزيزي المشاهد، لم تزل تبحث عن القاتل، والشهيد لم يمت، بل يشرب القهوة الآن مع الشهداء هناك في خيمة السماء، ويتفرج عليك من عل، بلا حاجة إلى تقارير إخبارية أو مخلوقات فضائية!

«الجزيرة» تكشف السر أم تكتمه؟

«الجزيرة»، تريك ما في داخل الصندوق دون أن تفتحه، تضع لك المفتاح تحت عتبة المقابر، تكتفي بالاستقصاء والبحث وعرض الأدلة الثبوتية والشكوك الدالة على اليقين، دون أن تتطفل على عقلك وإحساسك، تاركة لك المهمة الأخيرة: العثور على الريموت!

الاستقصاء أول الحقيقة، بما أنه يحتاج إلى شجاعة مثابرة، وذكاء متفان، ورؤية وثابة، وحدس جريء، وموهبة عنيدة وثقة ماكرة، وقلق بقلب ميت، على طريقة «ما خفي أعظم» لتامر المسحال، والجريمة السياسية على «الجزيرة» الوثائقية، فكلاهما تجاوزا الخطر باقتحام ما هو أخطر منه: اللا خطر، وهذا لا يحول الجرائم الغامضة إلى بضاعة إعلامية مجانية مما يبخسها قدرها، إنما يتحدى المخاطر، ويهون الصهب دون أن يستهين به، مدركا لقيمة الحقيقة ووزنها.

دخل إلى المناطق المحرمة، وحرر الأفواه المكممة، وأيقظ الموتى، وأرّق القتلة، وحاكم الضمائر بلا محكمة، وعاقب الجبناء، وفضح الخونة وقهر الأعداء، وأراح قلب السماء... فكيف لا تتواطأ معه في مراوغة الجريمة، ما دمت لست بحاجة إليها لتدلك على القاتل، وهذه مهارة مبدعة تمكن «الجزيرة» من اللعب مع الظل بخفة ودقة، لتوازن بين المهمة الإعلامية والوطنية، فهي ليست شرطيا ولا سجانا ولا قاضيا، ولا محكمة عدل دولية، إنها فقط بلورة الغيب، فهل هذا يكفي ليصحو الشهيد، وينام المشاهد؟

وأنا أتحدث مع زوجة الشهيد ناجي العلي، عن حلقة ناجي، التي وثقتها «الجزيرة»، سألتها إن كان هناك شيء لم يعرفه أحد عنه بعد؟ أجابت بحسم: (ناجي لم يزل يرسم، ورسوماته تواكب الحدث وتسبق الزمن، ناجي يقتل المجرم كل يوم ألف مرة، لأن القاتل فشل في جريمته، التي تلاحقه كلما هم ناجي برسم لوحة جديدة)، ولما سألتها عن مدى تفاؤلها بفتح ملف الجريمة في بريطانيا بعد ثلاثين عاما، قالت: (آمل أن تأخذ العدالة مجراها، من أجل العدالة، لأن ناجي عايش، خارج هذا الزمن الرديء، حمدا لله أنه استشهد قبل أن يدرك انحطاطه وإلا مات قهرا) .

حدثتني عن وضوحه، لا يخبئ ولا يختبئ، عاطفي بأخلاقية، وقاس بإيجابية، لو رأيتها في برنامج الجريمة السياسية، وهي تفتح صندوق أشيائه، ساعته، سيجارته، أوراقه، قلمه، رائحته، بحته التي يكتمها بقحة مخاتلة... تحدثنا عن «القدس العربي»، وعن زيارة سناء العالول للشهيد وهو في نومته الطويلة في المستشفى. وعن أصدقائه الذين لم يخونوه، وعن أبنائه الذين لم يشبهوه بل أصبحوه... وعن بلاده التي عادت إليه قبل أن يغادرها. عن رسمة مفقودة كجنة... أو مهجورة كمعركة... فماذا بعد!

بين «كاتارا» وتركيا ... إطلالة إعلامية

تكشف «الجزيرة» عن تفجير تمثال ناجي العلي، الذي نحته الفنان شربل فارس، على باب مخيم عين الحلوة، بعد رفض المسؤولين السماح بدفن جثته في المخيم، ويا سبحان من يحيي العظام وهي رميم، فلا تسل كم مرة قتلوا ناجي، إنما سل كم مرة نجا؟ في حين استضاف برنامج درب المدينة على قناة قطر الفنان هاني مظهر، صديق الشهيد، حيث نظم ملتقى «كتارا» الثقافي أول معرض من نوعه لهما، ضم ما يقارب المئة لوحة، في الوقت ذاته، الذي احتضنت اسطنبول معرضا له ضم عشر لوحات، استقطبت القاصي والداني في تركيا، وحظيت بتغطية إعلامية شجاعة، حيث تحدث نعمان كورتولموش، نائب الرئيس التركي بانحياز مؤثر عن مسيرة المبدعين المناضلين، كما أخبرنا مظهر، فهل يرث الأتراك شهداءنا وأعداءنا ولا نرث نحن سوى الخونة والعملاء؟ هل يتعلق الأمر بالفطنة الإعلامية أم بالانتماء الإعلامي للإنسانية؟

تخبرك «الجزيرة» في برنامج الجريمة السياسية عن شهيد اكتشف شهيدا، حيث زار غسان كنفاني مخيم عين الحلوة، ليلتقي بناجي ويقدمه في أول رسوماته الصحافية في مجلة الحرية، فهل انتهى عصر الأبطال فعلا، كما أخبرتني أم خالد العلي؟ أم أن البطولات لم تزل تبحث عن شهيد تليق به ويليق بها، فلا تجد سوى من استشهدوا لكي تستشهد بهم من جديد؟

هناك أيضا أربعة مجرمين «بأسماء مستعارة» تحويهم الجريمة في سلة واحدة، كما عرض برنامج الجريمة السياسية، من العميل المزدوج إبراهيم الصوان، وأخيه اسماعيل في الموساد، ثم عبد الرحيم مصطفى ضابط الأمن في مكتب المنظمة في لندن، ثم هناك بشار سمارة، تم إلقاء القبض عليهم من قبل عناصر أمنية بريطانية، مع الاكتفاء بتوجيه تهمة ممارسة نشاطات سرية دون تصريح قانوني، علما بأن صحيفة «التلغراف» البريطانية، اعترفت بتورط الموساد وبالاختراق الإسرائيلي للمنظمة، في حين رأى الفنان السوري «علي فرزات» وقتها أن إسرائيل تنازلت عن جريمتها لأعدائها، بينما اعتبر وزير الإعلام الأردني السابق صالح القلاب أن عرفات لا يهتم لمعارضيه، وهو أكثر شخصية تتقبل الرأي الآخر، وأن توريط المنظمة تكتيك إسرائيلي لتشويهها وتشويهه!

لماذا نخاف من العملاء أكثر من الأعداء؟

يعترف عبد الرحمن الراشد في برنامج «الجزيرة»، أن مصطفى مصدر معلوماتي للموساد، في الوقت ذاته، الذي يؤكد طرد ناجي من الكويت بسبب المنظمة، وليس بسبب إسرائيل، فهل أخطأ الراشد في التقدير؟ أم في التفكير؟ وبين العملاء مزدوجين، والتباس المفارقات والعثور على مخزن أسلحة أودعه مصطفى عند صوان، يراودك سؤال زوجة الشهيد: (هل هناك فرق بين أن يكون القاتل عميلا مزدوجا أو لا يكون؟)، طالما أن (الزرزور كفل دبور طلعوا الاثنين طيارجية) .

الفنان السوري علي فرزات اعترف بخوف الأنظمة العربية من الشهيد، لأنه اختصرها بالمتكرش، الذي يتقلص حتى يصبح مؤخرة فقط، أما الأنبياء فكانوا رفاق نضال في لوحة المسيح، الذي يقاتل بالحجر، كما قال بيار صادق، وأما أبو شاور فتكفل بالختام. لقد عثر ناجي على قاتله، رسمه قبل أن يراه! فهل سيهمك القاتل وهو كاليت الذي طلب منه أن يستر عورته فقال: اللي برجع على الدنيا يستحي! رغم أن أحد الشهود رآه في أحد خمارات تونس يبكي ندما على الجريمة، ولكن هل يفيد الندم؟ أم أنه عزاء المفلسين اللي من كثرة الطفر بشوفوا البزقة شلن»!

بسام أبو شريف كشف عن القاتل حين تحدث عن كاريكاتير مهران، واعتبره شخصيا، بينما أصر ابن الشهيد على حرص والده على القضية والنأي بها عن الحروب الرخيصة والثارات الشخصية، وطالب الشاعر خالد أبو خالد بالعثور على اللوحات المختطفة التي يقال إنها تفوق الأربعين ألفا نشر منها ثمانية آلاف، وفيها ما أراد ناجي قوله!

كثر هم قتلة ناجي، الذين غاروا من نجاحه، والذين تاجروا به، والذين انخدعوا بقتلته ولكن أشدهم فتنة هم الذين أنقذوا أعداءه من جريمتهم .. فهل أكتفي أم أزيد؟

---

* كاتبة فلسطينية تقيم في لندن

لبنان يشرع في تنفيذ إصلاحات مؤجلة لكن مشاكل الدين العام تتصاعد

■ بيروت – رويترز: بدأ لبنان تطبيق إصلاحات لدعم اقتصاده الهش بعد سنوات سيطرت فيها حالة من الشلل على عملية صنع القرار، غير أنه يتعرض لضغوط لتنفيذ المزيد من الإصلاحات للحيلولة دون خروج الدين العام المتزايد عن السيطرة.

ففي الأسبوع الماضي وقع الرئيس ميشال عون، الذي انتخب العام الماضي بعد أن ظل لبنان بلا رئيس 29 شهرا، زيادات أجور القطاع العام وزيادات ضريبية لتغطية كلفتها في إطار سلسلة من الخطوات الحكومية التي دفعت وكالة «موديز» للتصنيفات الإئتمانية إلى رفع تقديرها للنظرة المستقبلية للبنان من سلبي إلى مستقر.

غير أن تقديرات وزارة المالية تشير إلى أن هذه التدابير لن يكون لها أثر يذكر على الموازنة أو عبء الدين، الذي يمثل ثالث أعلى مستوى للدين في العالم من حيث معدله إلى الناتج المحلي الإجمالي، والذي هو أيضا السبب الرئيسي الذي دفع وكالة «موديز» لتخفيض تصنيفها الائتماني للبنان.

ويطالب الاقتصاديون بإجراء إصلاحات أخرى لزيادة الإيرادات الحكومية والحيلولة دون ارتفاع الدين، بما في ذلك إقرار ميزانية وإصلاح قطاع الكهرباء الذي يحظى بدعم كبير من الدولة ،وزيادة الضرائب على الوقود وإصلاح عملية تحصيل الضرائب، وتحسين مناخ الاستثمار.

وقال وسام الحركة، الخبير الاقتصادي في البنك الدولي في بيروت «شَغلوا الحكومة وحَرَكوا المؤسسات. الأمل أن يبدأوا معالجة القضايا الكبرى بنفس الجدية والفاعلية».

وقبل انتخاب عون في 31 أكتوبر/تشرين الأول من العام الماضي، ظل لبنان قرابة عامين ونصف العام بلا رئيس للدولة، وذلك لعجز البرلمان عن الاتفاق على مرشح.

ومنذ ذلك الحين أخذت حكومة رئيس الوزراء سعد الحريري عدة خطوات لتحسين الاستقرار ودعم الاقتصاد، بالموافقة على تشريعات ترمي لتنشيط تطوير صناعة النفط والغاز، وإقرار قانون للانتخابات يمهد السبيل لإجراء انتخابات برلمانية العام المقبل.

وقالت وكالة التصنيف المرموقة «النظرة المستقبلية المستقرة تعكس العودة إلى حكومة تؤدي وظائفها بالكامل وهو ما سيدعم تطور زخم الإصلاح».

ضعف الإنفاق على البنية التحتية

تأثر النمو الاقتصادي سلبا في السنوات الست الأخيرة بالحرب الدائرة في سوريا والانقسامات السياسية. وقال مسؤولون أنه انخفض إلى أقل من واحد في المئة سنويا من ثمانية في المئة في المتوسط قبل الحرب السورية.

وقد ارتفع الدين اللبناني بشدة منذ بدأت الحرب الأهلية في سوريا عام 2011. وتقول «موديز» إن معدل الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي الذي يبين قدرة البلاد على سداد الدين سيبلغ نحو 140 في المئة في العام 2018.

وقالت الوكالة يوم السبت الماضي لدى تخفيض التصنيف الإئتماني للبلاد، من «بي2» إلى «بي3»، من غير المرجح أن تؤدي الإصلاحات الأخيرة في الموازنة إلى خفض العجز في 2017 و2018 ... وسيتطلب الأمر المزيد من التدابير لتغيير المسار التصاعدي للدين».

وفي ضوء انخفاض الايرادات والنمو يعتمد لبنان على الودائع التي يودعها ملايين المغتربين اللبنانيين في البنوك المحلية. وتشتري البنوك إصدارات الدين الحكومي التي تمول العجز المتنامي في الميزانية والدين.

غير أن الودائع حساسة للمخاطر السياسية، ويقول الاقتصاديون ان الحكومة تحتاج لتوليد إيرادات أعلى وزيادة النمو لدفع الاقتصاد للوقوف على أرضية صلبة.

وقال خبير البنك الدولي وسام الحركة ان مدفوعات الفوائد على الدين في العام 2016 التهمت نحو 48 في المئة من إجمالي الايرادات للبنان ارتفاعا من 38 في المئة عام 2014.

ومع إنفاق مبالغ كبيرة على دعم قطاع الكهرباء العتيق، لا يتبقى للبنان إيرادات تذكر لتطوير البنية التحتية المتهالكة، لشبكات المياه والاتصالات والطرق وغيرها، والتي يمثل تطويرها أمرا ضروريا لتشجيع الصناعة المولدة للضرائب والنمو.

دور مصرف لبنان المركزي

يريد صندوق النقد الدولي أن تعمل الحكومة على رفع الضرائب وخاصة على الوقود، وتعزيز الالتزام بتسديد الضرائب بما يقضي على نمو الدين. غير أن مجتمع الأعمال في لبنان يقول ان الزيادات المقترحة ستضعف النمو.

وقال غاربيس إيراديان، كبير اقتصاديي الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في «معهد التمويل الدولي»، ان هذه الزيادات قد تسفر عن بعض الضغوط التضخمية في الأجل القصير لكنها ضرورية. وأضاف أنه مقارنة مع دول مثل تركيا والمغرب والأردن فإن «الضرائب في لبنان منخفضة».

وفي غياب القيادة السياسية أدار مصرف لبنان المركزي السياسة بهدوء، فاستخدم حزما تحفيزية وعمليات هندسة مالية مُكلفة للحفاظ على استقرار الاحتياطيات الأجنبَية واستمرار النمو.

وقد قال رياض سلامة، حاكم (محافظ) المصرف، أنه سيعمل على تثبيت الاستقرار ما دام الأمر يتطلب ذلك، لكي تصبح الحكومة أكثر كفاءة وتقر ميزانية وتعالج العجز الهيكلي.

وتقول مصادر مالية ن الثقة في سلامة عالية، لكن الاقتصاديين والمصرفيين قالوا إن البنك المركزي لا يمكنه تحمل العبء إلى ما لا نهاية.

وقال وسام الحركة «دون تدخل الحكومة بإصلاحات هيكلية، فإن السياسة النقدية أو نشاط البنك المركزي وحده لا يمكن أن يحل القضايا الهيكلية في الأجل الطويل».

رياض سلامة

صندوق النقد: قطر تقاوم العقوبات بفاعلية

■ دبي – رويترز: قال مسؤول في صندوق النقد الدولي أمس الأربعاء إن حكومة قطر عملت بطريقة فعالة لحماية الاقتصاد في مواجهة العقوبات التي تفرضها عليها دول عربية أخرى.

وقال محمد القرشي، الذي قاد فريقا من صندوق النقد الدولي في زيارة للدوحة استمرت أسبوعا، في بيان «خففت عمليات ضخ السيولة التي قام بها البنك المركزي القطري وزيادة ودائع القطاع العام الأثر الواقع على الميزانيات العمومية للبنوك».

وأضاف «أظهرت ردود الفعل تلك تنسيقا وتعاونا فعالا بين الجهات الحكومية الرئيسية». وتابع القول «السلطات عملت سريعا لإيجاد مسارات بديلة للتجارة التي تعطلت بسبب العقوبات ومصادر جديدة لإمدادات الغذاء، مما هدأ المخاوف من احتمال حدوث نقص»

قطر وروسيا تتعهدان بتعزيز روابطهما الاقتصادية

■ الدوحة – أ ف ب: تعهدت قطر وروسيا أمس الأربعاء، خلال زيارة لوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إلى الدوحة، بتعزيز روابطهما التجارية في خضم الأزمة الدبلوماسية في الخليج والعقوبات الاقتصادية التي تواجهها الأمارة الغنية بالغاز.

وقال لافروف للصحافيين، بعيد لقاء مع امير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني «نحن ملتزمون بتعزيز الروابط التجارية والاقتصادية»، مضيفا ان موسكو «تولي أهمية كبرى» للتعاون مع قطر في مجال الطاقة بشكل خاص. وقطر وروسيا من بين اكبر الدول المصدرة للغاز المسال في العالم، كما أنهما دولتان منتجتان للنفط.

9.2 مليون سائح زاروا دبي ف 7 أشهر

■ دبي – الأناضول: أظهرت إحصائيات رسمية أمس الأربعاء أن إمارة دبي استقبلت 9.2 مليون سائح خلال الشهور السبعة الأولى من العام الحالي، بزيادة 9.5 في المئة عن الفترة المقابلة من 2016.

وأظهرت إحصائيات دائرة السياحة والتسويق التجاري في دبي أن الهند كانت أكبر الأسواق المصَدِّرة للزوار إلى دبي، خلال الفترة بين يناير/كانون ثاني ويوليو/تموز الماضيين، تليها السعودية والمملكة المتحدة.

وتصدرت روسيا قائمة أكثر الأسواق نمواً بنسبة 96 في المئة، تليها الصين بنسبة 53 في المئة.

واستحوذت أوروبا الغربية على 20 في المئة من إجمالي زوار الإمارة، وفق الإحصائيات.

من جهة ثانية ارتفعت الطاقة الاستيعابية لفنادق الإمارة منذ بداية العام وحتى نهاية يوليو الماضي لتصل إلى 105 آلاف غرفة فندقية، مقارنة بـ 99 ألفًا و730 غرفة في الفترة المقابلة من العام الماضي بنمو نسبته 5.3 في المئة. وبلغ إجمالي الليالي الفندقية نحو 16.65 مليون ليلة مقارنة مع 15.85 ليلة بفي الفترة المقابلة من العام الماضي 2016.

وتعد دبي وجهة سياحية مهمة في منطقة الشرق الأوسط، إذ جذبت 14.9 مليون سائح في العام الماضي، وتهدف إلى الوصول إلى 20 مليون سائح بحلول عام 2020.

«كوفبيك» الكويتية تستحوذ على 15 % من حقل نفط نرويجي

■ دبي – الأناضول: قالت الشركة الكويتية للاستكشافات البترولية الخارجية «كوفبيك» الحكومية أمس الأربعاء ان شركتها التابعة «كوفبيك النرويج إيه.إس» توصلت إلى اتفاقية استحواذ على 15 في المئة من حقل «جينا كروغ» النفطي النرويجي، من شركة «توتال» الفرنسية، مقابل 317 مليون دولار.

وأضافت الشركة، وهي الذراع الاستكشافي الخارجي لمؤسسة البترول الكويتية، في بيان أنه من المقرر تنفيذ الصفقة اعتبارًا من بداية يناير/كانون الثاني المقبل. وبموجب الصفقة، ستضيف الشركة الكويتية حوالي 34 مليون برميل نفط مكافئ إلى احتياطاتها، وفق البيان.

وأوضح البيان أن الصفقة ستضيف إنتاجا يصل إلى 9 آلاف برميل من مكافئ النفط يوميًا من الحقل الذي انطلق إنتاجه في يونيو/حزيران 2017، وتتولى تشغيله شركة «ستات أويل» النرويجية.

ولفت البيان إلى أن الزيادة الجديدة في الإنتاج من شأنها رفع إنتاج «كوفبيك» في النرويج إلى نحو 25 ألف برميل من مكافئ النفط يوميًا. وتخضع هذه الصفقة حاليًا لاستكمال الموافقات اللازمة من الحكومة النرويجية، وعند استكمال عملية الاستحواذ ستصبح حصة «كوفبيك» في حقل جينا كروغ نحو 30 في المئة. وتنشط «كوفبيك» حاليًا في 14 بلدًا، وتتوزع أنشطتها وعملياتها التي تضم 54 مشروعًا في مجال الاستكشاف والإنتاج في العالم.

«لوك أويل» الروسية تدرس بيع «ليتاسكو» السويسرية

■ لندن/موسكو – رويترز: قالت مصادر في قطاع النفط ان «لوك أويل» الروسية النفطية الكبرى تدرس بيع وحدتها السويسرية «ليتاسكو» لأن عقوبات أمريكية جديدة على روسيا ستجعل من الصعب على شركة تجارة الطاقة، ومقرها جنيف، جمع أموال جديدة.

وقال مصدر رفيع في القطاع ان «ليتاسكو» ربما تباع قرب نهاية العام، وقد تشكل أول خطوة تجاه تخارُج «لوك أويل» من أصول خارجية حتى تتمكن من التركيز على استغلال حقول في سيبيريا.

تسارع نمو الاقتصاد المصري مع زيادة الدين الخارجي والاستثمار الأجنبي

■ القاهرة – وكالات: أظهر تقرير لوزارة المالية المصرية أمس الأربعاء أن الاقتراض الخارجي والاستثمار الأجنبي المباشر ساهما في ارتفاع نمو الاقتصاد المصري إلى 4.9 في المئة على أساس سنوي في الربع الأخير من السنة المالية الجارية 2016–2017.

يأتي ذلك مقارنة مع نمو بنسبة 2.3 في المئة على أساس سنوي في الناتج المحلي الإجمالي في الربع الأخير من السنة السابقة. وتنتهي السنة المالية في مصر في نهاية يونيو/حزيران.

وقعت مصر في نوفمبر/تشرين الثاني برنامج قرض بقيمة 12 مليار دولار على ثلاث سنوات مع صندوق النقد الدولي، يرتبط بتنفيذ إصلاحات اقتصادية من بينها زيادة الضرائب وخفض الدعم، وهو ما تأمل الحكومة بأن يعيد جذب المستثمرين الأجانب الذين عزفوا عن البلاد بعد انتفاضة 2011.

وأظهر التقرير أن الاستثمار الأجنبي المباشر قفز في السنة المالية 2016–2017 بنسبة 27.5 في المئة من مستواه قبل عام.

في الوقت ذاته زاد الدين الخارجي لمصر 38.4 في المئة إلى 73.9 مليار دولار في نهاية مارس/آذار 2017، ارتفاعا من 53.4 مليار دولار في مارس 2016.

وتقترض مصر من الخارج لتمويل عجز موازنتها، وتعزيز رصيد احتياطياتها الأجنبية، بعدما عانت لسنوات من نقص في الدولار قوض قدرتها على الاستيراد وتسبب في تباطؤ النشاط الاقتصادي.

وأظهر التقرير أن عجز الموازنة انخفض خلال الأشهر التسعة الأولى من السنة المالية 2016–2017 إلى 9.5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، من 11.5 في المئة في الفترة المقابلة قبل عام.

وتلقت الحكومة حتى الآن شريحة أولى بقيمة أربعة مليارات دولار من قرض صندوق النقد الدولي. وباعت هذا العام سندات دولية بقيمة سبعة مليارات دولار لأجل خمس وعشر وثلاثين سنة، لتعود إلى الأسواق الدولية للمرة الأولى منذ 2011.

وساعد الاقتراض على زيادة احتياطي البلاد من النقد الأجنبي، الذي بلغ مستوى قياسيا عند 36.04 مليار دولار في نهاية يوليو/تموز 2017.

وبلغت الاحتياطيات 19.041 مليار في أكتوبر/تشرين الأول، قبل أن يحرر البنك المركزي سعر صرف العملة مباشرة وتطلق الحكومة برنامجها الإصلاحي المدعوم من صندوق النقد.

من جهة ثانية أظهرت معطيات تقرير رسمي صدر أمس أن فوائد الديون الرسمية شكلت 35.1 في المئة من إجمالي نفقات الميزانية، خلال 11 شهراً من السنة المالية الماضية 2017/2016.

وقالت وزارة المالية المصرية في التقرير ان فوائد الدين بلغت 277 مليار جنيه (15.6 مليار دولار)، من إجمالي المصروفات البالغة 787.1 مليار جنيه (44.5 مليار دولار). وخدمة الدين العام، هي كافة المبالغ التي تسددها الحكومة المصرية، مقابل الحصول على القرض (فوائد وعمولات).

وأضافت أن العجز الكلي، بلغ 323.7 مليار جنيه (18.3 مليار دولار) بما يعادل 9.5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في الـ 11 شهراً الأولى من السنة المالية الماضية.

وكان العجز بلغ 311 مليار جنيه (17.6 مليار دولار) بما يعادل 11.5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، في الفترة المقابلة من النة الماضية.

مصر تطلق حملة لإبطاء معدل النمو السكاني

■ القاهرة – رويترز: تنظم مصر حملة توعية لمواطنيها في المناطق الريفية لضبط النسل وتنظيم الأسرة، في محاولة لإبطاء معدل نمو سكاني قال الرئيس عبد الفتاح السيسي أنه خطر على التنمية.

ومصر أكبر دولة عربية سكانا. وطبقا لأرقام حكومية فإن عدد السكان البالغ 93 مليون نسمة سيرتفع إلى 128 مليونا في 2030، إذ استمرت معدلات الخصوبة الحالية.

وقال الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء إن عدد المواليد بلغ 2.6 مليون نسمة في 2016.

وقال السيسي في مؤتمر للشباب الشهر الماضي ان أكبر خطرين يواجهان مصر هما الإرهاب والزيادة السكانية التي تقلل فرص مصر في التقدم.

وفي الشهر الماضي أطلقت وزارة الصحة والسكان عملية «طوق النجاة» وهي استراتيجية لخفض معدل المواليد إلى 2.4 لكل إنثى خلال فترة خصوبتها بما يوفر للحكومة 200 مليار جنيه (11.3 مليار دولار) حتى 2030.

والمناطق الريفية هي المستهدفة بالعملية، إذ يرى كثير من السكان هناك أن الأسر الكبيرة مصدر قوة اقتصادية كما أن هناك مقاومة للحد من النسل بسبب اعتقاد ديني. وأقر الأزهر حملة وزارة الصحة والسكان وقال أيضا إن تنظيم الأسرة حلال.

ووضع الرئيس السابق حسني مبارك وزوجته سوزان برنامجا لتنظيم الأسرة قبل عشرات السنين، لكن هذه هي المرة الأولى التي تشدد فيها الحكومة على أن دافع الحملة الجديدة هو الخوف من أن يستنزف معدل الزيادة السكانية المرتفع موارد الاقتصاد.

قالت وزارة الصحة والسكان أنها ستنشر 12 ألف رائدة ريفية في 18 محافظة، لكن لم تفصح عن تفاصيل كيفية جذب المزيد من النساء لحملتها. وتدير الوزارة قرابة 6000 مركز لتنظيم الأسرة، تقدم للنساء فحوصا مجانية وتبيع وسائل منع الحمل الرخيصة المدعومة بصورة كبيرة، ومنها الواقي الذكري (كوندوم) بعشرة قروش واللولب النحاسي بجنيهين.

وقالت المرضة أحلام سعد التي تعمل في مركز لتنظيم الأسرة في ضواحي القاهرة أنه في ظل غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار يرى أغلب الناس ان التي تنجب طفلا أو طفلين يجب ان تكتفي بذلك.

ووصل معدل التضخم في مصر إلى مستويات غير مسبوقة خلال السنة المالية المنصرمة، بعد تحرير سعر صرف الجنيه في نوفمبر/تشرين الثاني في خطوة خفضت قيمته بشدة.

وتسبب خفض قيمة الجنيه في شح الأدوية في الصيدليات في مختلف أنحاء البلاد في وقت فقدت فيه عشرات المنتجات، من بينها وسائل منع الحمل، ربحيتها سواء للمنتجين أو المستوردين.

وقالت شيرين (30 عاما) وكانت تجلس في غرفة الانتظار في مركز تنظيم الأسرة مع نحو 20 أخريات «أنا وخطيبي قررنا نؤجل الخلفة. أنا عايزة أكمل دراسة وإحنا مش جاهزين (لإنجاب أطفال) في الوقت ده».

وتطبيقا للخطط الحكومية للحد من الاعتماد على الواردات، تعاقدت الوزارة مع شركة «أكديما إنترناشونال»، وهي شركة تابعة للشركة «العربية للصناعات الدوائية والمستلزمات الطبية» الخاصة، لتوفير وسائل منع الحمل الهرمونية المنتجة محليا.

ويوفر التعاقد للحكومة ملايين الدولارات. وقال المدير الإداري طارق أبو ليلة إنه يغطي 65 في المئة من الطلب المحلي، مضيفا أن باقي الإنتاج يصدر لدول المنطقة.

(الدولار يساوي 17.71 جنيه).

هبوط أسعارِ النفط الخام وارتفاع البنزين مع تعطل خمس إنتاج الوقود الأمريكي

مصفات نفط امريكية تعمل دون طاقتها الانتاجية بنسبة 20 %

■ لندن – رويترز: تراجعت أسعار النفط الخام أمس الأربعاء، بينما ارتفعت أسعار العقود الآجلة للبنزين إلى أعلى مستوى منذ منتصف عام 2015، حيث تسببت الفيضانات والدمار الناجم عن الإعصار «هارفي» في تعطيل خُمس إنتاج المصافي الأمريكية تقريبا، مما أدى إلى تعثر الطلب على الخام وتصاعد المخاوف من نقص الوقود.

وقال بنك «غولدمان ساكس» الاستثماري الأمريكي ان مصافي تكرير تنتج 4.1 مليون برميل يوميا تعطلت عن العمل أمس الأول، وهو ما يعادل 23 في المئة من الإنتاج الأمريكي.

وقد يتطلب الأمر أسبوعا أو أكثر لاستئناف العمل حتى في ظل أفضل الظروف.

وبحلول الساعة 1017 بتوقيت غرينتش تراجع سعر خام برنت 43 سنتا إلى 51.57 دولار للبرميل. ونزلت العقود الآجلة للخام الأمريكي 25 سنتا إلى 46.19 دولار للبرميل.وفي سوق المنتجات المكررة كانت حركة الأسعار أشد حدة. وقالت مصادر مطلعة على عمليات تشغيل المصافي ان أكبر مصفاة في الولايات المتحدة توقفت عن العمل بسبب الفيضانات.

وزادت أسعار عقود البنزين الأمريكية الآجلة 2.8 في المئة إلى 1.8339 دولار للغالون. وقفزت الأسعار في وقت سابق إلى أعلى مستوى منذ يوليو/تموز عام 2015 لتصل إلى 1.8422 دولار.

كما قفزت العقود الآجلة لوقود الديزل 0.9 في المئة إلى 1.6805 دولار للغالون، وبلغت في وقت سابق أعلى مستوى منذ يوم التاسع من يناير/كانون الثاني عند 1.6966 دولار.

وطغى تأثير العاصفة على أحدث بيانات أسبوعية بشأن إمدادات النفط الأمريكي التي يعلنها معهد البترول الأمريكي.

وقال معهد البترول الأمريكي أمس الأول ان مخزونات النفط الأمريكية تراجعت 5.78 مليون برميل في الأسبوع الماضي، مما يوحي بتحسن تدريجي في سوق النفط الأمريكية.

ليبيا: انخفاض إنتاج النفط 360 ألف ب/ي بعد إغلاق حقول

■ طرابلس – رويترز: قالت «المؤسسة الوطنية للنفط» التي تديرها الحكومة أمس الأربعاء ان إنتاج البلاد من النفط الخام انخفض 360 ألف برميل يوميا، بعدما أغلقت فصائل مسلحة خطوط أنابيب، وأدت لتوقف العمل في ثلاثة حقول نفط.

وقالت المؤسسة في بيان ان الإغلاقات تسببت في خسائر لمبيعات النفط بلغت حتى الآن 160 مليون دولار يوميا

وقالت المؤسسة أنها ستزود مصفاة الزاوية بإمدادات الخام عبر البحر للحفاظ على استمرار إنتاج المنشأة للاستهلاك المحلي بعد إغلاق حقول الشرارة والفيل والحمادة.

وتضررت البنية التحتية للنفط في ليبيا بفعل الاحتجاجات والقتال منذ انزلقت ليبيا نحو الفوضى عقب انتفاضة 2011 التي أطاحت بمعمر القذافي. وتواجه حكومة تدعمها الأمم المتحدة صعوبات في فرض السيطرة على فصائل مسلحة منافسة تنازعها على السلطة.

وارتفع الإنتاج في الآونة الأخيرة إلى ما يزيد قليلا عن مليون برميل يوميا بعد أن تمكنت المؤسسة الوطنية للنفط من التفاوض على إعادة فتح عدد من الحقول عبر إجراء محادثات مع المجتمعات المحلية وقادة القبائل. كما جرى فتح موانئ رئيسية أيضا.

وقال مصطفى صنع الله، رئيس مجلس إدارة المؤسسة الوطنية للنفط «هذه مأساة وطنية... كان إنتاجنا يتعافى، ليس بما فيه الكفاية لتحقيق التوازن في الميزانية، ولكن كان بما يكفي ليعطينا الأمل في أن الوضع المالي يمكن أن يستقر...ولكن الآن نحن ننزلق إلى الوراء». وأغلقت مجموعة مسلحة تزعم أنها جزء من حرس المنشآت النفطية، وهو فصيل شبه رسمي يحمي حقول النفط، خط أنابيب يمتد إلى حقل الشرارة النفطي الأسبوع الماضي لطلب المزيد من الموارد لمنطقة الزنتان وهي موطن الفصيل في غرب ليبيا.

وقالت «المؤسسة الوطنية للنفط» أنه في التاسع عشر من أغسطس/آب الجاري أغلقت سرية دوريات الرياينة صمام الرياينة في خط أنابيب النفط الخام الذي يربط بين حقل الشرارة النفطي ومصفاة الزاوية.

وأُغلق حقل الشرارة قبل أسبوع، وهو أكبر حقول النفط الليبية وينتج نحو 280 ألف برميل يوميا. وأعلنت المؤسسة «حالة القوة القاهرة» في تحميلات خام الشرارة من مرفأ الزاوية النفطي. وقالت أنها ستزود المصفاة بالنفط عبر البحر في الوقت الحالي.

وقالت أيضا ان المجموعة أغلقت أيضا خط الأنابيب رقم 18 الذي يضخ ثمانية آلاف برميل يوميا ويربط حقل الحمادة والزاوية في 25 أغسطس، وفي اليوم التالي اقتحمت غرفة التَحَكُم في حقل الفيل النفطي وأوقفت إنتاج 70 ألف برميل يوميا هناك.

ولا تزال «حالة القوة القاهرة» سارية في الحقول الثلاثة.

وانخفض إنتاج ليبيا من النفط، الذي تضرر بفعل الاحتجاجات وعنف المسلحين وإغلاق خطوط الأنابيب، في أوقات دون 300 ألف برميل يوميا مقارنة مع إنتاج قدره 1.6 مليون برميل يوميا قبل انتفاضة 2011.

رئيسة وزراء بريطانيا تزور اليابان لتهدئة مخاوف الشركات الكبرى بشأن «بريكسِت»

رئيس التشريفات في رئاسة وزارة اليابان يستقبل تيريزا ماي حسب الطريقة التقليدية

■ اوساكا – أ ف ب: وصلت رئيسة الوزراء البريطانية، تيريزا ماي، إلى اليابان في زيارة رسمية أمس الأربعاء لتهدئة مخاوف طوكيو بشأن انسحاب المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي «بريكسِت»، والدفع باتجاه اجراء محادثات تجارة حرة مبكرة مع اليابان، التي تعتبر ثالث اكبر اقتصاد في العالم.

ومن المقرر ان تجتمع ماي مع رئيس مجلس ادارة شركة «تويوتا» خلال زيارتها، التي تستغرق ثلاثة ايام وتبدأ في مدينة اوساكا، قبل ان تنتقل إلى طوكيو، حيث ستلتقي الامبراطور اكيهيتو ورئيس الوزراء شينزو آبي الذي زار بريطانيا هذا العام.

وأبلغت بريطانيا الاتحاد الأوروبي رسميا في مارس/آذار بأنها ستنسحب من الاتحاد الذي يضم 28 بلدا، ما اثار مخاوف في اليابان من انعكاسات ذلك على شركاتها ومصالحها الاقتصادية الكبيرة في بريطانيا. وقال مسؤول في وزارة الخارجية اليابانية المكلف الشؤون الأوروبية قبل زيارة ماي «سنطلب الشفافية ومعرفة ما يجب ان نتوقعه حتى نقلل من التأثير على شركاتنا».

وتعمل أكثر من ألف شركة يابانية في بريطانيا، وتوظف نحو 140 ألف شخص في البلاد، وتستخدم العديد من هذه الشركات بريطانيا نقطة انطلاق لها للقيام بأعمالها في أوروبا.

ومن بين هذه الشركات «تويوتا» و«نيسان» لصناعة السيارات، والتي لها مصانع في بريطانيا. كما أعلنت شركة التكنولوجيا العملاقة «سوفتبنك» العام الماضي عن شراء شركة «إيه. آر.إم هولدنغز» البريطانية التي تصمم رقائق هواتف الـ«آيفون».

إلا أن بريطانيا تواجه حاليا خطر خسارة الحقوق التي تستخدمها الشركات المالية للتعامل مع عملاء في باقي دول الاتحاد الأوروبي. وأثار ذلك، إضافة إلى حالة عدم الوضوح السياسي المحيطة بمفاوضات «بريكسِت»، قلق شركات أجنبية تعمل في بريطانيا أو أقامت مقرها الأوروبي في ذلك البلد، ودفعتها إلى البدء في البحث عن بلدان بديلة. وقال مصرف «ميتسوبيشي.يو.إف. جيه» الياباني العملاق ان أمستردام وباريس هما الوجهتان المفضلتان كمقر جديد له.

وتعتزم كل من شركة «نومورا» للسمسرة و«دايوا» للأوراق المالية ومجموعة «سوميتومو ميتسوي» المالية نقل مقراتها الأوروبية الرئيسية من لندن إلى فرانكفورت.

وأثناء زيارته اليابان هذا الصيف، أكد وزير خارجية بريطانيا بوريس جونسون على أهمية الاستثمارات اليابانية في بريطانيا، إلا أن الشركات اليابانية المحلية ستتطلع إلى المزيد من التطمينات من ماي التي يرافقها وفد من رجال الأعمال.

وقال اشيرو هارا، رئيس مكتب العلاقات الدولية في اتحاد الاعمال الياباني «كيدانرين» ان «افضل سيناريو بالنسبة لنا هو أن تلغي بريطانيا قرار البريكسِت». وأضاف «ولكن اذا كان ذلك غير ممكن، فإننا نقول أننا نحتاج إلى فترة انتقالية .. لتخفيف التأثيرات السلبية.

وستناقش ماي، التي وصلت إلى اوساكا الأربعاء وستحضر حفل شاي تقليديا في كيوتو المجاورة، قضايا أخرى تتعلق بالإرهاب العالمي والأمن الإقليمي بعد إطلاق كوريا الشمالية لصاروخ حلق فوق اليابان أمس الأول.

كما يتوقع ان تركز على دفع خطط التوصل إلى اتفاق تجارة حرة بين بلادها واليابان.

الا ان محللين توقعوا عدم حدوث الكثير من التقدم، إلا بعد انتهاء اليابان والاتحاد الأوروبي من اتفاق تجارة شارف العمل به على الاكتمال، وكذلك حتى تتضح معالم «بريكسِت».

وقال اوسامو تاناكا، الاقتصادي البارز في معهد «دايتشي لايف ريسرتش» للأبحاث «لا يمكنك ان تبدأ محادثات رسمية على مثل هذه الفكرة الا بعد ان تغادر بريطانيا الاتحاد الأوروبي».

دراسة تحذر من نقص هائل في العمالة المتخصصة في ألمانيا بحلول 2040 بسبب شيخوخة المجتمع

■ بازل/نورنبرغ/برلين – د ب أ: حذر خبراء في سوق العمل من حدوث نقص هائل في العمالة المتخصصة في ألمانيا خلال العقدين المقبلين، في حال عدم حدوث تغيير في المسار الحالي للنمو السكاني.

وجاء في دراسة لمعهد «بروغنوز» السويسري أنه بحلول عام 2030 من الممكن أن يحدث نقص في العمالة الماهرة والفنيين والباحثين والعاملين في المجال الطبي بمقدار 3 ملايين فرد، وبمقدار 3.3 مليون فرد بحلول عام 2040.

في الوقت نفسه، يرى الباحثون أن الأوساط الاقتصادية والسياسية في ألمانيا تمتلك حاليا «الإجراءات المناسبة» لتجنب حدوث ذلك في الوقت المناسب.

وفي المقابل، لا يرى معهد أبحاث السوق والتوظيف الألماني حاليا فجوة بالغة في العمالة المتخصصة، بل يتحدث فقط عن نقص في العمالة في بعض القطاعات، مثل قطاع تصنيع الآلات والسيارات وتكنولوجيا المعلومات. وعزت الدراسة السويسرية نقص العمالة الذي يهدد الاقتصاد الألماني إلى تزايد شيخوخة المجتمع.

وقال أوليفر إيرنتراوت مُعد الدراسة «بالنظر إلى التطور الديموغرافي فإن الوضع سيتفاقم في سوق العمل في غضون العقدين المقبلين»، موضحا أنه حتى إذا لم يكن هناك توقعات بتراجع عدد السكان في ألمانيا حاليا، فإن عدد الأشخاص في عمر العمل سيواصل تراجعه بوضوح، بنسبة قد تصل إلى 10% بحلول عام 2040.

ولتقليل فجوة العمالة الماهرة أو سدها، دعا خبراء «معهد بازل» إلى دعم التدريب المهني على وجه الخصوص لمساعدة المزيد من الشباب في الحصول على شهادة مهنية، بالإضافة إلى تطوير مهارات العاملين لإعدادهم لوظائف جديدة لها علاقة باستخدام الإنترنت في عملية الإنتاج داخل المصانع. كما أوصى الخبراء بتسهيل عودة النساء والرجال إلى العمل عقب انقطاع لأسباب أسرية، وتحفيز كبار السن على العمل لمدة أطول عقب وصولهم إلى سن التقاعد.

وأوضح الخبراء أن هذه الإجراءات من الممكن أن تقلل من نقص العمالة المتوقع على المدى الطويل بمقدار مليوني عامل. كما أوصى الخبراء بتحفيز العاملين بدوام جزئي على زيادة ساعات عملهم الإسبوعية. ولم تتضمن الدراسة تنبؤات عن مدى التأثير الذي من الممكن أن يحدثه تدفق المهاجرين إلى ألمانيا في سد فجوة العمالة المتخصصة.

وتشير التقديرات إلى أن عدد المهاجرين الجدد إلى ألمانيا يبلغ في المتوسط سنويا نحو 200 ألف مهاجر. من جهة ثانية طالبت أندريا ناليس، وزيرة العمل الألمانية، بتطبيق إجراءات لمواجهة نقص القوى العاملة في الشركات الألمانية. وفي تصريحات لصحيفة (نوردفست–تسايتونغ) الألمانية الصادرة أمس الأربعاء، قالت الوزيرة المنتمية إلى الحزب الاشتراكي الديمقراطي «الوقوف الصامت وعدم فعل شيء، يعد بالنسبة للتحول في مجال العمل مستقبلا إهمالا جسيما».

وعن تقرير «التقدم2017» المتعلق بهذا الموضوع، والذي سيجري مجلس الوزراء مشاورات حوله اليوم الخميس، قالت ناليس إن التقرير احتوى حثا على التحرك. وطالبت بتطبيق ما وصفته بـ» حساب فرص للعاملين» يسمح لهم بالحصول على رصيد يستثمرونه في «توظيفهم».

وذكرت الصحيفة استنادا إلى التقرير أن نقص القوى العاملة في ألمانيا ازداد حدة، ولفتت إلى أن الوظائف الخالية في مايو/أيار 2016، ظلت شاغرة في المتوسط على مدار 90 يوما، وفي أبريل/نيسان 2017، ظلت شاغرة على مدار 100 يوم. ونقلت الصحيفة عن التقرير أن النقص في العمالة لا يزال في المقام الأول في قطاع وظائف الصحة والرعاية الصحية والوظائف التقنية، حيث تندر العمالة الأكاديمية وغير الأكاديمية، وذلك بالنظر إلى التغير الديموغرافي والرقمي الذي تشهده البلاد.

وأضاف التقرير أن من المتوقع أن تتفاقم المشكلة، مشيرا إلى أن من الممكن أن تصل عدد الوظائف التي تحتاجها الشركات الألمانية بحلول 2030 إلى نحو 700 ألف وظيفة.

ويتضمن التقرير أيضا التقدم الذي تحقق في مجال مكافحة نقص القوى العاملة، حيث أشار إلى النجاح في زيادة العمالة بين الأمهات الولاتي يُعلنَ أطفالا، كما ذكر التقرير أن الهجرة القوية الوافدة من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي خففت من حدة المشاكل.

ألمانيا تدعم مطالب الرئيس الفرنسي بمكافحة إغراق الأجور

■ باريس – د ب أ: أعرب وزير الخارجية الألماني، زيغمار غابريل، عن دعم بلادهه لمطالب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في الخلاف حول خطط مكافحة إغراق الأجور في أوروبا.

وقال غابريل، وهو نائب المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل، أمس الأربعاء عقب لقائه ماكرون في باريس أنه يتعين على أوروبا أن تصبح أكثر عدلا، وأضاف «ندعم أيضا بشدة مقترح الإصلاح الفرنسي بشأن قواعد انتقال العمالة داخل الاتحاد الأوروبي».

وتتيح قواعد انتقال العمالة في الاتحاد للشركات إمكانية نقل موظفين للعمل إلى دول أخرى في الاتحاد.

وينص مقترح إصلاح تطالب به المفوضية الأوروبية على حصول الموظفين المنقولين على نفس الأجر المعتاد الذي يحصل عليه الموظفون في نفس الوظيفة في هذا المكان. وبذلك يتجنب العمال المنقولون الحصول على أجر أدنى من زملائهم في الدول المستضيفة لهم.

وترى بعض الدول الشرقية في الاتحاد القواعد الجديدة المخطط تطبيقها خطورة على الشركات المحلية، حيث لن يكون لهذه الشركات فرصا للمنافسة في دول مثل فرنسا وألمانيا، لأنها ستضطر لدفع أجور موازية لمستوى الدخل هناك. ووفقا للقواعد الحالية فإن صاحب العمل ملزم فقط بدفع الحد الأدنى للأجر في الدولة القادم منها العامل، في حين يتم سداد اشتراك التأمين الاجتماعي في موطن العامل وليس في البلد الذي يعمل فيه.

وتعتبر دول غرب أوروبا أن هذا الوضع يؤدي إلى تعرضها للإغراق العمالي من جانب مواطني دول شرق أوروبا الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

ويسعى ماكرون للتوصل إلى اتفاق سريع بشأن قواعد انتقال العمالة، وتحديد مدة عمل الموظفين المنتقلين بعام واحد، بينما ينص مقترح المفوضية الأوروبية على تحديد المدة بعامين.

وعقب محادثاته مع ماكرون شارك غابريل في اجتماع وزاري للحكومة الفرنسية. كما ألقى ظهر أمس خطابا في الاجتماع السنوي للسفراء الفرنسيين في باريس.

يذكر أن غبريل وماكرون قدما العديد من المقترحات المتعلقة بالإصلاح الاقتصادي عندما كانا يشغلان وزارة الاقتصاد في بلديهما.

وكان غابريل يدعم الاشتراكي الليبرالي ماكرون خلال معركة الانتخابات الرئاسية الفرنسية، رغم أن حزبه كان يدعم مرشح الاشتراكيين، بونوا هامون.

ارتفاع بورصتي الإمارات بفعل أنباء شركات وصعود مصر بدعم «غلوبال تليكوم»

■ دبي – رويترز: ارتفعت البورصتان الرئيسيتان في الإمارات العربية المتحدة أمس الأربعاء، بدعم من أنباء شركات دفعت اثنين من الأسهم للصعود، بينما ارتفعت البورصة المصرية بقوة مدعومة بمكاسب أسهم «غلوبال تليكوم» وأداء قوي للأسواق العالمية.

وكانت أحجام التداول منخفضة بشكل عام في أسواق الأسهم في الشرق الأوسط في الأيام الماضية، نظرا لاقتراب عطلة عيد الأضحى التي بدأت بالفعل في السعودية أمس الأربعاء وتبدأ في بقية الأسواق اليوم الخميس.

وفي أبوظبي، ارتفع سهم «إشراق العقارية» 3.6 في المئة في تداول نشط، بفعل أنباء عن أن الشركة تخطط للاندماج مع شركة التطوير العقاري ذات الملكية الخاصة «ريم للاستثمار».

وزاد المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.1 في المئة.

وفي دبي، صعد سهم «داماك» العقارية 3.3 في المئة في أكثف تداول له خلال ثلاثة أسابيع، بعدما قال رئيس مجلس إدارة الشركة، حسين سجواني، أنه واثق من الوصول إلى المبيعات المستهدفة عند سبعة مليارات درهم (1.9 مليار دولار) نظرا للطلب الجيد واستقرار سوق العقارات في الإمارة.

وزاد سهم «إعمار» العقارية، المنافس الرئيسي لـ»داماك»، 0.5 في المئة. وارتفع مؤشر سوق دبي 0.7 في المئة.

لكن مؤشر بورصة قطر انخفض 0.7 في المئة، متراجعا للجلسة الثانية على التوالي، تحت ضغط الأداء الضعيف لأسهم البنوك. وهبطت أسهم جميع البنوك الكبرى الست في السوق أمس، ومن بينها سهم «البنك التجاري» الذي خسر 1.5 في المئة.

وينتاب القلق المستثمرين منذ خفضت وكالة «فيتش» للتصنيف الإئتماني يوم الإثنين الماضي تصنيف قطر درجة واحدة مع نظرة مستقبلية سلبية، إذ ينذر ذلك بارتفاع تكلفة التمويل للبنوك القطرية، في ظل سعيها لتعويض الودائع والقروض التي سحبتها دول عربية أخرى فرضت عقوبات على الدوحة.

وفي مصر، قفز سهم «غلوبال تليكوم» 7.6 في المئة إلى 6.93 جنيه مصري في أكثف تداول له منذ أوائل يونيو/حزيران، بعدما قالت «غلوبال» وشركتها الأم «فيون» ان وحدتهما الباكستانية «جاز» وقعت اتفاقا لبيع قطاع الأبراج مقابل نحو 940 مليون دولار.

وارتفع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 1.7 في المئة في حجم تداول مرتفع نسبيا، لكن المؤشر الثانوي لم يزد سوى 0.4 في المئة.

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في دبي زاد المؤشر 0.7 في المئة إلى 3638 نقطة. كما زاد مؤشر أبوظبي 0.1 في المئة إلى 4468 نقطة.

وهبط المؤشر القطري 0.7 في المئة إلى 8801 نقطة. كما هبط المؤشر الكويتي 0.1 في المئة إلى 6892 نقطة.

وزاد المؤشر البحريني 0.3 في المئة إلى 1302 نقطة. كما زاد المؤشر العُماني 0.1 في المئة إلى 5053 نقطة.

«ستاندرد آند بورز» تتوقع ثبات تصنيف أمريكا ما لم تتخلف عن سداد ديون

■ نيويورك – رويترز: قالت وكالة «ستاندرد آند بورز» للتصنيفات الإئتمانية أمس الأول ان الولايات المتحدة ستظل محتفظة بتصنيفها البالغ «إيه.إيه زائد»، وهو ثاني أعلى تصنيفاتها، إذا استطاعت الحكومة الاتحادية تفادي التخلف عن سداد الديون، حتى لو لم ترفع سقف الدين في الوقت الملائم.

و»ستاندرد آند بورز» هي وكالة التصنيف الإئتماني الوحيدة بين الوكالات الثلاث الرئيسية التي لا تمنح حاليا أعلى تصنيف البالغ «إيه.إيه.إيه» لأكبر اقتصاد في العالم.

وفي أغسطس/آب 2011 خفضت «ستاندرد آند بورز» تصنيف الولايات المتحدة من «إيه. إيه.إيه» إلى «إيه.إيه زائد»، بسبب مشكلة سقف الدين، مشيرة في مبررات قرارها إلى «سياسة حافة الهاوية» خلال السجالات التي دارت في واشنطن بخصوص رفع حد الاقتراض الحكومي.

وقال روبرت سيفون أريفالو، العضو المنتدب لمجموعة التصنيفات السيادية لدى «ستاندرد آند بورز» في بيان «في حالة عدم رفع سقف الدين في الوقت الملائم فإننا نتوقع... أن تتخذ الحكومة الإجراءات الضرورية لتفادي التخلف عن سداد الدين الذي تتناوله تصنيفاتنا».

الدولار يتعافى من أقل مستوى في 4 أشهر مقابل الين

■ لندن – رويترز: تعافى الدولار من أقل مستوى في أربعة أشهر مقابل الين الياباني أمس الأربعاء، مع انحسار مخاوف المستثمرين بشأن أحدث تجربة صاروخية لكوريا الشمالية، ما عزز شهية المستثمرين للأصول التي تنطوي على مخاطر أعلى.

وارتفع الين والفرنك السويسري، اللذان يشهدان عادة إقبالا في أوقات الضبابية السياسية والمالية، أمس الأول ليسجل الفرنك أعلى مستوى أمام الدولار في عامين.

وفي المعاملات الصباحية في لندن أمس ارتفع مؤشر الدولار 0.3 في المئة. وكان قد نزل إلى أقل مستوى في عامين ونصف العام في اليوم السابق.

واستفاد اليورو من ضعف الدولار العام أمس الأول ليتجاوز 1.20 دولار لأول مرة في عامين ونصف العام، ولكنه نزل عن هذا المستوى أمس وخسر 0.3 في المئة إلى 1.1944 دولار.

وارتفع الدولار 0.3 في المئة إلى 110.11 ين ليعوض جزءا من خسائر أمس التي بلغت 0.8 في المئة.

الذهب يتماسك مدعوما بمخاطر سياسية

■ لندن – رويترز: تماسك الذهب أمس الأربعاء بعدما سجل أعلى مستوى في تسعة أشهر ونصف الشهر في الجلسة السابقة، بعدما أطلقت كوريا الشمالية صاروخا باليستيا فوق اليابان، ولكنه ظل فوق 1300 دولار، ومن المتوقع ان يحقق المزيد من المكاسب على المدى القريب.

وصعد الدولار من أقل مستوى في عامين ونصف العام وارتفعت الأسهم عقب رد فعل أمريكي محسوب على التجربة الصاروخية، ما ساهم في تهدئة مخاوف المستثمرين مع تحول اهتمامهم لبعض البيانات الاقتصادية الإيجابية.

وارتفع الذهب 0.1 في المئة إلى 1310.66 للأوقية (الأونصة) في الساعة 1010 بتوقيت غرينتش. وأمس الأول قفز الذهب إلى 1325.94 دولار، وهو أعلى مستوى منذ انتخاب دونالد ترامب رئيسا للولايات المتحدة قبل أن يغلق مستقرا.

وتراجع الذهب في التعاملات الآجلة في الولايات المتحدة 0.2 في المئة إلى 1316 دولارا.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى نزلت الفضة 0.5 في المئة إلى 17.42 دولار للأوقية، ليجري تداولهه عند أقل من أعلى مستوى في شهرين الذي لامسته أمس الأول عند 17.67 دولار للأوقية.

وارتفع البلاتين 0.2 في المئة إلى 993.70 دولار للأوقية (الأونصة). وفي الجلسة السابقة سجل المعدن أعلى مستوى منذ أوائل مارس/آذار عند 1006.30 دولار.

ونزل البلاديوم 0.3 في المئة إلى 940.10 دولار للأوقية، وكان قد سجل أعلى مستوى فيما يزيد عن 16 عاما في الجلسة السابقة، عند 949.10 دولار للأوقية.

خسائر الإعصار «هارفي» تصل إلى 42 مليار دولار

■ نيويورك – د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية أمس الأول أن تقديرات الخسائر الاقتصادية الناجمة عن الإعصار «هارفي» الذي ضرب ولاية تكساس الأمريكية مطلع الأسبوع الحالي تزايدت بسبب الأضرار الكبيرة التي لحقت بالمنشآت الصناعية والنفطية في المنطقة.

وأشارت وكالة بلومبرغ للأنباء الاقتصادية إلى أن المحلل الاقتصادي تشوك واطسن، من معهد أبحاث «إنكي»، رفع تقديراته للخسائر من 30 مليار دولار يوم الإثنين إلى حوالي 42 مليار دولار يوم الثلاثاء. كان الإعصار «هارفي» قد أدى إلى هطول ما يقرب من 125 سنتيمترا من الأمطار، ما يعد رقما قياسيا قاريا للأمطار المصاحبة لعاصفة استوائية في الولايات المتحدة .

نمو الاقتصاد الأمريكي يسجل أسرع وتيرة في أكثر من عامين

■ واشنطن – رويترز: نما الاقتصاد الأمريكي بوتيرة أسرع من التقديرات الأولية في الربع الثاني من العام، ليسجل أسرع وتيرة فيما يزيد على عامين، وهناك مؤشرات على أن الزخم استمر في بداية الربع الثالث من العام.

وأمس الأربعاء قالت وزارة التجارة الأمريكية في ثاني تقديراتها للناتج المحلي الإجمالي أنه نما بنسبة ثلاثة في المئة على أساس سنوي في الفترة بين أبريل/نيسان ويونيو/حزيران.

ويعكس التعديل بالرفع من الوتيرة البالغة 2.6 في المئة التي جرى الإعلان عنها الشهر الماضي قوة إنفاق المستهلكين واستثمارات الشركات.

والنمو المسجل في الربع الماضي هو الأقوى منذ الربع الأول من 2015، ويأتي بعد نمو بلغ 1.2 في المئة في الفترة بين يناير/كانون الثاني ومارس/آذار. وكان خبراء اقتصاد توقعوا رفع نمو الناتج المحلي الإجمالي في الربع الثاني إلى 2.7 في المئة.

وتشير بيانات مبيعات التجزئة وإنفاق الشركات حتى الآن إلى أن الاقتصاد حافظ على قوته في أوائل الربع الثالث. وأظهرت بيانات أخرى صادرة أمس ان أرباب العمل في القطاع الخاص سرَّعوا وتيرة التوظيف في أغسطس/آب، ليضيفوا 237 ألف وظيفة ارتفاعا من 201 ألف وظيفة في يوليو/تموز.

وصدر تقرير مؤسسة «إيه.بي.دي» للتوظيف قبل تقرير الوظائف الحكومي الأكثر شمولا، المقرر صدروه غدا الجمعة، والمتوقع أن يظهر نموا قويا للوظائف في أغسطس.

شركة الخوانق الثلاثة الصينية تسعى للحصول على تمويل 1.5 مليار دولار

■ هونغ كونغ – رويترز: قالت مصادر مطلعة أن «شركة الخوانق الثلاثة» الصينية للطاقة الجديدة، وهي وحدة تابعة لأكبر مؤسسة لتطوير الطاقة الكهرومائية في البلاد، تخطط لجمع تمويل بنحو عشرة مليارات يوان (1.5 مليار دولار) من مستثمرين جدد لتطوير أنشطتها المتعلقة بطاقة الرياح.

وقالت المصادر ان الوحدة المملوكة بالكامل لمؤسسة الخوانق الثلاثة الصينية العملاقة تجري محادثات مع «شركة الصين للتأمين على الحياة» وشركات استثمار مباشر صينية ومستثمرين آخرين من المؤسسات.

وأضافت المصادر أن بكين تطالب الشركات المملوكة للدولة بإصلاح هياكل الملكية من خلال جلب رأسمال جديد من مستثمرين من القطاع الخاص. ويأتي هذا التحرك لجمع تمويل في إطار خطط تنويع الملكية. وقال أحد المصادر ان الطرح الخاص للأسهم سيبلغ نحو 30 في المئة من الشركة، مضيفا أن الوحدة تتطلع إلى الإدراج في بورصة شنغهاي في غضون ثلاث سنوات.

وتابع المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن هويته لأن خطط التمويل ليست معلنة، ان من المرجح استكمال الصفقة مع نهاية العام.

ولم تستجب «شركة الخوانق الثلاثة» أو «الصين للتأمين على الحياة» على الفور لطلبات للإدلاء بتعليق. ولم يتسن الحصول على تعليق من ممثل لـ»شركة الخوانق الثلاثة للطاقة الجديدة». وتخطط الأخيرة لاستخدام جزء من التمويل في بناء مزارع رياح بحرية لتوليد الكهرباء والاستحواذ على محطات طاقة شمسية ورياح في أرجاء البلاد حسب المصادر. (الدولاريساوي 6.5818 يوان صيني)

وذكر أن مجلس ضريبة السلع والخدمات ويضم مسؤولين على المستوى الاتحادي والإقليمي له حق البت بشأن رفع الضريبة في النطاق المسموح به وهو 25 في المئة.

تصفيات أوروبا لمونديال 2018

اسبانيا تصطدم بإيطاليا في مواجهة كلاسيكية... وألمانيا تنشد التأهل المبكر

■ برلين – د ب أ: بينما تجتذب المواجهة الكلاسيكية المثيرة بين المنتخبين الأسباني والإيطالي معظم الاهتمام من جميع المباريات التي تقام خلال الأيام المقبلة ضمن التصفيات الأوروبية المؤهلة لكأس العالم 2018، تتطلع منتخبات أخرى مثل الألماني والإنكليزي إلى التقدم خطوة كبيرة على طريق التأهل للنهائيات التي تستضيفها روسيا منتصف العام المقبل.

ويلتقي المنتخبان الأسباني والإيطالي السبت المقبل ضمن منافسات المجموعة السابعة، في حين يحل المنتخب الألماني ضيفا على التشيك غدا الجمعة في المجموعة الثالثة، ويحل منتخب إنكلترا ضيفا على مالطا الجمعة أيضا في المجموعة السادسة. وتأتي المباريات الثلاث ضمن الجولة السابعة من التصفيات التي تقام على مدار الأيام الثلاثة المقبلة، وتعقبها فعاليات الجولة الثامنة أيام الأحد والاثنين والثلاثاء من الأسبوع المقبل. وعندما يلتقي المنتخبان الأسباني والإيطالي في العاصمة الإسبانية مدريد، سيكون هدف كل منهما تحقيق الفوز على الآخر كخطوة مهمة على طريق التأهل المباشر للنهائيات، لا سيما أن نظام التصفيات يقضي بالتأهل المباشر للمنتخبات التي تتصدر المجموعات التسع، بينما يخوض أفضل ثمانية تحتل المركز الثاني ملحقا فاصلا على أربع بطاقات أخرى. ويتصدر المنتخب الأسباني المجموعة السابعة برصيد 16 نقطة وبفارق الأهداف فقط أمام إيطاليا بعدما فاز كل منهما بجميع المباريات الخمس التي خاضها أمام باقي المنافسين في المجموعة، بينما انتهت مباراتهما في إيطاليا بالتعادل.

وبعد مباراتهما يوم السبت، سيحل المنتخب الأسباني ضيفا على ليشتنشتاين ويستضيف المنتخب الإيطالي نظيره الإسرائيلي في الجولة الثامنة يوم الثلاثاء المقبل. ومع أهمية المباراة المرتقبة، لم يدخر أي من المدربين جانبييرو فينتورا مدرب المنتخب الإيطالي وجولين لوبيتيغي مدرب المنتخب الأسباني أي سلاح في جعبته لهذه المواجهة. وقال فينتورا: «من الواضح بالطبع أننا نحتاج للسفر إلى مدريد من أجل نتيجة واحدة هي الفوز على المنتخب الأسباني... أشعر بالإثارة تجاه هذه المباراة. كنت أتمنى أن تكون نتيجة التعادل على ملعب الفريق الأسباني مجدية ولكن الحقيقة أن كون النتيجة الواحدة المفيدة هي الفوز ستمنحنا حافزا إضافيا».

وأجرى فينتورا تغييرا طفيفا على الفريق الذي حقق الفوز 5/صفر على منتخب ليشتنشتاين في الجولة الماضية من التصفيات. وقال فينتورا: «استدعيت نفس اللاعبين الذين اعتمدت عليهم أمام ليشتنشتاين في الجولة الماضية في (حزيران) يونيو الماضي. الاختلاف الوحيد هو (الحارس الاحتياطي ماتيا) بيرين بدلا من سيمون سكوفيت.

ولكن الفريق قد يشهد بعض التغييرات في غضون الشهور القليلة المقبلة». وفي المقابل، يشهد المنتخب الأسباني تغييرا ملحوظا ومثيرا حيث تشهد المباراة عودة المهاجم المخضرم ديفيد فيا إلى الفريق بعد غياب دام ثلاثة أعوام. ولم يكن كثيرون يتوقعون عودة فيا (35 عاما) مهاجم نيويورك سيتي الأمريكي للمنتخب الأسباني. لكن المهاجم المخضرم عاد لقائمة الفريق بدلا من دييغو كوستا الذي استبعد من الفريق بسبب نزاعه الحالي مع فريقه تشلسي وغيابه عن المباريات في الموسم الحالي. وقال فيا: «ليس هناك شيء أستمتع به أكثر من ارتداء قميص المنتخب الأسباني... إنني هنا فقط لمساعدة زملائي. اعتقدت أن استدعائي مجددا سيثير الجدل ولكن رد الفعل كان إيجابيا. وكانت مفاجأة سارة للغاية لي». وفي المجموعة ذاتها، يلتقي المنتخب الألباني مع ليشتنشتاين.

ويحل المنتخب الألماني بقيادة مدربه يواخيم لوف ضيفا على نظيره التشيكي في العاصمة براغ الجمعة ثم يستضيف نظيره النرويجي يوم الاثنين المقبل ضمن منافسات المجموعة الثالثة. ويستحوذ المانشافت على العلامة الكاملة حتى الآن حيث حقق الفوز في جميع المباريات الست التي خاضها في المجموعة حتى الآن ويتصدر برصيد 18 نقطة وبفارق خمس نقاط أمام أيرلندا الشمالية، ويحتاج لتحقيق انتصارين آخرين من للتأهل رسميا إلى المونديال الروسي إذا تعثر المنتخب الأيرلندي الشمالي في أي من مباراتيه أمام سان مارينو غدا أو أمام التشيك الاثنين المقبل.

ويفتقد المانشافت جهود قائده وحارس مرماه مانويل نيوير الذي يتعافى تدريجيا من الإصابة بكسر في القدم. وقال نيوير: «كنت أتمنى التواجد مع الفريق في هاتين المباراتين، ولكن يبدو أنه من الأفضل أن أخوض بعض المباريات مع بايرن ميونيخ قبل العودة إلى المنتخب». ويملك لوف العديد من المواهب بعدما قدم للمانشافت مجموعة رائعة من اللاعبين في الفترة الماضية بفضل اعتماده على الصف الثاني والعناصر الشابة في كأس القارات في روسيا منتصف العام الحالي كما يمكنه الاعتماد على بعض العناصر التي فازت بكأس الأمم الأوروبية للشباب (تحت 21 عاما) التي أقيمت مؤخرا في بولندا. وقال لوف: «لدينا مجموعة متميزة من اللاعبين في ألمانيا. إنها هدية ضخمة... إنها أفضلية رائعة أيضا قبل المشاركة في البطولات الكبيرة والتي نخوضها بطموحات كبيرة لتحقيق أهدافنا». وفي المجموعة نفسها، يلتقي غدا سان مارينو مع أيرلندا الشمالية والنرويج مع أذربيجان. ويتطلع المنتخب الإنكليزي إلى استعادة نغمة الانتصارات التي غابت عنه في آخر مباراة بالتصفيات. ويحل الفريق ضيفا على مالطا الجمعة ثم يستضيف سلوفاكيا الاثنين المقبل ضمن المجموعة السادسة التي تشهد غدا أيضا لقاء ليتوانيا مع اسكتلندا وسلوفاكيا مع سلوفينيا. وقد يمنح المدرب غاريث ساوثغيت مدرب المنتخب الإنكليزي الفرصة للمدافع هاري ماغواير نجم ليستر للمشاركة أمام مالطا لتكون المباراة الدولية الأولى له مع المنتخب الإنكليزي. كما ينتظر أن يكون دانيال ستاريدج ضمن حساباته بعدما سجل هدفا لليفربول عقب نزوله بديلا في مباراة الفريق أمام أرسنال.

وهذه هي المباراة الأولى للمنتخب الإنكليزي منذ أعلن النجم المخضرم وين روني الهداف التاريخي للفريق اعتزاله الدولي واعتذر عن عدم تلبية استدعاء ساوثغيت له. وفي المجموعة الأولى، يستضيف المنتخب الفرنسي نظيره الهولندي اليوم في مواجهة عصيبة حيث يحاول كلا الفريقين انتزاع صدارة المجموعة من المنتخب السويدي. كما يلتقي لوكسمبورغ نظيره البيلاروسي وبلغاريا مع السويد. وتلتقي سويسرا مع أندورا والمجر مع لاتفيا والبرتغال مع جزر فارو اليوم في المجموعة الثانية، وقبرص مع البوسنة واليونان مع إستونيا وبلجيكا مع جبل طارق في المجموعة الثامنة.

جانب من تدريبات المنتخب الألماني استعدادا للقاء التشيك غدا

خضيرة يغيب عن تدريبات المنتخب الألماني

■ شتوتغارت (ألمانيا) – د ب أ: غاب لاعب الوسط سامي خضيرة عن تدريبات المنتخب الألماني بسبب الإصابة ليثير الشكوك بشكل كبير حول إمكانية مشاركته في مواجهة التشيك.

ويحل المنتخب الألماني، الذي يدربه يواخيم لوف، ضيفا على نظيره التشيكي غدا الجمعة ثم يستضيف المنتخب النرويجي الاثنين المقبل، ضمن المجموعة الثالثة بالتصفيات الأوروبية. ولم يتمكن خضيرة نجم يوفنتوس الإيطالي من المشاركة في مران المنتخب أمس مع زملائه بسبب مشكلة في الركبة وسيخضع للمزيد من الفحوص الطبية، للوقف على إمكانية سفره مع الفريق إلى براغ اليوم. وكان المنتخب أعلن أن سيرج نابري غادر معسكر الفريق بسبب الإصابة أيضا.

وأوضح المنتخب أن نابري، المتوج مع منتخب الشباب بلقب بطولة أوروبا لمنتخبات تحت 21 عاما، وصل إلى الفندق الذي يقيم فيه المنتخب في مدينة شتوتغارت وهو يعاني من إصابة في الكاحل وقد غاب عن الجلسة التدريبية الأولى، ثم رحل عن المعسكر.

هوملز يضع نفسه في موقف حرج بعد قفزة متهورة!

■ برلين – أ ف ب: وضع قلب دفاع بايرن ميونيخ ماتس هوملز نفسه في موقف حرج تجاه ادارة المنتخب الألماني، بعد نشره مقطع فيديو يظهره وهو يقوم بقفزة متهورة من الشرفة الى حوض السباحة قبل أيام من مباراتي أبطال العالم في تصفيات مونديال 2018.

وعلى رغم أهمية الأيام القليلة والتحضيرات الأخيرة للمنتخب، نشر هوملز الثلاثاء مقطع فيديو عبر حسابه على «انستغرام»، يظهر خلاله وهو يقفز من الشرفة الى حوض سباحة خلال عطلته في كرواتيا بعد فوز فريقه البايرن على فيردر بريمن (2–صفر) السبت في الدوري المحلي. وبدا هوملز، قريبا من الارتطام بحافة الحوض عوضا عن الغطس في المياه. وأرفق اللاعب الشريط بتعليق قال فيه: «تبدو (الفقزة) أكثر استعراضية مما هو الوضع واقعيا».

وحصد الفيديو حوالى 300 ألف مشاهدة، بينما دعاه العديد من متابعيه الى أخذ الحيطة والحذر. ونشرت صحيفة «بيلد» الالمانية الشريط المصور على موقعها. وعلق مدير المنتخب أوليفر بيرهوف بالقول: «كان في الإمكان أن يكون الوضع أسوأ لو قفز ورأسه نزولا»، مضيفا: «نحن لسنا شرطة صفحات التواصل، لكننا نذكر بأنه مثال يحتذى به (بالنسبة الى متابعيه)».

روبن يدعو زملاءه في المنتخب الهولندي إلى الثقة في أنفسهم!

■ أمستردام – رويترز: دعا ارين روبن قائد هولندا زملاءه في المنتخب الوطني إلى الثقة في قدرتهم على الفوز أمام فرنسا اليوم لإعادة مشوار تصفيات كأس العالم إلى الطريق الصحيح.

ويحتل منتخب هولندا المركز الثالث في المجموعة الأولى متأخرا بثلاث نقاط عن فرنسا والسويد ثنائي الصدارة. وفي حال خسارته للمرة الثانية أمام فرنسا في التصفيات قد تتبخر آماله في التأهل. وقال روبن: «بالطبع تملك فرنسا تشكيلة ممتازة لكنني لا أرغب في الحديث عنهم. لا نريد أن نبخس أنفسنا حقها. يتعين أن نؤمن بقدراتنا وبأننا نستطيع الفوز عليهم».

وتابع: «أتحلى بالايجابية دائما. نستطيع القول ان المواجهة ستكون صعبة لان فرنسا تملك فريقا افضل لكن إذا فكرنا بهذه الطريقة فعلينا البقاء في منازلنا. يتعين أن نذهب الى باريس ونحن نؤمن بأنفسنا. الامر يشبه ما حدث في كأس العالم 2014. إذا آمنت بقدراتك وكان لديك الطموح المطلوب فانك ستذهب بعيدا». واحتل منتخب هولندا الذي لم يكن مرشحا وقتها، المركز الثالث في البرازيل بعدما تعرض إلى انتقادات في بادئ الامر لتغيير اسلوب لعبه الخططي. لكنه أخفق في التأهل لبطولة أوروبا 2016 وعانى في مشوار تصفيات كأس العالم 2018.

وكلفت الخسارة في صوفيا أمام بلغاريا في مارس/ اذار المدرب داني بليند منصبه وعاد دك ادفوكات لتدريب المنتخب بدلا منه. وقال روبن: «يتعين ان نؤمن بانفسنا ونودع القلق». وتابع: «لو لم نكن نملك تشكيلة قوية مثل بعض الدول البارزة في كرة القدم فعلينا خوض المباريات بذكاء».

روبن يتدرب مع زميله فان بيرسي في المعسكر الهولندي

بيريرا يلتحق بمعسكر البرتغال بديلا للمصاب كانسيلو

■ برلين – د ب أ: أكد الاتحاد البرتغالي لكرة القدم أن المدرب فيرناندو سانتوس مدرب المنتخب البرتغالي استدعى اللاعب ريكاردو بيريرا (23 عاما) ليحل مكان المدافع جواو كانسيلو في قائمة الفريق استعدادا لمباراتي جزر فارو والمجر ضمن تصفيات كأس العالم .

واستبعد سانتوس اللاعب كانسيلو (24 عاما) نجم انتر ميلان الإيطالي بعد إصابته خلال التدريبات، واستدعى بيريرا الذي تألق مع بورتو البرتغالي في الآونة الأخيرة. ويستضيف المنتخب البرتغالي جزر فارو غدا الخميس في بورتو ثم يحل ضيفا على نظيره المجري الأحد المقبل في العاصمة بودابست. ويحتل المنتخب البرتغالي، حامل لقب كأس الأمم الأوروبية (يورو 2016)، المركز الثاني في المجموعة الثانية بفارق ثلاث نقاط فقط خلف نظيره السويسري.

هازارد قد يشارك في أول مباراة له هذا الموسم!

■ بروكسل – رويترز: قال المدرب روبرتو مارتينيز إن ايدن هازارد قد ينضم الى تشكيلة منتخب بلجيكا تصفيات كاس العالم أمام جبل طارق الخميس رغم انه لم يخض أي مواجهة حتى الان هذا الموسم.

واستدعى منتخب بلجيكا لاعب وسط تشلسي بشكل مفاجئ لخوض مباراتين في التصفيات عن المجموعة الثامنة، بعد تعافيه من جراحة في الكاحل. وكان اللاعب أصيب أثناء أداء الواجب الوطني في يونيو/ حزيران. وانتقد أنطونيو كونتي مدربه في تشلسي قرار استدعاء هازارد ووصفه بانه «خاطئ»، لكن اللاعب تدرب مع المنتخب، وقال مارتينيز إنه يفكر في اشراك اللاعب البالغ 26 عاما اليوم.

وأضاف: «خاض حصتي تدريب ولم يظهر أي رد فعل سلبي بعد تعافيه من اصابة. سنقيم الوضع أكثر الاربعاء وسنتخذ قرارا الخميس». وتابع: «ايدن يقول انه يشعر بحالة جيدة لكن يتعين أن نأخذ في الحسبان حقيقة انه لم يلعب منذ فترة طويلة. المباراة أمام جبل طارق ستكون فرصة مناسبة أمامه للعب. لكن يتعين ان نتعامل مع الامور خطوة بخطوة واذا لعب لمدة 90 دقيقة أمام جبل طارق فانه لن يلعب أمام اليونان». وتستضيف بلجيكا منتخب جبل طارق اليوم قبل ان تسافر الى اثينا لمواجهة اليونان. واذا انتصرت في المباراتين فانها ستضمن تصدر مجموعتها والتأهل الى نهائيات كأس العالم. وتتصدر بلجيكا الترتيب برصيد 16 نقطة من أصل 18 ممكنة متفوقة بأربع نقاط على اليونان صاحبة المركز الثاني.

تصفيات أمريكا الجنوبية لمونديال 2018

سامباولي: الأرجنتين ستخوض مباراة مصيرية أمام أوروغواي

■ بوينس آيرس – د ب أ: اعترف خورخي سامباولي، مدرب المنتخب الأرجنتيني أن مباراة فريقه أمام أوروغواي هي مباراة فاصلة للأرجنتين في إطار سعيها إلى التأهل إلى كأس العالم 2018.

وقال سامباولي: «هذه المباراة ستحدد تاريخ هذا البلد في المونديال، ستكون مباراة فاصلة لأن أي نتيجة سيئة فيها ستجبرنا على ضرورة الفوز بالنقاط التسع المتبقية».

وتحتل الأرجنتين المركز الخامس في تصفيات أمريكا الجنوبية برصيد 22 نقطة، وهو المركز الذي يؤهل صاحبه إلى خوض ملحقا فاصلا أمام بطل أوقيانوسيا لخطف بطاقة التأهل.

وبعد المباراة المرتقبة أمام أوروغواي في مونتفيديو، عاصمة الأخيرة، سيتبقى للأرجنتين ثلاث مباريات أمام كل من فنزويلا (ست نقاط) وبيرو (18 نقطة) والإكوادور (20 نقطة). وكشف سامباولي أنه سيراهن بكل شيء أمام أوروغواي وسيلقي بجميع أوراقه في هذه المباراة المصيرية.

وعلى ضوء هذا، ينوي المدرب الأرجنتيني الدفع بتشكيلة هجومية تتكون من نجم وقائد الأرجنتين ليونيل ميسي والموهوب باولو ديبالا، بالإضافة إلى ماورو ايكاردي. وفي الوقت الذي استقر فيه سامباولي على التشكيلة الهجومية، لا تزال الشكوك تنتابه في ما يتعلق بلاعبي الدفاع والوسط. وأشار سامباولي إلى أنه قد يغير خطة اللعب أمام أوروغواي إذا تقرر مشاركة المهاجم لويس سواريز، الذي يعاني من إصابة في الوقت الحالي ولا تزال الشكوك تحوم حول إمكانية الدفع به في اللقاء.

مدرب الارجنتين سامباولي يتحدث مع نجم الفريق ميسي

مشاركة سواريز أمام الأرجنتين لا تزال قائمة!

■ مونتفيديو – د ب أ: أكد ألبرتو بان، رئيس الجهاز الطبي لمنتخب أوروغواي الأول أنه لن يستبعد على الإطلاق احتمالات مشاركة المهاجم لويس سواريز بشكل نهائي في مباراة الأرجنتين اليوم في تصفيات أمريكا الجنوبية المؤهلة لمونديال روسيا رغم أنه لا يزال يقيم إصابته ويدرس إمكانية الدفع به في المباراة.

ووصل سواريز، مهاجم برشلونة، الثلاثاء إلى مونتفيديو عاصمة أوروغواي والتحق بعد وصوله على الفور بمعسكر منتخب بلاده. وقال بان: «(سواريز) يتبع الخطة الموضوعة واستراتيجية التعافي من الإصابة، لقد تدرب بشكل منفرد ومختلف». وقد يشارك سواريز في المباراة إذا تمكن من التدرب مع باقي زملائه بشكل طبيعي. واستطرد بان قائلا: «إذا عمل بشكل طبيعي وكامل، وهو الشيء الذي لم يقم به اليوم، إذا خاض التدريبات بدون مشاكل فهذا سيكون خطوة كبيرة نحو التعافي الكامل». وأشار إلى أنه لن يقوم باستبعاد سواريز من مباراة اليوم، ما يفتح الباب على الأقل لوجوده ضمن قائمة المدرب أوسكار تاباريز. وأكد رئيس الجهاز الطبي أن سواريز يتمتع بحالة معنوية عالية للغاية، وتابع: «إنه شخص قوي للغاية وبدأ من اليوم الأول (بعد الإصابة) في القيام بكل ما يستطيع».

فيدال ينفي تورطه في شجار في تشيلي!

■ سانتياغو – د ب أ: نفى أرتورو فيدال، نجم منتخب تشيلي وبايرن ميونيخ، ما أثير حول تورطه في شجار في صالة قمار داخل فندق بالعاصمة سانتياغو الثلاثاء.

وقال فيدال على هامش تدريبات منتخب تشيلي استعدادا لمواجهة باراغواي وبوليفيا في تصفيات مونديال 2018: «لا أعرف ما يتحدثون عنه لقد أتيت من منزلي، أرفض هذا تماما، توقفوا عن تشويه اسمي».

ووفقا لتقارير فقد وصل فيدال بصحبة أصدقائه وأفراد من عائلته إلى فندق على بعد 60 كيلومترا من سانتياغو، حيث قام باستئجار عدة غرف. وأشارت إلى أن فيدال ورفاقه قاموا بتدمير أثاث الغرف بجانب إحداث ضوضاء، ما دفع بعض نزلاء الفندق لتقديم شكوى إلى الإدارة التي سارعت بإبلاغ الشرطة التي حضرت للمكان وطالبت فيدال ورفاقه بمغادرة الفندق. وتورط فيدال قبل عامين في حادث سير تحت تأثير الكحوليات على هامش كأس أمم أمريكا الجنوبية (كوبا أمريكا) ما أدى إلى تحطيم سيارته بالكامل.

صدمة وحزن في بوليفيا بعد التصديق على عقوبة الفيفا!

■ لاباز – د ب أ: حالة من الحزن الكبير في بوليفيا تسبب فيها قرار المحكمة الدولية للتحكيم الرياضي (كاس) بالتصديق على عقوبة الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بخصم أربع نقاط من رصيد المنتخب البوليفي حصدها خلال مباراتيه في تصفيات المونديال أمام تشيلي وبيرو.

وقال مهاجم بوليفيا خوان كارلوس أرسي: «لم أكن أتوقع هذا، كنا مفعمين بأمل استعادة النقاط الأربع». ولكن جاء قرار «كاس» بما لا يشتهي أرسي، حيث قامت المحكمة بالتصديق على عقوبة الفيفا الموقعة على بوليفيا بسبب قيام الأخيرة بإشراك اللاعب نيلسون كابريرا في المباراتين المذكورتين بشكل مناف للقانون واللوائح.

ورفضت «كاس» التي تتخذ من مدينة لوزان السويسرية مقرا لها، الاستئناف المقدم من بوليفيا وصدقت على قرار الفيفا بخصم النقاط الأربع التى حصدها في مباراتيه أمام بيرو وتشيلي. وجاء رأي «كاس» في هذه القضية موافقا لوجهة نظر الفيفا الذي اعتبر إشراك بوليفيا للاعب كابريرا، المولود في باراغواي، في مباراتي بيرو وتشيلي مخالفا للقانون. وكان المنتخب البوليفي فاز 2/صفر على بيرو على ملعبه ثم تعادل مع تشيلي 1/1 خارج الديار.

تصفيات آسيا لمونديال 2018

اليابان وأستراليا تتصارعان على بطاقتي التأهل المباشر بعد خسارة السعودية... وكوريا في اختبار صعب أمام إيران

■ عواصم – د ب أ: يسعى كلا المنتخبين الياباني والأسترالي إلى انتزاع بطاقة التأهل المباشر إلى نهائيات كأس العالم 2018 من خلال الجولة التاسعة قبل الأخيرة من التصفيات الأسيوية المؤهلة للمونديال والتي تقام فعالياتها اليوم.

وكان المنتخب السعودي خسر مباراته الثلاثاء أمام مضيفه الإماراتي 2/1 في افتتاح هذه الجولة ليتجمد رصيد السعودية عند 16 نقطة في المركز الثاني بالمجموعة الثانية، بفارق الأهداف فقط أمام أستراليا، فيما يتصدر المنتخب الياباني برصيد 17 نقطة. ويستضيف المنتخب الياباني نظيره الأسترالي على إحدى بطاقات التأهل المباشر، حيث يتأهل الفائز من هذه المباراة مباشرة إلى النهائيات بغض النظر عن نتائج الجولة الأخيرة والتي تقام الثلاثاء المقبل. ويأمل المنتخب الياباني في حسم بطاقة التأهل على ملعبه ليكون ثاني المتأهلين من القارة الأسيوية بعدما حجز المنتخب الإيراني البطاقة الأولى عبر المجموعة الأولى. ويحاول المنتخب الياباني حسم بطاقة التأهل في هذه الجولة خاصة وأنه سيحل ضيفا في الجولة الأخيرة على نظيره السعودي، الذي لم يعد أمامه سوى الفوز في مباراة اليابان ليضمن العودة إلى النهائيات التي غاب عنها في النسختين الماضيتين. ويخوض المنتخب الياباني المباراة وسط موجة من الانتقادات وجهت للفريق بسبب اهتزاز مستوى الأداء بالآونة الأخيرة. كما حامت الشكوك حول مستقبل مدربه البوسني الشهير وحيد خليلودزيتش وإن أكد الاتحاد الياباني أن ما تردد عن إقالة المدرب في حال لم يحقق الفوز على أستراليا أمر عار من الصحة. وجاءت نتيجة مباراة الإمارات والسعودية لتعزز آمال المنتخبين الياباني والأسترالي، خاصة الأخير الذي لا تزال لديه فرصة جيدة في التأهل بغض النظر عن نتيجة مباراة اليوم، حيث يستضيف نظيره التايلندي الثلاثاء المقبل في الجولة الأخيرة. وتشهد المجموعة أيضا مواجهة بعيدا عن إطار المنافسة على التأهل، حيث يلتقي المنتخب التايلندي متذيل المجموعة بنقطتين نظيره العراقي الخامس قبل الأخير بخمس نقاط.

وفي المجموعة الأولى ، يشتعل الصراع بين كوريا الجنوبية وأوزبكستان على بطاقة التأهل الثانية من المجموعة، كما لا تزال الفرصة قائمة نظريا أمام المنتخب السوري للمنافسة على هذه البطاقة. وكان المنتخب الإيراني انتزع بطاقة التأهل الأولى بتصدره المجموعة حاليا برصيد 20 نقطة مقابل 13 نقطة لنظيره الكوري و12 نقطة لأوزبكستان، فيما يحتل المنتخب السوري المركز الرابع بتسع نقاط مقابل سبعا للمنتخب القطري وستا للصين. ورغم تأهله فعليا، ينتظر أن يكون المنتخب الإيراني ضيفا ثقيلا على نظيره الكوري، لا سيما وأن الفريق الإيراني بقيادة مدربه البرتغالي كارلوس كيروش يرغب في الحفاظ على سجله خاليا من الهزائم في هذه التصفيات، علما أن شباكه لم تهتز أيضا خلال المباريات الثماني التي خاضها حتى الآن. ولهذا، سيكون عقبة صعبة وكبيرة في مواجهة الطموح الكوري والذي لن يحسم تأهله إلا في حالة تعثر أوزبكستان أمام مضيفه الصيني. وخوض المنتخب الكوري المباراة بشعار «لا بديل عن الفوز» لتعزيز فرصته في التأهل ليصبح فقط بحاجة إلى نقطة التعادل في مباراته الأخيرة بالتصفيات أمام مضيفه الأوزبكي الثلاثاء المقبل. ويتطلع المنتخب الكوري، الذي شارك في آخر ثماني نسخ من كأس العالم، إلى استعادة نغمة الانتصارات في التصفيات الحالية بعدما خسر 3/2 أمام قطر في الجولة الماضية، لكنه سيواجه أيضا تحديا صعبا مع سجل نتائجه أمام المنتخب الإيراني حيث خسر آخر أربع مباريات خاضها أمام المنتخب الإيراني. ويخوض المباراة تحت قيادة فنية جديدة، حيث يدربه شين تاي يونغ بعدما أطاحت الهزيمة أمام قطر بالمدرب الألماني أولي شتيلكه. ويواجه المنتخب الأوزبكي اختبارا أكثر سهولة عندما يحل ضيفا على نظيره الصيني في مدينة ووهان ولكنه يخوض المباراة بكثير من الحذر خشية مفاجآت الصين. ويصطدم المنتخب السوري بالعنابي في مواجهة الفرصة الأخيرة لكليهما حيث يحتاج المنتخب السوري للفوز للحفاظ على فرصته قائمة في المنافسة على بطاقة التأهل المباشر بشرط تعثر كوريا الجنوبية وأوزبكستان أو البقاء في دائرة المنافسة على المركز الثالث على الأقل لخوض الدور الفاصل. ولن يكون أمام العنابي سوى الفوز للحفاظ على فرصته الضعيفة في احتلال المركز الثالث بنهاية التصفيات وخوض الدور الفاصل.

الإماراتي طارق أحمد يصارع السعودي منصور الحربي على الكرة خلال لقاء المنتخبين

تصفيات افريقيا لمونديال 2018

مواجهات حاسمة للخماسي العربي في الجولتين الثالثة والرابعة

■ القاهرة – د ب أ: بعد توقف أكثر من تسعة أشهر، تعود التصفيات الأفريقية المؤهلة لكأس للواجهة من جديد، حيث تجرى الجولتان الثالثة والرابعة من الدور الأخير للتصفيات (مرحلة المجموعات) بدءا من اليوم حتى الثلاثاء المقبل.

وتتطلع المنتخبات العربية الخمسة المشاركة في التصفيات للمضي قدما في مجموعاتها واستئناف تنافسها على البطاقات الخمس المخصصة للقارة السمراء. وانتعشت آمال المنتخبين المصري والتونسي في تحقيق حلمهما بالصعود عقب انطلاقتهما المثالية بفوزهما في أول جولتين بمجموعتيهما، بينما ظلت الجزائر وليبيا والمغرب تصارع لتأمين موقفها، عقب تعثرها في الجولتين الأوليين.

ويخوض المنتخب التونسي مواجهتين حاسمتين مع الكونغو الديمقراطية في المجموعة الأولى، حيث يلتقيان أولا بتونس غدا الجمعة، قبل أن تتجدد المواجهة بينهما في كينشاسا الثلاثاء.

ويبدو صراع التأهل مقصورا على المنتخبين في تلك المجموعة، حيث يتصدر الكونغو، الباحث عن الصعود لكأس العالم للمرة الثانية في تاريخه عقب مشاركته في 1974، الترتيب بست نقاط، متفوقا بفارق الأهداف عن تونس، في حين يقبع غينيا وليبيا، اللذان سيلتقيان بالعاصمة الغينية كوناكري ثم بمدينة المنستير التونسية الاثنين المقبل، في المركزين الثالث والرابع بلا نقاط. ويعول نبيل معلول مدرب تونس، الساعي لقيادة «نسور قرطاج» للصعود للمونديال للمرة الخامسة، والأولى منذ 12 عاما، على مجموعة من المحليين والمحترفين بالخارج. ويرغب معلول، الذي تولى المسؤولية خلفا للمدرب البولندي هنري كاسبرجاك، الذي قاد الفريق في الجولتين الماضيتين، في إعادة البسمة مجددا للجماهير التونسية بعد خيبة الأمل بعد الأداء الهزيل للفريق في كأس أمم أفريقيا الأخيرة مطلع العام الجاري، وودعها من دور الثمانية. وكان المنتخب التونسي حصل على قوة دفع لا بأس بها عقب فوزه 1/صفر على ضيفه منتخب مصر في حزيران/يونيو الماضي، بتصفيات أمم أفريقيا، في الظهور الأول لمعلول مع الفريق. ويسعى المنتخب الجزائري لاستعادة اتزانه، عندما يحل ضيفا على نظيره الزامبي السبت، قبل أن يلتقيا مجددا بالجزائر الثلاثاء المقبل، ضمن المجموعة الثانية. ويتذيل المنتخب الجزائري، الذي صعد للمونديال في أربع مناسبات، آخرها في النسختين الماضيتين، المجموعة بنقطة واحدة، عقب تعادله 1/1 مع الكاميرون في افتتاح مبارياته بالمجموعة، وخسر 3/1 أمام مضيفه النيجيري في الجولة الثانية. ويعاني من النتائج المهتزة في الفترة الأخيرة، حيث عجز عن تحقيق أي انتصار خلال مبارياته الرسمية الخمس الأخيرة، ما تسبب في إقالة مدربيه الصربي ميلوفان رابيفاتش والبلجيكي جورج ليكنز، ليتولى الأسباني لوكاس ألكازار تدريبه خلفا لهما. ويدرك أن إهدار المزيد من النقاط في مبارياته الأربع المتبقية سيبدد آماله في الصعود لكأس العالم. ويتسلح منتخب الجزائر بكتيبة هائلة من المحترفين، حيث تضم قائمته 20 لاعبا ينشطون في الدوريات الأوروبية، مقابل ثلاثة لاعبين محليين فقط. ويتطلع منتخب نيجيريا لمواصلة انتصاراته في المجموعة ذاتها، وتعزيز حظوظه في التأهل، حين يواجه الكاميرون يومي الجمعة بمدينة أويو النيجيرية، والاثنين بالعاصمة الكاميرونية ياوندي.

ويلتقي المنتخب المغربي، الطامح في العودة إلى المونديال بعد غياب 20 عاما، مع مالي غدا في الرباط، ثم الثلاثاء في العاصمة المالية باماكو، بالمجموعة الثالثة، التي تشهد أيضا مواجهتين بين كوت ديفوار والغابون. ولا بديل أمام المغرب سوى حصد النقاط أمام مالي، إذا أراد الحفاظ على آماله في التأهل للمرة الخامسة في تاريخه، حيث يتقاسم المركز الثاني مع الغابون بنقطتين لكل منهما.

ويبحث عن هز الشباك للمرة الأولى في مبارياته بالمجموعة، بعدما تعادل مع الغابون وكوت ديفوار بدون أهداف، في حين يأمل مالي في تحقيق انتصاره الأول بالمجموعة التي يتذيلها بنقطة واحدة. وتضم قائمة المنتخب المغربي التي أعلنها المدرب الفرنسي المخضرم هيرفي رينار مجموعة كبيرة من المحترفين بأوروبا.

في المجموعة الخامسة، يطمح المنتخب المصري في التقدم خطوة أخرى نحو تحقيق حلمه في الصعود للمرة الأولى منذ 28 عاما، عندما يلتقي مع أوغندا في كمبالا، ثم الثلاثاء في مدينة الأسكندرية المصرية. ويتربع منتخب مصر على الصدارة بست نقاط، بفارق نقطتين أمام أوغندا، بينما يحتل غانا المركز الثالث بنقطة واحدة، قبل لقائيه مع الكونغو (متذيل الترتيب). ويرغب المنتخب المصري، الذي يعد أول منتخب أفريقي وعربي يصعد للمونديال عام 1934 بإيطاليا، في مواصلة نتائجه اللافتة مع مدربه الأرجنتيني هيكتور كوبر، الذي قاد الفريق للحصول على المركز الثاني في أمم أفريقيا الأخيرة، في المشاركة الأولى للفريق في المسابقة القارية بعد غياب سبعة أعوام.

واستهل منتخب «الفراعنة» مشواره بالفوز 2/1 على الكونغو، قبل أن يتغلب 2/صفر على ضيفه غانا في الجولة الثانية.

بطولة الولايات المتحدة للتنس

سقوط مفاجئ لكيربر وتأهل سهل لبليسكوفا وستريكوفا... وفيدرر يحقق فوزا صعبا

■ نيويورك – د ب أ: فجرت اليابانية نامومي أوساكا مفاجأة من العيار الثقيل في بداية مسيرتها ببطولة أمريكا المفتوحة للتنس (فلاشينغ ميدوز) آخر بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى في الموسم الحالي، وأطاحت بالألمانية أنجيلك كيربر حاملة اللقب من الدور الأول.

وتأهلت أوساكا بالفوز الكبير 3/6 و1/6 على كيربر المصنفة السادسة، والتي تلقت صدمة مبكرة للغاية وفقدت فرصة الدفاع عن لقبها.

واستغرقت أوساكا المصنفة 45 عالميا 64 دقيقة فقط لتقهر كيربر.

وشهدت البطولة الخروج الثاني لكيربر من الدور الأول في إحدى بطولات «غراند سلام» في الموسم الحالي حيث سبق لها السقوط في الدور الأول لفرنسا المفتوحة .وينتظر أن تخرج كيربر (29 عاما) من المراكز العشرة الأولى في التصنيف العالمي. ومنذ فوزها بلقب «فلاشينغ ميدوز» العام الماضي واعتلاء صدارة التصنيف، تراجع مستواها ولم تحرز كيربر لقب أي بطولة في الموسم الحالي.

ومنيت بالهزيمة الثالثة لها في أربع مباريات، منذ مشاركتها في بطولة ويمبلدون، لتفشل مجددا في الفوز بأي لقب منذ فوزها بـ«فلاشينغ ميدوز» العام الماضي. واستهلت التشيكية كارولينا بليسكوفا مسيرتها بفوز كبير على البولندية مايدا لينيتي 2/6 و1/6.

ولم تجد المصنفة الأولى للبطولة أي صعوبة في الإطاحة بمنافستها والتأهل للدور الثاني الذي تلتقي فيه مع الفائزة بين الأمريكية نيكول جيبس وفيرونيكا رويغ لاعبة باراغوي.

وقطعت بليسكوفا الخطوة الأولى على طريق الحفاظ على صدارة التصنيف، والتي تتطلع للحفاظ عليها مع ختام فعاليات البطولة الحالية. وكانت بليسكوفا خسرت نهائي البطولة في العام الماضي أمام كيربر. وتأهلت التشيكية باربورا ستريكوفا إلى الدور الثاني بفوزها الكبير 1/6 و3/6 على اليابانية ميساكي دوي.

وتلتقي ستريكوفا المصنفة 23 للبطولة في الدور الثاني مع الفائزة من المباراة بين الأمريكية جينيفر برادي والألمانية أندريا بيتكوفيتش.

كما تأهلت الرومانية سورانا كريستيا للدور الثاني بالتغلب على الهولندية ليسلي كيرخوف 1/6 و3/6 وفازت البلجيكية يانينا فيكماير على الأوكرانية ليسيا تسورينكو المصنفة 28 للبطولة 3/6 و1/6 .

فئة الرجال

تمكن السويسري روجيه فيدرر بصعوبة بالغة من تحقيق الفوز في أولى مبارياته ببطولة أمريكا المفتوحة بعد تغلبه 6/4 و2/6 و1/6 و6/1 و4/6 على الأمريكي فرانسيس تيافوي. وقدم فيدرر، المرشح الثالث للفوز بلقب أمريكا المفتوحة، مستوى متذبذبا طوال اللقاء ولكنه في الوقت نفسه لم يبد عليه التأثر بآلام الظهر التي هاجمته في بطولة موناكو ودفعته إلى الاعتذار عن المشاركة في بطولة سينسيناتي الأخيرة. ولكن الأمر الواضح هو أنه احتاج إلى بذل مجهود كبير من أجل تحقيق الفوز على منافس (19 عاما) في مباراة استغرقت ساعتين و37 دقيقة. وحملت المجموعة الأولى مفاجأة كبيرة، حيث استطاع تيافوي بسط سيطرته على مجريات اللعب بضرباته القوية في عمق الملعب، بينما ارتكب فيدرر العديد من الأخطاء المباشرة وصلت إلى 18 خطأ. وكانت أخطاء اللاعب السويسري المخضرم كافية لكي يتمكن النجم الأمريكي الصاعد من حسم المجموعة الأولى لصالحه بسهولة تثير الانتباه. بيد أن فيدرر نجح بعد ذلك في ضبط إيقاعه وتقليل أخطائه وبدأ في التلاعب بمنافسه وحصد النقاط واحدة تلو الأخرى. وبدأت جماهير ملعب «آرثر أش»، الذي استضاف المباراة، والتي كانت تؤازر اللاعب الأمريكي الشاب في أول اللقاء، في التعاطف مع النجم السويسري الكبير. وبالإضافة إلى ذلك، حصل فيدرر على مساعدة إضافية من تيافوي بعدما ارتكب الأخير العديد من الأخطاء بلجوئه إلى الضربات القوية التي كانت مصير معظمها الارتطام بالشبكة. وبهذا الشكل، بدأ فيدرر في بسط سيطرته على المباراة وتحويل الدفة لصالحه من أجل تحقيق فوز بدا قبل اللقاء سهل المنال. ومع مرور الوقت بدأت الثقة والشعور بحسم المباراة يتسللان إلى نفس فيدرر ليتراجع أداؤه بعض الشيء ويترك الفرصة لمنافسه الشاب لحسم المجموعة الرابعة لصالحه في 24 دقيقة فقط. ومنذ ذلك الحين عادت الجماهير مرة أخرى لمساندة تيافوي بصيحات مستمرة تحت سقف ملعب «آرثر أش» الذي تقرر تغطيته بسبب هطول الأمطار المستمر. وأثار اللاعب الأمريكي الشاب حماس الجماهير وتعاطفهم بفضل حرصه على الاستمرار في اللعب وعدم الاستسلام أمام لاعب هو الأفضل في تاريخ اللعبة البيضاء. وفي المجموعة الخامسة الأخيرة نجح فيدرر في حسم المباراة لصالحه بنتيجة 2/3 عندما أخطأ تيافوي في إحدى ضرباته التي احتضنت الشبكة مرة أخرى.

قاهرة كيربر اليابانية أوساكا تحتفل عقب انتصارها الكبير

رادار الملاعب

مارسيليا الفرنسي يضم المدافع التونسي عبدالنور

■ تونس – د ب أ: أعلن مارسيليا الفرنسي ضم التونسي أيمن عبدالنور من بلنسية الاسباني بعد اجتيازه الاختبارات الطبية. وأوضح النادي أنه ضم المدافع التونسي البالغ 28 عاما، على سبيل الإعارة. ويعود المدافع الدولي التونسي إلى الدوري الفرنسي بعد موسمين قضاهما مع بلنسية لكنه أخفق خلالهما في المشاركة بانتظام ضمن التشكيل الأساسي. وسبق لعبدالنور اللعب لتولوز وموناكو الفرنسيين وقبلهما فيردر بريمن الألماني.

موناكو يضم الاسباني بالدي كيتا حتى 2022

■ موناكو – الأناضول: أعلن موناكو الفرنسي، التعاقد مع الإسباني الجنسية ذو الأصول السنغالية بالدي كيتا من لاتسيو الإيطالي حتى عام 2022. ويسعى موناكو لتدعيم صفوفه بعناصر جديدة تحسبا لرحيل نجمه الأبرز كيليان مبابي الذي بات قاب قوسين أو أدني من الانتقال إلى باريس سان جيرمان. وانضم كيتا (22 عاما) إلى شباب لاتسيو صيف 2011 بمبلغ 300 ألف يورو، وانضم للفريق الأول صيف 2013. وشارك خلال الموسم الماضي في 34 مباراة بكل المسابقات سجل خلالها 16 هدفا وصنع 6 أهداف.

هوفيديس مدافع شالكه يخضع للكشف الطبي في يوفنتوس

■ روما – رويترز: أعلن يوفنتوس الإيطالي أن بنيديكت هوفيديس مدافع شالكه الألماني يخضع للكشف الطبي في النادي. ومن المنتظر أن ينتقل المدافع الألماني إلى يوفنتوس مقابل 3.5 مليون يورو على سبيل الإعارة مع وجود بند يسمح بضمه بشكل نهائي مقابل 8.5 مليون بعد عام. وقضى هوفيديس (29 عاما)، والذي خاض 44 مباراة مع ألمانيا، مشواره كله مع شالكه منذ أصبح محترفا في 2007.

وست بروميتش يتعاقد مع غيبس من أرسنال

■ لندن – د ب أ: أعلن وست بروميتش ألبيون الإنكليزي تعاقده مع المدافع كيران غيبس من أرسنال، في صفقة بلغت 7 ملايين جنيه إسترليني. وأوضح وست بروميتش أن غيبس البالغ 27 عاما والذي شارك في 230 مباراة بقميص أرسنال، وقع عقدا لأربعة أعوام. وبات غيبس خامس صفقة لويست بروميتش هذا الصيف بعد غاريث باري وجاي رودريغز وأوليفر بيرك وأحمد حجازي.

درينكووتر يأمل في الانضمام إلى تشلسي

■ لندن – د ب أ: ذكر تقرير أن لاعب الوسط داني درينكووتر طلب الرحيل عن ليستر الإنكليزي في إطار مساعي انضمامه إلى تشلسي. وذكرت شبكة «سكاي سبورتس» أن انتقال اللاعب لن يتم إلا من خلال «عرض استثنائي». وتردد أن ليستر متمسك بالحصول على نحو 40 مليون جنيه إسترليني نظير الاستغناء عن درينكووتر، في حين يأمل تشلسي في حسم الصفقة مقابل 30 مليونا. ويأمل أنطونيو كونتي مدرب تشلسي في إعادة تكوين الثنائي الذي ساعد ليستر في الفوز بلقب الدوري، من خلال ضم درينكووتر إلى نغولو كانتي.

نيمار أغلى من القيمة الإجمالية لكل لاعبي الدوري المصري والتونسي والمغربي!

■ لندن – د ب أ: تبلغ صفقة انتقال النجم البرازيلي نيمار إلى باريس سان جيرمان أكثر من القيمة السوقية لجميع لاعبي الدوري المحلي في مصر وتونس والمغرب. وبحسب ما ذكره موقع «ترانسفير ماركت» المتخصص في تحديد القيمة السوقية للاعبين على مستوى العالم، فإن صفقة انتقال نيمار من برشلونة إلى سان جيرمان والتي بلغت 222 مليون يورو، تتفوق على القيمة السوقية لجميع لاعبي الدوري المحلي في مصر وتونس والمغرب. وتبلغ القيمة السوقية لجميع لاعبي الدوري المصري الممتاز 95 مليونا و20 الف جنيه استرليني، فيما تبلغ القيمة السوقية لجميع لاعبي الدوري التونسي 69 مليونا و890 الف جنيه استرليني، مقابل 35 مليونا و320 الفا قيمة لاعبي الدوري المغربي. وتبلغ القيمة السوقية لجميع اللاعبين في الدوريات الثلاثة 200 مليون و23 الفا، أي ما يعادل حوالي 215 مليون يورو، وهو ما يقل بنحو خمسة ملايين يورو عن قيمة بيع نيمار لسان جيرمان.

رئيس بايرن ميونيخ: لا يوجد لاعب يستحق 100 مليون يورو

■ برلين – د ب أ: وجه أولي هوينيس رئيس بايرن ميونيخ انتقادات للتضخم الذي تشهده صفقات انتقالات اللاعبين، وأكد أنه لا يرى لاعبا يستحق مثل هذه المبالغ التي تدفع لإبرام الصفقات. وقال هوينيس: «أؤيد الرأي الذي يفيد أن أي لاعب في العالم لا يستحق 100 مليون يورو.» وشهدت سوق الانتقالات الحالية أغلى صفقة في التاريخ والتي تمثلت في انتقال النجم البرازيلي نيمار من برشلونة إلى باريس سان جيرمان مقابل 222 مليون يورو، وثاني أغلى صفقة والمتمثلة في انتقال عثمان ديمبيلي من بوروسيا دورتموند إلى برشلونة مقابل 105 ملايين يورو. وقال هوينيس: «لا أؤيد شراء لاعب مقابل 100 مليون يورو حتى لو كان المبلغ لدي. فأنا أراه مبلغا هائلا... ولا أرى أن نيمار أصبح أفضل من خلال صفقة انتقاله.»

تقلص نسب الولادة في أوروبا إلى جانب متلازمة «الحوار» هي مؤشرات على بوادر موت مجتمع آفل

ميركل وسياسة الهرب من المواجهة

نداف هعتسني

■ بينما تطلق كوريا الشمالية صاروخا باليستيا فوق اليابان، قدمت المستشارة الأمريكية أنغيلا ميركيل التفسير لكل ما يجري في العالم اليوم. فقد أعلنت مؤخرًا أن «الأزمة في كوريا لا يمكن حلها بالقوة، بل بالحوار فقط»، وأضافت: إن برلين لن تدعم تلقائيًا الجانب الأمريكي، إذا كانت مواجهة مسلحة مع بيونغ يانغ. لم تحظ هذه التصريحات لسبب ما بالانتباه وإن كان يكمن فيها المفتاح لفهم الفوضى التي تضرب العالم. فهي تعكس فقدان صواب حضارة آفلة، لا تعرف كيف تُميّز بين الأخيار والأشرار ولا تلاحظ بان هناك أعداء محظور الحديث معهم بل المطلوب إبادتهم فقط.

لم يبقَ توجس ميركيل في نطاق أوروبا. فنهج مشابه أطلقه الرئيس الأمريكي المنصرف براك أوباما، في مواضيع الاتفاق مع إيران مثلا. فقد شرح بأنه بالذات لأن إيران تتصرف بشكل أزعر من المهم التوقيع معها على اتفاق، وكأن الزعران يحترمون الأوراق المختومة. هذه خلاصة العالم المعاكس الذي بناه الكثيرون في الغرب لأنفسهم. أوباما، بالضبط مثل ميركيل وكثيرين في أوروبا، يؤمنون بأن الطريق للتصدي للسلوك الإجرامي والأزعر هو من خلال توزيع الهدايا والاستسلام، وبلغة المستشارة ـ الحوار.

إن الفشل والحرج الألمانيين هناك ما يفسرهما بصدمة أمة ولدت الوحش النازي وتحاول الآن التكفير عن خطاياها بالهروب من القوة. ولكن الدرس من العصر النازي معاكس تماما. يكفي أن تراجع ميركيل كتب التاريخ للمبتدئين كي تتذكر كيف أن سياسة الحوار مع هتلر، التي سميت في حينه «المصالحة» هي تلك التي أدت إلى النتائج الهدّامة. لو كانوا أبادوا الحزب النازي في البداية فورا ولم يتحدثوا معه، فكل ما جاء بعد ذلك كنا سنعفى منه.

ما صرخ به ونستون تشرتشل في الثلاثينيات من القرن الماضي صحيح اليوم على نحو خاص. مع كيم يونغ أون، آيات الله، حزب الله، داعش، حماس وورثة ياسر عرفات، لا يدخل المرء في «حوار». من ناحية كل جهة جنون كهذه، مثلما كان من ناحية هتلر، حين يبحث الطرف الآخر عن «حوار» فهذا دليل على أنه يخاف. وخوفه يهدئ مخاوف جهة الجنون ويشجعها فقط على تصعيد العدوان حتى القضاء على محبي الحوار. وعليه فغن السبيل الوحيد لتقييد وردع جهات الجنون هو أن يبنى لديهم الاعتراف بان العالم المتنور مصمم على ضربهم، وأنه لا ينتظر سوى الفرصة، الخطوة او القول من جانبهم كي يسقط حكمهم ويكنسهم نحو سلة مهملات التاريخ. هكذا، على نحو مفعم بالمفارقة، فإن من هو معني بوضع راهن يمكن احتماله في مواجهة العدوانيين المجرمين، ملزم بأن يضربهم ويهددهم بشكل منهجي. هذا هو شكل الحوار الوحيد الذي يفهمونه حقا.

مبدأ الحوار هذا صحيح بالنسبة للعدوانيين العقلانيين مثل الكوريين والإيرانيين، لكنه صحيح حتى أكثر بالنسبة لمحافل إسلامية وعربية على أنواعها؛ من يستغلون الضعف والأفول الأوروبي ويخططون لاحتلالها. العملية هذا الشهر في برشلونة ألقت الضوء على السخافة الإسبانية، التي لا تختلف عن تلك الالمانية، السويدية أو الفرنسية. على مبنى بلدية مدريد علقت لافتة ضخمة: «أهلا وسهلا باللاجئين»، وهذا يتناسب مع السياسة الإسبانية التي تدخل مئات آلاف المهاجرين المسلمين في كل سنة ـ سياسة تتجاهل الجاليات المتسعة في شبه جزيرة ليبيريا، التي تبني الخلافات الإسلامية كي تسحق الحضارة الحالية وتستكمل الاحتلال العربي المتجدد لـ «الاندلس». فتقلص الولادة في إسبانيا وفي أوروبا إلى حجوم لا تسمح للمجتمع بالحفاظ على نفسه، إلى جانب متلازمة «الحوار» هي المؤشرات إلى بوادر موت مجتمع آفل. حضارة وصلت ظاهرا إلى ذروة التنور، لكنها فقدت نزعة الحياة وقدرة البقاء.

معاريف 2017/8/30

الرئيس الكوري الشمالي كيم جونغ أون وسط قواته العسكرية الخاصة

كيم جونغ أون لا يخطط لنهاية العالم!

أفيعاد كلاينبرغ

■ في مؤتمر الكنيسة الذي انعقد في روما في 1139 حظر استخدام القوس المصلب (القوس الذي نعزوه، بالخطأ على ما يبدو لفيلهلم طل) ضد النصارى. البابا اينوكينتوس الثاني لم يمنع تصفية النصارى على أيدي النصارى بشكل عام (وان لم يتحمس لذلك). فالنصارى، كما اعترف، سيواصلون على ما يبدو تصفية الواحد الآخر، ولكن يجب أن تكون هناك قواعد. القوس المصلب، مع مداه البعيد وقدرة اختراقه للدروع، بدا للمؤتمر سلاحا غير تقليدي، يجب محاولة تقييد استخدامه.

المحاولة لم تنجح كما هو معروف. فالنصارى واصلوا قتل غير النصارى (حسنا، من ناحية البابا) وبعضهم بعضا (حسنا أقل، ولكن ما العمل) بكل أنواع السلاح.

غن محاولات منع استخدام السلاح غير التقليدي ليست جديدة إذا. ومدى نجاحها منوط بتوفر الاسلحة وسهولة استخدامها. فإذا كان هناك ثلاثة بناة للأقواس فقط ممن يعرفون كيف يعدون القوس المصلب، ليس صعبا مراقبتهم. أمّا إذا كان هناك مليون، فهذا متعذر. إذا كان في العقود الأولى بعد هيروشيما، القوى العظمى فقط (وإسرائيل)، كان يمكنهم أن يصلوا إلى قدرة إنتاج القنبلة النووية، فهذا اليوم أبسط بكثير. والقدرة على التخطيط والانتاج للقنبلة متوفر اليوم أيضا لقوى متوسطة تقرر استثمار المقدرات في ذلك. فهل هذه القوى المتوسطة (الهند، الباكستان، كوريا الشمالية ـ وهذه على ما يبدو قائمة جزئية) ستحترم القواعد التي قررتها القوى العظمى؟ ليس واضحا. مثلما في موضوع القوس المصلب ليست المسألة ما هي القواعد الرسمية، بل ما هو الثمن الذي سيكون لخرقها، وبالأساس كم ستكون ناجعة. بكلمات أخر، فان احتمال أن تستخدم دولة ما السلاح النووي، وهي تعرف أن للهدف توجد الوسائل لمنع الهجوم والمبادرة إلى هجوم مضاد فاعل، هو ضعيف. أو هكذا على الأقل يفترض أن يكون، إذا كان الجميع يلعبون اللعبة بصورة عقلانية. واضح أن لاعبا مستعدا لأن يدفع بالدمار الذاتي التام مقابل الضربة المحدودة للطرف الآخر، «يحطم القواعد» ويجعل من الصعب توقع خطواته. ظاهرا أن كوريا الشمالية هي لاعب كهذا. لا شك أن النظام في بيونغ يانغ لا يعمل حسب معايير المنطق الغربي. من ناحيته، فإنه «عالق» في الخمسينيات من القرن الماضي ويدفع على سلوكه السياسي ثمنا «مجنونا» بالعزلة العالمية وبالنقص. هذا صحيح، بالطبع، ولكن ليس مؤكدا أن هذا له صلة بالمجال الذي نتحدث عنه.

بقدر ما هو معروف لنا لا يؤمن الكوريون الشماليون بالآخرة. فهم لا يؤمنون بأن الحرب النووية ستقرب وصول المسيح الأحمر، أو أن بوسعهم الانتصار على العالم كله. للنظام في بيونغ يانغ يوجد هدف واحد ـ البقاء. والعنصر غير العقلاني (في نظرنا) هو أن هذا البقاء يستوجب (في نظر حكام كوريا الشمالية) العزلة شبه التامة عن العالم. ومع ذلك فان كوريا الشمالية على وعي بقيود قوتها. وهي تعيش إحساس الضحية (والعالم كله ضدنا) وتستخدم الورقة الوحيدة التي تحت تصرفها ليس كي تحقق أهداف الخلاص الكوني، بل كي تدفع باقي العالم ليدعها في حالها.

إذا ما كان لدى بيونغ يانغ رصاصة واحدة في الفوهة، فمن الصعب الافتراض بأنها ستستخدمها: من اللحظة التي تسقط فيها القنبلة الذرية الأولى على أرض غربية، سيسقط وابل نووي يصفي كوريا الشمالية. هي تهدد وتلوح بقدراتها كي توضح أنه من غير المجدي استفزازها. كل هذا يقوم على اساس الافتراض بأن الجمهور في الغرب يخاف أكثر بكثير من الحرب من الجمهور في كوريا الشمالية الذي اجتاز غسل دماغ طويلا ولا يمكنه أن يوجه لزعمائه.

إن التهديد بالحرب، الذي لا يمكن أن يتحقق عمليا، يفترض أن ينزع تنازلات ـ وبالأساس الاستعداد لترك كوريا الشمالية تواصل القمع عديم الرحمة لمواطنيها. واضح أن الأمور يمكن أن تتشوش. الطرفان يندفعان الواحد نحو الآخر كي يريا بأن سلاح تخويف الآخر لا ينجح عليهما. بشكل عام ينتهي هذا بإزاحة الدفة في اللحظة الأخيرة. أحيانا ينتهي هذا بحادث طرق. ولكن معقول الافتراض بأنه مع كل التهديدات لن تتطور الأزمة الكورية الشمالية إلى حرب. ولد لكيم جونغ أون مؤخرا ابن ثالث، وهو لا يخطط لنهاية العالم.

يديعوت 2017/8/30

الاعتقال الإداري دون اتهامات وأدلة سيف مسلط على الفلسطينيين

فلسطيني يرفض تأجيل زفاف ابنته بسبب اعتقاله

عميره هاس

■ بدران جابر (71 سنة) يشكل خطرا على أمن المنطقة. ونشكر الله لأن لدينا رجال شباك قاموا بإرسال جنود في ليلة التاسع من آب لاقتحام منزله وحبس أحفاده السبعة المذعورين (من سنتين إلى عشر سنوات) بصورة منفصلة عن البالغين واعتقاله. جابر معلم التاريخ المتقاعد خطر جدا حتى أنه من الخطر عليه وعلينا أن نعرف بما هو متهم. أمر الاعتقال الإداري لأربعة أشهر صدر في حقه في 13 آب، ويميلون في الجهاز العسكري لتمديد هذه الفترة. هكذا انضم جابر إلى الـ450 فلسطينيا المعتقلين الآن من دون محاكمة. في 16 آب تم الهمس بالمعلومات السرية في أذن القاضي العسكري، الرائد رفائيل يميني، الذي صادق على أمر الاعتقال من دون محاكمة، من دون أدلة وشهود ومن دون لائحة اتهام ومن دون حق الاستئناف عليها. هل يوجد القاضي الإسرائيلي، المدني أو العسكري، الذي يمكنه أن يشك في أقوال الشباك؟.

تعالوا نكشف لكم سرا: جابر يعارض الاحتلال الإسرائيلي. وكذلك أولاده السبعة وزوجته. وعندما سئل عن موقفه لم يقم بإخفائه. توجد له صور قبل بضع سنوات وهو يقوم بالتظاهر مع فلسطينيين وإسرائيليين في الخليل ضد تخريب المدينة من قبل أحد المستوطنين الأكثر عنفا. «هو فخور جدا بالعلاقة مع نشطاء اليسار في إسرائيل»، قالت لي ابنته بيسان، وأشارت إلى علاقته مع أعضاء حركة «ترابط»، وإلى لقاءات مشتركة في الخليل لليسار الفلسطيني واليسار الإسرائيلي الحقيقي، الاشتراكي والمناهض للكولونيالية. عندما تم منعهم من السفر إلى الخارج قالت لي: إنه قيل لهم إن ذلك بسبب والدهم. الدولة العظمى والديمقراطية، إسرائيل، ترتعد من أقواله وآرائه. أو أنها ترسل رسالة تقول احبسوا أفكاركم وأقوالكم.

مقيدًا بالاصفاد في قدميه سيتم إحضار جابر غدا إلى قاعة المحكمة العسكرية في معسكر عوفر. وسيحمل كيسا مليئا بالأدوية. الاحتلال العسكري ليس وصفة للصحة. وكذلك أيضا ليست فترات الاعتقال السابقة التي بلغت مدتها 12 سنة من 1972 وحتى 2006، من اعتقال إداري واعتقال من أجل التحقيق وحبس بعد إدانته بنشاط سياسي في الجبهة الشعبية لم تشفع له. غدا سيتم اتخاذ قرار هل هو مؤهل للسجن مثلما قرر طبيب مصلحة السجون أم لا، كما سيدعي محاميه، محمود حسن من مؤسسة «الضمير».

جابر سيحمل كيس الأدوية الخاص به لأنه لا يعرف كم من الوقت سيقضي وهو مقيد فيما يشبه قفص الانتظار في المعتقل قبل إدخاله إلى كرفان المحكمة. في تمديد اعتقاله الأول في 10 آب/ أغسطس الذي كان من الأيام الحارة جدا في هذه السنة، بقي من الساعة الثامنة والنصف صباحا حتى الساعة الخامسة بعد الظهر، وهذا نوع من التعذيب، حتى لإنسان سليم، فما بالك بشخص يعاني من مرض السكري وضغط الدم، وأجريت له عملية قلب مفتوح ويتلقى العلاج لسرطان البروستاتا ولديه جهاز بخار.

بيسان (26 سنة) هي محامية. في الصباح الذي سبق اعتقاله رافقها والدها الفخور عندما كانت تجهز مكتبها الجديد. قبل 13 سنة، بعد أن تعذب يوما كاملا في قفص انتظار المحاكمة قال لها، وهي الاصغر بين بناته: «أريد منك في المرة المقبلة أن تكوني محاميتي». وقد جاءت الآن لحضور تنفيذ اعتقاله قبل إصدار أمر الاعتقال الإداري. وحضورها لم ينه المعاناة. بعد ست ساعات من المكوث في القفص الذي وجدت فيه حنفية مياه، تم نقله إلى قفص آخر من دون حنفية في ذروة الحر الشديد. وهناك سمح لها برؤيته. طلبت أن تعطيه زجاجة ماء كانت بحوزتها، لكن السجانين قاموا بمنعها. وقبل اصدار قرار الحكم أعطاه السجانون زجاجة ماء. في اللقاء أخبرته بيسان بأنها وخطيبها ينويان تأجيل زفافهما الذي كان مخططا له في 18 آب، إلى حين إطلاق سراحه: «ولا بأي حال من الأحوال» قال لها: «سأغضب منكما إذا قمتم بتأجيل الزفاف وسمحتم لهذا بالتشويش على برامجكم. إن نضالنا هو من أجل الحياة، كله من أجل أن نستطيع أن نحيا».

هآرتس 2017/8/30

أمريكا و«داعش»... غياب استراتيجية اليوم التالي

ايال زيسر

■ في يوم الاحد الماضي أكمل حزب الله والجيش اللبناني احتلال جرود عرسال الواقعة في شرق الدولة.

وهي منطقة تبلغ مساحتها عدة مئات من الكيلومترات على الحدود السورية التي سيطر عليها داعش وجبهة النصرة في السنوات الأخيرة نقطة انطلاق لهجماتهم داخل لبنان. داعش تم طرده نهائيا من لبنان، وسارع نصر الله لإلى التفاخر بأن انتصاره هذا يشبه انسحاب الجيش الإسرائيلي أحادي الجانب من جنوب لبنان في أيار/مايو 2000. ولكن يجب الاعتراف بأنه كان لدى نصر الله سبب للاحتفال، حيث أن الانجاز في المعركة مع داعش عزز صورته في نظر أشخاص كثيرين في الدولة كـ«المدافع عن لبنان» أمام تهديد داعش وأمثاله.

قبل الإعلان عن النصر استطاع الجيش السوري بمساعدة روسيا وإيران السيطرة على المعاقل الأخيرة لداعش في غرب سورية، ومحيط مدينة حمص ووسط الدولة ومحافظة السويداء في الجنوب. جيش بشار الأسد بدأ يشق طريقه نحو مدينة دير الزور، وهي من المدن المهمة في شرق الدولة.

من أجل إكمال الصورة ورد من بغداد في يوم الأحد أن الجيش العراقي استكمل احتلال مدينة تلعفر في غرب العراق. وهي آخر مدينة كان يسيطر عليها داعش في العراق.

إن حلم الدولة الإسلامية لداعش بدأ بالتلاشي. خلال بضعة أشهر انهارت الامبراطورية التي أراد إقامتها لنفسه، التي امتدت على مساحة بلغت مئات آلاف الكيلومترات. وهي مساحة أكبر من مساحة بريطانيا أو فرنسا. لقد قاد إلى فشل داعش التطرف غير المسبوق الذي ليس له حدود، والذي أثار ضده، وبالأساس وحد ضده، العالم كله. ولكن النجاح في النضال ضد داعش يسجل كله لمصلحة الأمريكيين.

في النضال ضد داعش ظهرت عظمة واشنطن وضعفها. فمن جهة القدرة على تنفيذ وبصورة تثير الفخر عملية عسكرية معقدة، ولكن في الوقت نفسه غياب استراتيجية شاملة لـ«ما بعد داعش» تضمن أن تعود ثمار النجاح للولايات المتحدة وحلفائها.

الأمريكيون قاموا بالقصف من الجو ودمروا العديد من مؤسسات الدولة الإسلامية. والأهم من ذلك أنهم نجحوا في أن يجمعوا حولهم قوات محلية استطاعت بمساعدة الأمريكيين تدمير نظام داعش. فقط بعد أن فقد داعش مراكز حكمه وانهارت دولته، حينها فقط نجح حزب الله والجيش اللبناني والجيش السوري أيضا في طرد مقاتلي داعش من تلك المواقع التي سيطر عليها في غرب سورية وعلى الحدود اللبنانية.

هذه الحقيقة لم تقلق نصر الله وبشار الأسد وحتى حلفاءهم للتفاخر بالانتصار على داعش وأن ينسبوه لأنفسهم. بشار حتى تسامى على نفسه عندما زعم في خطابه في الأسبوع الماضي أن الأمريكيين ليس فقط لم يساهموا في هزيمة داعش، بل هم يقفون من خلفه وكانوا مسؤولين عن تطوره. لكن يتبين أنه ليس لواشنطن استراتيجية لليوم الذي يلي هزيمة داعش، وفعليا هي مستعدة لوضع سورية في يدي موسكو من أجل أن تضمن فيها الاستقرار والهدوء. هذا يبدو بثمن بقاء الأسد على كرسيه. طوال فترة الوجود الإيراني في أرجاء سورية كلها، حتى لو لم يكن على حدود إسرائيل، فهو جزء من الصفقة الأمريكية الروسية هذه. سقوط داعش لا يبشر بضرب الظل الذي يهدد الأردن وإسرائيل، بل استبداله بظل آخر أكثر أهمية، وهو ظل إيران.

اسرائيل اليوم ـ 2017/8/30

عناصر من الجيش اللبناني في جرود عرسال

قرار محكمة يسوغ طردا جماعيا للاجئين خلافا لإرادتهم يعزز المقاطعة لإسرائيل

لا يُصلح الظلم بظلم آخر

افيعاد هكوهن

■ يمكن القول إن كل من له قلب وروح، لا يمكنه أن يبقى غير مكترث أمام معاناة وألم أهالي جنوب تل أبيب. فإحساس «الاحتلال الأجنبي» إلى جانب أعمال الجريمة والعنف والخوف اليومية هي بالتأكيد مسألة على الدولة أن تحلها، وفي أقرب وقت ممكن. هكذا أيضا المسألة المبدئية في تحديد سياسة هجرة ومعالجة مئات آلاف اللاجئين، المتسللين أو مهاجري العمل إياهم.

ولكن محظور إصلاح الظلم بظلم آخر. فحقيقة وجود مجرمين بين أولئك اللاجئين، لا تسمح بوصمهم جميعا. المخطئ يجب أن يعاقب، وعند الحاجة يسجن. ولكن محاولة تصنيف أبناء هذه المجموعة كلهم جماعة ـ مرفوضة من أساسها. فمن مثل الشعب اليهودي، الذي اختبر على جلدته مساوئ التصنيف العام والوصم بأفعال لم ترتكب ـ ينبغي له أن يحذر من مثل هذا الفعل.

وحتى من يعتقد أنه محظور أن ندخل إلى البلاد حتى ولا لاجئ أو مهاجر عمل واحد، وإنه ينبغي طرد أولئك الموجودين جميعهم هنا على الفور، لا يحق له أن يتجاهل واجب الدولة في معالجتهم كما ينبغي طالما كانوا في مسؤوليتنا، وأن يتعامل معهم كبني بشر وحماية حقوقهم الأساسية.

لقد علمتنا التقاليد اليهودية بأن كل بني البشر خلقوا على صورة الرب. بمن فيهم المتسللون، اللاجئون ومهاجرو العمل، مهما كانت أفعالهم، فإنهم بنو بنشر ولا يجب الدوس على كرامتهم ونزع حريتهم منهم. هكذا، وبالذات، حين يكون بعضهم على الأقل (ولا خلاف في ذلك) مهما كان عددهم، هم لاجئون من مخلفات الحروب، ممن فروا للنجاة بأنفسهم وبانتظارهم خطر الموت إذا ما أعيدوا إلى بلادهم الأصلية.

ودرءًا للشك: المحكمة ليست معفية من النقد بل العكس. كلما أكثرتم من انتقادنا (والحمد لله ثمة ما يستوجب ذلك)، يكون أفضل. ولكن الاستقامة، الصدق والنزاهة الأساسية تستوجب من المنتقدين ـ وليس فقط في هذا الموضوع ـ أن يستندوا إلى حقائق وليس إلى الإشاعات. هكذا، بالذات، حين تكون بعض الانتقادات تقال بلغة فظة ومنفلتة العقال تصل أحيانا إلى حد التحريض حقا.

في ضوء قسم كبير من الانتقادات في الأيام الأخيرة، وانعدام الصلة بين الانتقاد والحقائق (بخلاف تفسيرها) يبدو أن الكثير من المنتقدين، بمن فيهم شخصيات عامة وإعلامية رفيعة المستوى، لم يقرأوا قرار المحكمة على الإطلاق. فلو فعلوا ذلك لعرفوا أن المحكمة لم تشترط نقل اللاجئين إلى دولة ثالثة بموافقتهم. فهذا الشرط وضمنه الاتفاق الذي وقعت عليه دولة إسرائيل مع تلك الدولة الثالثة، وكان على ما يبدو شرطا أوليا وضروريا ـ من جانب تلك الدولة، وليس من جانب المحكمة ـ لاستعدادها قبول اللاجئين في أراضيها.

فضلا عن الوجه القيمي، الإنساني، الأخلاقي والقانوني، لم يصدر قرار المحكمة في فراغ. نحن نعيش في عالم فيه الكثير من الذئاب الساعية إلى افتراس النعجة الصغيرة التي تسمى دولة إسرائيل. وقرار محكمة يسوغ بلا تحفظ طردا جماعيا للاجئين بخلاف إرادتهم كان سيمنح ريح اسناد في دعوة المقاطعة على إسرائيل، لعزلها عن أسرة الشعوب وجعلها منبوذة على الجميع أن يبتعدوا عنها.

مثل قرارات محكمة سابقة اتخذت (كالقرار في موضوع الاحباط المركز و«نظام الجار»)، على عيوننا أن تتطلع ليس فقط إلى تل أبيب بل وأيضا إلى العالم. وتجاهل آثار هذه المسألة على مكانة إسرائيل ومواطنيها في العالم مثلها كمثل دس الرأس في الرمل وخطره كبير بقدر لا يقل، بل وربما أكبر من النتيجة المتوازنة، حتى وإن لم تكن مثالية، سعت إليها المحكمة العليا.

إسرائيل اليوم 2017/8/30

في نهاية المطاف الأماكن الدينية في القدس جزء من السيادة الإسرائيلية

مشروع «الحرم التجريبي» والحج السياسي

يونتان يفين

■ من المغري أن نسأل ماذا كان ملحا بهذا القدر لشرطة إسرائيل ان تبادر أمس الأول، ليوم واحد فقط، إلى «مشروع تجريبي» في إطاره فتح الحرم لزيارة النائبين يهودا غليك وشولي معلم.

فقبل شهرين فقط اندلعت هناك اضطرابات البوابات الالكترونية، التي جبت حياة الإنسان وكادت تحرق المنطقة بأسرها. كل من عاش هنا أكثر من دقيقة يعرف أن الشرق الأوسط هو برميل بارود متفجر، وأن الحرم هو الفتيل. إذا من أجل ماذا؟ كي يحج اثنان من قادة الجناح المتزمت في الكنيست إلى هناك ويلتقطا الصور لأنفسهما؟ هذا هو الغليك العظيم؟

من المغري أن نسأل لما، ولكننا لن نسأل. إذ في نهاية المطاف الحرم هو جزء من الأرض السيادية لإسرائيل، وغريب أن يمنع أي مواطن من الصلاة بالذات هناك. تندلع اضطرابات؟ نخاف من الاستفزازيين؟ نخاف من حرب مع دول عربية؟ تفضلوا رجاء أبعدوا الاستفزازيين بأمر قانوني واعتقلوا المخلين بالنظام، هذا ما تفعله دولة سيادية. وبالنسبة للدول العربية، فإن هذه منشغلة في هذه اللحظة بالانهيار. وبالتالي تفضلوا لا تخيفونا عبثا.

لست رجلا متدينا وعلى أي حال لست مسيحيا. فوجود عنصر إلهي لا يستبعد، ولكن في أقصى الأحوال يتم تناوله فلسفيا وليس عباديا. وبالتأكيد لا شهوة شديدة لي لأن أحج إلى الحرم، وأكثر من كل شيء آخر كان بودي أن يحل السلام في حارتنا الجريحة. وعليه فإني لا أفهم الأوقاف التي تمنع اليهود من الصلاة في المكان. ما الذي سيحدث إذا ما تمتم أحد ما بآية؟ لا أفهم أيضا المؤمنين ممن يعملون بخلاف مع حظر الحاخامية الرئيسة الصلاة هناك. وبشكل عام لا أفهم الناس الذين يعتقدون أن العالي عز وجل يوجد هناك أكثر مما في أي مكان آخر. هذا يتعارض مع الإيمان، أليس كذلك؟

ولا أزال أعتقد أن العقاب الجماعي، في شكل وضع مصاعب على دخول الجمهور الديني إلى موقع مقدس له في نطاق دولة إسرائيل، هو سلوك حقا، وكيف القول، يسروي! وكله بتشجيع من رئيس الوزراء الأكثر يمينية للحكومة التي حكمت هنا في أي وقت مضى، الرجل الذي يعلن صبح مساء عن سيادتنا المتينة، ويتبجح بقوتنا وتصميمنا ويرفض قبول الاملاءات من أعدائنا. ففي أيار/ مايو من هذه السنة فقط، في خطابه بمناسبة يوم القدس قال مدفئ مكان رئيس الوزراء إن «الحرم والمبكى سيبقيان إلى الأبد بسيادة إسرائيل».

وها هو يتبين أن نتنياهو إياه بالضبط (أو تقريبا) عارض «المشروع التجريبي» وأنه فقط في الأسبوع الماضي منع حجيج غليك ومعلم إلى الحرم. إذا ماذا، هو لا يريد يهودا هناك؟ بل ومنتخبين من الجمهور؟ بل ومن حزبه (غليك)؟ هذه ليست سيادة ـ هذا جبن، يعبر عن نفسه أكثر من أي شيء آخر في «معارضته» المزدوجة الأخلاق. فعلى طول الولايات تعلمنا أنه عندما يريد حقا، هذا يحصل. وأكثر من ذلك: حين لا يريد، هذا لا يحصل، إذ إن هذا رئيس وزراء على طريق الاستبعاد.

إذا واحد من اثنين: إمّا أن يكون نتنياهو ليس قويا كما يدّعي أو أن نتنياهو لم يعارض جدا. إذا كانت الإمكانية الثانية هي الصحيحة، فهذه غمزة أخرى في سلسلة (ككل سلسلة هي أيضا بدأت بـ«مشروع تجريبي»). أمّا إذا كانت الإمكانية الأولى هي الصحيحة، فيمكن لنتنياهو دوما أن يصلي للباري عز وجل أن يمنحه المزيد من القوة. فقط على ألا يصلي في الحرم، حسنا؟

يديعوت 2017/8/30

تعقيبات

مقال د. سعيد الشهابي: أفول ممالك النفط بعد تداعي مشاريع الإصلاح والتحديث

خلطة سببت الدمار

تحليلك صائب يا دكتور سعيد وأحلامك جميلة. و لكن لماذا لا نضع النقاط على الحروف.

ما هو السبب في التخبط والأذى الذي تلحقه هذه الأنظمة ببلادها وشعوبها وجيرانها؟

ما هو القاسم المشترك بين عبد الناصر الذي تسبب في هزيمة 1967 التي ما زلنا نعاني من آثارها وصدام الذي دمر إيران ثم العراق والأسد الأب الذي دمر لبنان ثم سوريا اليوم، وحاكم السعودية الذي أعلن الحرب على اليمن ثم قطر وأذعن لترامب بنصف تريليون، وحاكم أبو ظبي الذي خرب مصر وصمم على تخريب الربيع العربي ولو بدمار كل الدول العربية؟ صحيح إنهم ينتمون لمدارس مختلفة ولكن القاسم المشترك هو الفردية مع السطحية والنرجسية وهي خلطة أدت دائما إلى دمار الذات والجيران.

محمد علي حسين

تقرير محمود معروف: سكان الحسيمة وبقية مناطق الريف المغربي يقاطعون احتفالات الأضحى

مفترق طرق

تعنت المؤسسة الملكية في تعاطيها مع مطالب شباب منطقة الريف المشروعة وانتهاجها للمقاربة القمعية سيقود البلد إلى المجهول، فقد حمل إئتلاف يضم 22 جمعية حقوقية مغربية الدولة مسؤولية استشهاد الشابين: الحداد والعتابي بعد إصابتهما خلال تظاهرات سلمية.

استراتيجية المؤسسة الملكية في انتهاج قمع التظاهرات السلمية كضربات استباقية لمنع انتشار عدواها في باقي مناطق المملكة ستؤدي إلى نتائج عكسية مع احتقان الوضع وخسارة المؤسسة الملكية ما تبقى لها من المصداقية والمشروعية.

إن استغراب الملك محمد السادس في خطابه الأخير من تنديد المنظمات الحقوقية ورجال الإعلام بالمقاربة الأمنية في مواجهة انتفاضة الريف بقوله :«يتحدثون عن مقاربة أمنية وكأن البلد فوق فوهة بركان أو أن على كل بيت رجل أمن...» يبين منطق العقلية التي تحكم البلد!

الشعب المغربي اليوم أمام مفترق الطرق وأمام فرصة تاريخية للإقدام على خطوات جريئة في درب بناء ديمقراطية حقة بدل القبول بالفتات والحلول الترقيعية، خطوات تبدأ بتأسيس جبهة وطنية تجمع حكماء من النخب السياسية المشهود لها بالوطنية وأكاديميين نزهاء ومستقلين تأخذ على عاتقها تعديل الدستور للانتقال بالبلد من ملكية تنفيذية إلى ملكية برلمانية تسود ولا تحكم على شاكلة الملكيات الأوروبية، وفي خطوة ثانية إصلاح النظام الانتخابي وتعيين لجنة كفوءة ونزيهة للإشراف على أول انتخابات تشريعية في جو ديمقراطي وشفاف.

غير هذا النسق فإن المسار الديمقراطي في المغرب سيظل يراوح مكانه، إن المؤسسة الملكية التنفيذية أثبتت أنها غير جادة وصادقة بالسير بالبلد في درب ترسيخ ديمقراطية حقيقية وبناء دولة المؤسسات وبذلك فإن الرهان عليها اليوم رهان خاسر.

أحمد السنوسي

إيران ولعبة الفيزياء النووية

محمد رشاد عبيد *

هدد رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان الإيراني) علاء الدين بروجردي الاثنين الماضي بأن إيران ستقوم بتنصيب اليورانيوم عند نسبة 20% في حال عدم التوصل للاتفاق النووي الشامل مع مجموعة 5+1.

وأضاف في تصريح صحافي أنه تم إبلاغ الأمريكيين في حال عدم التوصل إلى تفاهم ستعود إيران على وجه السرعة إلى تدشين المراحل التالية أي إلى تخصيب بنسبة 20% وتدشين أجهزة طرد مركزي جديدة وتدشين في الوقت نفسه مفاعل اراك. حسب وكالة أنباء فارس الإيرانية نستطيع القول إن هذا التهديد الإيراني سياسي وليس له قيمة عملية في مجال الطاقة النووية، ومفهوم خصوصا عقب الضغوط الأمريكية والعقوبات الاقتصادية الأخيرة على طهران، والتهديدات الأمريكية والدولية لإيران بسبب عدم التزامها ببنود الاتفاق النووي المبرم معها مؤخرا والموقع معها من قبل الدول الست دائمة العضوية في مجلس الأمن وهي فرنسا وأمريكا وبريطانيا والصين وروسيا وألمانيا قبل عام من الآن أثناء عهد الرئيس بارك أوباما.

وربما يفيد التذكير بأن الرئيس الأمريكي الحالي دونالد ترامب لم يكن راضيا عن هذا الاتفاق أو الصفقة الأمريكية مع طهران حيث هدد ترامب طهران في 11 من الشهر الحالي واصفا إيران بأنها لا تحترم روح الاتفاق النووي وأبدى قناعته مجددا بأن الأمر يتعلق باتفاق رهيب وهو الاتفاق الذي هاجمه بعد تربعه على عرش البيت الأبيض. هذا اللعب في الفيزياء النووية أو بالأحرى أرقامها العلمية يطرح العديد من علامات الاستفهام المشروعة – إنجاز طهران اليوارنيوم عند مستوى 20% – في مدى زمني قدره خمسة أيام، ويراد منه الاستخدام السياسي والاستهلاك الإعلامي، ولا يمكن لأجهزة الطرد المركزي التقليدية في أي بلد في العالم إنجاز ذلك ولن تكون الأجهزة الإيرانية هي الاستثناء، واستحالة إنجاز إيران لذلك في فترة قصيرة لكنها ممكن أن تزيد عن مستوى العشرين في المئة وتنقل تدريجيا إلى نسبة الـ90 و92 العالي التخصيب وهذا هو الخطير جدا الذي يمكن إيران من صناعة القنابل الذرية وأسلحة نووية تهدد أمن العالم بأسره.

السؤال الذي يطرح نفسه وبقوة هو ماذا تريد أن تحقق إيران من هذا التهديد المبطن لواشنطن وهل دخلت مع إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وواشنطن في مرحلة كسر عظم، وتريد أن تجعل ترامب هو من يصرخ أولاً وليس القيادة الإيرانية التي تمتلك العديد من المفاعلات النووية؟ الأيام والأسابيع وربما الأشهر المقبلة سوف تجيب عن الكثير من التساؤلات هذه خاصة بعد تمديد الدول الست المفاوضات بشأن الملف النووي الإيراني لمدة أربعة أشهر، وما هو الرد الأمريكي في المقابل حيال هذا التهديد الإيراني؟ نعود لنقول إن علامات الاستفهام تلك وأسئلتها المشروعة تقف عند لغز أو نسبة التخصيب الإيرانية عند 20%.

صحيح أن إيران خفضت عدد إنتاج منشآتها النووية من اليورانيوم المخصب إلى 6100 جهاز طرد مركزي من أصل 19000 تنتج المادة نفسها حسب وسائل إعلام إيرانية ووافقت على تجميد صناعة اليورانيوم المخصب فوق مستوى 5% من النقاء والتزمت بتغيير مخزون اليورانيوم المخصب عند 20، الذي تحوله إلى شكل من أشكال الأكسيد، مقابل سماح الدول الست لها باستعادة مبالغ ضخمة ربحتها من مبيعات النفط، وتم الإغلاق عليها في حسابات وبنوك أجنبية.

لكن الصحيح أيضا أن مساحة المناورة لدى طهران لا زالت كبيرة بكل المقاييس ولا تستطيع وكالة الطاقة الذرية إيقافها أو كشفها خاصة وطهران تمنع المفتشين الدوليين من زيارة بعض المنشآت النووية الإيرانية، الكبيرة منها على وجه الخصوص، على سبيل المثال لا الحصر مفاعل أو منشأة بارتشين في جنوب طهران، منذ العام 2005 وحتى ساعة كتابة هذه السطور فإن إيران تجيد اللعب في الفيزياء النووية سواء على إنتاج اليورانيوم لأغراض عسكرية سرياً، دون علم وكالة الطاقة الذرية والدول الست الكبرى دائمة العضوية في مجلس الأمن أو إعلاميا عبر التهديد بأن إيران ستعود للتخصيب عند نسبة 20 بينما هي تستطيع، أي الحكومة الإيرانية، تخصيب أكثر من ذلك بمراحل، تدريجيا إلى أن تصل إلى التخصيب العالي عند 90 و 92%، تحت ذريعة أن القانون الإيراني ينص على عدم الكشف عن أي منشأة نووية قيد الإنشاء قبل اكتمال أعمال التخصيب فيها وإدخالها كليا في التخصيب العالي المستخدم لأغراض عسكرية.

وهنا تكمن الخطورة! وتاريخ إيران معروف للعالم بأسره تدفن رأسها في الرمال مثل النعامة ريثما تنجح تجاربها ومصانعها النووية وتخرج رأسها بعد دلك بمنشآت نووية عملاقة تشغل الآلاف من أجهزة الطرد المركزي. فإذا كانت طهران سابقاً وحينما كان برنامجها النووي في المهد يحبو في أوائل التسعينيات وبمساعدة الصين نجحت في إنشاء أول مرفق لتحويل اليورانيوم في أصفهان. وبعد ذلك بعقدين من الزمن قامت إيران بتخصيب اليورانيوم على النطاق المعملي واستخلاص مواد نووية، دون إحاطة الوكالة الدولية للطاقة الذرية في عام 2003 فكيف سوف تلتزم بتنفيذ اتفاق الدول الست معها حاليا وتوقف تخصيب اليورانيوم فوق نسبة العشرين وما الذي يمنعها من التخصيب العالي وتتجاوز حدود 90 % إلى 92 % وهي تمتلك حاليا حوالي 12 منشأة معلنة إنْ لم تكن أكثر؟ نعم تمتلك 12 منشأة نووية معلنة وهي أراك – بوشهر– جاشتن– نظنز– قم– اصفهان – باتشين – اردكان – كاهاند – جيهان – جوزستان – اناراك.

نختم بعد هذا النقاش المطول، بالقول إن إيران وضعت الدول الست وأمريكا على رأسها أمام خيارين لا ثالث لهما: الأول إما رفع العقوبات عنها والعودة إلى ما كان عليه الحال قبل الاتفاق المبدئي العام الماضي والذهاب إلى توقيع اتفاق شامل ينهي الأزمة مع الملف النووي الإيراني مقابل توقف إيران عن إعادة التخصيب وتدشين مفاعلات جديدة «رغم عدم جزمنا بذلك»، وإما الإبقاء على العقوبات الاقتصادية الدولية الجديدة وفرض المزيد منها عبر مجلس الأمن الدولي على إيران، وأن تتحمل هذه الدول النتائج، ومزيد من التخصيب الإيراني الذي لن يقف عند حدود 20% كما هددت طهران وإنما سوف يتجاوز الـ90–92% إن لم يزيد أكثر.

* صحافي وباحث سياسي يمني

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: من الذي زيّف قلادة نجيب محفوظ؟

تزييف التاريخ

بعد أن عشش الفساد وباض وفرخ وأنتن برائحته الكريهة الداخل والخارج المصري إثر انقلاب ضباط الجيش المصري برئاسة جمال عبد الناصر، أصبح تزييف حقائق التاريخ وإرادة الشعب المصري نهجا متبعا، له رموزه وحماته والحرص على استمراره وتعميقه. وترسخت فكرة دولة الفساد العميقة التي، ربما كانت برعاية صهيو ماسونية صليبية أوقعت مصر في الحضيض بفضل عسكر الانقلاب، الذين (أهدوا !!) مصر الهزيمة الشنيعة أمام الجيش الإسرائيلي في 1967/6/5 بالرغم من إعداد الشعب المصري نفسيا للاحتفال بالنصر العظيم الذي سيحرزه هذا الجيش والذي جوع– بتشديد الواو– أحمد سعيد (بوق إعلام التزييف) سمك البحر الأبيض المتوسط حتى يشبع من الإسرائيليين الذي سيلقي بهم ناصر في هذا البحر.

ونهج الفساد المؤسساتي والشللية واللصوصية التي ورثها نظام مبارك ودولته العميقة عمن سبقه على عرش العسكر هو الذي زيف قلادة نجيب محفوظ والتي لا يمكن أن تكون بعيدة عن نفوذ أحد أفراد بطانة الرئيس الأسبق حسني مبارك وأن هذا التزييف لحق بأشخاص آخرين حصلوا على القلادة كالمطربة أم كلثوم، والجراح مجدي يعقوب، وعالم الكيمياء أحمد زويل.

وما تشهده مصر الآن هو الروابط المكينة بين عهدي مبارك والرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي الذي عملت أركانه التنفيذية والتشريعية والقضائية على محو كل آثار فساد وجرائم مبارك وأفرجت عن وجوه نظامه فيما زجّت بأركان حكم الرئيس محمد مرسي في السجون بتهم ثقيلة أحكامها تتراوح بين الإعدام والمؤبد. وبهذا المعنى فإن القلادة المزيّفة تطوّق أعناق أركان نظامي مبارك والسيسي معاً، وما يجري هو شكل من أشكال التزييف التاريخي ليس تزييف القلادة إلا نقطة في بحره.

والحالة المصرية تحت حكم العسكر ضوء آخر نفقها المظلم يلمع لأن هؤلاء العسكر ينطبق عليهم (تستطيع أن تخدع كل الناس بعض الوقت وكذلك تستطيع أن تخدع بعض الناس كل الوقت ولكنك لن تستطيع أن تخدع كل الناس كل الوقت). وصبر الشعب المصري على هؤلاء العملاء له حدود ومصيرهم مزبلة التاريخ.

ع. خ. ا. حسن

عقاب من الله

كل وظيفة مبارك تلبيس القلادة. ممكن مدير مكتبه، ممكن أحد أفراد عائلة نجيب، الله أعلم ولكن إن كان التزييف من الرئاسة فهو أجمل خبر وعقاب من رب العالمين إلى من أساء إلى الإسلام.

د حمود الفاخري – واشنطن

التحقق واجب الحكومة

بحيادية أشك أن مبارك كان يعرف، والأرجح أن الخلل جاء من موظفي مكتبه أو وزارة الثقافة. على كل الأحوال واجب الحكومة المصرية الحالية التحقق من المسألة وفي حالة ثبوت (التزييف) عليها الاعتذار لعائلة الأديب الراحل وإعادة تكريمه.

سامح – الأردن

إنهم يكرهون الأدب

الأمر لا يحتاج لجهد كبير لمعرفة من زيف القلادة فهم بالتأكيد الكارهون والحاقدون والحاسدون على أدب وفن نجيب محفوظ لكونه استطاع الحصول على أعلى جائزة فلهذا قاموا بالاعتداء عليه ومحاولة قتله. إنهم من يكرهون الأدب والفن والإبداع بكل صوره

سلام عادل – ألمانيا

الأخطاء واردة

بعيدا عن الظنون والشكوك وبالمنطق لا أتوقع أن مبارك يعلم بذلك ولا يستطيع أن يفعلها، ولكن لماذا سكتت ابنة محفوظ كل هذه السنين وأعلنت عنها الآن؟ كان في الإمكان مراجعة الرئاسة لاستطلاع الأمر وانتهى. الأخطاء واردة في هذه الحفلات.

محمد حاج

التكريم والذهب

نجيب محفوظ أديب العربية الأعظم أكبر من القلادة، التكريم يبقى أولا وأخيرا في المعنى وليس الذهب.

أيمن رشيد – مصر

القلادة الفالصو

حكاية القلادة الفالصو بالتأكيد ليست «ثرثرة فوق النيل» ولا في بنسيون «ميرامار» وهي كذلك ليست من «أحاديث الصباح والمساء» ولكن هو مين الراجل اللي ورا نجيب محفوظ في الصورة هل هو من «زقاق المدق» أم «خان الخليلي» أم «الجمالية» و«قصر الشوق»؟ وهل هو الرحيمي بطل رواية «اللص والكلاب» أم عيسى الدباغ و«السمان والخريف» بالتأكيد ليس سى السيد بطل الثلاثية؟ وهل تستمر عبقرية نجيب فى اختيار العناوين والأحداث حتى في الواقع؟ وهل الحادث من «عبث الأقدار» (وعالم نجيب محفوظ من العوالم الروائية السحرية التي خلدت نفسها بنفسها من خلال النسق الفني المتفرد الذي انتهجه نجيب محفوظ في إبداعه الروائي، والتطور المتلاحق في بنية وصيغة الفن الروائي في عالمه، والعنونة عنده هي جزء لا يتجزأ من العملية الإبداعية الداخلية للنص، فهو يختار عناوين رواياته بعناية شديدة)، ربما من أعمال «أولاد حارتنا» أم تدبير «الحرافيش» لكنها نهاية درامية لرحلة «ابن فطومة» و«لكفاح طيبة».

الشربيني المهندس – مصر

افتقاد العدل

تزييف القلادة إما أن يكون سياسة متفقا عليها وهذا يعني أن الدولة هي قشرة جوهرها ضعيف. وهذا حقيقي عبر عنه السيسي أكثر من مرة حتى أنه قال إن مصر هي شبه دولة. وأما أن تكون جزءا من ممارسات فساد عادية وشائعة في أوساط الرئاسة.

وهذا غير مستبعد فالفساد الضخم في أي بلد مصدره فساد الرأس فإن أهم أسباب الفساد هو افتقاد العدل. يعني افتقاد الفرص المتساوية للناس. وهل من ظلم أكثر من وجود أقلية فوق القانون؟ أنظر إلى الفرق بين محاكمات مبارك ومرسي؟ ومحاكمات أركان النظامين؟ فقط على سبيل المثال!

محمد علي حسين

أنظمة زورت كل شيء

أنظمة قبيحة عَفنَة .....!! زَورت كل شيء بدْءًا بالتاريخ والجغرافيا وانتهاء بإرادة الشَعوب!

فما بالك بقلادة في نظرهم لا تُسمن ولا تُغني من جوع! (بغض النظر عن قيمتها المعنوية). إذن ما المنتظر من أولي أمر، حكمونا أما عن طريق القبضة الأمنية أو التزوير أو الانقلاب (.....) وشكرا لقدسنا الموقرة ولكل من يدافع عن كلمة الحق !!

كريم الياس – فرنسا

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الرحلة إلى مكة

د. محمد جميح*

الرحلة إلى مكة ما هي إلا الفصل التمهيدي للرواية، أو ما يبدو للعين من المشهد، إنها المظهر الخارجي لرحيل أعمق في سراديب الروح وأشواقها التي لا تنتهي. مكة التي دفنتها الرمال ذات يوم، ثم جاءها نبيها العظيم فجعلها المدينة الدينية الأقدس والأكثر زيارة في العالم.

> الطواف سبعة أشواط حول «الكعبة» أو «البيت المعمور» هو طواف روحي في المقام الأول، هو نزوع الروح للدوران في أفلاك روحية خالصة

يقول الكثير من خصوم الإسلام، إن المسلمين في الحج يطوفون حول «حجر»، وأن الإسلام يمثل امتدادا للديانات الوثنية البدائية التي جعلت آلهتها مجموعة من المجسمات من الحجارة والرخام والمعادن الأخرى، في محاولات مستمرة من الإنسان لتحسس معبوده وتقريبه منه، أو في محاولة من الإنسان لأن يجعل إلهه على صورته كي يتخلص من خوفه الأزلي من الغيوب والماورائيات. الواقع أن المسلمين لا يطوفون حول «حجر»، بما هو كتلة صخرية جامدة، ولكنهم يطوفون حول مجموعة من القيم الروحية التي يحاولون بحركات دائرية تجسيدها وتكريسها في حياتهم العملية. هناك من يطرح أن الصلاة – مثلاً – يجب أن تمارس عن طريق الذهن والروح والصمت، وأن تكون هناك في الأعماق القصية في القلب. ولكن، وبما أن الجسد آلة الروح، كما يقول الفلاسفة، فإن الروح تمارس أشواقها عن طريق هذا الجسد. الجسد مجلي الأشواق، ومحل تجسيد حركات الروح، وما عمليات الطواف والسعي إلا تجسيد لدوران الروح حول قيمها الإلهية، وسعيها المستمر نحو الاكتمال والاقتراب من الخالق الأعظم. ومن هنا كانت كلمة الخليفة الثاني عمر الذي قبل الحجر الأسود، وخاطبه قائلاً» والله إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك»، وذلك يعكس مدى الحساسية الإسلامية من مقاربة الأحجار التي كانت تصنع منها «آلهة العرب»، وهو ما يفتح الباب للتأويل الرمزي لقصة الرحيل إلى مكة.

الطواف سبعة أشواط حول «الكعبة» أو «البيت المعمور» هو طواف روحي في المقام الأول، هو نزوع الروح للدوران في أفلاك روحية خالصة. إن المحبين حين يستبد بهم الشوق يبدأون في تحريك أجسادهم بما يتواءم وحركات أرواحهم الهائمة في فضاء المحبوب. ألا نُقبِّل نحن صور محبوباتنا كانعكاس لحقيقة الوجه الذي نحب، ألم نُقبِّل الرسائل المرسلة من الأحبة، وهي «ورق لا يضر ولا ينفع»؟ ألا نحتفظ بقطع من الملابس لمن نحب، نشم فيها روائحهم، ونرى فيها صورهم، وننسج منها ذكرياتنا التي لا تنتهي معهم قبل رحيلهم؟

ما معنى أن يحتفظ الهندوس برماد جثث أحبتهم بعد حرقها، ووضعها في ركن من الغرفة يمرون عليه كل صباح لتحيته؟ لماذا كانت ملكة بريطانيا الشهيرة فيكتوريا بعد موت زوجها ألبرت تعد له ملابسه وطعامه كل يوم كما كان قبل موته؟ هل كانت تخاطب العدم؟ هل كانت تعد المائدة لصنم؟ هل كانت تهيئ ملابس وثن؟ أم أنها كانت تخاطب روح المحبوب، وتعيش ذكرياتها مع قصة حب عظيمة ولدت ذات يوم بينها وبين ألبرت وهما شابان صغيران، لتستمر بعد رحيله بسنوات طويلة؟ ألم يكن المجنون يُقبِّل حجارة المنزل؟ هل كان يُقبِّل الحجارة، أم كان يقبل فيها روح ليلى؟ وشعراء العرب العظام الذين وقفوا على الدمن البالية، هل وقفوا على الأطلال لذاتها، أم لذكرى الحبيبة الراحلة؟ هل يمكن تفسير شغفنا بالدوران حول حجارة الأهرام وسد مأرب والمسارح الرومانية؟ أليست حجارة عادية لا تختلف عن حجارة السفوح والوديان، أم أننا نرى في هذه الحجارة «روح التاريخ»؟ إن التاريخ هو ذلك الساحر الذي يحول حجراً حقيراً إلى «معدن نبيل» عندما ينتظم ضمن بناء مسه الزمن بروحه، وحوله إلى حجر كريم. لهذا نذهب إلى الأهرام، ونزور المتاحف والخرائب التاريخية.

لماذا إذن لا نفهم الطواف حول الحجر الأسود على أنه ضرب من الدوران حول الروح، حول القلب، حول الأشواق العظيمة المتدفقة تدفق أفواج الحجيج في عرفات؟ لا أحد يحاكم الروح وفق معايير العقل المحدودة، لأن للروح أسرارها المتجلية، وتصرفاتها التي يصعب تفسيرها وفقاً لمعايير المنطق الجامدة. هكذا هو الحب لا يفسر، وهكذا هو الإيمان لا يعلل. إننا ونحن نسعى بين الصفا والمروة، لا نسعى بين جبلين مجردين وحسب، ولكننا نتذكر قصة انبثاق الحياة في «وادٍ غير ذي زرع»، نتذكر قصة انبعاث الروح في أمة من البدو لا يحكمها قانون، ولا تدين بدين، حتى أصبحت في أقل من مئة سنة ملء السمع والبصر.

إن الحج يمثل رحلة روحية خالصة، مهما بدا لنا أنه عبارة عن مجموعة من الحركات الجسدية المفرغة من المعاني. يبدأ الحاج حجه بالطواف سبعة أشواط حول مركز الكون، مركز الجسد، مركز الروح، هذا الدوران يهيئ العالم الجواني للإنسان، لتلقي «فيوضات الروح»، التي تندفع في المسعى بين الجبلين، متذكرة قصة إبراهيم وهاجر ونجلهما الصغير إسماعيل، الذي أشرف على الموت عطشاً وهو رضيع، ثم أشرف عليه ذبحاً وهو صبي، ونجا في المرتين بـ«معجزة» كما تذكر المدونات الدينية. هذه القصة تنفتح على رموز الأمل، ومقاومة اليأس، وتحدي الصعوبات، والالتحام بالقدر مهما كانت الصعوبات. إن إسماعيل الذي أوشك على الموت مرتين لم يمت، ولذا لا تبتئس إذا ظننت أن سبل الحياة انقطعت بك، فإن ما تراه سكيناً يوشك أن يحز رقبتك، ما هو إلا طوق نجاة يرفعك إلى مقام الخالدين، وما تراه سراباً بقيعة وأنت تموت من العطش، هو الماء الحقيقي الذي يرد لك الحياة. يلزمك فقط أن تفتح روحك للأمل، للإيمان، للطاقة الإيجابية الهائلة التي تأتيك من قبل السماء، والتي تكون مجاليها في عرصات الله، حول الكعبة، وبين الجبلين، وفي منى وعرفات ومزدلفة، وغيرها من الأماكن التي تعد رموزاً مكانية تنفتح لدى المسلم على مساحات روحية لا علاقة لها بالزمان، ولا بالمكان، إنها المساحات الشاسعة التي تنفتح على الجنة التي يتحدث القرآن عنها أنها بعرض السماء والأرض.

الحج شعيرة روحية خالصة، حتى وهو يُمارَس عن طريق الجسد، ذلك أن الروح تمارس أشواقها باستعمال الجسد في كل مرة. عندما تنفعل أرواحنا تهتز الأجساد: عندما نطرب ترقص الأعضاء، عندما نحزن تدمع العين، وعندما نبتهج تتفتح القسمات. وفي عرفات يقف الحاج على الجبل الأجرد، عارياً إلا من قطعتين بيضاوين، هما القطعتان اللتان سيلتف بهما جسده وهو يغادر الدنيا. إنها قصة الرموز مرة أخرى، حيث يريد الحج من الجميع أن يكونوا في لحظة من التساوي في الملبس، دون تمايز على أساس مادي أو طبقي أو عرقي أو ثقافي، كما أن للون الأبيض رمزيته الخالصة التي تعكس معنى الحديث النبوي «من حج فلم يفسق ولم يرفث، رجع من حجه كيوم ولدته أمه». وكما يبدأ الحج بالطواف فإنه ينتهي بالطواف، لتكمل الروح دورانها حول محبوبها، حول قيمها، حول أشواقها الخالدة، في مكان تذوب كل الفوارق بين الموجودين فيه، ليلتحموا في مشهد مهيب يهتفون هتافاً واحداً لرب واحد وعلى صعيد واحد مرددين: لبيك اللهم لبيك».

ليو بولد فايس يهودي نمساوي، وسليل أسرة حاخامية عريقة، قضى سنواته حائرا، لا يجد أجوبة للأسئلة الفلسفية الكبرى حول الإنسان والإله والعالم، وظل معذب الروح إلى أن اكتشف «الطريق إلى مكة» حسب تعبيره، وحينها ذهب إلى هناك، مسلماً واتخذ اسم محمد أسد ليصبح أحد أكبر مفكري الإسلام في القرن العشرين. يقول أسد في كتابه «الطريق إلى مكة»: «لم أعد أسمع شيئاً سوى صوت «لبيك» في عقلي، ودويّ الدم وهديره في أذني، وتقدمت أطوف، وأصبحت جزءاً من سيل دائري، ما عاد أصبحت جزءاً من حركة في مدار، وتلاشت الدقائق... وهدأ الزمن نفسه... وكان هذا المكان محور العالم».

يموت أسد مسلماً، وهو الذي لقنته أسرته التوراة والتلمود، والكثير من التاريخ الإسرائيلي، ليحمل اسم الأسرة الحاخامية الشهيرة. ونقرأ له يقول: «جاءني الإسلام متسللاً كالنور إلى قلبي المظلم، ليبقى فيه إلى الأبد»، مضيفاً: «الذي جذبني إلى الإسلام هو ذلك البناء العظيم المتكامل المتناسق الذي لا يمكن وصفه، فالإسلام بناء تام الصنعة، وكل أجزائه قد صيغت ليُتمَّ بعضها بعضاً، ولا يزال الإسلام على الرغم من جميع العقبات التي خلفها تأخر المسلمين أعظم قوة ناهضة بالهمم عرفها البشر، لذلك تجمّعت رغباتي حول مسألة بعثه من جديد».

من مكة بدأت رحلة نبي الإسلام التي امتدت إلى قرطبة وطشقند، ومن «مبادئ مكة» كذلك لابد أن يكون الانبعاث الجديد.

*كاتب يمني من أسرة «القدس العربي»

«غطيني يا صفية وصوّتي» والنقد السياسي

د. فايز رشيد*

يأبى الصديق كمال الطويل (وللتفرقة بينه وبين الشاعر سميّه، ملحن رائعة أم كلثوم «والله زمن يا سلاحي» عام 1956 نلحق اسمه الأول كمال باسم والده خلف) يأبى إلا أن يذكّرنا بين الفينة والأخرى، بالزمن الجميل، إذ وصلتني منه مقالة، علّق عليها بتعبير «غطيني يا صفية» التعبير هو للزعيم المصري المعروف سعد زغلول، الذي لما أحسّ بدنو أجله، طلب من زوجته صفية زغلول (أم المصريين) التي طالما خرجت على رأس المظاهرات المصرية ضد المحتلين البريطانيين، وساهمت بدور كبير في تحرير المرأة، قال لها: «ما فيش فايدة، غطيني يا صفية، وصوّتي».

وبالفعل، هذا ما حصل. قصد الزعيم بـ«ما فيش فايدة» وصف حالة الأوضاع المصرية آنذاك. أما كلمة صوّتي، فقد أضيف إليها باللهجة الفلسطينية كلمة «دبّي» المقصود «دبّي الصوت يا صفية». التعبير استعملناه كشلة في المدرسة بعد الاحتلال الصهيوني للأراضي العربية عام 1967. كان الواحد يسأل الآخر، كيف أحوال صفية اليوم؟ يجيبه الثاني، غطيني يا صفية، ما يعني أنه لا توجد مظاهرات اليوم. أما في حالة الإجابة بدبّي الصوت، فمعنى ذلك، استعدوا للمظاهرة التي ستجوب شوارع قلقيلية. منذ تلك السنوات غاب التعبير الجميل عن ذهني، حتى ذكّرني به الأخ والصديق كمال.

حقيقة الأوضاع السياسية العربية والفلسطينية، تستلزم جملة سعد زغلول «ما فيش فايدة.. غطيني يا صفية، ودبّي الصوت»، فالأوضاع سيئة ومن الصعوبة بمكان انتظار تغييرها، فالحال فعلا «مايل» ولا أمل فيه، وأنه لا الثورة ولا غيرها ستغير شيئا من الواقع الصعب الذي نعيشه، من تفشي الأنانية وهزالة القيادة ومحاربتها للنقد، الذي لا يكسب مقدمه منه سوى مراكمة المزيد من الأعداء حوله، حيث سيبدو أنه المذنب. أما الموضوع مجال النقد، فلا شيء سيتغير في مساره مطلقا، ألم تسمع عزيزي القارئ بمثل «فالج لا تعالج»، للعلم الفالج هو مرض الشلل. القيادات العربية والفلسطينية هي محتكرة الفهم والآراء الصحيحة، وشوية وسيقال عنها من قبل مادحيها أنها «لا تنطق عن الهوى»، فبمجرد دخول أحدهم للساحة القيادية، يُملأ عقله رأسا بالحكمة التاريخية، يا سبحان الله! لذلك أعزائي القراء لا يقم أحدكم بنقد الأوضاع في بلده، فالنقد سيثير صخبا على صاحبه، حتى لو كان نقدا هادفا، حتى لو كان بعيدا عن التجريح والانتهازية، حتى لو خضع لفهم فلسفي عقلاني، وفقا لسقراط وأرسطو وفي ما بعد، ديكارت وسبينوزا وغيرهما.

حتى لو كان نقدا للمعيار العقلي في الظواهر، محتويا أيضا على كل الملامح الاعتبارية لمذهب كانط، المعتمد على أن بوسع النقدية أن تفضي إلى معرفة الأشياء التي تتبدى لنا.. فالظواهر تُعرف من تلك الأشياء لا من حقيقتها.. فهي مثالية لكنها كامنة وليست متعالية، وتطورت إلى نظرية نقد العقل العملي ونظرته للقانون الأخلاقي.. وهذا النقد العقلي لا يكون موضوعيا ما لم يكن حرا وصادرا عن إرادة مستقلة، وليس خاضعا لحسابات وعوامل خارجية، حتى لو كان نقدك محتويا على كل الصفات السابقة، فلن يقبله مسؤول صغير.

تلمسون بالطبع التطور العربي في مختلف المجالات، وتحسون التطور التكنولوجي الكبير في أوساطنا، حيث سبقنا الولايات المتحدة وأستراليا وكندا والدول الأوروبية مجتمعة في التقدم العلمي والتكنولوجي والصناعات! تحسون معي أيها الأخوة القرّاء، الفائض الكبير من الأمول العربية التي تصرف على تطوير الأقاليم في دولة الوحدة، ورخاء مواطننا، الذي لا يعرف كيف يستعمل فائض أمواله. يحمل المواطن العربي هويته ويجول بواسطتها في أقطار الوطن العربي بسيارته، وفي واحة من الأمن والترحيب من قبل إخوته في العروبة.

لماذا ننتقد ونحن في مثل هذه الأحوال المتطورة عن كافة شعوب العالم؟ ليحاول أي مواطن عربي أن يرى مظهرا صغيرا واحدا من مظاهر الرشوة والواسطة والمحسوبية، أو الإهانة في مؤسسات الدولة العربية الواحدة التي نعيش في فيئها، فلا ولن يجد.. فما بالك بمظاهر الفساد والاختلاسات، وارتفاع الأسعار الذي يسود العالم كله (إلا في وطننا العربي) بلا ضابط أو رابط أو مواجهه! بالطبع لا يخفى على احد، ما يفيض به العقل العربي من قوة في الرؤية، واكتمال في المنهجية، ووضوح شفاف وكبير في النظرة المستقبلية، وقوته المكتملة تماما، منذ عقود طويلة في التوصل إلى واقع يرضي طموحات الجماهير العربية من المحيط إلى الخليج، فلماذا النقد إذن؟. نعم، تمكنا في الوطن العربي الكبير من تنشئة إنسان متكامل بعيد عن الانكسارات والتراجعات المريرة، فلماذا التمسك بالنقد؟

ومثلما تلاحظ عزيزي القارئ، فإن العقل السياسي العربي، ديناميكي ومتحرك، ومتطور في كافة المجالات العلمية، الاقتصادية، السياسية والاجتماعية حيث يخلو الوطن العربي من أي مشاحنات مذهبية، طائفية وإثنية، ويسود الانسجام والوئام مجتمعنا العربي في دولة الوحدة العربية، ذلك كله بفضل قياداتنا الحكيمة المنتخبة ديمقراطيا من قبل جماهيرها. مسؤولونا بكل رحابة صدر يستقيلون من مناصبهم، إذا أصاب مكروه

> الحال فعلا «مايل» ولا أمل فيه، وأنه لا الثورة ولا غيرها ستغير شيئا من الواقع الصعب الذي نعيشه، من تفشي الأنانية وهزالة القيادة ومحاربتها للنقد

أحد مجالات أنشطتهم! ألم تروا استقالة وزير الطيران بعد حادثة سقوط طائرة خاصة صغيرة في إقليم المغرب؟ ألم تروا استقالة وزير الصناعات العسكرية الثقيلة بعد حادثة الحريق الذي أصاب مصنع الصواريخ الباليستية بعيدة المدى، وقد ذهب ضحيته ثلاثة عمال؟ ألم تروا كيف قضى وطننا العربي على الأمية. ووفيات الأطفال لدينا في أدنى مستوياتها العالمية. لا يسعنا إلا شكر قيادة الدولة الواحدة على تنظيمها رحلات سياحية عالمية شبه مجانية للمتقاعدين العرب فوق سن الـ65. هذا في ظل التأمينات المجزية المختلفة، سواء من الإصابة أثناء العمل، وفي المرض والشيخوخة! وفي ظل مجانية التعليم من رياض الأطفال حتى الجامعة، ومجانية الطبابة في كل أنحاء الوطن العربي. كما مساعدة كل أسرة تحتاج بيتا، والمساعدة في الزواج.

بالمعنى العسكري، فإن جحافلنا العربية تحيط بتل أبيب، وقد أخذت القيادة العربية وبمشاركة من القيادة الفلسطينية قرارا، بالانتظار قليلا قبل دخول عاصمة العدو الصهيوني، بفعل وساطة ترامب وبوتين وزعماء غربيين آخرين، لإقناع العرب بعدم محاسبة الإسرائيليين عن جرائمهم تجاه شعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية، وعفى الله عما مضى، كما من أجل التصدق على اليهود بإعطائهم دولة في صحراء سيناء، مقابل إشراف أمني من كافة الدول العربية على هذه الدولة المنزوعة السلاح بالطبع. حصل خلاف بين القيادات العربية على هذه المسألة، التي لم تحسم بعد. هذا وقد استغل المطلوبون من الإسرائيليين للأمن العربي، حالة الانتظار، وابتدأوا الخروج أفواجا بطرق مختلفة، خوفا من العدالة العربية.

نعم، تم تحرير الأرض الفلسطينية وإخلاء المستوطنات والأهم تحرير المدينة المقدسة. كانت إسرائيل قد تقدمت بمقترح حل الدولتين، وجاء وسطاء كثيرون إلى القيادة العربية للجنوح لمثل هذا الحلّ، لكن الأخيرة وبناء على معطيات الواقع، وميل موازين القوى لصالحنا، أفشلت هذا الحلّ، الأمر الذي حدا بإسرائيل وقادتها إلى نعي حلّ الدولتين بصورة نهائية. كما أن قيادتنا مشكورة رفضت حل الدولة الواحدة والدولة ثنائية القومية.

طيلة ساعتين، وهي المدة التي استغرقتها كتابة هذه المقالة، كنت أفترض صورة معكوسة لما هو قائم، ثم صحوت من حلم يقظة، لذا، لا بد من مخاطبة الزوجة والقول لها (وأيا كان اسمها، فلا يجوز تحريف المقالة كما وردت على لسان الزعيم سعد زغلول) «غطيني يا صفية... ودّبي الصوت».

ختاما، وبمناسبة عيد الأضحى غداً، كل عام وأنتم بخير، نتمنى في سنوات مقبلة أن يأتي العيد، وتكون أحوالنا قد وصلت إلى ما تصورته هذه المقالة.

*كاتب فلسطيني

روسيا والعالم الإسلامي

حسن أوريد*

تعود روسيا إلى الساحة الدولية من بوابة العالم الإسلامي، مثلما خرجت منها قبل ربع قرن ونيّف من نافذة أوروبا الشرقية. تسلك روسيا سبيلا غير ذلك التي سلكته الولايات المتحدة التي دشنت هيمنتها على العالم عقب سقوط حائط برلين، باستعداء العالم الإسلامي، بشكل مبطن حينا، وسافر أحيانا في الخطاب، أو من خلال السعي لقولبته، أو نحت مصطلحات من قبيل ما قدّمه الدبلوماسي الأمريكي إدوارد جيرجيان في يونيو 1992 في ما عرف بخطاب «مرديان هاوس» بما سماه (the next ism) أو ما سُمي بعدها بالمُركب الفاشي الإسلامي، أو موالاة الولايات المتحدة لأنظمة رجعية من العالم الإسلامي، أو الشطط الذي صاحب ما تمت تسميته بالحرب على الإرهاب، ومنها سابقة سجن أبي غريب، ومعتقل غوانتنامو، أو في خطاب الرئيس الأمريكي الحالي المتسم بالمعاداة للإسلام، أو الإسلاموفوبيا.

إحباط الانقلاب العسكري على تركيا في يوليو 2016 تحوُّل في العلاقات الدولية، ونقطة انفصال ما بين روسيا وأمريكا، فضلا عن بؤر أخرى، يُعبر عن رهان روسيا على العالم الإسلامي، أو على الأصح رهانها على تركيا للوشائج العميقة التي تربطها بجمهوريات آسيا الوسطى. ينبغي أن نضع في الحسبان أن الإسلام عامل بنيوي في البنية السوسيولوجية لروسيا، حيث يعيش فيها أكثر من 20 مليون مواطنا مسلما، فضلا عن أن تعداد ساكنة الجمهوريات الإسلامية لآسيا الوسطى يفوق عدد سكان روسيا، أي أن نسبة عدد المسلمين مما كان سابقا الاتحاد السوفييتي يفوق الخمسين في المئة.

هذا المعطى هو الذي جعل روسيا تنضم إلى منظمة المؤتمر الإسلامي، كملاحظ منذ 2013 وترعى لقاء دوريا حول رؤية استراتيجية لعلاقات روسيا والعالم الإسلامي كان أرساها المستعرب والمستشرق، ومن شغل منصب وزير خارجية روسيا لفترة ووزيرا أولا، يفغيني بريماكوف.. وقد انعقدت الدورة الأخيرة في بشكيك عاصمة كيغستان، على مستوى المفكرين والمثقفين، وكان محورها الكاتب من أصل كيغزي، جنكيز أيتماتوف، بتاريخ 18 أغسطس من هذه السنة شارك فيه كاتب هذه السطور.

يستوقف اللقاء في فترة تموج فيه العلاقات الدولية، وتحبل بتحولات استراتيجية تغلق القوس الذي انفتح مع سقوط حائط برلين، وتُشرَع على معطيات جديدة وسياق جديد، لن تقبل فيه روسيا بدور الكومبارس.. اختيار جمهورية كيغستان لم يكن اعتباطيا لاحتضان الدورة الثالثة عشرة للقاء. نعم ليست كيغستان من الجمهوريات الإسلامية الكبرى لآسيا الوسطي، لا من حيث الديمغرافية ولا المساحة ولا الموارد، ولكن موقعها في مفترق الطرق ما بين روسيا والصين، ومحاذية لأفغانستان، وصلة وصل بين روافد ثقافية مهمة، الصينية والروسية والتركية والفارسية، يجعل منها حلقة أساسية.

عرف البلد قلاقل، وسعيا لتوغل الولايات المتحدة، في التخوم الشرقية لروسيا، كما فعلت في الحدود الغربية من أوكرانيا. ولذلك يعتبر اللقاء ردا على أمريكا، وصدا لأي دور قد تتشوف له في تلك الأرجاء. وكان لافتا رسالة وزير الخارجية سيرغي لافروف للمشاركين، وحضور نائبه ميخائيل بورغانوف ولفيف من الخبراء الروس من المستعربين، وعلى رأسهم عراب الرؤية الاستراتيجية بنيامين بابوف، فضلا عن ممثلين وازنين للجمهوريات الإسلامية لآسيا الوسطى بخطاب سياسي لافت. كان محور اللقاء شخصية أدبية هي الكاتب جنكيز إيتمانوف الذي كان مرشحا قيد حياته لجائزة نوبل. لا يقدح اختيار الكاتب القرغيزي، محور اللقاء، في مواهبه الأدبية، ولا عمقه الفكري، ولكن اختياره يرجع بالأساس لما يحيل إليه سياسيا، باعتباره أول من استعمل مصطلح بريسترويكا، أو إعادة البناء التي جعلها غورباتشوف محور سياسته، وتحولت تفككا للاتحاد، وثانيا لأنه كان يعتبر نفسه كاتبا سوفييتيا، إي أنه مزج بين الانتماءين، انتمائه المحلي من خلال تشبعه بثقافته المحلية التي جعلها مدار كتاباته، وتشوفه الكوني في ركاب الاتحاد السوفييتي واستعماله اللغة الروسية.

اللامنطوق في اللقاء أو غير المعبر عنه، هو أولا، بعث فكرة البريسترويكا أو إعادة البناء التي أسيء استعمالها، والتي يُراد لها في السياق الحالي، المطابقة بين الانتماء المحلي والارتباط بما كان سابقا الاتحاد السوفييتي وقطب رحاه روسيا. بمعنى آخر ترمم روسيا إمبراطوريتها السوفييتية في شكل جديد وإطار جديد.

نحن إذن أمام ما كان يسميه الكاتب البريطاني روديار كيبلنغ باللعبة الكبرى، وهو تحول سوف يؤثر على مجرى العلاقات الدولية، ومن ثمة بالتبعية على العالم العربي، فالحرب الباردة تعود من جديد، في شكل جديد. لا تقوم على دعامة أيديولوجية، ولا على سباق التسلح، ولا على صراع، ولكن على تنافس وسباق على مناطق النفوذ، واسترجاع ما كان ضمن سيطرة الاتحاد السوفييتي سابقا.

أما الأمر الثاني في التوجه الجديد لروسيا فهو أنها حين تتحدث عن الإسلام، فهي لا تتحدث عن الإسلام الثوري أو المؤدلج على شاكلة إيران، ولا الإسلام المحافظ الرجعي الذي ترعاه السعودية، ولكن الإسلام الحضاري والثقافي، قد يجد تعبيره في تركيا، ولكنه واضح المعالم في الجمهوريات الإسلامية لآسيا الوسطى التي تبدو جماهيرها مرتبطة بتقاليدها ومنها تعلقها بالإسلام، وتجد مسوغ تقريرها لمصيرها كرد فعل لمحو تقاليدها وفصلها عن عمقها الوجداني، ولكنها في الوقت ذاته متسامحة في علاقتها بالآخر، سواء أكان من عقيدة أخرى، أو في وضع المرأة المتحرر تحت تأثير الفترة البلشفية، وفي ارتباط نخبها بمفهوم حضاري للإسلام أكثر منه توظيفا أيديولوجيا أو طقوسيا. هل ستنجح روسيا في ما أخفقت فيه الولايات المتحدة لإرساء علاقات هادئة ومطمئنة مع العالم الإسلامي؟ كانت تلك رغبة الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما، في خطابه في القاهرة في 4 يونيو 2009، حين اعتبر الإسلام جزءا من الملحمة الأمريكية، ولم تعُدُ تلك الرغبة أن أضحت خطاب نوايا. روسيا في محك حقيقي، ونجاحها في سياستها الإسلامية، لن يؤثر فقط على وضعها في الجمهوريات الإسلامية لآسيا الوسطى، بل في تصور جديد للإسلام. نعم لروسيا مكتسبات وأصول، ذلك أن كثيرا من المشاركين من الجمهوريات الإسلامية لم يقطعوا الصلة مع الماضي السوفييتي، وطالبوا بتمحيص الأخطاء عوض إلقاء الطفل بماء الحمام، وحرصوا جميعهم على الحديث باللغة الروسية. ولكن ذلك لا يعفى من تصور جديد للعالم. فلا يمكن للعالم أن يُختزل في فضاء جغرافي بلا وجدان، ولا يمكن للعلاقات أن تنبني على المال والربح وحدهما، مثلما لا يسوغ بعث تلك الفكرة الميكانيكية للمجتمع والمادية للإنسان، التي طبعت المرحلة السوفييتية. على روسيا أن ترتبط بدستويفسكي أكثر منه بلينين. ذلك أن طموحا دبلوماسيا لا يمكن أن يصمد من دون رؤية وتصور للعالم.

*كاتب مغربي

المطلوب تقديم الحلول لا ممارسة المماحكات

د. علي محمد فخرو*

إذا كانت الرأسمالية، الكلاسيكية منها والنيوليبرالية العولمية الحالية، لم تستطع عبر العصور أن تكون أدوات ذاتية قادرة على إصلاح نواقصها، أو إخضاع قوانين أسواقها لقيم الأخلاق والعدالة والتضامن الإنساني، وعلى تجنب تأرجحها بين أزمة وأخرى، وذلك بسبب طبيعة فكرها الاقتصادي المفرط في أنانيته وانحيازه الأعمى لمنطق التنافس والهيمنة والإقصاء، فإنها ستحتاج إن عاجلا أو آجلا إلى فكر اقتصادي آخر ليقوم بمهمة تصحيح الأخطاء والخطايا في هذا النظام المأزوم.

فما عاد باستطاعة هذا العالم أن يتعايش مع قباحات من مثل امتلاك واحد في المئة من البشر لخمسين في المئة من ثروات العالم الإجمالية، بينما يعيش أكثر من ملياري إنسان على دخل يومي لا يزيد عن الدولارين، ويذهب مليار إنسان إلى فراشهم وهم جياع. ما عاد بالاستطاعة تحمل فواجع وكوارث الحروب العالمية والإقليمية والمحلية، التي يؤدي إليها التنافس المجنون في ما بين الدول الرأسمالية أو الشركات الكبرى العابرة للقارات. ما عاد بالاستطاعة رؤية ثلث سكان المعمورة وهم يقضون حياتهم في مساكن متهالكة وأكواخ قذرة مظلمة بائسة لا تصلح للسكن فيها حتى أقذر الحيوانات. بمعنى آخر ما عاد من الممكن التعايش مع ما يصفه البعض «بالأزمة الشيطانية» أزمة الاقتصاد والبيئة. هذا وضع لا تقبله الشرائع الإلهية ولا العدالة الإنسانية. مطوب منطلقات فكرية اجتماعية – سياسية تحل محل النظام النيوليبرالي البائس أو على الأقل تصحح الجوانب اللاإنسانية فيه. لا يهم مسمى هذا الفكر، وإنما المهم هو أخذ المحتويات العلمية الموضوعية الإنسانية الأخلاقية العادلة أيا يكن مسمى ذلك الفكر الأيديولوجي: ماركسي، اشتراكي، ليبرالي ديمقراطي، أو ديني سياسي.

نحن أولا نحتاج إلى تبني أدوات الفكر الاقتصادي – السياسي التحليلي، القادر على فهم سيرورة التاريخ البشري، وعلى تشخيص أمراض الواقع، بما فيه إلقاء الضوء على أنواع وأسباب الخلل في العلاقات الاجتماعية بين من يملكون القوة والسلطة والثروة الاقتصادية ومن يرزحون تحت الإذعان المذل لكرامتهم الإنسانية فقط لكي يعيشوا الحياة في أبسط حدودها الدنيا.

مرادفا لارتباط الوعي بذلك الخلل الفادح في العلاقات الاجتماعية، مطلوب فضح الوسائل التي يستعملها أصحاب السلطة والجاه المالي لإقناع الناس بقبول تلك العلاقة والتعايش مع قيودهم وعبوديتهم واستغلال جهودهم وبؤسهم الاجتماعي. ذلك الفكر التحليلي التشخيصي مطروح في أعتى بلدان الرأسمالية النيوليبرالية المتوحشة، وهو يزيل الأغطية يوما بعد يوم عن فضائح استغلال العمال الفقراء في العالم الثالث، من قبل شركات بضائع الترف وصخب الموضات، وعن حقيقة أن سبعة في المئة من البشر ينتجون خمسين في المئة من الغازات الحرارية التي تسمم كوكب الأرض، وعن نهم الأرباح التي لا تريد أن تقف عند حدود، وعن التنافس الصراعي المرضي في ما بين شركات التواصل الاجتماعي وشركات تكنولوجيا روبوت المستقبل التي ستنهي مئات المهن، وتنشر وباء البطالة في كل أصقاع العالم، وعن السقوط المذهل للديمقراطية أمام هيمنة وجنون أصحاب الثروات الهائلة، وعن تراجع الإعلام من كونه سلطة رابعة مراقبة ومحاسبة ومجيشه للوعي والرفض، إلى كونه ذيلا تابعا لإملاءات شركات الإعلان والمهرجانات والجوائز ونوادي الرياضة، وأخيرا عن ضعف وتهميش الحياة النقابية والأحزاب السياسية المتمردة الثورية. بمعنى آخر عن فضح وتعرية النظام الاجتماعي – السياسي الاقتصادي الإعلامي الذي يرزح تحته العالم كله.

أمام ذلك التشخيص والتحليل العلمي الموضوعي غير المنافق وغير الكاذب نحن نحتاج، ثانيا، إلى فكر قادر على دمج السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، ليخرج لنا بحلول قادرة على تصحيح ما يظهره يوميا التحليل والتشخيص من عفن وعنف وفساد ووضع إنساني بائس. لسنا هنا نتحدث عن حلول في شكل نداءات وتوسلات تتوجه إلى الالتزامات الدينية أو التعاطف الإنساني، أو الواجبات الوطنية. إنما نتحدث عن بناء تركيبات وعلاقات وأنظمة ومؤسسات اجتماعية – سياسية تحمي الغالبية الساحقة من البشر من لهيب نيران ما يدعو إليه الفكر الرأسمالي النيوليبرالي ويمارسه يوميا، أمام ضعف وعجز سلطات الدولة، وأمام تراجع ندية المجتمعات المدنية، وأمام أكاذيب وتلفيقات الكثير من مراكز البحوث والدراسات المرتشية، وأمام تدجين تام للمدرسة والجامعة وضمير الثقافة.

لن ندخل هنا في المماحكات المدعية بأن ذلك التحليل وتلك الحلول قابعة في الفكر الماركسي أو الاشتراكي أو الليبرالي الديمقراطي أو الديني السياسي أو العدمي الفوضوي. لقد أثبت التاريخ أنها جميعا عانت من نقاط ضعف، أو عدم توازن ما بين هذا المكون أو ذاك، أو حتى تضاد مع مقتضيات الواقع الإنساني عند التطبيق.

والسؤال: هل يستطيع هذا العالم أن يأخذ ميزات كل فكر وكل إيديولوجية وكل نظام من دون خوف من الاتهام بالتلفيق والترقيع وتجميع الأضداد؟ دعنا، رجاء، لا ننشغل بالثرثرة والغناء الطفولي المضحك النيروني بينما مدينة روما تحترق. لنتذكر أنه حتى ماركس نادى بضرورة وجود النظام الرأسمالي القادر على إنتاج فوائض مادية كافية للبشر، وذلك قبل الانتقال إلى النظام الشيوعي الذي دعا له واعتقد أنه سيحرر الإنسان. دعنا ننشغل ببناء قوى اجتماعية وتضامنات سياسية قومية وعالمية قادرة على أن تأخذ زمام المبادرة وتقلب النظام الرأسمالي النيوليبرالي العولمي المتوحش المجنون الحالي من قدر لا فكاك منه من قبل الجميع إلى أن يكون أحد الخيارات للمجانين الذين يريدون الاحتراق في أتونه، فتاريخ البشرية مليء بمجانين كهؤلاء.

*كاتب بحريني

> نحتاج إلى تبني أدوات الفكر الاقتصادي السياسي التحليلي، القادر على فهم سيرورة التاريخ البشري، وتشخيص أمراض الواقع وإلقاء الضوء على أسباب الخلل في العلاقات الاجتماعية

اليوم العالمي لضحايا الإخفاء القسري: «إنجازات» عربية كبرى!

■ الإخفاء القسري هو الاختطاف أو أي شكل من أشكال حرمان لأسباب سياسية والذي يؤدي لإخفاء مصير الشخص المخفي أو المختطف أو مكان تواجده بما يجعله خارج حماية القانون.

تذكرنا الأمم المتحدة في مناسبة اليوم العالمي لضحايا الإخفاء القسري (30 آب/أغسطس) بأن هذه العملية جريمة ضد الكرامة الإنسانية وانتهاك لحقوق الإنسان وحرياته الأساسية. فحسب الإعلان العالمي لحقوق الإنسان «لا يجوز لأي دولة أن تمارس أعمال الإخفاء القسري أو أن تسمح به أو تتغاضى عنه»، وانبثق عن هذا التوجه اتفاقية دولية للحماية من الإخفاء القسري يفترض أن تقوم الدول التي تصادق عليها باحترام التزاماتها الأممية والجنائية.

حسب الأمم المتحدة فهناك 94 دولة وقعت على الاتفاقية التي دخلت حيّز التنفيذ عام 2010 (وهناك 44 دولة أخرى صادقت عليها)، وهو إقرار عمليّ بأن المشكلة عالمية، وأن عدداً كبيراً من الحكومات تستخدمها كاستراتيجية تتجاوز القضاء على خصومها السياسيين إلى بث الرعب في المجتمع، عبر توسيع الشعور بانعدام الأمان والخوف من أقارب الضحايا إلى تجمعاتهم المحلية والمجتمع بأكمله.

ينتهك الإخفاء القسري عدداً من الحقوق المتعارف عليها عالميا، كالحق في الأمن والكرامة، وعدم التعرض للتعذيب، وتوفير ظروف إنسانية في الحجز، وفي أن تكون للإنسان شخصية قانونية، وأن يحصل على محاكمة عادلة، وصولاً إلى الحق في الحياة وتكوين أسرة.

تتعرّض أسر المخطوفين وأصدقائهم لألم نفسيّ كبير ومستمر لعدم معرفتهم ماذا يحصل لأبنائهم أو بناتهم أو أمهاتهم أو آبائهم، إنْ كانوا على قيد الحياة أم لا، أين يحتجزون وكيف تتم معاملتهم، كما أن الحدث يضع العائلة والأصدقاء والمعارف في خوف من أن تتم ملاحقتهم هم أيضاً.

عادة ما تعاني النساء العربيات، اللاتي يفقدن الأب أو الابن أو البنت، من هذا القلق الرهيب، والخوف من الملاحقة، والابتزاز والترهيب من أجهزة الأمن، كما يعانين، على الأغلب، من أوضاع ماليّة قاسية حين يكون الشخص المختفي مسؤولاً عن اكتساب الرزق، وهو ما يعني معضلة اجتماعية وسياسية مستمرة، وأحيانا تخلق سوقاً سوداء للوسطاء والسماسرة الذين يعتاشون على صفقات يعقدونها مع أسر وأقارب الضحايا المخطوفين.

تتصدّر، كما هو متوقع، بعض الحكومات العربية الأرقام القياسية لحالات الاختفاء القسري، وعلى رأس هذه الدول سوريا، التي قالت الشبكة السورية لحقوق الإنسان إن عدد المختفين القسريين فيها 85 ألف شخص، كما تقدر عدد المحتجزين في سجونه بـ215 ألف شخص تم توثيق قتل 65 ألفا منهم تحت التعذيب.

مثير للسخرية السوداء أيضاً أن يختفي عشرات آلاف العراقيين قسرياً، رغم أن حكومتهم، هي أحد الموقعين على الاتفاقية، كما أنها عضو من أصل عشرة أعضاء في لجنة متابعتها.

أما في اليمن، فبلغ أعداد المختطفين والمختفين قسريا في سجون جماعة الحوثي والرئيس السابق علي عبد الله صالح 16800، يتوزعون على 484 سجناً غير رسمي، حيث تم تحويل 227 مبنى حكوميا و27 مؤسسة طبية و49 مبنى جامعيا و99 مدرسة عامة وخاصة و25 ناديا و47 مبنى قضائيا و10 منازل إلى معتقلات إضافة إلى السجون الرسمية.

وحسب «مركز الشهاب لحقوق الإنسان» فإن عدد حالات الاختفاء القسري في مصر منذ 2013 حتى الشهر الجاري بلغ 5500 حالة بينها 44 مخفى قسريا تم قتلهم خارج نطاق القانون، وأن هذا الانتهاك أصبح عملية ممنهجة في مصر تمارس بشكل يومي، وأنها تشمل كل الاتجاهات السياسية وغير السياسية.

تمتدّ القائمة طبعاً لتشمل كل البلدان العربية، بعضها تحاول الخروج من كوابيس العقود الماضية، كما هو حال المغرب، التي ما زال ناشطون حقوقيون فيها يطالبون بمعرفة مصير المختفين قسريا في ما يسمى «سنوات الرصاص» (1961ـ1994)، معطوفة على مخاوف من عودة أشباح الماضي مع الانتهاكات التي ترافق أحداث الريف حاليّا.

كل هذا يعيدنا إلى سؤال عربيّ ممض: لماذا؟

حول أوهام الحل السلمي مع نظام الكيميائي والبراميل

بكر صدقي*

■ طرح الشاعر السوري منذر مصري، قبل أيام، فكرةً عن مبادرة لحل سياسي مفترض من شأنه أن ينهي المأساة السورية المفتوحة، واستبق ما يمكن أن تتلقاه فكرته من اعتراضات، صاغها بأسلوب يجعلها غير ذات أهمية، بالقياس إلى فكرته.

والحال أن فكرة المبادرة، كما طرحها شاعرنا الجميل، مفعمة بأحلام وردية بقدر امتلائها بالمغالطات. ولو لم يكن منذر مصري هو صاحب الفكرة، لربما كانت غير جديرة بالمناقشة.

ملخص ما طرحه مصري هو أن يتوجه وفد من خمسة عشر شخصاً من «شخصيات وطنية معروفة بينهم معارضون» ينتمون إلى مختلف أطر المعارضة في الخارج والداخل، إلى دمشق، على متن طائرة واحدة تحط في مطار دمشق الدولي، وتضع النظام أمام تحدي التفاوض معهم دون شروط مسبقة، وبلا أي جهات وسيطة، للوصول إلى حل سياسي «سوري ـ سوري» ينقذ البلد من الخراب.

ويقول مصري إن هذه المبادرة ستضع النظام أمام «مسؤوليته الوطنية» التي «لم يبطل يوما إدعاءها»، وفي مواجهة سياسية مباشرة مع من دأب على إنكار وجودهم.

إلى أي حد يمكن أخذ فكرة مصري عن المبادرة على محمل الجد؟

لندع جانباً كيف يمكن تشكيل وفد من 15 شخصية وطنية «بينهم معارضون سياسيون»، أي أن قسماً منهم فقط معارضون سياسيون، علماً بأنهم سيتشكلون، على افتراض مصري، من جميع الأطر المعارضة: الهيئة العليا للمفاوضات، والائتلاف الوطني، ومنصتا موسكو والقاهرة، وهيئة التنسيق، ومعارضات الداخل والخارج، وكل من يقبل بالمبادرة! فإذا تخلينا عن «كل من يقبل» هذه، واقتصرنا على ممثل واحد لكل من الأطر المذكورة، أصبح لدينا 6 أشخاص أو 7 معارضين سياسيين، من أصل 15، في حين أن البقية هم «شخصيات وطنية» لا نعرف ما هو معيار وطنيتها.

يعرف صديقنا الشاعر كيف انتهى ما سمي بـ«مؤتمر الحوار الوطني» الذي عقد برئاسة فاروق الشرع، في يوليو/ تموز 2011، وكيف تعاطى النظام مع المبادرة العربية، ثم مبادرة كوفي أنان الدولية، وبيان جنيف 2012، وهي على التسلسل سورية، ثم عربية، ثم دولية. وكيف اعتقل عبد العزيز الخير من مطار دمشق، وما زال مجهول المصير إلى اليوم، وهو الموصوف بالمعارض الوطني الداخلي. وكل ذلك في فترات كان فيها النظام في أضعف حالاته ميدانيا وسياسياً. فما الذي يمكن توقعه منه وهو يرى نفسه، هذه الأيام، في حالة «انتصار» بفضل حماته الروس والإيرانيين؟ على أي حال لم يترك لنا النظام فرصةً لطرح تكهنات بصدد مسالكه المتوقعة في المرحلة المقبلة. ففي خطابه أمام «مؤتمر وزارة الخارجية» كان رأس النظام واضحاً في رأيه بكل من عارض حكمه. لم ينكر وجودهم، كما يقول المصري، بل اعتبرهم مجرد عملاء وخونة يستحقون العقاب، وقد بلغ بهم «التلوث» مدىً لا يمكن معه إصلاحهم!

فما بال صديقنا الشاعر يريد للنظام أن «يفاوضهم». إن أقصى ما قد يطمح إليه أولئك «المعارضون العملاء» في نظر رأس النظام الكيماوي، هو أن يقبل هذا بإصلاحهم، ولن يقبل لأنهم غير قابلين، في رأيه، للإصلاح. وهنا لا يبقى من حل لمشكلتهم إلا الإبادة.

«المسؤولية الوطنية» أخي منذر؟ في نظر المعارضة لا يملك النظام أياً من تلك المسؤولية، بل هو نظام ارتهن لقوى أجنبية ورهن لها سوريا ومستقبلها بمعاهدات مجحفة (مع روسيا مثلاً) مقابل الإبقاء عليه في السلطة. أما في خطاب النظام، الذي تعكسه تصريحات مسؤوليه ووسائل إعلامه، فالمسؤولية الوطنية تقتضي إبادة المعارضة، مسلحة كانت أم سلمية، إسلامية أو علمانية، مع إبادة «الحواضن الشعبية للإرهاب» التي قدرها رأس النظام، في أحد خطاباته، بالملايين، وصولاً إلى «المجتمع المتجانس»، مجتمع العبيد والروبوتات المبرمجة.

فصديقنا الشاعر يعرف أن اللغة كانت إحدى أوائل شهيدات الصراع في سوريا. يستخدم النظام كلمات كالوطن والشعب والإسلام والمصالحات وغيرها بمعان مختلفة عما ألفه مستخدمو العربية. فمن قال إن المسؤولية الوطنية مفهوم قد يجتمع عليه النظام مع غيره، دع عنك المعارضة، بل مع مطلق غيره؟

واقع الحال هو أن المعارضة انساقت في مسارات تفاوضية عقيمة، في جنيف وآستانة، قدمت فيها تنازلات لا يمكن القبول بها، وتتعرض لضغوط إقليمية ودولية كبيرة لتقديم المزيد منها. وكل ذلك بلا أي نتيجة حتى على مستوى القضايا الإنسانية كإطلاق سراح مئات آلاف المعتقلين الذين يبادون بصورة منهجية، وتحرق جثثهم في أفران صنعت لهذه الغاية، أو إدخال الغذاء والدواء إلى المناطق المحاصرة تحت شعار «الجوع حتى الركوع» المكتوب على الجدران. بدلاً من ذلك يواصل النظام قصفه لمناطق مكتظة بالمدنيين، على رغم شمولها بالمخطط الروسي المسمى بـ«خفض التصعيد»، وتهجيره للسكان، وغيرها من الأعمال الموصوفة بجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

في حين يفترض أي منطق سليم أن يقوم النظام بتقديم المبادرات والتنازلات، وليس المعارضة، ما دام يدعي تمثيله للدولة، والدولة تعريفاً كيان عمومي فوق التباينات والمصالح والصراعات الجزئية. ويمكن القول، بطريقة معكوسة، إنه ما دام النظام يمتنع عن تقديم مبادرات من أجل الحل، ولا يبدي أي استعداد لتقديم أدنى تنازل من أجل المصلحة العامة، فهو إذن لا يمثل الدولة، بل مجرد طرف في صراع داخلي، يتطلب التفاوض معه طرفاً ثالثاً وسيطاً، وتكون نتائجه انعكاساً لموازين القوى، وليس «المسؤولية الوطنية» أو ما شابه ذلك من كلمات بلا مضمون.

والحال أن النظام يقوم بمبادرات، بعيداً عن الإعلام: فهو يرسل أزلامه إلى إسطنبول وغيرها من منافي السوريين، لإقناع «معارضين» أفراد من ضعاف النفوس بالعودة إلى «حضن الوطن». حتى في هذه «المبادرات» الوسخة يرد النظام على استسلام أولئك الأفراد بالغدر، كحالة بسام الملك الذي أعلن التوبة ونيته بالعودة إلى حضن النظام. لكن هذا الأخير لم يقبل بتوبته، فاضطر للذهاب إلى مصر مع عاره.

ولماذا الإصرار على مطار دمشق الدولي، أخي منذر، في حين تنشط قاعدة حميميم الروسية في مفاوضات جارية على قدم وساق من أجل «حقن الدماء»؟ بينما المطار المذكور عاطل عن العمل منذ سنوات!!

* كاتب سوري

الاستفتاء الكردي يهدد بانفجار صراع القوميات

د. بشير موسى نافع*

■ في واحدة من طلعاته المثيرة، قال زعيم حزب الحركة القومية التركي، بهتشلي، إن التحرك الذي بدأته حكومة إقليم كردستان العراق لعقد استفتاء حول تقرير المصير يمكن أن يعتبر casus belli، سبباً لإعلان الحرب على حكومة إقليم كردستان العراق. ولم يكن غريباً، طالما أن المسألة تتعلق بحرب، أن يولد تصريح السيد بهتشلي، الذي لا يتطلب موقفه، وموقف الحزب الذي يقوده، من المسألة الكردية، كبير توضيح، ردود فعل واسعة النطاق، داخل تركيا وخارجها.

المهم، أن رئيس الحكومة التركية، بنعلي يلدريم، سرعان ما أدرك خطورة هكذا تصريحات، ورد بالتأكيد على أن تركيا لا تخطط لأي إجراء عدائي ضد حكومة إربيل، مطالباً بهتشلي بأن يهدئ من روعه. هذا لا يعني أن تركيا تتخذ موقفاً محايداً من مشروع الاستفتاء. الحقيقة، أن معارضة الاستفتاء تجمع كل عواصم المشرق، من بغداد وطهران، إلى أنقرة، إضافة إلى الدول الغربية الرئيسة، بما في ذلك الولايات المتحدة، الراعي الأهم لحكومة إقليم كردستان العراق.

المفهوم من الجميع، إن الاستفتاء، إنْ عقد، سيكون خطوة متقدمة على طريق استقلال الإقليم الكردي عن العراق، على أساس أن كل الأطراف تتوقع أن تأتي نتيجة الاستفتاء بأغلبية لصالح تقرير المصير.

لا ينفي رئيس إقليم كردستان العراق، مسعود بارزاني، هذا المسار المحتمل، ولكنه يقول، في الوقت نفسه، إن تصويت الأغلبية في الإقليم على تقرير المصير لا يعني انفصالاً مباشراً عن العراق. في واقع الأمور، يتمتع الإقليم حالياً بسلطات واسعة، تفوق صلاحيات الإدارة الذاتية في دول أخرى، ولكنها تقصر عن الاستقلال. فبالرغم من الصلات المالية بين إربيل وبغداد، التي هي موضع نزاع دائم، تتمتع حكومة الإقليم بسلطات تعليمية، أمنية، عسكرية، ضرائبية، وحتى التمثيل الدبلوماسي في الخارج. بمعنى أن الإقليم يبدو مستقلاً إلى حد كبير، مقارنة بأي جمهورية حكم ذاتي روسية، مثلاً. قد يجادل أحياناً أن الاستفتاء لم يكن له من ضرورة، وأن سعي مسعود بارزاني لعقده يتعلق بمسألة شخصية بحتة، في وقت تعاني رئاسته للإقليم من فقدان الشرعية الدستورية، ويحيط به الخصوم الأكراد من كل جانب. ولكن الاستقلال القانوني، بالرغم من ذلك كله، يبدو مشكلة، مشكلة للعراق ولدول الجوار الإقليمي، التي يقطنها أكراد، بهذا الحجم أو ذاك.

انفصال الإقليم الكردي رسمياً هو خبر بالغ السوء للعراق، ليس فقط لأن هناك مناطق متنازعا عليها بين بغداد واربيل، بل لأن هذا الانفصال سيشجع نزعات انفصالية أخرى، في وقت تعيش الوطنية العراقية أسوأ حالاتها. تركيا، التي تحتضن أكبر نسبة من الأكراد بين شعبها، وتعاني من مواجهة دموية مع الانفصاليين الأكراد منذ ثمانينات القرن الماضي، تخشى أن يشكل استقلال كردستان العراق سابقة تاريخية، تطرح كل حدود دول ما بعد الحرب الأولى للتساؤل. وبالرغم من أن إيران حاولت في السنوات القليلة الماضية استخدام الورقة الكردية في تركيا والعراق، إلا أن عودة الجماعات الكردية القومية في إيران إلى العمل المسلح، أعاد المسألة الكردية في إيران إلى جدول هموم طهران وخصومها، على السواء، وإن وضع احتمال انفصال كردستان العراق إلى جانب التشظي السوري، وسعي الأكراد إلى إقامة كيان ما في شمال شرقي وشمال غربي سوريا، تصبح التداعيات الإقليمية أكثر تفاقماً. في كل الحالات، وبالنظر إلى التداخل الهائل للجماعات العربية والتركمانية والكردية في شمال العراق والشمال السوري، فليس ثمة شك في أن مساعي الانفصال في العراق أو سوريا ستولد نزاعات دموية، قد تستمر عقوداً طويلة، تفتح المشرق على تدخلات دولية لا حصر لها. هذا، إضافة إلى الاحتمالات الواقعية لاندلاع نزاعات كردية ـ كردية داخل الدولة الجديدة، حيث الانقسامات الكردية عميقة ومحتدمة، تشبه، إلى حد كبير، ما يعاني منه جنوب السودان منذ استقلاله.

هذا كله من المعلوم من شؤون المنطقة بالضرورة. ولكن ما لا يذكر في كثير من الأحيان أن الحركة الكردية القومية في العراق تعود إلى بدايات تشكل نظام ما بعد الحرب الأولى الإقليمي، وأن المسألة الكردية في العراق لم تكن السبب الأبرز لعدم استقرار الدولة العراقية الحديثة، وحسب، بل ومثلت عبئًا باهظ التكاليف على الدولة والشعب معاً، طوال ما يقارب القرن. بخلاف أكراد تركيا، حيث يصعب وجود أغلبية كردية انفصالية، وحيث تقطن أغلبية الأكراد خارج مقاطعات الأغلبية الكردية؛ وبخلاف أكراد سوريا، حيث لا توجد مناطق أغلبية كردية معتبرة أصلاً؛ وبخلاف أكراد إيران، حيث عمل عنف الدولة البالغ والانقسام الطائفي على كبح النزعات القومية الكردية، ثمة ثلاث محافظات عراقية تقطنها أغلبية كردية حاسمة، تعيش حكماً ذاتياً موسعاً منذ ما يقارب العقدين، على الأقل. تطور الحكم الذاتي في إقليم كردستان العراق إلى كيان قومي مستقل، يبدو أمراً منطقياً، سيما إن أعطى أكراد العراق أصواتهم لصالح هكذا خيار. مثل هذه الخطوة لن تمنح الأكراد دولتهم القومية، على غرار القوميات الأخرى في المشرق، وحسب، ولكنها ستحرر العراق من عبء ثقيل الوطأة، كذلك.

ليست الحركات القومية عادة كائنات حكيمة ولا متعقلة. مسكونة بالأساطير المسوغة وأوهام المجد، تنزع الحركات القومية إلى صناعة مقدساتها الخاصة، وتبالغ بالتالي في طموحاتها وأهدافها، كما تبالغ في تصور أعدائها وخصومها. ولكن، إن كانت الحركة القومية الكردية تعلمت من مآسي الماضي القريب، المتكررة، التي ساهمت القيادات الكردية في إنزالها بشعبها، كما ساهم الأعداء، فلابد أنها أصبحت أكثر حكمة وعقلانية وتواضعاً. يمكن لكردستان العراق، خلال عدد قليل من السنوات، أن تحقق هدف الاستقلال بالفعل، بعد تفاوض مرض مع بغداد وتطمين دول الجوار، وبأقل الخسائر لكل الأطراف، إن اكتفت بحدود محافظات الأغلبية الكردية الثلاث. السعي للسيطرة على كركوك ونصف محافظات ديالى وصلاح الدين ونينوى، وتحول كردستان العراق إلى حاضنة للتنظيمات الإرهابية، لن يؤدي إلى الاستقلال، بل الحرب، والحرب الطويلة، متعددة الأطراف.

بغير ذلك، فلا أقل من تبلور رؤية جديدة للمشرق، قبل احتواء الطموحات القومية الانفصالية، الكردية وغير الكردية، في دول المشرق الأربع، حيث تتواجد الشعوب الكردية وتوجد تعدديات إثنية وثقافية. كان بناء دول تركيا والعراق وإيران وسوريا على أساس قومي، سواء بإرادة شعوب هذه الدول أو بقرار أجنبي، دعوة صريحة لانطلاق الحركة القومية الكردية ودعوات الانفصال. وليس ثمة شك في أن الفكرة القومية في المشرق حملت من نذر الشر، ما لا يقل عن وعود النهضة والازدهار.

في نهاية الأمر، إن كان من حق العرب والأتراك والإيرانيين أن يقيموا دولهم القومية، فلماذا يحرم الأكراد من الحق ذاته. ولكن تصوراً مختلفاً للمشرق، تصوراً يدفع غرور السيادة إلى الخلف، ويفتح الحدود أمام الحركة الحرة للبشر والبضائع والأموال والافكار، يمكن أن يوفر مجالاً لتحقيق تجليات الهوية لكل شعوب المنطقة وجماعاتها الإثنية والثقافية. وعندها، عندها فقط، يمكن أن تصبح دعوات الانفصال القومي في هذه الدولة أوتلك بلا معنى ولا مسوغ، ولا مستقبل.

* كاتب وباحث عربي في التاريخ الحديث

شيزوفرينيا سياسية!

يحيى الكبيسي*

■ في سياق الانخراط شبه الجماعي لوعاظ الديمقراطية في الغناء «للعراق الجديد»، وعلى رأسهم الإعلام العراقي وتحديدا جريدة «الصباح»، والتي ينص قانونها على أنها صحيفة ممولة من المال العام، وقد أرادها الأمريكيون أن تكون شبيهة بتجربة هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، لكن من الواضح أن فكرة الاستقلالية لا تتسق مع الذهنية العراقية بتاتا!

أن تجد مقالات يتحدث فيه رئيس تحرير جريدة «الصباح» عن معركة الموصل (وهو نائب سابق، ومرشح على قائمة دولة القانون عام 2014): كما يراها هو «نموذجا أخلاقيا قل نظيره ومعركة شرف عراقية نظيفة وبمقاييس حضارية أثلجت صدور الأحرار على هذا الكوكب»! وبالتالي فإن استعادتها كتحصيل حاصل «سترمم الانكسارات فينا وتطلق التسامح والمحبة والأخوة والوحدة الوطنية»! أمر يدعو للتساؤل حول قضايا إعلامية كثيرة تشبه الكوارث السياسية التي يتعرض لها العراق.

وفي السياق ذاته يتحفنا مدير تحرير الصحيفة نفسها بتقديم «نموذج» عن هذا العراق «المرمم والفائض بمحبته وتسامحه « من خلال مصطلح مبتكر يحسب له، ألا وهو مصطلح «المناطق منزوعة السكان»! وهو المصطلح الذي حصل على «لايكات» من أكثر من «مثقف» من مناهضي «الطائفية» في حالة من«شيزوفرينيا» مثالية! وفي التنظير لهذا المصطلح يقول لنا السيد مدير تحرير الصحيفة الرسمية المفترضة «للدولة» العراقية، تعليقا على قرار مجلس محافظة بابل برفع دعاوى قضائية على أي شخصية تطالب بإعادة نازحي منطقة جرف الصخر (تقع شمال محافظة بابل) إلى مدينتهم وبيوتهم ومزارعهم لأسباب طائفية بحتة، يقول مساندا لقرار التهجير هذا: «مناطق خطرة مثل ناحية جرف الصخر لا بد أن تكون منزوعة السكان، وذلك لأن كل الأحداث والتجارب أثبتت بأن الإرهاب تفشى في تلك المناطق بسبب الطابع العام لتكوينها الاجتماعي المؤهل دائما لأن يكون حاضنة لتجمع الوحوش»، وبأن المدينة وما حولها، بسكانها الذين يصل عددهم إلى نحو 100 ألف نسمة «كانت عبارة عن خزان إرهابي كبير في خاصرة بغداد وكربلاء وبابل، وهو خزان تسربت منه سيارات مفخخة وأحزمة ناسفة كثيرة صوب المدن والمناطق الشيعية المجاورة»! وبالتالي «من غير المنطقي» تسليمها «ببساطة» إلى سكانها المتعاونين مع الإرهاب، ولا بد أن تكون جرف الصخر ومثيلاتها «مناطق منزوعة السكان إذا أردنا أن تكون فعلا مناطق منزوعة الإرهاب».

في مقالة سابقة تحدثنا عن التواطؤ الجماعي فيما يتعلق بالتغيير الديمغرافي الذي يجري بشكل منهجي في مناطق كثيرة في العراق استغلالا للحظة تنظيم «الدولة» (داعش)، بغطاء صريح توفره الدولة العراقية التي يهمين عليها الفاعل السياسي الشيعي، فضلا عن عمليات التغيير الديمغرافي التي تجري في المناطق الخاضعة لسيطرة إقليم كردستان في محافظات كركوك ونينوى وديالى، مع صمت ضمني من المجتمع الدولي! لكن الأهم هنا، أن هذا التواطؤ الجماعي الرسمي والدولي، يحظى بقبول مجتمعي، وتقوم جهات عدة بتسويغ وتسويق هذه المواقف، لأسباب طائفية بحتة، دون خشية من مساءلة أو ملاحقة قانونية، لأن الجميع يعلم أيضا أن القضاء نفسه هو جزء أصيل في هذا السياق!

بالعودة إلى موضوع جرف الصخر، فمن الواضح أن مجلس محافظة بابل، الذي سبق له أن أصدر أكثر من قرار رسمي بمنع عودة النازحين من منطقة جرف الصخر منذ استعادتها في أكتوبر/تشرين الأول 2014، ما زال متمسكا بقراراته، خاصة وأنه لم يلق موقفا رسميا حقيقيا من الدولة العراقية بسلطاتها الثلاثة (التشريعية والتنفيذية والقضائية) سوى الخطابات في سياق ما أسميناه بالتواطؤ الجماعي! وهذا ما يدفع مجلس المحافظة ليس إلى الدفاع عن قراراته وحسب، بل إلى حد التهديد بمقاضاة من يطالب بعودة هؤلاء النازحين، بتهمة الإرهاب! ولم يتحرك أحد كالعادة لاستخدام المواد الدستورية التي تتيح لهم التوجه إلى المحكمة الاتحادية المالكة لصلاحية «الفصل في المنازعات التي تحصل بين الحكومة الاتحادية، وحكومة الأقاليم والمحافظات والبلديات والإدارات المحلية». ببساطة لأنهم موزعون بين محايد في صراع طائفي (رئيس الجمهورية نموذجا)، أو آخر غير قادر على اتخاذ موقف حرصا على وضعه السياسي (رئيس مجلس النواب نموذجا)، أو متواطئ مع ما يحدث (رئيس مجلس الوزراء نموذجا)! وهنا نحن نتحدث بالتأكيد، في إطار نظري بحت! وإلا فإن المحكمة الاتحادية نفسها مسيسة، ولا تتخذ قراراتها إلا في مصلحة «الأقوى»، وأغلب الظن أنه في حال رفع هكذا دعوى ستماطل المحكمة الاتحادية في اتخاذ قرارها، وهو سلوك منهجي لها، أو تعمد إلى التنصل عن مسؤولياتها برفض النظر في الدعوى بمسوغات شتى، مما يعني بقاء الأمر الواقع على حاله.

بعد احتلال الموصل في يونيو/حزيران 2014 أطلق مدير مكتب قناة العراقية في باريس، وهي كما قلنا قناة الدولة المفترضة، دعوى لقصف المدينة وسكانها الذين يزيدون عن المليون نسمة حينها بالسلاح الكيمياوي! متهما سكانها جميعا، تحديدا أطفالها، بأنهم قد أصبحوا «دواعش» وبالتالي لا بد من استئصالهم جميعا! ومع هذا بقي الصحافي الهمام في موقعه حتى اللحظة، بل أرسلته القناة نفسها مراسلا لتغطية معركة الموصل (وهنا يمكن تخيل مدى مهنيته كمراسل حربي فضلا عن مهنية القناة التي أرسلته)!

قناة العراقية هنا مجرد «مثال» على حالة الشيزوفرينيا السياسية والاجتماعية والأخلاقية السائدة في العراق اليوم! مدنيون يدافعون عن «مدنية الدولة»، ولكنهم في الوقت نفسه يطلقون على ميليشيات عقائدية وصف «المقدسة»، ويدافعون عن جرائمها باستماتة لا تقل عن استماتتهم في الدعوة للدولة المدنية! وإسلاميون يؤمنون بكل مقدمات المدونة الإسلامية «العقائدية» و«الفقهية» التي انتجت التنظيمات التي وسمت بالتطرف والإرهاب، وعلى رأسها تنظيم «الدولة» (داعش) لكنهم في الوقت نفسه يرفضون القيام بأي مراجعات حقيقية لهذه المدونة الإسلامية ويطلقون على «الآخرين» وصف «الخوارج» أو «التكفيريين»! لمجرد أنهم يعتقدون أن المدونة/ النظرية شيء مستقل بذاته عن الفعل/ التطبيق! أما البعثيون العراقيون بعد 2003 فقد أصبحوا فجأة متخصصين في حقوق الإنسان! تجدهم يتحدثون بكل جدية، ومن دون أن يرف لهم جفن! عن الاعتقالات والمعتقلات والتعذيب والمحاكم الصورية والقضاء المسيس! وقد تأخذ بعضهم الشفافية إلى مداها الأقصى، فيتحدث عن الفساد والعلاقات القرابية التي تحكم الدولة! وإذا ما حاولت مجرد تذكيرهم بأن ما يجري مجرد إفراط فيما كانوا يمارسونه طوال عقود بمنهجية يحسدون عليها! سيأتي اتهامك مباشرة بالعمالة واللاوطنية، باعتبار أن الوطنية كانت وما زالت حكرا عليهم دون غيرهم! على اعتبار أنهم كانوا يحمون الوطن والثورة والقائد الضرورة، وهو ما يجعلهم خارج سياق المحددات المتعلقة بحقوق الإنسان! فما يجوز للوطنيين لا يجوز لغيرهم! يصدق هذا الأمر على الجميع من دون أي استثناء، نحن هنا أمام فعل سياسي جماعي يرتبط بالأيديولوجيا والتحيزات والانتماءات قادر على تسويغ نفسها بطريقة لا اخلاقية!

من الواضح، إذا، أن المقدمات نفسها التي انتجت ظاهرة تنظيم «الدولة» (داعش) عراقيا، يعاد إنتاجها مرة أخرى، وبصيغ أكثر صرامة هذه المرة في «العراق الجديد»! مع أوهام ترى أن القوة وفرض الأمر الواقع يمكنها في النهاية تدجين «المهزومين»، وبالتالي ليس أمامنا إلا انتظار دوامة عنف مقبلة تبقي العراق في قلب الظلمة!

* كاتب عراقي

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

سيدةٌ خجلت من اقتناء كتاب...

سهيل كيوان

زرت أحد معارض الكتب، ووقع نظري على كتاب يحمل عنوانا موجها للنساء «كل ما أردتِ أن تعرفيه عن الجنس».

عنوان مثير يجذب الرجل والمرأة، توقفت عنده سيدة في الثلاثينيات من عمرها وأمعنت في العنوان وصورة الغلاف، واضح أن السيدة تريد أن تقتني الكتاب، ولكنها خجلت أن تحمله على مرأى مني، وممن يحومون حول تلك الطاولة. أدبرتُ كي أمنحها الفرصة، ولكن جاء غيري فانتقلتْ لمعاينة كتب سياسية واجتماعية وطبخ وقصص أطفال، يبدو أنها تنتظر لحظة أكثر ملاءمة مثل صياد ماكر لتعود إلى الكتاب نفسه.

الجنس موضوع حساس في حياة كل فرد، ولكنه يأخذ أشكالا مختلفة، تجارية ودينية وسياسية وطبية وأدبية وجمالية فنية.. إلخ.

أذكر في مراهقتي المبكرة إحدى المجلات اليسارية التي كان يصدرها حزب مبام الصهيوني واسمها (هذا العالم) التي رأس تحريرها الصحافي اليساري أوري أفنيري، كانت تدخل إعلانا فيه صورة جنسية، كنت أطالع المجلة وأتوقف عند تلك الصورة كثيرًا، أقلب الصفحات وأعود إلى الصورة، كانت الصورة تختلف من عدد إلى آخر درءا للملل وإغراءً لاقتناء عدد جديد، هذا لم يفُت والدي رحمه الله فقال لي بهدوء: لا أريد إدخال هذه المجلة إلى بيتنا. فهمت السبب، ولكن تظاهرت بالسذاجة وسألته ليش يابا؟ فقال بلطف:لأنها مش نظيفة.

لا أفهم بالفعل ماذا كان القصد من هكذا إعلان مع صورة مثيرة عارية في مجلة يسارية تخاطب مجتمعا محافظا، هل كان اليسار الصهيوني يطمح لدخول بيوت العرب عن طريق إعلان جنسي، وهل اعتبر اليسار الصهيوني أنه بهذا يدفع المجتمع المحافظ إلى الحداثة! أم أنها كانت وسيلة رخيصة وأنجح لتسويق المجلة! أظن أنه كان إعلانا مدفوع الأجر، وطريقة وظفت الغريزة لإدخال المجلة وما تحويه إلى فئة الشباب، ويبدو أن كل شيء مباح في السياسة ما دام يخدم الهدف.

الجنس غريزة طبيعية في الحيوان والإنسان، مادة تجذب المتلقي في المجالات كلها.

أكثر المطالعين الشباب في الطبعة الأصلية لألف ليلة كانوا يتوقفون كثيرا، ويعيدون قراءة الكلمات الجنسية المباشرة في بعض القصص وينقلونها لأصدقائهم للمشاركة في المتعة والدهشة.

في رواية باولو كويلو إحدى عشرة دقيقة لم أجد ذلك الأدب العظيم كالذي أنتجه ماركيز أو أورهان باموق أو ميلان كونديرا وغيرهم، ولكن قبل عقدين تقريبا، كانت قراءة إحدى عشرة دقيقة صرعة، وكأنها في المنهاج الإلزامي لمحبي المطالعة، والفضل في هذا للجنس ولقطات الإثارة الكثيرة فيها.

رواية أو دراسة برهان العسل لسلوى النعيمي، طبعت أكثر من عشر مرات على ما ذُكر، وربما وصلت أكثر من هذا، لاحتوائها إثارة وكلمات جنسية مباشرة، قيمتها الأدبية تتلاشى بسرعة، وهي دراسة أكثر مما هي رواية.

عندما يُمنع كتاب أو فيلم ويُعلن بأنه للراشدين فقط، فهو إغراء وتنبيه للمراهقين والراشدين وحتى الشيوخ بأن يسرعوا ويقتنوا نسخة، وأي مادة تريد نجاح تسويقها فما عليك سوى كتابة عبارة ،للبالغين فقط.

اقتنيت كتاب القصائد المحرمة لأبي نواس أكثر من مرة لسبب بسيط، كنت أتركه في دُرج المكتب، فلا يلبث أن يختفي في مكتب عمل فيه أكثر من عشرة موظفين وموظفات، إلى أن اختفى ولم أقتَنه من جديد.

الجنس أيضا وسيلة لتشويه الدين، أضحكني بقدر ما استفزني أحد الشيوخ في تسجيل منتشر على اليويتوب يشرح فيه أعداد الحوريات اللاتي يحظى بهن المؤمن التقي في الآخرة، فله سبعون حورية، ولكل حورية وصيفتان ولكل وصيفة وصيفات ومساعدات.. إلخ، من المتواليات الحسابية حتى يصبح للمؤمن عشرات آلاف الحوريات القائمات على متعته، وكل لقاء جماع مع إحداهن يستغرق سبعين عاما، حتى تناديه حورية أخرى»أليس لنا فيك نصيب يا عبد الله»! بلى تفضلي. هكذا سوّق الشيخ نفسه وضاعف أعداد مشاهديه عشرات آلاف المرات. ولكنه جعل غاية المؤمن إقامة علاقة جنسية أزلية مع الحوريات، من دون أن ينسى حق زوجته الأرضية المؤمنة فيه.

إضافة لهذا، فهناك من كتب في الجنس مادة للتسلية، في الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي في الليلة الثامنة عشرة يذكر الجنس مادة للترويح فيقول: «إن الجد قد كدّنا ونال من قوانا وملأنا قبضا وكربا»، ثم يدلي بشعر ماجن بصريح العبارات مع الغانيات والصبيان، ومن بعدها يعود إلى الجد بعد الهزل، ومثله فعل الكاتب الجليل أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ولكن الكتب الأبرز في الجنس كانت لشيوخ مثل النفزاوي(الروض العاطر في نزهة الخاطر) والتجاني في (تحفة العروس ومتعة النفوس) و(رجوع الشيخ إلى صباه في القوة على الباه) لابن كمال باشا، وللتيفاشي وجلال الدين السيوطي وغيرهم.

الجنس أيضا مقياس لانضباط المجتمع وأخلاقه واحترامه لنفسه ولخصوصية الآخرين، فالتحرش الجنسي منتشر في المجتمعات المغلقة والمنفتحة ولكن بنسب متفاوتة، والغريب أن نسبة عالية جدا من النساء يتعرضن للتحرش الجنسي في بلد مثل مصر سواء اللفظي أم الجسدي، علما أن مصر تعتبر بلدا محافظا شكلا على الأقل. كذلك يشير الجنس إلى وضع اجتماعي سياسي مأزوم، اغتصاب فتاة في حافلة في المغرب وتصوير الحدث في جهاز هاتف، يعكس وضعا اجتماعيا خطيرا، فهو يعني اللامبالاة واليأس وعدم الاكتراث بالعواقب، وهناك تقارير كثيرة عن ازدياد التحرش الجنسي بحق القاصرين والأطفال، وازدياد ظاهرة المثلية الجنسية في السعودية ودول الخليج.

قضايا الجنس لا تنتهي باختلاف المجتمع أو تطوره، ولكن يختلف شكل التعبير عنها، فالجنس في معظم دول العالم المنفتح بات سلعة تجارية خاضعة لسوق العرض والطلب كما تعرض أية سلعة أخرى، ومع التطور التكنولوجي بدأت تنتشر ظاهرة ما يسمى الإيذاء المُبْهج، وهي تصوير الاعتداء بما في ذلك الجنسي وبثه في وسائل التواصل الاجتماعي.

الطريق الذهبي والأقل ضررًا هو الوسط، ونحن أمة الوسط، التشدد والتزمّت والحرمان الشديد له عواقب وخيمة لا تقل خطورة عن الانفلات والإباحية والتحلل.

وعودة إلى السيدة وكتاب «كل ما أردت أن تعرفيه عن الجنس». لم تستطع السيدة المحترمة التغلب على خجلها وتردّدها، لفّت ودارت ولكنها لم تقتن الكتاب.

سيّدتي، لا داعي للخجل من تناول كتاب مثل هذا حتى ولو رآه الآخرون في يدك وفي مكتبتك، لأن فيه ثقافة واكتساب معرفة صحيحة وعلمية فيها مصلحتك أنت وشريكك في حياة زوجية أكثر سعادة ومن ثم مصلحة المجتمع كله.

بريطانيا تحيي الذكرى العشرين لوفاة الأميرة ديانا

■ لندن-أ ف ب: تحيي بريطانيا اعتبارا من أمس الأربعاء ذكرى مرور عشرين عاما على وفاة «أميرة القلوب» ديانا في حادث سير في باريس، التي أغرقت البلاد في حزن عميق.

وفي حين تنافست وسائل الإعلام والصحف على بث البرامج والملفات حول أميرة ويلز الراحلة التي لا تزال تتمتع بشعبية واسعة ، قرر نجلاها وليم وهاري زيارة الحديقة البيضاء العابرة التي أقيمت تكريما لذكراها في قصر كنسينغتون حيث كانت تقيم في لندن.

وتهيمن على هذه الحديقة الزهور البيضاء مع بعض الألوان وقد زرعت خصيصا هذه السنة تكريما للأميرة المحبوبة.

وأمام بوابات القصر اللندني بدأت تتكدس باقات ورسائل منذ الثلاثاء بعد عشرين عاما على بحر الزهور الذي تركه مئات آلاف الأشخاص المحزونين.

وحرصا منهما على مواصلة إرث والدتهما سيلتقي الأميران أيضا ممثلين عن جمعيات خيرية كانت تدعمها ديانا بعيدا عن صخب الحفلة الموسيقية التي أقامها في الذكرى العاشرة لرحيلها.

وقال قصر كنسينغتون إن أية مناسبة رسمية غير مدرجة في 31 آب/أغسطس في اليوم الذي توفيت فيه ديانا عن 36 عاما في حادث سير في باريس عام 1997 مع صديقها دودي الفايد.

وكانت ديانا طبعت العائلة المالكة البريطانية وجيلها منذ خِطبَتها إلى الأمير تشارلز وهي لا تزال شابة خجولة في العشرين من العمر مرورا بدورها كأم متفانية وكناشطة إنسانية وصولا إلى وفاتها المأسوية.

وحققت الأميرة صديقة المشاهير التي كانت صورتها العلنية تخفي شخصية معذبة، شعبية عالمية بفضل تعاطفها مع الفقراء. وأظهرت مقابلات أجريت معها أنها امرأة مستقلة خرجت أحيانا عن البروتوكول والتقاليد الملكية.

ومن أجل تخليد ذكرى والدتهما، قرر الأميران وليم وهاري نصب تمثال لها في وقت لاحق من السنة في حدائق كنسينغتون.

أحوال الناس

● دعا الأمين العام للجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم، الشاعر **مراد السوداني**، المؤسسات الدولية ذات العلاقة بالتراث المادي والمعنوي كمنظمة اليونسكو، للضغط على الاحتلال لوقف أعمال الحفريات المستمرة في البلدة القديمة في القدس.

● يتعاون مركز السينما العربية مع جسر فينيسيا للإنتاج في الدورة الـ74 من مهرجان فينيسيا السينمائي الدولي، في تنظيم حلقة نقاشية، غدا الجمعة، يديرها المحلل السينمائي **علاء كركوتي** أحد مؤسسي المركز.

● المخرج المسرحي المصري **الشاب تامر كرم**، يستعد لاستئناف عرضه الجديد «يوم أن قتلوا الغناء» على مسرح الطليعة رابع أيام عيد الأضحى المبارك، وذلك بعدما حقق العرض نجاحا لافتا فى الفترة الأخيرة.

المسرحية من تأليف **محمود جمال**.

● المخرجة الأردنية **مجد القصص**، قدمت أمس عرضا تجريبيا لمسرحيتها الجديدة «أوركسترا» في المركز الثقافي الملكي في عمان.

المسرحية من تأليف **سميحة خريس**، وتتناول قضايا اجتماعية وإنسانية. وسيقدم العرض رسميا للجمهور في الخامس والعشرين من سبتمبر/أيلول المقبل.

ملايين البعوض المصري لمكافحة حمى الضنك وزيكا في ريو

■ ريو دي جانيرو-أ ف ب: بدأ إطلاق ملايين من البعوض المصري الحامل لبكتيريا معينة في ريو دي جانيرو للحد من انتشار فيروسات حمى الضنك وزيكا وشيكونغونيا. ويشارك معهد الأبحاث البرازيلي «فيوكروز» في برنامج «القضاء على حمى الضنك» بقيادة أستراليا الذي يقوم منذ نهاية عام 2016 على إنتاج واسع النطاق لبعوض يحمل بكتيريا الولبخية المشتركة بين الفراشات واليعاسيب والعناكب.

وينتج «فيوكروز» راهنا 1.6 مليون بعوضة أسبوعيا انطلاقا من يرقات مستوردة من استراليا ويأمل أن يصل إلى إنتاج ثلاثة ملايين أسبوعيا.

ويطلق هذا البعوض في الجو أملا في أن يتزاوج مع بعوض آخر والسماح بنقل البكتيريا إليها لتنقل بعدها إلى الأجيال المقبلة من البعوض.

ويأمل العلماء بذلك تجنب انتشار أوبئة جديدة مثل زيكا الذي ضرب البرازيل بشكل واسع في عام 2015.

وأوضح لوتشيانو موريرو المسؤول عن مشروع مكافحة الضنك في «فيروكروز»: «اكتشفنا أنه عندما يكون البعوض المصري حاملا لبكتيريا الولبخية تنخفض لديه القدرة على نقل عدوى فيروسات مثل الضنك وزيكا وشيكونغونيا».

وبعد نتائج أولى مشجعة في عام 2014 بدأ المعهد في إطلاق بعوض في نيتيروي قرب ريو وفي إيليا دو غوفيرنادور في شمال المدينة. وينوي القيام بالشيء نفسه في أمكان أخرى في شمال المدينة وجنوبها حتى نهاية العام المقبل. وهذا البعوض لا يشكل أي خطر صحي على السكان أو البيئة وفق المعهد.

ويطبق البرنامج نفسه بقيادة جامعة موناش الاسترالية في ميديين (كولومبيا) وبونديتشيري (الهند) ويوغياكارتا (اندونيسيا) ونا ترانغ (فيتنام).

وتكافح البرازيل هذه الفيروسات الثلاثة فيما أدى فيروس زيكا إلى ولادة أطفال كثيرين مصابين بصغر الجمجمة. وشكل انتشار فيروس زيكا مشكلة صحية كبيرة فيما كانت ريو تستعد لاستضافة دورة الألعاب الأولمبية في آب/أغسطس 2016 وملايين السياح.

ويتكاثر البعوض المصري في المدن حول المياه الراكدة. ويعتبر الاختصاصيون أن المعركة مع هذه الفيروسات ستتواصل طالما أن ملايين الناس يتكدسون في مناطق تعاني من أوضاع هشة جدا على صعيد النظافة ومعالجة المياه.

«فونيو» حُبوب أفريقية تحلم بغزو أسواق الأغذية الصحية

■ اروشا (تنزانيا)-أ ف ب: تزرع حُبوب فونيو منذ آلاف السنين في غرب أفريقيا وهي غنية بالمغذيات والأحماض الأمينية وتملك المقومات كلها لتغزو العالم المتعطش إلى أغذية صحية وسليمة على ما يؤكد الطاهي السنغالي بيار تيام.

وعرض الطاهي وهو من الأشهر في القارة الافريقية حلمه أمام مؤتمر «تيد غلوبال 2017» (تكنولوجي، انترتاينمت اند ديزاين) في اروشا في تنزانيا، الذي يقوم على رؤية هذه «الحبة السحرية» تحسن حياة سكان الساحل وتفرض نفسها في متاجر الدول المتطورة.

و«فونيو» تقع في متربة وسيطة بين حبوب الكسكس والكينوا، وهي تزرع في القارة الأفريقية منذ نحو خمسة آلاف سنة على ما أكد بيار تيام الذي أوضح انه اكتشفها في جنوب شرق السنغال قبل سنوات عدة عند إعداده لكتاب وصفات. وأظهرت أبحاثه أن حُبوب فونيو كانت رائجة جدا إذ عثر على آثار لها في مقابر مصرية لمرافقة الموتى في الحياة الآخرة في حين تعتبر قبيلة الدوجون في مالي أن الكون تشكل إنطلاقا من حبة فونيو.

إلا أن هذه الحبوب أُهملت ولم تعد تزرع إلا في غرب الساحل في مناطق مثل كيدوغو وهي من أفقر مناطق السنغال.

وعزا تيام ذلك إلى «العقلية الاستعمارية» التي دفعت السنغاليين إلى عدم تثمين ثقافاتهم وتقاليدهم المحلية والتوجه أكثر إلى الأرز المستورد من الصين أو للميسورين منهم إلى خبز الباغيت والكرواسان الفرنسيين.

وأكد «ثمة قدرات زراعية غير مستغلة في الساحل ويجب فقط التركيز على شروط الدخول إلى السوق من أجل تحرير هذه القدرة». وأضاف: «الفونيو ينبت من دون أية صعوبة في منطقة تشهد جفافا وتسجل فيها مجاعات. هذه الحبوب الصغيرة قد توفر حلولا كبيرة».

ويحتاج الفونيو إلى القليل من الماء ويستهلكه المزارعون غذاء تعويضيا بين موسمي حصاد.

وشدد تيام على أن زراعة الفونيو «ممتازة للبيئة. فهي تتكيف مع التربة الفقيرة وتتطلب كمية قليلة جدا من المياه. وهي تنمو حيث لا ينبت شيء».

في عام 2016 حصل الطاهي على موافقة من سلسلة متاجر «هول فودز» الأمريكية للأغذية العضوية لطرح هذه الحبوب للبيع. وفي الشهر الماضي بدأت فونيو تعرض على رفوف هذه الماركة الشهيرة في نيويورك.

حفيد السلطان عبد الحميد يعود إلى تركيا

■ لندن – «القدس العربي»: تناقل مستخدمون على مواقع التواصل الاجتماعي صوراً للرئيس الجديد لسلالة العثمانيين. وقال ناشطون على «فيسبوك» ان الأمير دوندار بن محمد عبدالكريم افندي، وصل إلى تركيا من منفاه الدمشقي.

وكان حفيد السلطان عبد الحميد، أورهان شيخ زاده، نشر على موقعه في «إنستغرام» يوم الاثنين 28 أغسطس / آب، صوراً لوصول الأمير دوندار من سوريا إلى تركيا.

وكانت سلالة آل عثمان، عينت دوندار رئيساً جديداً، خلفًا لعثمان بيازيد عثمان أوغلو، الذي توفي مطلع العام، في مدينة نيويورك الأمريكية. وكتب شيخ زاده: «اليوم جاء دوندار أفندي من سوريا إلى أمام أعيننا بعد 23 عامًا قضاها هناك».

ودوندار ابن الأمير محمد عبد الكريم أفندي، بن الأمير محمد سليم أفندي، بن السلطان عبد الحميد الثاني، وهو الأكبر سنًا في العائلة. وكانت زوجته الأميرة يسرى، توفيت في دمشق عن عمر ناهز 91 عامًا.

وكان الأمير يعيش ظروفاً صعبة في دمشق، من دون حماية من أحد. وتخوفت عائلته على مصيره، بسبب توتر العلاقات بين أنقرة ودمشق.

أغنية تيلور سويفت الجديدة أكثر من 73 مليون مشاهدة

■ لندن-«القدس العربي»: بعد قضية التحرش التي ربحتها، حطمت الأغنية الجديدة للمغنية الأمريكية تيلور سويفت الأرقام القياسية على موقع «يوتيوب» مسجلة أكثر من 43 مليون مشاهدة في الساعات الـ24 الأولى على نشرها.

ووفق موقع «آبل نيوز» فإن «العدد ارتفع إلى نحو 73 مليون مشاهدة، وأزاحت بذلك الرقم القياسي السابق الذي حققه المغني الكوري الجنوبية ساي في أغنيته «جنتلمان» إذ نالت 36 مليون مشاهدة في الفترة ذاتها».

وحملت أغنية سوفيت اسم «Look What You Made Me Do» أو «أنظر ماذا جعلتني أفعل».

وقال مسؤولو موقع «يوتيوب» إن «هذا أكبر تدشين لأي فيديو على الإطلاق في تاريخ الموقع» مشيرين إلى أن «متوسط مرات المشاهدة الأغنية في الدقيقة خلال الساعات الـ24 الأولى بلغ 30 ألفا، بينما وصل المتوسط في الساعة إلى ثلاثة ملايين» على ما نقلت صحيفة «غارديان».

وهناك سباق محموم بين المعجبين ووسائل الإعلام الترفيهية لتفسير الفيديو الذي تهاجم فيه سويفت منتقديها الذين هاجموها على المستوى المهني والشخصي في الأعوام العشرة الأخيرة.

وعرض فيديو الأغنية أول مرة خلال حلف توزيع جوائز «إم.تي.في» للفيديوهات الموسيقية الأحد.

سويسرا: حصالة «ديجيتال» للأطفال

■ زيوريخ (سويسرا) - أ ف ب: سيطلق «كريديه سويس» ثاني أكبر المصارف السويسرية حصالة رقمية «ديجيتال» لتعليم الأطفال كيفية إدارة مصروف الجيب في وقت لم يعد الدفع يتم فقط بالقطع والأوراق النقدية.

وكان المصرف باشر دراسة واسعة شملت زبائنه السويسريين لفهم كيف يعلمون أطفالهم إدارة أموالهم. وهو سيضع قريبا في تصرف الأهل مجموعة من الخدمات المصرفية تشمل حسابا خاصا وحساب توفير مع فائدة 5 % يمكن للأطفال دون سن الثانية عشرة ان يتعلموا كيفية إدارته بوساطة حصالة رقمية.

والعلبة المتوافرة بأربعة ألوان موصولة بتطبيقين واحد للأطفال والآخر للأهل.

وتسمح الحصالة للأطفال أيضا بإيداع قطع نقدية فيها فضلا عن الحصول على مصروف الجيب من خلال تحويل أسبوعي ومتابعة قيمة الوديعة عبر التطبيق.

ويمكن للطفل بعد ذلك أن يحدد أهدافا مع والديه مثل شراء دراجة هوائية ومعرفة كم يحتاج من المال بعد ليتمكن من ذلك.

واعتبارا من سن السابعة يمكن للطفل الحصول على دفتر سحوبات يسلم إلى الأهل الذين يحددون السقف اليومي لسحب الأموال.

وستطلق الحصالة الرقمية في سويسرا في الرابع من أيلول/ سبتمبر.